أضواء

على متشابهات القرآن

يحتوي على ١٦٥١ سؤال وجواب

بقلم

الشيخ خليل ياسين

الجزء الاول

دار ومكتبة الهلال
للطباعة والنشر

حقوق هذه الطبعة محفوظة
ومسجلة

دار ومكتبة الهلال

بيروت ـ حارة حريك ـ شارع المقداد
ص.ب: ١٥/٥٠٠٣

اضواء

على متشابهات القرآن

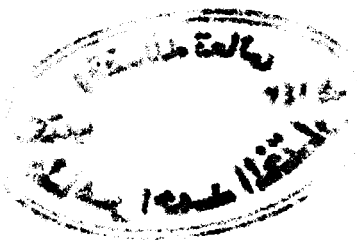

تصدير

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين وصحبه المنتجبين ،

وبعد ، فلا يخفى على الشرقي والغربي ان القرآن الكريم هو الذي سجدت لهيبته الفصحاء ، وخضعت لسلطانه الخطباء ، ففقأ عين الحاسد ، وأرغم انف الشانىء ، ولم يبق للعرب معلقة الا حطها ، ولا شاردة الا عقرها ، بأسلوبه العجيب ، ونظامه الغريب ، حيث احتل من البلاغة والفصاحة صدر النادي ، ومحتبى الدست ، ومرف اللواء ، وذروة المنبر ، فأصبح المورد المستعذب ، والمنهل المورود ، والروض المرتاد ، والامام المقدم ، والقاضي المحكم ، فلقد استولى من اللغة العربية على افلاذ كبدها ، وفرائد لآلئها ، ومفاتح كنوزها ، فلا يوصل اليه الا من سبيلها ، ولا تقرع بابه الا بيدها ، وفيه المحكم والمتشابه ، والمجمل والمبين ، تدليلا على اعجازه ، وايماء الى ما استقر في لجي بلاغته وبحر فصاحته ، من يتائم دره ، وما ادري — ماذا يكتب الكاتب عنه ، فانه البحر الذي تجري سفينة البحث في لججه الغامرة ، فتدفعها من لجة الى لجة ، ومن ساحل الى ساحل ، هذا ولقد منينا في هذا الزمن ببعض شبابه الذي يدعو نفسه بالمتمدن اولا وبالمتنور ثانياً وبالمثقف ثالثاً ، موجهاً نقده الى بعض الآيات المتشابهة جهلا منه بأسباب النزول ، او ما ترمي اليه الآية ويستهدفه الوحي ، وقد خفي عليهم انه لا يحظى بدرره

الا للقانص المتعمق ، والقانص المترصد ، اذا اسعد جده حسن الفطنة،وصفاء القريحة ، وتوقد الذكاء ، ونبذ التقاليد جانباً ، ولاهمالهم ما ذكرنا وقعوا في هوة الظلمات وبقوا بين السداد والوهن فعشت عنه افهامهم ، وتفاوضوا فيه تفاوض الحيران ، ولا غرابة فما كل زاد مبلغ ، ولا كل ظهر موصل ، ولا كل من سار وصل ، ولا كل من طلب ادرك ، ولا كل من سمع وعى ، ولما كانت هذه الارتباكات فاشية ، وأسئلة الناس حول متشابهات القرآن متتالية ، رأيت لزاماً ان أتوجه اليهم بهذا السفر فقد جاء بحمد الله وحسن توفيقه كفيلا لدفع الشبهات ورد الاعتراضات ، بأجلى بيان وأسطع برهان متجنباً فيه العصبية، وسائراً تحت ظلال الحرية في الرأي،ومجداً وراء الصواب، وباحثاً عن الحقيقة بعونه سبحانه ، وقد التزمت فيه ذكر الآية مع رقمها القرآني ثم السؤال عن مواضع الشبهة مع رقمه المتسلسل ثم الجواب : ليكون أسهل على القاريء ، غير سالك فيه سبيل الايجاز المخل ، وطريق الاسهاب الممل ، وكل من له شبهة او اعتراض حول متشابهات القرآن الكريم او اعتراض على مؤلفنا هذا او نقد ـ فالمرجو مراجعتنا في ذلك (ونحن له من الشاكرين) .

المؤلف

(سورة الفاتحة)

س ــ ١ ــ ما هي اسماؤها وما سبب تسميتها بها

ج ــ سميت ، الفاتحة ، وأم القرآن ،وأم الكتاب ، والسبع المثاني ،

وانما سميت ــ الفاتحة : لانه يفتتح بها المصاحف. وبقراءتها في الصلاة، فهي فاتحة لما يتلوها من سور القرآن في الكتابة والقراءة :

وسميت ام القرآن وام الكتاب لتقدمها على سائر سور القرآن وتسمي العرب كل جامع امرا: او متقدماً لامر اذا كانت له توابع تتبعه أما ، فيقولون للجلدة التي تجمع الدماغ، ام الرأس ، وسميت السبع المثاني لانها سبع آيات : باتفاق : وسميت المثاني : لانها تثني بها في كل صلاة فرض ونفل .

س ــ ٢ ــ هل التلفظ بقول (اعوذ بالله من الشيطان الرجيم) قبل الابتداء بالفاتحة في الصلاة جائز ام لا ،

ج ــ يستحب ذلك : لانه قد اتفقت كلمة القراء على التلفظ بالاستعاذة قبل التسمية :

سورة الفاتحة

(بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ)

س ــ ٣ ــ لماذا خفيت هنا الف الوصل وظهرت في اخر سورة الواقعة في قوله ــ (فسبح باسم ربك العظيم)

ج ــ لان كلمة : اسم ــ اذا كانت في اول الكلام وكانت مجرورة بالباء تكتب بلا الف ، والا تكتب بالالف ،

س ــ ٤ ــ ما معنى الرحمن : وما معنى الرحيم :

ج ــ الرحمن ــ هو ذو الرحمة لا يوصف بها غيره سبحانه ، والرحيم هو عظيم الرحمة ، ويوصف بها غيره سبحانه ، واما قول شاعر بني حنيفة في مسيلمة ،

(وانت غيث الورى لا زلت رحمانا)

فلا يلتفت اليه لانه من الاغلاط :

س ــ ٥ ــ لماذا قدم ــ الرحمن ــ على ــ الرحيم ــ

ج ــ لاختصاص الاولى به تعالى دون الثانية . ولا يخفى ان في ذكر هاتين الصفتين في البسملة تأسيسا لمباني الجود والكرم، وتشييداً لمعالم العفو والرأفة وايماءً الى مضمون، سبقت رحمتي غضبي ، وتنبيها الى ان الحقيق ان يستعان بذكره في مجامع الامور ، فهو الجامع لصفات الكمال البالغ في الرحمة غايتها المولي للنعم بأسرها ، عاجلها وآجلها،

س ـ ٦ ـ ان لفظة ـ الرحمن ـ ابلغ في الشفقة والحنان والرحمة من لفظة ـ الرحيم ـ فلماذا قدم ما هو ابلغ على ما هو دونه، والصواب الترقي من الادنى الى الاعلى ، كقولك فلان عالم نحرير، وشجاع باسل، وجواد فياض :

ج ـ انه سبحانه لما قال ـ الرحمن ـ تناول جلائل النعم وعظائمها واصولها، اردفها بقوله ـ الرحيم ـ كالتتمة والرديف ،ليتناول ما دق منها ولطف ، وليدل بذلك على شمول لطفه لعباده ومزيد عنايته بالرحمة لهم،

س ـ ٧ ـ هل البسملة آية من كل سورة من سور القرآن،

ج ـ نعم ولا يجوز تركها في الصلاة ومن نذر ان يقرأ سورة يجب ان يقرأ معها البسملة،

آية ـ ٢ ـ (اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ)

س ـ ٨ ـ ما معنى الحمد

ج ـ ليس الحمد هو قولنا ـ الحمد لله ـ لان قولنا ـ الحمد لله ـ اخبار عن حصول الحمد ، والاخبار عن الشيء مغاير للمخبر عنه ، وعليه فالحمد هو عبارة عن فعل يشعر بتعظيم المنعم بسبب كونه منعماً ، وذلك الفعل اما ان يكون فعل القلب ، او فعل اللسان ، او فعل الجوارح .

اما فعل القلب فهو ان يعتقد فيه كونه موصوفا بصفات الكمال والاجلال واما فعل اللسان ، فهو ان يذكر الفاظا دالة على كونه موصوفا بصفات الكمال والجلال ،

واما فعل الجوارح فهو ان يأتي باقوال دالة على كونه المنعم موصوفا بصفات الكمال والجلال ، فهذا هو المراد من ـــ الحمد ـــ

س ـــ ٩ ـــ ما معنى اللام ـــ في قوله ـــ لله ـــ

ج تاتي اللام لثلاثة معان ـــ للاختصاص كقولك : السجادة للصالون : والملك كقولك : الدار لفلان : والاستحقاق كقولك : الحمد لله : اي الحمد مستحق لله ،

س ـــ ١٠ ـــ ما الفرق بين الحمد والشكر ، ومامعناهما،

ج ـــ الحمد هو الثناء والمدح والنداء على الجميل ، والشكر هو مبادلة الجميل، وتقدير المعروف ، والفرق بينهما ان الحمد يكون على النعمة وغيرها ، والشكر لا يكون الا على النعمة : والحمد يعم ما اذا وصل الانعام اليك او الى غيرك ، بخلاف الشكر فانه مختص بالانعام الواصل اليك .

س ـــ ١١ ـــ التسبيح مقدم على التحميد ، لانه يقال سبحان الله والحمد لله ، فما السبب هنا في وقوع البداية بالتحميد .

ج ـــ ان التحميد يدل على التسبيح دلالة الشيء على جزء مفهومه ، اي دلالة التضمن ، فان التسبيح يدل على كونه مبرءاً في ذاته وصفاته عن النقائص والآفات، والتحميد يدل مع حصول تلك الصفة على كونه محسنا الى الخلق منعماً عليهم رحيماً بهم : فالتسبيح يدل على كونه تاماً والتحميد يدل على كونه تعالى فوق التمام : فلهذا السبب كان الابتداء بالتحميد :

س ـــ ١٢ ـــ قوله ـــ العالمين ـــ جمع عالم ـــ ومن المقصود بالعالمين .

ج ـ اعلم ان الموجود اما ان يكون واجباً لذاته واما ان يكون ممكناً لذاته ، اما الواجب لذاته فهو الله سبحانه . واما الممكن لذاته فكل ما سوى الله ، وهو العالم ، لان المتكلمين قالوا : كل موجود ما سوى الله فهو عالم. وعلى هذا نقول :

كل ما سوى الله اما ان يكون متحيزاً واما ان يكون صفة للمتحيز ، واما ان لا يكون متحيزاً ، ولا صفة للمتحيز : فهذه اقسام ثلاثة :

القسم الاول ـ المتحيز ـ وهو اما ان يكون قابلا للقسمة او لا يكون . فالاول هو الجسم . والثاني هو الجوهر الفرد . ثم الجسم : اما ان يكون من الاجسام العلوية او من الاجسام السفلية . والاول هو الافلاك والكواكب . وقد ثبت في الشرع سوى هذين القسمين مثل العرش والكرسي واللوح والقلم وسدرة المنتهى والجنة. والثاني اعني ، الاجسام السفلية ، فهي اما بسيطة او مركبة اما البسيطه فهي العناصر الاربعة. كرة الماء ، كرة الهواء : كرة النار : كرة التراب واما المركبة فهي النبات والمعادن والحيوان على كثرة اقسامها وتباين انواعها ،

القسم الثاني ـ وهو الممكن الذي هو صفة للمتحيز فهو الأعراض وقد ذكر المتكلمون مايقرب من اربعين جنسا من اجناس الاعراض ،

القسم الثالث ـ وهو الممكن الذي ليس متحيزاً ، ولا صفة للمتحيز فهو الارواح : وبالنتيجة المراد من العالمين : كل ما سوى الله سبحانه:

آية ـ ٣ ـ « الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ »

س ـ ١٣ ـ ما هو الوجه في تكرار قوله ـ الرحمن الرحيم ـ

ج ــ بعد ان ذكر الحمد المستحق له، ناسب ان يذكر مابه يستحق الحمد من النعم على عباده : وللاشعار في مفتتح الكتاب المجيد بان اعتناءه جل شانــه بالرحمة اشد واكثر من اعتنائه بسائر الصفات، ولبسط بساط الرجاء بأن مالك يوم الجزاء ــ رحمن رحيم ــ فلا تيأسوا ايها المذنبون من صفحه عن ذنوبكم يوم الجزاء :

آية ــ ٤ ــ « مَالِكِ يَوْمِ الدِّيْنِ »

س ــ ١٤ ــ لماذا قال ــ مالك يوم الدين ــ ولم يقل ملك يوم الدين، كما قال ــ ملك الناس ــ في سورة الناس، لانه اوقع في العظمة وابلغ في المدح.

ج ــ ان المرء قد يكون ملكا على الشيء ولا يملكه: ولكن لا يكون مالكا للشيء الا وهو يملكه نظراً الى سلطته عليه. ثم ان الوصف بمالك اعم من الوصف بملك. لانه يقال فلان مالك الدراهم ولا يقال ملك الدراهم . والله مالك كل شيء : وقد وصف نفسه بانه مالك يوم الدين يؤتي الملك من يشاء. فتحصل مما ذكرنا ان وصفه بمالك اعم واوقع وابلغ في الثناء والمدح من وصفــه بملك :

آية ــ ٥ ــ « إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ »

س ــ ١٥ ــ لماذا لم يقل نعبدك ونستعينك ليتخلص من التقديم والتأخير

ج ــ ليكون ادل على الاختصاص واوقع في الحصر . ويصير المعنى على هذا نعبدك لا نعبد سواك . ونستعينك لا نستعين سواك : كما يقول احدنا للآخر، اياك اعني، معناه لا اعني غيرك: على ان مراعاة الفواصل تقتضي التقديم والتأخير .

س ــ ١٦ ــ ما وجه تكرار ــ اياك ــ هنا :

ج ــ لانه لو اقتصر على واحدةولم يكرر فقال ــ اياك نعبد ونستعينربما يتوهم متوهم انهلا يتقرب الى الله سبحانه الا بهما معاً اي بالجمع بينهمابدلالة العطف بالواو الذي معناه الجمع :

س ١٧ ــ لماذا انتقل من الغيبة الى الخطاب في قوله ــ اياك نعبد واياك نستعين ــ بعد قوله ــ مالك يوم الدين ــ

ج ــ لا مشاحة في ذلك : وهو في علم البلاغة يسمى الالتفات : اي الانتقال وهذا قد يكون من الغيبة الى الخطاب كما في هذه الاية ، وقد يكون بالعكس كما في قوله تعالى في الاية ــ٢٢ ــ من سورة يونس (حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم) وقد يكون من الغيبة الى المتكلم كما في الآية ــ ٩ ــ من سورة فاطر (والله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه)اذ لم يقل فساقه :

وذلك جرياً على عادة افتنانهم في الكلام ، وتصرفهم فيه ، ولان الكلام اذا نقل من اسلوب كان احسن،تطرية لنشاط السامع ،وايقاظاً للاصغاء اليه ، من اجرائه على اسلوب واحد .

آية ــ ٦ ــ « إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ »

س ــ ١٨ ــ ما هو الصراط المستقيم .

ج ــ قيل هو كتاب الله تعالى وهو المروي عنالرسولوعلي عليهما الصلاة والسلام ، وقيل ــ الاسلام ــ وروي ذلك عن ابن عباس وجابر وقيل الرسول ــ ص ــ والاولى حمل الاية الكريمة علىالعموم لان الصراط المستقيم

هو الدين الذي امر الله به من التوحيد والعدل والنبوة وولاية من اوجب الله طاعتهم ، والاعتقاد بكل ما انزل ، والعمل به :

آية ـ ٧ ـ «صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ» .

س ـ ١٩ ـ كلمة ـ غير ـ هنا وقعت صفة للذين ـ والذين معرفة ـ وغير ـ لا تتصف بها المعرفة ، وان اضيفت ـ غير ـ الى المعرفة ـ والاصل فيها ان تكون صفة لنكرة تقول مررت برجل غيرك .

ج ـ انما صح وصف ـ الذين ـ بغير ـ لان الذين مع صلتها ليست بالمعرفة المتاصلة كالاعلام مثل ـ زيد وعمرو واحمد وحسن ـ وانما هي مثل النكرات إذا عرّفت : كالرجل والفرس ، فلما كانت ـ الذين ـ كذلك كانت صفتها كذلك ، فتقول « اجلس الى العالم غير الجاهل ، ولو كانت بمنزلة الاعلام لما جاز ، كما لم يجز ان تقول ـ مررت بزيد غير الحسن

س ـ ٢٠ ـ ما معنى الغضب منه سبحانه وهو من صفات البشر ؟

ج ـ هو ارادة الانتقام من العصاة ، وانزال العقوبة فيهم وان يفعل بهم ما يفعله الملك اذا غضب على من تحت يده نعوذ بالله من غضبه ، ونسأله سبحانه رضاه ورحمته .

س ـ ٢١ ـ هل يجب قراءة سورة الفاتحة في الصلاة ام لا .

ج ـ اختلفت ائمة المذاهب في ذلك ، فقد اجمع فقهاء المذهب الامامي الجعفري على وجوبها في الركعتين الاوليين على المصلي وهو بالخيار في الاخيرتين ان شاء قرأها وان شاء سبح .

واختلف فقهاء اهل السنة في هذه المسألة ، ولهم فيها مذاهب ستة.

احدها ــ عدم وجوبها اصلا واليه ذهب الاصم وابن عليّه .

ثانيها ــ وجوبها في ركعة واحدة من الصلاة واليه ذهب الحسن البصري والحسن بن صالح بن جني .

ثالثها ــ وجوبها في الركعتين الاوليين على المصلي ،وهو في الاخيرتين باالخيار ان شاء قرأ وان شاء سبح وان شاء سكت ، واليه ذهب ابو حنيفة.

رابعها ــ القراءة واجبة في الاوليين، ومكروهة في الاخيرتين، واليه ذهب سفيان الثوري :

خامسها ــ وجوب القراءة في اكثر الركعات ولا يجب في جميعها، فان كانت الفريضةاربعا كفت القراءة في ثلاث وهكذا الا الصبح فانها تجب فيهما معاً ، واليه ذهب مالك .

سادسها ــ وجوب القراءه في كل الركعاتواليه ذهب الشافعي، ــ الفخر الرازي ج ١ و ٢ صفحة ٢١٦ .

سورة البقرة

— ٢ —

آية — ٢ — (الم)

س — ١ — ما هو المقصود من هذه الرموز المفتتحة بها السور الواردة في اوائلها مثل — الم — المص — المر — الر كهيعص — حم — حمعسق — طسم — وما الى ذلك

ج — لقد خبط المفسرون في تاويلها واختلفت اراؤهم ولهم فيها مذاهب شتى: وخير ما يقال، انها من المتشابهات التي استأثرها الله بعلمه ولا يعلم تاويلها الا الله والراسخون في العلم وهو الرسول واهل بيته الميامين — وما ذكرناه حكاه القرطبي في تفسيره وراوه عن ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وابن مسعود وكل من ادعى تاويلا لهذه الرموز : لا شاهد له عليه لا من الكتاب ولا من السنة، ولا من خارجهما : وقد انهى الرازي في تفسيره الاقوال في تاويلها الى — ٢١ — قولا ، ولئن قلنا بهذه المقالة فهو خير من ان نقول ما ليس لنا به علم، اذ لم يثبت لدينا عن الله ولا عن رسوله (ص) ما ينير لنا الطريق ويوضح لنا ما تشابه علينا، وما تتمخض عنه افكار بعض المفسرين ما هو الا التعسف الذي لا يغني عن الحق فتيلا،

س — ٢ — هل لديكم علم بما تشير اليه هذه الرموز

ج — الله ورسوله اعلم — نعم ان هذه الرموز التي صدرت بها اوائل

السور اذا حذفنا التكرار من الحروف المكررة منها حصلنا على جملة هي (علي صراط حق نمسكه) وهذا من الاسرار العجيبة والاكتشافات الغريبة

ثم ان المتتبع لهذه الرموز يفوز بملاحظات لا تخلو من فائدة ،

ـ الم ـ افتتح بها ست سور هي ـ البقرة ـ آل عمران ـ العنكبوت ـ الروم ـ لقمان ـ السجدة ـ وهي آية مستقلة دائماً ،

ـ الر ـ افتتح بها خمس سور هي ـ يونس ـ هود ـ يوسف ـ ابراهيم ـ الحجر ـ وهي فيها جزء آية ،

ـ حم ـ افتتح بها سبع سور هي ـ المؤمن ـ غافر ـ حم السجدة ـ الشورى ـ الزخرف ـ الدخان ـ الجاثية ـ الاحقاف ـ وهي فيها آية مستقلة .

ـ المص ـ افتتح بها سورة واحدة هي ـ الاعراف ـ وهي فيها آية مستقلة ،

ـ المر ـ افتتح بها سورة واحدة هي ـ الرعد ـ وهي فيها جزء آية ،

ـ طسم ـ افتتح بها سورتان هما ـ الشعراء و القصص : وهي فيهما اية ،

ـ كهيعص ـ افتتح بها سورة واحدة هي ـ مريم ـ وهي فيها آية مستقلة ،

ـ ق ـ افتتح بها سورة واحدة هي سورة ـ ق ـ وهي فيها جزء آية .

ـ طـه ـ افتتح بها سورة واحـدة هي سورة ـ طه ـ وهي فيها آية مستقلة .

ـ ن ـ افتتح بها سورة ـ ن ـ وهي فيها جزء آية .

ـ يس ـ افتتح بها سورة واحـدة هي سورة ـ يس ـ وهي فيها جزء آية ،

ـ ص ـ افتتح بهـا سورة واحـدة هي سورة ـ ص ـ وهي فيها جزء آية

ـ طس ـ افتتح بها سورة واحدة هي :سورةالنحل:وهيفيهاجزء آية.

س ـ ٣ ـ هلاّ جاءت تلكالافتتاحيات على نمط واحد ووتيرةواحدة وما وجهاختلافاعداد حروفها فقد وردت ـ ص ـ و ـ ق ـ و ـ ن ـ على حرف واحد و ـ طه ـ و ـ يس ـ و ـ طس ـ و ـ حم ـ على حرفين و ـ الم ـ و ـ الر ـ و ـ طسم ـ على ثلاثة أحرف و ـ المص ـ و ـ المر ـ على اربعـة احـرف و ـ كهيعص ـ و ـ حمعسق ـ على خمسة أحرف .

ج ـ كان ذلك منه سبحانه جرياً على عادة تفننهم في اساليب الكلام ، وتصرفهم فيه على طرق شتى ، ومذاهب متنوعة . وكما ان ابنية كلماتهم الى حرف وحرفين الى خمسة احرف لم تتجاوز ذلك، سلـك بهذه الفواتح ذلك المسلك .

س ـ ٤ ـ ما هي الفائدة في تقطيع القرآن الكريم سورا ،

ج ـ ليست الفائدة في ذلك واحدة بل هي كثيرة .

منها ـ ان الله سبحانه انزل التوراة والانجيل والزبور وسـائر ما اوحاه الى انبيائه على هذا النهج .

ومنها ــ ان المصنفين بوبوا في كل فن كتبهم موشحة الصدور بالتراجم .

ومنها ــ ان الجنس اذا انطوت تحته انواع ،واشتمل على اصنـــاف ،كان أحسن وأنبل وأشوق من ان يكون بيانا واحداً .

ومنها ــ ان القارئ اذا ختم سورة او بابا او فصلا ثم اخذ في آخر كان أنشط له وأهز لعطفه ، وأكثر توجها للدرس والتحصيل منه ،لو استمر على الكتاب بطوله .

الآية ــ ٣ ــ (ذَلِكَ الكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ) .

س ــ ٥ ــ ذلك لا يشار بها الا الى البعيد لان الكاف فيها للبعد، فلماذا اشير بها هنا الى غير البعيد :

ج ــ وقعت الاشارة الى ــ الٓم ــ بعد ان سبق ذكره والتكلم به وتقضّى، والمتقضي في حكم المتباعد : كما يحدّث الرجل بحديث ، ثم يعقّبه بقوله وذلك مما لا شك فيه : ويحسب الحاسب فيقول قبضنا عشرة ثم تسعة ثم اربعة ثم ثمانية وذلك واحد وثلاثون : وهكذا :

س ــ ٦ ــ ما هو الكتاب الذي اشار اليه ، وهل صحيح ما يزعمه البعض من ان المراد من الكتاب هو التوراة كتاب اليهود ام لا :

ج ــ المراد من الكتاب هو الكتاب الموعودون بانزاله على محمد (ص)، الذي يجدونه مكتوبا عندهم ،واما دعوى انه التوراة فهي فاسدة لانه وصف الكتاب

بانه لاريب فيه، وانه هدًى، وقد وصف ما في ايدي اليهود بانه محرف : بقوله (مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ) النساء ـ ٤٦ ـ

س ـ ٧ ـ كيف نفي الريب على سبيل الاستغراق ، وكم من مرتاب فيه ،

ج ـ لم يقل لا يرتاب فيه احد ، وانما المنفي كونه متعلقا للريب، ومظنةً له، لانه بلغ من وضوح الدلالة وسطوع البرهان . ومكانة الاعجاز، الى حد لا يجوز معه لمرتاب في غيره ان يرتاب فيه: الا ترى الى قوله تعالى في سورة البقرة آية ـ ٢٣ ـ

(وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ)

فلم يبعد وجود الريب عنهم ، بل عرفهم الطريق الى مزيل الريب، وهو ان يجمعوا قواهم في البلاغة لمعارضته ، فان تمت لهم فهل تتم للمعارضة ام تتضاءل دونها، فيتحققوا عند عجزهم ان ليس فيه مجال للشبهة ، ولا مدخل للريبة ،

س ـ ٨ ـ لماذا قال ـ هدى للمتقين ـ والمتقون هم المهتدون :

ج ـ ذلك من قبيل قولك للرجل الصالح ـ اصلحك الله ـ اي زادك الله صلاحا ـ او للمهتدي ـ هداك الله اي زادك الله هدًى ، كما يصح لك ان تخاطب العزيز المكرم بقولك : اعزك الله واكرمك ، تريد بذلك طلب

الزيادة مما هو قائم فيه ، واستدامة ذلك له : ثم انه لا شك ان القرآن فيهدى للمؤمنين الذين فتحوا عقولهم وقلوبهم لهداه . واستضاؤا بما في آياته الكريمة من نور :

الآية ـ ٤ ـ « والَّذِينَ يُؤمنُونَ بمَا أُنْزِلَ إلَيْكَ »

س ـ ٩ ـ ما هو الايمان الصحيح الكامل :

ج ـ ان يعتقد الحق ويظهره على لسانه ، ويشفع ذلك بعمله ، فمن اخل بالاعتقاد وان شهد وعمل فهو منافق ، ومن اخل بالشهادة ولم يعتقد فهو كافر ، ومن اعتقد الحق وصدقه بلسانه ولكنه لم يصدقه بالعمل فهو فاسق .

الآية ـ ٧ ـ « خَتَمَ اللهُ علَى قُلُوبهمْ وعلَى سَمْعهمْ وعلَى أبْصارِهمْ غِشاوةٌ »

س ـ ١٠ ـ كيف صح اسناد الختم اليه سبحانه ، مع طلبه منهم الطاعة ، وهل هذا الا كما قال الشاعر ،

القاه في البحر مكتوفا وقال له ... اياك اياك ان تبتل في الماء

ج ـ ان ذلك من باب الاستعارة ، لان ما هم فيه من كفر والحاد ، ومار ان على قلوبهم مما اكتسبوا من جرائم ، واجترحوا من سيئات ، تركهم لا يستسيغون الحق ولا ينفذ في قلوبهم ، ولا يخلص الى ضمائرهم ، فاعرضوا عنه استكباراً عن قبوله وترك اسماعهم تمجه ، وتنبو عن الاصغاء اليه ، وتعاف استماعه ، وترك ابصارهم لا ترى آيات الله المعروضة ، ودلائله المنصوبة ، كما تراها

اعين المعتبرين المستبصرين ، كانما غطي عليها وحجبت ، وحيل بينها وبين الادراك ، وهذا كله اشبه بالختم ، ولما اعرضوا عنه سبحانه ، اعرض عنهم بوجهه الكريم ، ومنعهم لطفه، فانتهى بهم الحال الى تحجر في قلوبهم ، فكان ذلك من قبيل الختم عليها :

س ــ ١١ ــ قوله تعالى ــ وعلى سمعهم ــ هل داخل في الختم ام داخل في الغشاوة مع الابصار،

ج ــ هو داخل في حكم الختم، لقوله سبحانه في سورة الجاثية آية ــ ٢٢ ــ

(وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً)

س ــ ١٢ ــ ما هي الفائدة في تكرار ــ على ــ في هذه الاية،

ج ــ للتدليل على شدة الختم في الموضعين القلوب والسمع، وتغطية الابصار، وعلى انه سبحانه اعرض عنهم بوجهه ومنعهم لطفه :

س ــ ١٣ ــ لماذا جمع القلوب والابصار وافرد السمع ؟

ج ــ السمع مصدر، والمصادر لا تجمع، ومثل هذه الاية قوله تعالى في سورة النحل : آية ــ ١٠٨ ــ

(أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ)

والاية (٤٦) من سورة الانعام وهي :

(قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُمْ)

ولذا لم يرد في القرآن الكريم ـ أسماع ـ لانه غلط لما ذكرنا من انه مصدر والمصادر لا تجمع،

س ـ ١٤ ـ لماذا خص هذه الاعضاء بالذكر:

ج ـ لان القلوب محل العلم : والسماع والرؤية طريقا العلم الى القلب :

الآية ـ ٨ ـ (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ)

س ـ ١٥ ـ ما الوجه في تكرار الباء هنا .

ج ـ لانهم ادعوا كل واحد من الايمانين على صفة الصحة والاستحكام ، فناسب اعادة الباء ،

س ـ ١٦ ـ لم اختص بالذكر الايمان بالله ، والايمان باليوم الآخر ،

ج ـ اختصاصهما بالذكر ليكشف عن مدى افراطهم في الخبث، وتماديهم في الغواية ، لان القوم كانوا يهوداً ، وايمان اليهود بالله ليس بايمان ، لقولهم عزير بن الله ، وكذلك ايمانهم باليوم الآخر ، لانهم يعتقدونه على غير صفته ، فكان قولهم آمنَّا بالله وباليوم الآخر ، خبثا مضاعفا وكفراً موجهاً.

الآية ـ ٩ ـ « يُخَادِعُونَ اللهَ والَّذينَ آمنُوا وَما يَخْدَعُونَ إلاَّ أنْفُسَهُمْ وَما يَشْعُرُونَ »

س ـ ١٧ ـ كيف يخادعون الله والذين آمنوا، مع ان مخادعته سبحانه ومخادعة المؤمنين لاتصح ، لان العالم الذي لا تخفى عليه خافية في الارض ولا في السماء لا يخدع . والحكيم الذي لا يفعل القبيح لا يخدع ، والمؤمنون بما هم مؤمنون لا يجوز ان يخدعوا ،

ج ـ ذكر الله سبحانه مخادعتهم، للدليل على ان معتقدهم وظنهم ان الله ممن يصح خداعه ، لان من كان ادعاؤه الايمان بالله نفاقا ، لم يكن عارفا بالله ولا بصفاته ، ولا ان لذاته تعلقاً بكل معلوم، ولا انه لا يجوز عليه فعل القبائح ، فلم يبعد من مثله تجويز ان يكون الله في زعمه مخدوعاً او مصاباً بالمكروه من وجه خفي ، وتجويز ان يدلس على عباده ويخدعهم .

س ـ ١٨ ـ ما المراد من قوله ـ وما يخدعون إلا أنفسهم ،

ج ـ معناه ان ضرر المخادعة يلحق أنفسهم ، ومكرها يحيق بهم ، كما تقول فلان يضار فلاناً وما يضار الا نفسه ، اي ان دائرة الضرار راجعة اليه ولا تتخطاه ، والى هذا يشير قوله تعالى (ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله) فاطر ـ ٤٣ ـ

الآية ـ ١٠ ـ « فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللهُ مَرَضاً وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ »

س ـ ١٩ ـ كيف يصح ان يزيدهم الله مرضا ،

ج ــ معناه ازدادوا شكاً عندما زاد الله من البيــان بالآيات والحجج، الا انه لماحصل ذلك عند فعله نسب ذلك اليه، كقوله تعالى في قصــة نوح عليه السلام (فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلاَّ فِرَاراً) لما ازدادوا فراراً عند دعاء نوح عليه السلام نسب اليه وكذلك قوله :

(وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْساً إِلَى رِجْسِهِمْ)

والآيات لم تزدهم رجساً وانما ازدادوا رجساً عندها .

الآية ــ ١٥ ــ « اَللهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ »

س ــ ٢٠ ــ الاستهزاء عيب وجهل ولا يجوز على الله سبحانه العيب والجهل : ألا ترى الى قوله تعالى في سورة البقرة آية ــ ٦٧ ــ

(قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُواً قَالَ أَعُوذُ بِاللهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ)

. . . فما معنى استهزائه :

ج ــ معناه انزال الهوان والحقــارة بهم ، لان غرض المستهزىء طلب الخفة والزراية بمن يهزأ به ، والمراد هنا تحقير شأنهــم ، وازدراء أمرهم ، فيكون التعبير عنه بالاستهزاء من باب الاستعارة ، وعليه فلا يكون ذلك من العيب ولا من الجهل في شيء ،

س ــ ٢١ ــ هلا قال ــ الله مستهزىء بهم ليكون مطابقا لقوله ــ (انما نحن مستهزؤن) قبل هذه الاية :

ج ــ لان يستهزىء ــ يفيد حدوث الاستهزاء وتجدده وقتا بعد وقت، وهكذا كانت نكايات الله فيهم،وبلاياه النازلة عليهم ،

(أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ) التوبة ــ ١٢٧ ــ

س ــ ٢٢ ــ كيف جاز منه سبحانه ان يمدهم في الطغيان، وهو الذي لا يريد لعباده الكفر :

ج ــ ان الله سبحانه لما منعهم من ألطافه التي يمنحها المؤمنين، ثوابا لهم وجزاءً على اعمالهم ،ويمنعها الكافرين عقابا لهم وانتقاما منهم، كشرح الصدر وتنوير القلب : وقعوا في الطغيان الذي هو تزايد الرين والظلمة ، وقد مدهم الله في العمر ، فكانه قال يمدهم عامهين في الطغيان اي متحيرين :

الآية ــ ١٦ ــ (أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ)

أشار بهذه الاية الى المنافقين الذين تقدم ذكرهم،قال ابن عباس معناه استبدلوا الكفر بالايمان :

س ــ ٢٣ ــ كيف قال ابن عباس ذلك،وانما كانوا منافقين، ولم يتقدم نفاقهم ايمان،

ج ـ المراد من قوله اشتروا الضلالة استحبوا الضلالة واختاروها، لان كل مشتر مختار ما في يد صاحبه على ما في يده، والضلالة المقصود منها هنا الكفر، لانهم بشروا بمحمد (ص) وامنوا به، فلما بعث لم يصدقوه ، فكانهم استبدلوا الكفر بالايمان،

س ـ ٢٤ ـ لماذا قال : فما ربحت ، تجارتهم مع انه ذهبت فيها رؤس اموالهم ،

ج ـ انه ذكر الضلالة والهدى فكانه قال طلبوا الربح فلم يربحوا وهلكوا ومعنى ذلك ذهاب رؤس الاموال ،

س ـ ٢٥ ـ كيف اسند الخسران الى التجارة، والتجارة ليس من شانها الخسارة والربح ،

ج ـ ذلك من الاسناد المجازي وهو ان يسند الفعل الى شيء يتلبس بالذي هو في الحقيقة له كما تلبست التجارة بالمشترين : ومثله الاية (٢١) من سورة محمد «ص» (فاذا عزم الامر) والامر انما يعزم عليه : والاية ـ ١٨ ـ من سورة يوسف (وجاؤا على قميصه بدم كذب) وانما كذب به :

الآية ـ ١٧ ـ « مَثَلُهُمْ كمثلِ الَّذي اسْتوْقدَ ناراً »

س ـ ٢٦ ـ لماذا قال ـ كمثل الذي استوقد نارا ـ ولم يقل ـ كمثل الذين استوقدوا نارا : وبعبارة ثانية أتى باللفظ مفرداً في موضع، الأليق أن يكون جمعاً ، لان الجماعة انما تشبه بالجماعة لا بالواحد .

ج ـ ان المنافقين وذواتهم لم يشبهوا بذات المستوقد حتى يلزم منه تشبيه

الجماعة بالواحد ، انما شبهت قصتهم بقصة المستوقد ، ومثل هذا قوله تعالى في سورة الجمعة آية ـ ٥ ـ :

(مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَاراً)

وقوله في سورة محمد اية ـ ٢٠ ـ :

«يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ المَغْشِيِّ عَلَيهِ مِنَ المَوْتِ»:

ولم يقل كمثل الحمير تحمل اسفارا ، ونظر المغشي عليهم ، لما ذكرنا ، وكما يقال بلادة هؤلاء كبلادة الحمار ، ولو قلت هؤلاء كالحمار لم يجز :

الآية ـ ١٩ ـ (أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ) .

س ـ ٢٧ ـ ما وجه التشبيه في هذه الآية المباركة :

ج ـ انه شبه المطر المنزل من السماء بالقرآن ، وشبه ما فيه من الظلمات بما في القرآن من الابتلاء والاختبار ، وشبه ما فيه من الرعد بما في القرآن من الزجر ، وشبه ما فيه من البرق بما في القرآن من البيان ، وشبه ما فيه من الصواعق ، بما في القرآن من الوعيد ، آجلا ، والدعاء الى الجهاد عاجلا :

س ـ ٢٨ ـ الصيِّب لا يكون الا من السماء، فما الفائدة في قوله ـ من السماء ـ :

ج ـ الفائدة فيه انه اتى بالسماء معرفة ، لينفي اتيانه من سماء دون سماء

اي من افق واحد دون سائر الآفاق : ومعنى الاية انه غمام مطبق اخذ بآفاق السماء ،

س – ٢٩ – هلا جمع الرعد والبرق فقال فيه ظلمات ورعود وبروق ليكون ابلغ واوقع كما فعل البحتري بقوله:

ياعارضا متلفعا ببروده يختال بين بروقه ورعوده

ج– الرعد والبرق مصدران لرعد وبرق والمصادر لا تجمع، وان اريد منهما الجمع ، تقول رعدت السماء رعدا وبرقت برقا : وقول البحتري اما غلط او مجاز اراد من الرعود اصواتها ومن البروق لمعانها :

س – ٣٠ – لماذا قال «يجعلون اصابعهم» مع ان الاصابع لا توضع في الاذن انما الذي يوضع هو الانملة، فالوجه ان يقال – انا ملهم – والانامل رؤوس الاصابع :

ج – هذا توسع في الاستعمال او لا، ليكون اوقع وابلغ، وثانيا – يصح أن تقول ضربت زيدا بالسوط، والحال انك ضربت كتفه او راسه :

الآية – ٢٠ – « يكادُ البرْقُ يَخطَفُ أبصارهُمْ »

س – ٣١ – لماذا قال هنا (يَكَادُ البَرْقُ يَخطَفُ أبصَارَهُم) وفي الآية (٤٣) من سورة النور قال (يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بالأبصَارِ) .

ج – هذا من باب الاستعارة . والمراد تكاد ابصارهم تذهب عند رؤية

البرق . فجعل تعالى الفعل للبرق ، دون قوة ايماضه . وشدة التماعه، التي هي السبب في ذهابها .

الآية ــ ٢٢ ــ (الّذي جعَلَ لكُمُ الأرْضَ فراشاً والسّماء بناءً وأنْزلَ منَ السّماء ماءً فأخرج به من الثّمراتِ رزقاً)

س ــ ٣١ ــ يظهر من هذه الآية ان الأرض مسطحة وليست بكروية ، كما يقرها العلماء اليوم من انها كروية .

ج ــ كون الارض مفترشة او مسطحة غير مستنكر ، ولا مدفوع ، لعظم حجمها ، واتساع جرمها ، وتباعد أطرافها ، واذا كان ذلك متسهلا في الجبل وهو وتد من اوتاد الارض ، فهو أسهل في الأرض ذات الطول والعرض،

س ــ ٣٣ ــ ما معنى اخراج الثمرات بالماء وانما خرجت بقدرته ومشيئته :

ج ــ الباء سببية والمعنى انه جعل الماء سببا في خروجها ، ومادة لها كماء الفحل في خلق الولد ، وانه سبحانه وان كان قادرا على خلق الاشياء كلها بلا اسباب ولا مواد ، كما انشأ نفوس الاسباب والمواد ، ولكن لله حكما ودواعي في خلقها حسب المتعارف ، مدرجا لها من حال الى حال وناقلا لها من مرتبة الى مرتبة ،

الآية ــ ٢٣ ــ « وإن كُنتُمْ في ريبٍ ممّا نزّلنا على عبدنا فأْتُوا بسُورةٍ منْ مثله الخ »

س ــ ٣٤ ــ لماذا قال ــ نزلنا ــ ولم يقل ــ انزلنا ــ

ج ــ لان المراد نزوله تدريجيا ونجوما لانهم كانوا يقولون لو كان هذا من عند الله مخالفا لما يكون من عند الناس، لم ينزل هكذا نجوما ، سورة بعد سورة وايات بعد آيات : والانزال انما يكون جملة واحدة والمقصود منه انزاله عن مقره الاولي من اللوح المحفوظ الى سماء الدنيا ، ثم نزله على الرسول : ص : نجوما ودفعات ولذا قال ــ انا انزلناه في ليلة القدر ــ معناه انزلناه دفعة واحدة لا نجوما :

س ــ ٣٥ ــ لماذا قال هنا ــ بسورة من مثله ــ وفي سورة : يونس : الاية ــ ٣٨ ــ قال : بسورة مثله : من دون من :

ج ــ لان قوله من مثله ابلغ من قوله ــ بسورة مثله : وبهذه الاية بلغ التحدي مداه،

س ــ ٣٦ ــ انتفاء اتيانهم بسورة من مثله متحقق، فلماذا اتى بان في قوله ــ وان كنتم ــ وان ــ للشك ، فهلا جيء باذا التي هي للثبوت :

ج ــ ان ذلك وارد مورد التهكم : لان هذا مثل أن يقول الموصوف بالقوة الواثق من نفسه بالغلبة على من يقاومه : ان غلبتك لم ابق عليك وهو يعلم انه غالبه : تهكماً عليه وازدراء به :

الاية ــ ٢٤ ــ فإنْ لمْ تفعلُوا ولنْ تفعلوا فاتّقوا النّار الّتي وقودُها النّاسُ والحجارةُ أُعدّتْ للكافرين » :

س ــ ٣٧ لماذا اختار لن ــ دون لا في المقام :

ج ــ لن ولا ــ اختان في نفي المستقبل الا ان في لن توكيدا وتشديدا: فانك تقول لصاحبك : لا اقيم عندك غدا فان انكر عليك ذلك قلت : لن اقيم عندك غدا :

س ــ ٣٨ ــ صلة الذي والتى يجب أن تكون قصة معلومة عند المخاطب فكيف علم اولئك ان نار الاخرة وقودها الناس والحجارة. وهذا غير معلوم عند المخاطب :

ج ــ لا يبعد ان يكونوا سمعوا ذلك من الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم او بلغهم عن الكتب السماوية كالتوراة والانجيل ، او انهم سمعوا قبل هذه الاية ما جاء في سورة التحريم وهو قوله تعالى ــ قُوا أنفُسَكُمْ وَأهليكُمْ نَاراً وَقُودُها النَّاسُ والحِجارة : وان السورتين وان كانتا مدنيتين الا ان سورة التحريم نزلت قبل سورة البقرة .

س ــ ٣٩ ــ لم قرن الناس بالحجارة وجعلت الحجارة معهم وقودا :

ج ــ لانهم قرنوا بها انفسهم في الدنيا حيث نحتوها وجعلوها اندادا وعبدوها من دون الله : فقد قال سبحانه : انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم : الاية ــ ٩٨ ــ من سورة الانبياء، فقوله انكم وما تعبدون

من دون الله في معنى الناس والحجارة ، وحصب جهنم في معنى وقودها ، والغرض من ذلك هو ان الحجارة اذا حميت يكون العذاب اشد وابقى ، وليروا آلهتهم كيف يصنع بها ،

س ــ ٤٠ ــ ما الفائدة في حرق الحجارة ،

ج ــ لانها لافراط حرها . وشدة ذكائها . اذا اتصلت بما لا تشتعل به اشتعلت وارتفع لهبها ، وفي ذلك دلالة على قوة حرارتها ، وعظيم اتقادها ، اعاذنا الله منها .

الاية ــ ٢٥ ــ « وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقاً قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهاً وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ » :

س ــ ٤١ ــ من هو المأمور بقوله تعالى ــ وبشر ــ

ج ــ هو كل واحد من الناس ــ كما قال عليه الصلاة والسلام ــ بشر المشائين الى المساجد في الظلم : بالنور العام يوم القيامة ــ فانه لم يأمر بذلك واحدا بعينه ، وانما كل واحد مأمور به ، وهذا اولى من ان يكون المأمور

الرسول : ص: لانه احسن و أجزل ولانه يؤذن بان الامر لعظمه ، وفخامة شأنه ، محقوق ان يبشر به كل من قدر على البشارة به :

س ــ ٤٢ ــ لماذا عطف بقوله ــ وبشر ــ ولم يسبق امر ولا نهي يصح عطفه عليه :

ج ــ ليس الذي اعتمد بالعطف هو الامر، حتى يطلب له مشاكل من من امر اونهي يعطف عليه، انما المعتمد بالعطف هو جملة وصف ثواب المؤمنين، فهي معطوفة على جملة وصف عقاب الكافرين كما تقول ــ يوسف يعاقَب ــ بالضرب والحبس ، وبشر أحمد بالبراءة :

س ــ ٤٣ ــ لماذا قال هنا ــ تجري من تحتها ــ وقال في الاية ــ ١٠١ ــ من سورة التوبة ــ جنات تجري تحتها ــ من دون ذكر ــ من ــ:

ج ــ ذكر ــ من ــ هنا آكدوا وقع في البيان، وتركها في سورة التوبة طلبا للايجاز مع نية تقديرها، لانه ظرف مكان منصوب على الظرفية، وهو في قوة قولك من تحتها :

س ــ ٤٤ ــ لماذا نكر ــ جنات ــ وعرف ــ الانهار ــ وليس عندنا الا جنة واحدة ، فكيف قال جنات:

ج ــ عرف الانهار لانها معلومة من جنس واحد ، ولان المقصود منها التمتع بها حيث تجري ، والتلذذ برؤيتها حيث تنساب ، ونكر جنات لأن الجنة اسم لدار الثواب وهي مشتملة على جنان كثيرة وهي ذات مراتب على حسب استحقاق العاملين لكل طبقة منهم جنات من تلك الجنان ،

س ـ ٤٥ ـ كيف صح ان يقال ـ هذا الذي رزقنا من قبل ـ مع ان الذي رزقوه في الجنة ليس هو ذات الذي رزقوه في الدنيا :

ح ـ معناه ان هذا مثل ذاك وشبيهه ويدل على ذلك قوله (وأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهاً) البقرة ـ ٢٥ ـ مثل قولك ـ يوسف هو احمد ـ تريد كأن ذات يوسف هي ذات احمد لكمال المشابهة بينهما : ومعنى قوله (واتوا به متشابهاً) يعني بالمرزوق في الدنيا والاخرة جميعا :

س ـ ٤٦ ـ ما المراد من قوله في الاية ـ وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ ـ

ج ـ طهرهن مما يختص بالنساء من الحيض والاستحاضة، وما لا يختص بهن من الاقذار والادناس، وخلوهن من الطباع الرديئة، وما عليه نساء الدنيا من خبثهن ومثالبهن وكيدهن :

الاية ـ ٢٦ ـ « إِنَّ اللهَ لاَ يَسْتَحِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا » :

س ـ ٤٧ ـ لماذا قال، فما فوقها، وحقه ان يقول فما دونها : لان المقصود بالتشبيه هنا حقارتها وما هو احقر منها : ولان ما فوقها كالاسد لا يكون مثلا على الحقارة :

ج ـ قوله ـ فما فوقها اي فما زاد عليها في الحجم . كأنه قصد بذلك رد ما استنكروه من ضرب المثل بالذباب والعنكبوت : لانهما اكبر من البعوضة : كما تقول لصاحبك وقد ذم من عرفته : يشح بادنى شيء : فقال فلان بخل بالدرهم والدرهمين : وهو لا يبالي ان يبخل بنصف درهم فما

فوقه ، اي بما فوقه كانك قلت فضلا عن الدرهم والدرهمين يعني ان بخله بالدرهم اولى به من بخله بنصف درهم :

س ـــ ٤٨ ـــ الحياء تغير وانكسار يعتري الانسان من تخوف ما يعاب به ويذم عليه، فكيف جاز وصف الله تعالى به، وهو الذي لا يجوز عليه التغير والخوف والذم :

ج ـــ هو جار على سبيل التمثيل : اي لايدع ولا يمتنع : لان احدنا اذا استحى من شيء تركه وامتنع منه : ومعناه ان الله لا يدع ضرب المثل بالاشياء الحقيرة لحقارتها اذا راى الصلاح في ضرب المثل بها : وقد روي عن الامام جعفر الصادق عليه السلام انه قال :

انما ضرب الله المثل بالبعوضة، لان البعوضة على صغر حجمها خلق الله فيها جميع ما خلق في الفيـــل مـــع كبره ، ، وزيادة عضوين اخرين ، فاراد سبحانه ان ينبه بذلك المؤمنين على لطيف خلقه، وعجيب صنعه: وقد جاء في كتب حياة الحيوان البعوضة تحيا ما جاعت، فاذا شبعت ماتت : فسبحان من صورها ونوع اعضاءها الظاهرة والباطنة :واجلى بصرها واطلع على ضميرها ومن في خلقه ما هو اصغر منها :

ولبعضهم :

يا من يرى مدالبعوض جناحها ... في ظلمة الليل البهيم الاليل
ويرى عروق نياطها في نحرها ... والمخ في تلك العظام النحل
اغفر لعبد تاب من فرطاته ... ما كان منه في الزمان الاول

س ــ ٤٩ ــ ما ــ في قوله مثلا ما بعوضة ــ ما معناها وما محلها من الاعراب ،

ج ــ ما ــ مزيدة ومعناها التوكيد كما في قوله ــ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ لِنْتَ لَهم : اية ــ ١٥٩ ــ آل عمران، وعليه ــ ما ــ حرف زائد: وتقدير الاية على هذا، ان الله لا يستحي ان يضرب بعوضة مثلا او مثلا بعوضة، فيكون مفعولا ثانيا ليضرب و ــ ما ــ لا موقع لها الا التوكيد :

الآية ــ ٢٨ ــ «كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتاً فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ »

س ــ ٥٠ ــ قوله ــ وكنتم امواتا ــ حال ــ فكيف صح ان تكون حالا وهو فعل ماضي من دون اقحام ــ قد ــ بين الواو والفعل ومن اللازم ان يقال وقد كنتم ــ لانه لا يقال جئت وقام الامير : بل يجب ان يقال وقد قام الامير :

ج ــ ان قوله ــ وكنتم ــ اي وقد كنتم ــ والواو واو الحال، واضمار ــ قد ــ جائز اذا كان في الكلام دليل عليه ومثله قوله : أَوْ جَاؤُكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ ، اي قد حصرت صدورهم، وانما وجب اظهار ــ قد ــ في مثل هذا او تقديرها لان الماضي لا يكون حالا و، قد، انما تكون لتقريب العهد ولتقريب الحال فبدخولها يصلح ان يكون الفعل الماضي حالا ولم تدخل ــ الواو ــ التي هي واو الحال على، كنتم امواتا ، فقط بل دخلت على جملة ما بعدها الى قوله، ترجعون، كانه

قيل، كيف تكفرون بالله وقصتكم هذه وحالكم انكم كنتم امواتاً في أصلاب آبائكم فجعلكم أحياء ثم يميتكم بعد هذه الحياة ثم يحييكم بعد هذا الموت ثم اليه ترجعون ، أي يبعثكم يوم الحشر للحساب لانه رجوع الى حيث لا يكون أحد يتولى الحكم فيه غير الله : كما يقال رجع أمر القوم الى الامير .

س ـ ٥١ ـ هذه الآية في مقام تعداد النعم منه سبحانه عليهم ، وعدّ منها الموت : وليس الموت نعمة،

ج ـ انما عد الموت من جملة النعم وهو يقطع النعم في الظاهر ، لان الموت يقطع التكليف ، فيصل المكلف بعده الى الثواب الدائم فهو من هذه الجهة نعمة،وفي هذه الآية دلالة على انه سبحانه لم يرد من عباده الكفر،ولا خلقه فيهم، لانه لو اراده منهم ، وخلقه فيهم ، لم يجز ان ينسبه إليهم، بقوله ـ كيف تكفرون بالله ـ كما لا يجوز ان يقول لهم كيف أو لِمَ كنتم طوالا أو قصاراً وما أشبه ذلك : مما هو من فعله تعالى فيهم :

س ـ ٥٢ ـ ما المراد بالإحياء الثاني :

ج ـ المراد به الاحياء في القبر لحساب البرزخ ، وبالرجوع النشور : وإلى هذا يشير قوله سبحانه في سورة المؤمن آية ـ ١١ ـ :

(أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ)

وسيأتي أيضاً لهذا مزيد بيان عند التكلم عن الاية المذكورة .

س ـ ٥٣ ـ هل النطفة حي أم ميت ، وهل يخرج حي من ميت ، ومتى تبتدىء الحياة الاولى .

ج ــ النطفة وان كانت مجموعة جراثيم حية الا انها يقال لهـا ميت، نسبة للانسان ، والحي يخرج من الميت ، ألا ترى البيضة وهي جماد يخرج منهـا الطير، وليس عجزاً عليه سبحانه أن يعيد الروح الى الجسم الميت فيخرج الحي من الميت وتبتدىء الحياة الأولى بولوج الروح في الجنين وهو في رحم أمه .

الآية ــ ٢٩ ــ « هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ »

س ــ ٥٤ ــ ظاهر قوله ــ ثم استوى الى السماء ــ انه خلق الارض قبل السماء، لان ثم للترتيب والتراخي ويعارض هذا قوله في الاية ــ ٣١ ــ من سورة النازعات (والارض بعد ذلك دحاها) فكيف يجمع بينهما .

ج ــ معناه ان الله سبحانه خلق الارض قبل السماء، غير انه لم يدحها ، فلما خلق السماء دحاها بعد ذلك ، ودحوها بسطها ومدها : وسيأتي هذا البحث مفصلا عند الكلام على الاية ــ ٩ ــ من سورة فصلت .

س ــ ٥٥ ــ ان قوله ــ ثم استوى الى السماء ــ يدل على حدوثه سبحانه، لان الحقيقة في اسم الاستواء تمام بعد نقصان ، او استقامة بعد اعوجاج، وهو من صفات الاجسام ، وعلامات المحدثات ،

ج ــ الاستواء معناه القصد فقوله ــ ثم استوى ــ أي قصد الى خلقها وايجادها .

س ــ ٥٦ ــ الى أين يعود ضمير (فسواهن) :

ج ــ يعود الى السماوات ،

س ــ ٥٧ ــ لا يجوز عوده الى السماوات لوجهين .

اولاً : لان السماوات متأخر لفظاً ورتبة، والضمير لا يعود على متأخر لفظا ورتبة .

وثانيا ان ضمير ــ هن ــ لمن يعقل، والسماوات لا تعقل ، وتخلصا من هذا يجب ان يقال فسوّاها :

ج ــ عود الضمير على متاخر لفظاً ورتبة جائز، وغير ممنوع منه، نعم هو شاذ وقليل، والى هذا يشير قول محمد بن مالك في منظومته :

وشاع نحو خاف ربَّه عمر وشذ نحو زان نَورُه الشجر

واما ضمير ــ هن ــ الذي لمن يعقل، فجوابه انه نزّل هنا غير العاقل منزلة العاقل ، كما نزله في قوله (والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين) :

س ــ ٥٨ ــ لماذا قال ــ وهو بكل شيء عليم ــ والوجه ان يقال وهو على كل شيء قدير ــ لانه في معرض وصف نفسه بالقدرة والاستيلاء ،

ج ــ لانه لما وصف نفسه بما ذكرت، وصل ذلك بالعلم، اذ بهما يصح وقوع الفعل على وجه الاتقان والإحكام ، وفي هذه الاية دلالة على ان صانع السماء والارض قادر وعالم ، وانه تعالى انما يفعل الفعل لغرض ، وان له تعالى على الكفار نعما يجب شكره عليهم بها ، وفي هذه الآية دلالة على ان الاصل في الاشياء الاباحة ، لانه ذكر انه خلق ما في الارض لمنفعة العباد ، ثم صار حظا لكل واحد منهم :

س ــ ٥٩ ــ اين هي السماوات السبع ،

ج ــ العلم لا يثبت ان هناك شيئاً يسمى سماء غير هذه الكواكب، لان ما لديه من الوسائل لم يصعد به في المعرفة الى اكثر مما وصل اليه ، بما عنده من الآلات والمراصد، وهذا لا يمنع ان يكون هناك غير هذه الكواكب ــ سماوات، لكل سماء منها مجموعة من هذه الكواكب ، وقد جاء ظاهر الايات بوجود سماوات سبع مزينة بالكواكب ، وهذا لا يمنع ان يكون المراد بالسموات امهات الكواكب، ومن علمائنا الاولين من اشار الى ان هذه الافلاك او امهات الكواكب هي السماوات ، ومنهم الامام الرازى في تفسير هذه الاية ،

الآية ــ ٣٠ ــ « وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ »

س ــ ٦٠ ــ من هو المجعول في الارض خليفة،

ج ــ المجعل في الارض خليفة هو آدم ــ ع ــ وذريته، لان الجن كانوا من سكان الارض فافسدوا فيها وسفكوا الدماء فاهلكوا فجعل ادم وذريته بدلهم،

س ــ ٦١ ــ اذا كان الامر كما ذكرتم فمن اللازم ان يقال خلفاء أو خلائف فلماذا قال خليفة :

ج ــ اريد بالخليفة آدم واستغني بذكره عن ذكر بنيه ، كما يستغنى بذكر ابي القبيلة في قولك ، مضر ، وهاشم ، وأميّة ، :

س ــ ٦٢ ــ من اين عرف الملائكة ان في ذرية آدم من يفسد في الارض ويسفك الدماء ،وهل ذلك الا غيب:

ج ــ سبق للملائكة علم من الله سبحانه انهم هم معصومون من الخطأ والزلل،وان من عــداهم من الخلق ليسوا على صفتهم من الجن الموجودين فعلا : ومن بني آدم الذين بلغهم وجودهم فيما بعد ، وأن هذين الخلقين يصدر منهم الفساد وسفك الدماء .

س ــ ٦٣ ــ ما الغرض من اخبار الله تعالى ملا ئكته بذلك:

ج ــ الغرض هو ان الله سبحانه اراد ان يعلّم عباده المشاورة في امورهم قبل ان يقدموا عليها ، وعرضها على ثقاتهم ونصحائهم،وان كان هو سبحانه بعلمه وحكمته البالغة ،غنيا عن المشاورة ،

س ــ ٦٤ ــ ما موقع ــ اذ ــ هنا

ج ــ هي زائدة للتاكيد ومثلها في قوله تعالى (واذ قال لقمان لابنه)سورة لقمان الاية ــ ١٣ ــ

الآية ــ ٣١ ــ « وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلاَئِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلاَءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ »

س ــ ٦٥ ــ كيف علم الله تعالى : ادم : الاسماء ،

ج ـ اودع سبحانه قلب آدم معرفة الاسماء ، وفتق لسانه بها فكان يتكلم بتلك الاسماء كلها ، وكان ذلك معجزة له ، لكونه ناقضا للعادة ، وكل ما كان ناقضا للعادة فهو معجزة ، : ثم انه اراه الاجناس التي خلقها وعلمه ان هذا اسمه فرس،وهذا اسمه بعير،وهذا اسمه كذا،وهذا اسمه كذا،وعلّمه لحوالها وما يتعلق بها من المنافع الدينية والدنيوية .

س ـ ٦٦ ـ لماذا قال عرضهم ولم يقل عرضها .

ج ـ إنما عرض في الحقيقة المسميات لا الاسماء بدلالة قوله تعالى ـ فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء ـ ومن المعلوم أن في المسميات من يعقل وما لا يعقل فغلب جانب من يعقل على غيره فقال عرضهم .

س ـ ٦٧ ـ إن الله عالم عجز الملائكة عن الجواب، فما وجه قوله ـ انبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين ـ وكيف طلب منهم الجواب بما لا يعلمون .

ج ـ كان ذلك منه سبحانه للملائكة على سبيل التبكيت ، ومعني الاية أن المراد (إن كنتم صادقين ، فيما تخبرون به من أسمائهم فأخبروا بها،وهذا كقول القائل لغيره (اخبر بما في يدي إن كنت صادقاً) إن كنت تعلم فأخبر به ، وكما يقول الأستاذ لتلميذه : ما تقول في حل هذا الاعتراض : مع علمه أنه لا يحسن الجواب : لينبهه عليه ويحثه على طلبه والبحث عنه، ولو قال الأستاذ لتلميذه أخبر بذلك إن كنت تعلم أو إن كنت صادقاً لكان حسناً : فإذا تنبه التلميذ على أنه لا يمكنه الجواب أجابه الأستاذ فيكون جوابه بهذا التدريج أثبت في قلبه ، وأوقع في نفسه ، ولم يكن ذلك من الله بتكليف للملائكة حقيقةً لأنه لو كان تكليفاً لم يكن تبييناً لهم أن آدم يعرف أسماء هذه

الأشياء بتعريف الله اياه وتخصيصه من ذلك بما لا يعرفونه هم.

الآية ــ ٣٣ ــ « قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ »

س ــ ٦٨ ــ من اين علمت الملائكة صحة قول آدم، ومطابقة الاسماء المسميات، وهي لم تكن عالمة بذلك من قبل : والكلام يقتضي انهم لما انبأهم آدم بالاسماء، علموا صحتها، ولولا ذلك لم يكن لقوله تعالى (الم اقل لكم اني اعلم غيب السماوات والارض) معنىً، ولما استفادوا نبوته وتميزه واختصاصه بما ليس لهم ، لان كل ذلك انما يتم مع العلم :

ج ــ انه لا يمتنع أن يكون الله سبحانه جعل لهم العلم الضروري بصحة العلم بصحة الاسماء ومطابقتها للمسميات: اما عن طريق، او ابتداء بلا طريق ، فعلموا بذلك تميز آدم واختصاصه : وليس في علمهم ما اخبر به ما يقتضي العلم بنبوته بل بعد ذلك درجات ومراتب لا بد من الاستدلال عليها حتي يحصل العلم بنبوته

الآية ــ ٣٥ ــ « وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ »

س ــ ٦٩ ــ هلا قال وزوجتك بالهاء كما هو جار على السنة الناس،

ج – طرح الهاء هو المعروف في كلام العرب بل كاد يعدُّ الحاقها من الاخطاء، وقد قال الاصمعي لم نعرف قائلا ألحق الهاء ، وقال المبرد في الكامل الوجه هو طرح الهاء من الزوجة ، وانشد

واراكم لدى المحاماة عندي مثل صوت الرجال للازواج

والأزواج جمع زوج لا جمع زوجة ، ولذا لم يرد في القرآن الكريم بالهاء ، بل جاء مجرداً منها في القرآن في موارد لا تقل عن ثلاثين مورداً .

الآية – ٣٦ – « فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ » .

س – ٧٠ – الخطيئة التي أهبط بها آدم إن كانت كبيرة فالكبيرة لاتجوز على الأنبياء ، وإن كانت صغيرة فلم جرى عليه ما جرى بسببها من نزع اللباس، والإخراج من الجنة كما فعل بابليس .

ج – لم يصدر من آدم خطيئة لا كبيرة ولا صغيرة وإنما أخرجه الله سبحانه من الجنة لان المصلحة قد تغيرت بتناوله من الشجرة ، فاقتضت الحكمة والتدبير الالهي ابتلاءه بالتكليف والمشقة ، وسلبه ما ألبسه اياه من لباس الجنة ، لان انعامه عليه بذلك كان على وجه التفضل والامتنان . فله ان يمنع عنه ذلك تشديدا للبلوى والامتحان . كما ان له ان يفقر بعد الاغناء . ويميت بعد الاحياء . والنهي الذي صدر منه لهما انما هو نهي تنزيهي . لا تستتبع مخالفته عقوبة . والتعبير

بالعصيان والتوبة انما هو لخطر آدم عند الله . وعظم شأنه لان صدور مثل ذلك من آدم وحواء أشبه بخروج الرجل الجليل مكشوف الراس الى الشارع فان الناس تعد ذلك ذنبا له : وليس بذنب . ولان ما صدر عنه لم يصدر الا وقلبه مفعم بالاخلاص، وضميره يلتهب ايمانا :

س ـ ٧١ ـ لماذا قال اهبطوا بالجمع والمخاطب اثنان آدم وحواء :

ج ـ لأن المخاطب مع آدم وحواء ذريتهما، لأنهما لما كانا اصل الانس ومتشعبهم، جعلا كانهم الانس كلهم، ويدل على ذلك قوله تعالى في الآية ـ ١٢٣ ـ من سورة طه :

(إهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعاً بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ)

وقوله بعد هذا :

(فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدىً) أي أنبياء ورسل .

س ـ ٧٢ ـ كيف يكون بعضهم لبعض عدو،

ج ـ بسبب ما عليه الناس من التعادي والتباغض ، والتباغي ، وتضليل بعضهم بعضا،

س ـ ٧٣ كيف وصل ابليس الى ادم حتى اغواه ووسوس له : وآدم كان في الجنة ، وابليس اخرج منها حين ابى ان يسجد ،

ج ـ ان آدم وحواء كانا يخرجان الى باب الجنة وابليس لم يكن ممنوعا من الدنو منه : فكان يكلمهما ويغويهما :

س ـ ٧٤ ـ ان قوله ـ تعالى اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الأرض

مستقر يدل على ان الجنة التي اخرجوا منها : الى الأرض هي في السماء ،

ج ــ نعم ويمكن ان يكون بستاناً على الأرض ولما كان هذا البستان ذا منزلة رفيعة اعده الله لعباده في الدنيا، كان الخروج منه نزولا عن دار كرامة الى ارض يابسة :

الآية ــ ٣٧ ــ (فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه)

س ــ ٧٥ ــ ما هي الكلمات التي تلقاها آدم من ربه :

ج ــ هي ما قاله آدم عند توبته: اللهم لا إله إلا أنت سبحانك وبحمدك رب إني ظلمت نفسي فاغفر لي إنك خير الغافرين : اللهم لا إله إلا أنت سبحانك وبحمدك رب إني ظلمت نفسي فارحمني إنك خير الراحمين : اللهم لا إله إلا أنت سبحانك وبحمدك رب إني ظلمت نفسي فتب علي إنك أنت التواب الرحيم : وهذه الكلمات تلقاها آدم من ربه اشفاقا منه عليه : فتاب بها فتاب الله عليه : ولا يخفى ان في الكلام حذفاً : أي فدعا بها فتاب عليه :

س ــ ٧٦ ــ لماذا قال فتاب عليه ولم يقل فتاب عليهما، لان حواء شريكة ادم في الخطيئة :

ج ــ اكتفي بذكر توبته عن آدم، دون ذكر توبته عن حواء، لانها كانت تبعا له كما طوي ذكر النساء في كثير من خطابات القرآن والسنّة، لما ذكرنا وقد ذكرها في قوله تعالى : قالا ربنا ظلمنا انفسنا : الاعراف الاية ــ ٢٢ ــ

س ــ ٧٧ ــ قوله فتاب عليه ــ يدل على ان ما صدر من آدم ذنب لان

التوبة لا تكون الا عن ذنب، فكيف صح ان يصدر منه الذنب، مع انكم تقولون انه نبي معصوم من الخطأ :

ج ــ كنا اشرنا فيما مضى قريبا الى الجواب عن هذا السؤال مفصلا فراجع شرح الاية ٣٦ ،

الآية ــ ٣٨ ــ (قُلْنا اهْبِطُوا مِنْها جَمِيعاً فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدايَ فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ)

س ــ ٧٨ ــ لم كرر قوله ــ قلنا اهبطوا ــ في هذه الاية : وفي الآية ــ ٣٦ ــ

ج ــ للتاكيد ولما نِيْطَ به من زيادة التهديد والتهويل .

س ــ ٧٩ ــ اذا كان قوله ــ فلا خوف عليهم ــ جواباً لقوله ــ فمن تبع هداي ــ فاين جواب الشرط الاول وهو فاما تينكم مني هدىً :

ج ــ جواب الشرط الاول هو الشرط الثاني مع جوابه : كما تقول ان جئتني فان قدرت احسنت اليك : والمراد من قوله ــ هدىً ــ الأنبياء والرسل :

س ــ ٨٠ ــ اذا كان المقصود الانبياء والرسل فلم جيء بكلمة الشك وهي ــ اما ــ واتيان الهدى اي ارسال الرسل كائن لا محالة، لوجوبه من باب اللطف .

ج ــ للايذان بان الأيمان بالله لا يشترط فيه ارسال الرسل، وانزال الكتب، وانه إن لم يبعث رسولاً ولم ينزل كتابا، كان الأيمان به وتوحيده واجبا : لما

ركب فيهم من العقول، ونصب لهم من الأدلة ، ومكنهم من النظر والأستدلال ، :

س ــ ٨١ ــ الوجه ان يقال : فمن تبع هداي فلا خوف عليه،

ج ــ تحدث عن المفرد في الشرط واراد الجمع وكم لهذا من نظير : ومثله قوله تعالى الاية ٢٥٧ ــ من هذه السورة ــ أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ ،اراد الطواغيت،لان الطاغوت مفرد والمقصود منه الجمع،وسنبحث هذا مفصلا عند التكلم عن هذه الاية المباركة ان شاء الله تعالى ،

س ــ ٨٢ ــ كيف قال ــ اهبطوا ــ والمقصود آدم وحواء وابليس، مع ان ابليس اخرج قبل آدم وحواء، بدلالة قوله (اُخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ) وذلك حينما ابى ان يسجد ،

ج ــ جمع الخبر للنبي ص : لانهم قد اجتمعوا في الهبوط، وان كانت اوقاتهم متفرقة فيه :اي اصدرنا او امرنا بخروج ابليس، وبخروج آدم وحواء ،

الاية ــ ٤٠ ــ « يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ »

س ــ ٨٣ ــ من هو اسرائيل

ج ــ هو يعقوب عليه السلام . وهو لقب له اي صفوة الله ، في لغة اليهود

وهو على وزن ابراهيم واسماعيل، وجر بالفتحة لانه غير منصرف للعلمية والعجمة :

س — ٨٤ — هل يجوز ان تكون —اياي— منصوبة بقوله — فارهبون —

ج — لا يجوز ان يكون منصوبا بقوله — فارهبون — لانه مشغول عنه: بضمير المتكلم، والتقـــدير فارهبوني ، اي خافوني : بل هو منصوب بفعل محذوف دل عليه الموجود اي — اياي ارهبوا فارهبوني، وحذفه لازم لانه استغني عنه بما يفسره :

س — ٨٥ — ما هو عهد الله الى اليهود، وما هو عهدهم الى الله —

ج — ان هذا العهد هو ان الله سبحانه عهد اليهم في التوراة انه باعث نبيا يقال له محمد ، فمن تبعه كان له اجران اثنان ، أجر باتباعه موسى ، وايمانه بالتوراة ، واجر باتباعه محمدا، وايمانه بالقرآن ، ومن كفر به تكاملت اوزاره وكانت النار جزاءه : فقـــال اوفوا بعهدي في اتباع محمد وتصديقه، أوف بعهدكم ادخلكم الجنة : وسمي ذلك عهدا ، لانه تقدم به اليهم في الكتاب السابق :

الآية — ٤١ — « وَآمِنُوا بِمَـــا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقاً لِمَا مَعَكُمْ وَلاَ تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِـــهِ وَلاَ تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمناً قَلِيلاً وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ »

س — ٨٦ — ما معنى انَّ ما أُنزل على محمد مصدق لما أُنزل على اليهود:

ج — من الواضح ان الدين الاسلامي لا يصدق كل مـــا مع اليهود من

عقائـــد وطقوس وتراث،فنحن نؤمن أن بعض عقائدهم بـــاطل ، وعامة طقوسهم مدخولة ، وان من تراثهم الديني ما هو مفتعل ، الا ان هذا لا ينفي اننا نؤمن بما يؤمنون بـــه ، من وحدانية الله سبحانـــه ونبوة ابراهيم واسحـــاق ويعقوب ويوسف وموسى وداود وسليمـــان (ع) ، والى هذا اشارت الاية الكريمة بقولها (مُصَدِّقاً لِمَا مَعَكُمْ)فهذه هي اسس ايمانهم والاسلام يصدقها :

س ٨٧ ــ لماذا قال ـ اول كافر به ــ ولم يقل اول كافرين به ــ والضمير في ــ به ــ لمن يعود للقرآن ام للنبي :ص :

ج ــ اراد أول الكافرين به فقد يطلق المفرد ويراد منه الجمع وكم له من نظير :

ومن ذلك قول الشاعر الجاهلي العربي .

فقلنا اسلموا انا اخوكم فقد برئت من الاحن الصدور

اي انا اخوانكم

وقول الاخر :

واذا هم طعموا فألأم طاعم واذا هم جاعوا فشر جياع

والضمير في ــ به ــ يعود الى القرآن : اي ولا تكونوا السابقين الى الكفر بالقرآن فيتبعكم الناس،

س ـ ٨٨ الثمن لا يشترى وانما يشترى به ،وما معنى ــ قليلا ــ في هذه الاية،

ج ــ المعنى لا تستبدلوا باياتي ،اي بما انزلته لكم في التوراة من اني سأرسل رسولا الى الناس اسمه محمد : صفته كذا وحاله كذا ــ ثمنا قليلا اي عرضا

يسيرا وحطاما زائلا : واستعمال ــ الاشتراء ــ مكان الاستبدال، من باب الاستعارة : كقوله تعالى ــ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى: اي استبدلوا ،

الاية ــ ٤٣ ــ « وَأَقِيمُوا الصَّلَوةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ »

س ــ ٨٩ ــ لماذاخص الركوع بالذكر وهو من افعال الصلوة بعد قوله ــ وأقيموا الصلوة ــ

ج ــ اصل الصلاة عند اكثر اهل اللغة الدعاء ، ومنه قول الاعشى ،

تقول بنتي وقد قربت مرتجلا يارب جنّب ابي الاوصاب والوجعا
عليك مثل الذي صليت فاغتمضي نوما فان لجنب المرء مضطجعا

اي دعوت : وعليه فان المقصود من الصلاة في صدر الاية الدعاء، وقوله ــ واركعوا مع الراكعين ــ اي صلوا مع هؤلاء المسلمين الراكعين فيكون متخصصا بالصلاة المتقررة في الشرع، فلا يكون تكرارا بل يكون بيانا :

الآية ــ ٤٤ ــ « أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ »

س ــ ٩٠ ــ اذا كان فعل البر واجبا، فلماذا وبخهم الله سبحانه على الامر به ،

ج ــ لم يوبخهم الله على الامر بالبر، وانما وبخهم على ترك فعل البر المضموم الى الامر بالبر : لان ترك البر ممن يامر به، اقبح من تركه ممن لا يأمر به : قال الشاعر :

لا تنه عن خلق وتاتي مثله عار عليك اذا فعلت عظيم

ومعلوم انه لم يرد به النهي عن الخُلُق المذموم ، وانما اراد النهي عن اتيان مثله :

وقال علي ــ ع ــ لعن الله الامرين بالمعروف ، التاركين له ، والناهين عن المنكر العاملين به ،

الآية ــ ٤٥ ــ « وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ »

س ــ ٩١ ــ الى اين يعود الضمير في قوله ــ وَإِنَّهَا ــ هل الى الصلاة ام الى الاستعانة ، ام الى شيء محذوف وهو الاجابة لدعوة الرسول : ص:

ج ــ هذا من باب اطلاق المفرد وارادة الاثنين منه ، فان الضمير في الحقيقة يعود الى الصبر والصلاة وكم لهذا من نظير : منه قوله تعالى في سورة التوبة الاية ــ ٣٥ ــ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللهِ ــ ولم يقل ولا ينفقونهما .

وقوله في سورة الجمعة الاية ــ ١١ ــ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا : ولم يقل اليهما .

وقوله في سورة التوبة الاية ــ ٦٣ ــ : يَحْلِفُونَ بِاللهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ ، وَاللهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ : ولم يقل يرضوهما :

وقول الشاعر :

ان شرخ الشباب والشعر الأسـود ما لم يعاص كان جنونا

ولم يقل يعاصيا ،

وقول الاخر

فمن يك امسى بالمدينة رحله فاني وقيارا بها لغريب

ولم يقل لغريبان

ومثله كثير ومستعمل : وسيأتي مزيد بيان عند التكلم على الاية ١٥٣ : من هذه السورة ،

الآية - ٤٦ - « الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ »

س - ٩٢ - رجوع الشخص انما يكون الى الامر او المكان الذي كان فيه : وعليه فما معنى الرجوع في هذه الاية،وهم ما كانوا قط في الآخرة حتى يصح التعبير برجوعهم اليها،

ج - لما كانوا في بدء الخلق لا يملك احدهم لنفسه ضرا ولا نفعا : فهم بعد حياتهم هذه وموتهم وكل اطوارهم يرجعون الى ما كانوا عليه في بدء الحياة : لا يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا،والمالك هو الله سبحانه فهو الحاكم والمدبر :

س - ٩٣ - معنى الاية انهم لا يعتقدون بملاقاة ربهم وانهم اليه راجعون،بل يظنون، وهذا مناف لصحة المدح لأنه بصدد مدحهم،

ج - الظن المذكور هنا المراد به العلم واليقين، قال دريد بن الصمة،

فقلت لهم ظنوا بالفي مدجج سراتهم في الفارسي المسرَّد

وقال الاخر

رب هم فرّجته بعزيم وغيوب كشّفتها بظنون

ونظير هذه الآية ـ الآية ـ ٢٠ ـ من سورة الحاقه (ظَنَنْتُ أنّي مُلاَق حِسَابيه) اي علمت والآية ـ ١١٩ ـ من سورة التوبة (وَظَنُّوا أنْ لاَ مَلْجَأَ مِنَ اللهِ إلاّ إلَيْهِ) أي علموا والاية ـ ٥ ـ من سورة الكهف (وَرَأى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أنَّهُم مُوَاقِعُوهَا) اي علموا:

الآية ـ ٤٧ ـ « يَا بَنِي إسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الّتِي أنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأنّي فَضّلْتُكُمْ عَلَى العَالَمِينَ » .

س ـ ٩٤ ـ في هذه الاية دلالة صريحة على ان بني اسرائيل افضل الامم : واشرف الشعوب :

ج ـ اراد الله سبحانه تفضيلهم في اشياء مخصوصة، وهي إنزال المن والسلوى : وما ارسل اليهم من الرسل : وانزل عليهم من الكتب : الى غير ذلك من النعم العظيمة : من اغراق فرعون، والايات الكثيرة التي يخفُّ معها الاستدلال، ويسهل بها الميثاق، وتفضيلهم في اشياء مخصوصة لا يوجب ان يكونوا افضل الناس على الاطلاق : كما يقال حاتم افضل الناس في السخاء وكيف يكون بنو اسرائيل افضل الناس، والله سبحانه يخاطب العرب عامة بقوله :

ـ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنّاسِ : آل عمران: الاية ـ ١١٠ ـ

س ــ ٩٥ ــ ما هي الفائدة في تكرار قوله ــ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ ــ فقد تقدم ذكر هذه العبارة في الاية ــ ٤٠ ــ واعادها هنا :

ج ــ لانه لما كانت نعم الله سبحانه هي الاصل فيما يجب شكره، احتيج الى تاكيدها كما يقال اذهب اذهب : عجل عجل : ولانه في الاية ــ ٤٠ ــ ذكّرهم بنعمه عليهم ، وفي هذه الاية ذكّرهم بنعمه على آبائهم .

الآية ـ ٤٩ ـ وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَٰلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ »

س ــ ٩٦ ــ ما هذا التفاوت الذي نراه فانه قال هنا ــ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ ــ وفي سورة ابراهيم ــ الاية ــ ٦ ــ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ ــ بالعطف بالواو ــ وفي سورة الاعراف الاية ــ ١٤٠ ــ يُقَتِّلُونَ أَبْنَاءَكُمْ ــ

ج ــ التذبيح حيث طرحت الواو العاطفة جعل تفسيراً للعذاب وبياناً له ، وحيث اثبت الواو جعل التذبيح غير العذاب لان العطف يقتضي المغايرة: والتعبير بالتقتيل تعبير بنتيجة التذبيح: فكانه عبر بالنتيجة وهذا كثير ولا مشاحة:

س ــ ٩٧ ــ كيف كان هذا بلاء من الله وهو فعل آل فرعون ،

ج ــ لان الله اعرض عنهم بوجهه الكريم لانهم جحدوا آياته وكذبوا رسله ، ولم يشكروا له نعمه ، فتسلط عليهم آل فرعون : فكأن الله باعراضه عنهم خلى بينهم وبين آل فرعون وكفى هذا بلاءاً لهم :

القصة

س ــ ٩٨ ــ لماذا قتل فرعون الابناء دون غيرهم ،

ج ــ ان فرعون راى في منامه كأن ناراً اقبلت من بيت المقــدس حتى اشتملت على بيوت مصر فاحرقتها واحرقت القبط ــ عشيرتَه ــ وتركت بني اسرائيل،فهاله ذلك فدعا السحرة والكهنة والقافة فسألهم عن رؤياه ، فقالوا له انه يولد في بني اسرائيل غلام يكون على يده هلاكك وزوال ملكك وتبديل دينك : فامر فرعون بقتل كل غلام يولد في بني اسرائيل ، وجمع القوابل في مملكته ، فقال لهن لا يسقط على ايديكنّ غلام من بني اسرائيل الا قتل ، ولا جارية الا تركت ، ووكل بهن فكن يفعلن ذلك ، واسرع الموت في شيوخ بني اسرائيل ، فدخل رؤوس القبط على فرعون ، مقالوا له ان الموت قد وقع في بني اسرائيل فنذبح صغارهم ويموت كبارهم ، فيوشك ان يقع العمل علينا ، فأمر فرعون ان يذبحوا سنة ويتركوا سنة ، فولد هارون في السنة التي لا يذبحون فيها ، فترك،وولد موسى في السنة التي يذبحون فيها ، ولكن الله سبحانه القى عليه محبة منه : فسلم وعاش وترعرع في كنف فرعون والقصة طويلة تطلب من الكتب المطولة :

الآية ــ ٥١ ــ « وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ »

س ــ ٩٩ ــ لماذا قال ، أربعين ليلة ، ولم يقل أربعين يوماً ، على ما هو المتعارف ،

ج ــ إنما قال ذلك، لأن العرب كانت تراعي في حسابها الشهور والأيام والأهلة ، فأول الشهر الليالي ، فلذلك أرخت بالليالي ، وغلّبتها على الايام ، واكتفت بذكر الليالي عن الايام ، فقالت لعشر خلون ،ولخمس بقين،جرياً على الليالي .

س ــ ١٠٠ ــ هل هذه الليالي معينة معروفة في وقت خاص وفي شهر خاص أم لا ،

ج ــ نعم هي ذو القعدة وعشر من ذي الحجة ،وهذه هي التي ذكرها في سورة الأعراف الآية ــ ١٤١ ــ :

وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ .

الآية ــ ٥٣ ــ « وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ »

س ــ ١٠١ ــ المعروف ان الفرقان هو القرآن : لقوله تعالى أول سورة الفرقان :

(تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيراً) .

فما بال هذه الاية تثبت ان الفرقان أنزل على موسى ، ومثلها الاية ــ٤٨ــ من سورة الأنبياء :

(وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَرُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْراً لِلْمُتَّقِينَ) .

ج ـ الكتاب والفرقان يعني الجامع بين كونه كتابا منزلا وفرقانا يفرق بين الحق والباطل يعني التوراة كما تقول رأيت الغيث والليث ، يعني الرجل الجامع لصفتي الجود والجرأة ،

الآية ـ ٥٥ ـ « وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ »

س ـ ١٠٢ ـ ماهي النكتة في التعبير بقوله ـ جهرة ـ

ج ـ لانه قد تكون الرؤية غير جهرة كالرؤية في النوم كقوله تعالى :
(إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ) ،
وكالرؤية في القلب كقول الشاعر :

رأيت الله اكبر كل شيء محاولة وأكثرهم جنودا ـ

فاذا قال جهرة ـ لم يكن الا رؤية العين على التحقيق ،

س ـ ١٠٣ ـ ما هو المقصود بالصاعقة هنا ،

ج ـ الصاعقة تاتي لثلاثة معان ـ :

الاول ـ نار تسقط من السماء ، كقوله في الاية ـ ١٤ ـ من سورة الرعد :

« وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ » .

الثاني ــ الموت كما جاء في الاية ــ ٦٨ ــ من سورة الزمر

« وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ » أي مات .

الثالث ــ العذاب كما جاء في الاية ــ ١٣ ــ من سورة السجدة

« أَنْذَرتُكُم صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ »

والمراد منها هنا الموت :

الاية ــ ٥٨ ــ « وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَـٰذِهِ القَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَداً وَادْخُلُوا البَابَ سُجَّداً »

س ــ ١٠٤ ــ اولا ما اسم هذه القرية ، وثانيا كيف يدخلون الباب سجدا :

ج ــ القرية هي بيت المقدس لانه في مقام اخر يقول (ادْخُلُوا الأَرْضَ المُقَدَّسَةَ) الأنعام آية ــ ٢٣ ــ ومعنى السجود حين الدخول منتهى الخضوع والانحناء :

الآية ــ ٦١ ــ « ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ »

س ــ ١٠٥ ــ هل يصح أن يقتل النبيون بحق حتى قال ــ ويقتلون النبيين بغير الحق ،

ج ــ لأن هذا خرج مخرج الصفة لقتلهم وانه لا يكون إلا ظلماً بغير حق كقوله تعالى :

« وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللهِ إلهاً آخَرَ لاَ بُرْهَانَ لَهُ بِهِ »

ومعناه ان ذلك لا يمكن ان يكون عليه برهان،

س ــ ١٠٦ ــ كيف يجوز التخلية بين الكفار وقتل الانبياء :

ج ــ انما جاز ذلك لتناول انبياء الله سبحانه من رفع المنازل والدرجات ما لا ينالونه بغير القتل : وليس ذلك بخذلان لهم ، وليس تخلية منه سبحانه بينهم : وبين القتل،ولم يجب عليه المنع :

الاية ــ ٦٢ ــ « إنَّ الَّذِينَ آمَنُوا والَّذِينَ هَادُوا والنَّصارَى والصَّابِئِينَ »

س ــ ١٠٧ ــ الصابؤون بم يدينون ،

ج ــ انهم يقولون ان الله خلق هذه الكواكب ، وهذه الكواكب هي المدبرات لهذا العالم ، فيجب علينا ان نعبد هذه الكواكب ، والكواكب تعبد الله تعالى ،

س ــ ١٠٨ ــ اي دين هو أقدم الاديان ،

ج ــ هو عبادة الاوثان ، لان اقدم الانبياء الذين نقل الينا تاريخهم هو نوح عليه السلام ، وهو انما جاء بالرد عليهم على ما اخبر الله سبحانه عن قومه في قوله ،

« وَقَالوا لاَ تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلاَ تَذَرُنَّ وَدّاً وَلاَ سُوَاعاً وَلاَ يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْراً » نوح آية ــ ٢٤ ــ

فعلمنا ان هذه العقيدة كانت موجودة قبل نوح عليه السلام وهي باقية الى الآن ،

ولقد كان لقبائل العرب اوثان معروفة مثل (ود) بدومة الجندل لقبيلة . كلب و (سواع) لبني هذيل و « يغوث لبني مذحج و « يعوق » لهمدان و « نسر » بارض حمير لذي الكلاع و « اللات » بالطائف لثقيف و « مناة » بيثرب للخزرج و « العزى » لكنانة بنواحي مكة و « واساف ونائله » على الصفا والمروة ، وكان قصي جد الرسول « ص » ينهاهم عن عبادتها ويدعوهم الى عبادة الله ، وهو القائل

اربا واحدا ام الف رب ادين اذا تقسمت الامور
تركت اللات والعزى جميعا كذلك يفعل الرجل البصير

الاية ـ ٦٥ ـ « وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ »

س ـ ١٠٩ ـ كيف قال الله لليهود : كونوا قردة ،

ج ـ هذا إخبار عن سرعة فعله، ومسخه اياهم، لا ان هناك امرا : ومعناه جعلناهم قردة كقوله تعالى : (فَقَالَ لَهَا وَلِلأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ) ولم يكن هناك قول وانما اخبر عن تسهل الفعل عليه ، وتكوينه بلا مشقة :

س ـ ١١٠ ـ هل هذه القردة والخنازير من نسلهم ام لا :

ج ــ لقد مسخهم الله سبحانه عقوبة لهم ولم يتناسلوا ثم اهلكهم : وجاءت ريح هبت بهم والقتهم في الماء : وما مسخ الله امة الا اهلكها :وهذه القردة والخنازير ليست من نسل اولئك ولكن مسخ اولئك على صورة هؤلاء، ويدل على ما ذكر اجماع المسلمين على انه ليس في القردة والخنازير من هو من اولاد آدم ولو كانت من اولاد الممسوخين لكانت من بني آدم وانما كان مسخهم على شكل القردة والخنازير :

الآية ــ ٦٦ ــ (فَجَعَلْنَاهَا نَكَالاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ)

س ــ ١١١ ــ لماذا قال ــ فجعلناها ــ ولم يقل فجعلناهم ،

ج ــ اراد فجعلنا الامة التي مسخت : وهم اهل أيله وهي قرية على شاطىء البحر :

س ــ ١١٢ ــ كيف كانت الأمة الممسوخة نكالا لما بين يديها وما خلفها وما معنى قوله ــ لما بين يديها وما خلفها ــ

ج ــ ان قوله ــ نكالا ــ اي موعظة وتذكرة وعبرة لما بين يدي تلك الامة اي من كان معاصراً وحاضرا ينظر الى صنع الله بهم، وما خلفها، وهم نحن الاجيال التى تاتي بعد : فانها اذ تعرف مصيرهم ترتدع لانها تتعظ بهم : وعليه فما، هنا بمعنى مَن : كما في قوله « يَومَ تَرَونَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ » اول سورة النور ،

س ــ ١١٣ ــ المتقي لا يحتاج الى موعظة وانما يحتاج غيره فما معنى قوله ــ وموعظة للمتقين ــ

ج – أي ليزداد المتقي في تقواه : ولينشط في خوفه منه سبحانه عندما يرى صنع الله باعدائه المتمردين عليه،

قصة ذبح البقرة

الاية – ٦٧ – ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا ﴾

س – ١١٤ – لماذا أمر الله سبحانه بذبح البقرة :

ج – إن رجلا من بني اسرائيل قتل قرابة له ثم اخذه وطرحه على طريق افضل سبط من اسباط نبي اسرائيل ثم جاء يطلب بدمه : فقالوا لموسى سبط آل فلان قتل فاخبرنا من قتله : قال أتتوني ببقرة : قالوا اتتخذنا هزوا – الاية – ولو انهم عمدوا الى بقرة أجزأتهم ولكنهم شددوا فشدد الله عليهم قالوا أدع لنا ربك يبين لنا ما هي قال انه يقول انها بقرة لا فارض ولا بكر : عوان بين ذلك اي لا صغيرة ولا كبيرة الى قوله تعالى قالوا الان جئت بالحق فطلبوها فوجدوها عند فتي من بني اسرائيل فقال لا ابيعها الا بملء جلدها ذهبا فجاؤا الى موسى فقالوا له قال فلان كذا فأمرهم بشرائها فاشتروها وذبحوها وضربوا الميت بذنبها فاحياه الله ثم اخبر عن القاتل وتبين أن القاتل هو ابن عمه قتله ليتزوج بنته وقد خطبها فلم ينعم له وخطبها غيره من خيار بني أسرائيل فانعم له فجسده ابن عمه الذي لم ينعم له ابوها فقعد لابيها فقتله ثم حمله الى موسى فقال له يا نبي الله هذا ابن عمي قد قتل فقال موسى من قتله قال لا أدري وكان القتل في بني اسرائيل عظيما فعظم ذلك على موسى – ع –

س ــ ١١٥ ــ الهزء حدث واسم معنى ، والقوم عين ، ولا يخبر باسم المعنى عن اسم العين، ومن المعلوم ان ــ هزوا ــ هنا مفعول ثاني، والمفعول الثاني في الحقيقة خبر للمفعول الاول:

ج ــ المقصود من ــ هزوا ــ المهزوء بهم وليس منه قوله تعالى في سورة المائدة الاية ٦٠ ﴿اتَّخَذُوا دِينَكُم هُزُواً وَلَعِباً﴾ لان الدين ليس بعين:

الآية ــ ٦٨ ــ ﴿قَالُوا ادْعُ لَنا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنا ما هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّها بَقَرَةٌ لاَ فارِضٌ (أي لا كبيرة هرمة) وَلاَ بِكْرٌ (أي لا صغيرة) عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ﴾

س ــ ١١٦ ــ كلمة ــ بين ــ انما تكون بين امرين فمن اين جاز دخولها على ــ ذلك ــ وذلك يشار بها للمفرد ، والوجه ان يقال بين ذينك،

ج ــ لانه في معنى شيئين حيث وقع مشارا به الى الفارض والبكر :

س ــ ١١٧ ــ كيف جاز ان يشار بذلك الى اثنين مؤنثين وانما هي اسم يشار به للمفرد المذكر :

ج ــ جاز ذلك على تاويل ما ذكر وما تقدم : للاختصار في الكلام كما جعلوا فعلا واحدا قائما مقام افعال كثيرة تذكر قبله، تقول للرجل نعم ما فعلت وقد ذكر لك أفعالا كثيرة وقصة طويلة، ويقول له ما احسن ذلك:

الاية ــ ٧٤ ــ ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهارُ وَإِنَّ مِنْها لَمَا يَشَّقَّقُ

فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ وَمَا اللهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ »

س١١٨ــ لم قال ــ اشد قسوة ، وفعل القسوة مما يخرج منه افعل التفضيل ، وافعل التعجُّب وليس للفظة ـ اشد ــ هنا محل ، لانها انما يؤتى بها اذا تعذر الاتيان بصيغة افعل التعجب او افعل التفضيل فيما اذا كانت افعل غير مستكملة الشروط : كما قال ابن مالك

واشدد او اشد او شبههما يخلف ما بعض الشروط عدما

وهنا الشروط كاملة ويجوز ان تقول ــ ما اقسى قلبك ــ مثلا : وما معنى ــ او ــ هنا :

ج ــ التعبير باشد ليكون ابين وأدل على فرط القسوة : واما ــ أو ــ فانها بمعنى بل اي بل اشد قسوة : كما في قوله تعالى وارسلناه الى مائة الف اويزيدون. اي بل يزيدون :

وكما قال الشاعر :

فوالله ما ادرى اسلمى تغولت ام النوم او كل الي حبيب

اي بل كل الخ

وكما قال الاخر

بدت مثل قرن الشمس في رونق الضحى وصورتُها أو أنت في العين املح

اى بل انت الخ

س ــ ١١٩ ــ تفسير ــ او ــ ببل هنا غلط ، اذ كيف يجوز ان يخاطبنا الله عز اسمه بلفظة ـ بل ــ وهي تقتضي الاستدراك والنقض للكلام الماضي والاضراب عنه وهذا غير سديد في حقه سبحانه ،

ج ــ الاستدراك ان اريد به الاستفادة او التذكر لما لم يكن معلوما فلا يصح كما ذكرتم، وان اريد به الاخذ في الكلام الماضي واستئناف زيادة عليه فلا مانع : فالقائل اذا قال ــ اعطيته الفا بل الفين لم ينقض الاول : وكيف ينقضه والاول داخل في الثاني، وانما زاد عليه، وانما يكون ناقضا للاول لو قال لقيت رجلا بل حمارا، لان الاول لا يدخل في الثاني وهنا قوله ــ او اشد قسوة ــ غير ناقض للاول لانها لا تزيد على الحجارة الا بان يساويها وانما يزيد عليها بعد المساواة، لان قلوبهم لا تكون اشد من الحجارة الا بعد ان يكون فيها قسوة الحجارة :

س ــ ١٢٠ ــ قوله تعالى ــ ﴿وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ﴾ ــ الى اين يعود الضمير في ــ منها ــ هل الى القلوب او الى الحجارة ،

ج ــ يعود الى الحجارة اي ومن الحجارة ما يهبط من خشية الله سبحانه :

س ــ ١٢١ ــ كيف تخشى الحجارة وهي جماد لا يعقل،

ج ــ انما ذكر ذلك على سبيل ضرب المثل : اي كانه يخشي الله سبحانه في المثل لانقياده ، لامره ولو وجد منه ما لو وجد في حي عاقل لكان دليلا على خشيته كقوله سبحانه : ﴿فَوَجَدَا فِيهَا جِدَاراً يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ﴾ اي كانه يريد : لانه ظهر فيه من الميل ما لو ظهر من حي لدل على ارادته الانقضاض : ومثله قوله في الاية ــ ٤٤ ــ من سورة الاسراء ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾ والاية ــ ١٤ ــ من سورة الرعد ﴿وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ﴾ ،

وقال زيد الخيل —

يجمع فضل البلق في حجراته ترى الأكم فيه سجدا للحوافر

فجعل ما ظهر في الاكم من آثار الحوافر : وقلة مدافعتها لها كما يدافع الحجر الصلد سجودا لها : ولو كانت الاكم في صلابة الحديد حتى يمتنع على الحوافر لم يقل انها تسجد للحوافر ،

وقال جرير

لما اتى خبر الزبير تواضعت سور المدينة والجبال الخشع

اي كأنها كذلك

وقال سبحانه (لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعاً مُتَصَدِّعاً مِنْ خَشْيَةِ اللهِ) — الاية ٢١ — من سورة الحشر : ويؤيد هذا قوله تعالى في الاية —٤٣— من سورة العنكبوت : (وَتِلْكَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ) ،

الاية — ٨١ — « بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ »

س — ١٢٢ — كيف تحيط الخطيئة بمرتكبها :

ج — احاطت به احدقت به فعرّضته لدخول النار اي طوقته وتركته لا مهرب له من العقاب، كقوله تعالى « وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ » التوبة آية — ٥ —

الاية — ٨٥ — « ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ »

س — ١٢٣ — كيف اعراب هذه العبارة ،

ج ــ انتم مبتدأ وهؤلاء منادى مفرد تقديره ياهؤلاء، وجملة ــ تقتلون ــ خبر المبتدأ :

الاية ــ ٨٧ ــ « وَلَقَدْ آتَيْنا مُوسَى الْكِتابَ وَقَفَّيْنا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنا عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّناتِ وَأَيَّدْناهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّما جاءَكُمْ رَسُولٌ بِما لا تَهْوَى أَنْفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقاً كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقاً تَقْتُلُونَ)

س ١٢٤ ــ ما سبب تسمية جبرئيل عليه السلام روح القدس ،

ج ــ سمي بذلك لان الغالب عليه الروحانية، وكذلك سائر الملائكة، وخص بهذا الاسم تشريفا له : والمراد بالقدس : الطهر،

س ــ ١٢٥ ــ لم خص عيسى عليه السلام من بين الانبياء بانه مؤيد بجبرئيل، وكل نبي مؤيد به :

ج ــ انما خص به لثبوت اختصاصه به من صغره الى كبره : فكان يسير معه حيث سار : ولما هم اليهود بقتله لم يفارقه حتى صعد به الى السماء، وكان تمثل لمريم عند حملها به وبشرها به ونفخ فيها ،

س ــ ١٢٦ ــ لماذا قال ــ وفريقا تقتلون ــ ولم يقل وفريقا قتلتم ــ كما قال : ففريقا كذبتم)

ج ــ المراد وفريقا تقتلونهم بعد ،لانكم يا معاشر اليهود تحومون حول قتل محمد صلى الله عليه وآله وسلم ــ لولا اني اعصمه منكم، ولذلك سحرتموه

وسممتم له الشاة، ولذا قال (ص) عند موته ما زالت اكلة خيبر تعاودني فهذا أوان قطعت ابهري : اي ظهري : ويمكن ان يكون قوله ــ تقتلون ــ مراعاة للفواصل :

الآية - ٨٩ - « وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللهِ عَلَى الْكَافِرِينَ »

س ــ ١٢٧ ــ أين جواب ــ لما ــ الاولى ،

ج ــ جواب لما محذوف : لان معناه معروف يدل عليه قوله ــ «فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ) كما حذف جواب ــ لو ــ من قوله تعالى في الاية ــ ٣٣ ــ من سورة الرعد : « وَلَوْ أَنَّ قُرْآناً سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى » ــ وتقديره ولو ان قرانا غير هذا القرآن سيرت به الجبال لسيرت بهذا القرآن :

ومثل هذه الاية ــ الاية ــ ٢٧ ــ من سورة الانعام (وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ) :

الآية ــ ٩٠ ــ « فَبَاؤُا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ »

س ١٢٨ ــ ان هناك غضبين على اليهود فما هما :

ح ــ نعم هناك غضبان من الله على اليهود الاول لكفرهم بعيسى بن مريم، والثاني لكفرهم بمحمد بن عبد الله ــ ص ــ :

الاية ـ ٩١ ـ « قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ »

س ـ ١٢٩ ـ كيف نسب إلى اليهود المخاطبين قتل الانبياء وهو فعل آبائهم واسلافهم ولماذا قال ـ تقتلون انبياء الله من قبل ـ ولم يقل ـ قتلتم ـ لان قتل الانبياء مضى وانقضى ،

ج ـ انما نسب قتل الانبياء الى اليهود المخاطبين وهو فعل اسلافهم ، لان الخطاب لمن شهد من اهل ملة واحدة ، ولمن غاب منهم واحد ، فاذا قتل اسلافهم الانبياء وهم مقيمون على مذهبهم وطريقتهم فقد شاركوهم في ذلك .

وانما قال ـ تقتلون بصيغة المضارع ولم يقل قتلتم بصيغة الماضي : لانه قال في الاية ـ من قبل ـ وهذا هو الذي جوز التعبير بقوله ـ تقتلون ـ

الآية ـ ٩٢ ـ « وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ »

س ١٣٠ ـ ما هي البينات التى جاء بها موسى ـ ع :

ج ـ هي اليد البيضاء ، وانبجاس الماء من الحجر ، وفلق البحر ، وقلب العصا حية ، والطوفان ، والجراد ، والقمل ، والضفادع ، والدم :

الآية ـ ٩٣ ـ « وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ »

س ـ ١٣١ ـ ما معنى اشربوا العجل في قلوبهم:

ج ــ معناه وصف قلوبهم بالمبالغة في حب العجل: فكانها تشربت حبه فمازجها ممازجة المشروب: وخالطها مخالطة الشيء الملذوذ، وتقدير الكلام (اشربوا في قلوبهم حب العجل) وحذف حب العجل لدلالة الكلام عليه. لان القلوب لا يصح وصفها بتشرب العجل على الحقيقة:

الآية ــ ٩٤ ــ « قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ اللهِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ » الاية ــ ٩٥ ــ (وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَداً بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ)

س ــ ١٣٢ ــ التمني من أعمال القلوب وهو سر لا يطلع عليه أحد فمن أين علمنا انهم تمنوا الموت،

ج ــ لو تمنوه بقلوبهم لاظهروه بالسنتهم. حرصاً منهم على تكذيبه في اخباره. ولان تحديهم بتمني الموت انما وقع بما يظهر على اللسان. وكان يسهل عليهم أن يقولوا ليت الموت نزل بنا. فلما عداوا عن ذلك ظهر صدقه (ص) ووضحت حجته.

س ــ ١٣٣ ــ لن ــ تفيد التابيد اي النفي الابدي، وعليه فما وجه الاتيان بقوله ــ ابدا ــ

ج ــ لم يؤت بلفظة ــ ابدا ــ هنا لافادة معنى التابيد كما في قوله تعالى (ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم) الاية ــ ٧ ــ من سورة الجمعة. وانما التابيد مستفاد تماما من لفظة ــ لن ــ التى وضعت للنفي المؤبد. وانما اتي بها لتأكيد معنى التابيد، وعليه يصح الاستغناء عنها،

الاية ــ ٩٦ ــ « ولتجدنهم أحرص الناس على حياة ومن الذين أشركوا يود أحدهم لو يعمر ألف سنة » : والمعنى احرص (من الناس ومن الذين أشركوا)

س ــ ١٣٤ ــ اليس الذين اشركوا من الناس فلماذا افردهم بالذكر ،

ج ــ أفردهم بالذكر وهم من الناس لحرصهم الشديد اكثر من غيرهم ، وفيه توبيخ عظيم للذين أشركوا لأنهم لا يؤمنون بعاقبة ولا يعرفون إلا الحياة الدنيا لأنها جنتهم ، فاذا زاد عليهم من له كتاب وهو مقر بالجزاء كان حقيقاً بأعظم التوبيخ .

س ــ ١٣٥ ــ لماذا قال ــ على حياة ــ بالتنكير ولم يقل على الحياة .

ج ــ لأنه أراد حياة مخصوصة وهي الحياة المتطاولة ، بدلالة قوله في الاية (يود أحدهم لو يعمر ألف سنة) .

الآية ــ ٩٧ ــ « قل من كان عدواً لجبريل فإنه نزله على قلبك بإذن الله مصدقاً لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين »

س ــ ١٣٦ ــ أين جواب الشرط وهو ــ من كان عدواً لجبريل :

ج ــ محذوف تقديره ، قل من كان عدواً لجبريل فليمت غيظاً ، فان جبريل نزل الوحي على قلبك يا محمد .

س – ١٣٧ – كان حق الكلام أن يقال على قلبي لأنه مقول للرسول (ص):

ج – جاء هذا على حكاية قول الله تعالى كما تكلم به ، كان قيل له قل ما تكلمت به من قولي من كان عدواً لجبريل، فانه نزله على قلبك .

الاية – ٩٨ – (مَن كانَ عدُوًّا للهِ وَملائكتِه وَرُسُلِه وَجبْريلَ وَميكالَ فإنَّ اللهَ عدُوٌّ للْكافرينَ)

س – ١٣٨ – لماذا أعاد ذكر جبريل وميكال وهما من الملائكة .

ج – لعظيم فضلهما وعلو منزلتهما كما في قوله تعالى : فيهما فاكهة ونخل ورمان ، وكما في قوله (حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى) البقرة – ٢٣٢ –

الاية – ١٠٢ – ولَبِئْسَ ما شَرَوا بهِ أنفُسَهُم لَو كانُوا يَعلمُونَ)

س – ١٣٩ – لا يصح شراء النفوس ولا يتأتي ، فما هو المراد من شراء النفوس في هذه الاية .

ج – انهم لما اوبقوا أنفسهم بتعلم السحر ، واستحقوا العقاب على ما في ذلك من عظيم الوزر ، كانوا كأنهم قد رضوا بالسحر ثمناً لنفوسهم ، إذ عرّضوها بعمله للهلاك وأوبقوها لدائم العقاب ، وكانت كالاعلاق الخارجة عن أبدانهم بأنقص الأثمان وأدون الاعواض ،

الآية – ١٠٦ – « ما نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أوْ نُنْسِها نَأتِ بِخَيرٍ منها أوْ مِثلِها أَلَمْ تعلَمْ أنَّ اللهَ على كُلِّ شيءٍ قَديرٌ)

النسخ في اللغة ابطال شيء وإقامة آخر مقامه ، وفي الشرع انتهاء عمر الحكم التشريعي وانقطاع استمراره، لا رفعه وارتفاعه عن وعاء الواقع، وجعل حكم مكانه ، ﴿يَمْحُو اللهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الكِتَابِ﴾ .

س ــ ١٤٠ ــ أليس النسخ هو البداء، والبداء لا يجوز عليه سبحانه، للزوم نسبة الجهل اليه سبحانه بواقع الأمر .

ج ــ ليس النسخ بداء، لأن النسخ يكون في التشريعات، والبداء في التكوينات فالبداء منزلته في التكوين منزلة النسخ في التشريع : فما في الاحكام التكليفية والامر التشريعي من نسخ فهو في الامر التكويني والمكونات الزمانية بداء : فالنسخ كانه بداء تشريعي والبداء كانه نسخ تكويني . واما دعوى ان البداء لايجوز عليه سبحانه للزوم نسبة الجهل اليه ففاسدة اولا . لعدم لزوم نسبة الجهل اليه سبحانه، وثانيا لما ورد في الكافي عن زرارة عن الباقر والصادق عليهما السلام قال ما عبد الله بشيء مثل البداء : وفي رواية اخرى عن هشام بن سالم عن الصادق عليه السلام قال ما عظم الله مثل البداء . والاخبار الصحيحة بذلك كثيرة وثالثا البداء منه سبحانه لمحو المثبت واثبات غير المثبت، مسبوق بعلمه الأزلي ففي الصحيح عن الصادق «ع» قال ما بدأ الله في شيء الا كان في علمه قبل ان يبدو له، ولهذا لم يعبد الله ولم يعظم بشيء مثل البداء . لأن مدار استجابة الدعاء والرغبة اليه سبحانه والرهبة منه وتفويض الأمور اليه والتعلق بين الخوف والرجاء والتصدق وصلة الرحم والاعمال الصالحة وامثالها من اركان العبودية كلها قائمة على البداء.

ولنعد الى النسخ فان الله سبحانه قد يرسل حكما في عمود الزمان لمصلحة في الأزمان أو لمصلحة في الاشخاص. ثم تتغير تلك المصلحة فينقطع استمرار

الحكم فيغيره الله الى غيره بالنسخ. لأن الأحكام تابعة لمصالح ومفاسد في متعلقاتها أو مناسبات الزمن والظروف ،

س — ١٤١ — كيف يصح ان ينسي الله سبحانه ماينزله على نبيه محمد ولا يجوز ان ينسب الى الرسول النسيان لمنافاته لرسالته .

ج — المراد هنا بالنسيان ما يقابل الذكر، والمقصود به الامة، ويجوز ذلك عليها، بان يؤمروا بترك قراءة الاية فينسونها على طول الأيام. بل يجوز منه سبحانه أن ينسيهم على الحقيقة . وان كانوا جمعا كثيرا وجما غفيرا : بان يفعل النسيان في قلوب الجميع وهو خارق للعادة — فيكون ذلك معجزا للنبي :

الآية - ١١١ - (وَقالُوا لَنْ يَدْخُلَ الجَنَّةَ إلاَّ مَنْ كانَ هُوداً أوْ نَصارَى)

س — ١٤٢ — اذا كان المراد من قوله — هودا — اليهود، فلماذا قال كان ولم يقل كانوا ،

ج — ان هوداً جمع هائد كعائذ وعُوذ وعائط وعُوط : وهو جمع للمذكر والمؤنث : والهائد التائب : ويصير معنى الآية وقالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان تائبا الى الله منا : وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا من كان نصرانيا : وقال — كان — ولم يقل — كانوا — لان لفظة — مَن — مفرد اريد منه الجمع ولكنه راعى اللفظ فافرد ،

الاية — ١١٤ — وَمَنْ أظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَساجِدَ اللهِ أنْ يُذْكَرَ فيها اسْمُهُ وَسَعَى في خَرابِها)

س — ١٤٣ — كيف قال — مساجد الله — وانما وقع المنع والتخريب

على مسجد واحد وهو بيت المقدس ، لان الروم غزوا بيت المقدس ، وسعوا في خرابه ، حتى كانت ايام عمر بن الخطاب (ض) اظهر الله المسلمين عليهم فصاروا لا يدخلونه الا خائفين ،

خ ـ لا باس ان يجيء الحكم عاما وان كان السبب خاصا ، كما تقول لمن آذى صالحا واحدا ، ومن اظلم ممن آذى الصالحين ، وكما قال سبحانه في سورة الهمزة « وَيلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ » والذي نزلت فيه الاية ، الاخنس ابن شريف .

الآية ـ ١١٥ ـ « أَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللّٰهِ » :

س ـ ١٤٤ ـ هل لله سبحانه وجه وما تاويل ذلك .

ج ـ ليس لله سبحانه وجه وانما ذلك استعارة لجهة التقرب الى الله والطريق الدالة عليه ، ونواحي مقاصده ومعتمداته الهادية اليه :

الاية ـ ١١٧ ـ « بَدِيعُ السَّماواتِ والأَرْضِ وَإِذَا قَضى أَمراً فَإِنَّما يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ »

س ـ ١٤٥ ـ كيف قال ـ يقول له كن ـ وهو معدوم والمعدوم لا يخاطب .

ج ـ معنى الخطاب ان منزلة الفعل في تيسره وتسهله وانتفاء التعذر منه كمنزلة ما يقال له كن فيكون : كما يقال قال فلان براسه او بيده اذا حرك رأسه أو أومأ بيده : ولدى الحقيقة لم يقل شيئاً . وكما قال ابو النجم

قد قالت الانساع للبطن الحق قدما فآضت كالفنيق المحنق

وقال العجاج يصف ثورا

وفيه كالاعراض للعكور فكر ثم قال في التفكير ان الحياة اليوم في الكرور

وقال الآخر :

امتلأ الحوض وقال قدني مهلا رويدا قد ملأت بطني

وكما جاء في قوله تعالى ــ الاية ٥٤ من سورة التوبة « فَقَالَ لَهَا وَلِلأَرْضِ ائْتِيَا طَوعاً أو كَرْهاً قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ »،

الآية ــ ١٢٢ ــ « يَا بَنِي إِسرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنعَمْتُ عَلَيكُم وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى العَالَمِينَ »

س ــ ١٤٦ ــ لقد تقدم مثل هذه الاية في صدر نيف واربعين اية في القرآن الكريم فما سبب تكرارها

ج ــ انه سبحانه لما ذكر التوراة وفيها الدلالة على شان عيسى ومحمد عليهما السلام في النبوة والبشارة بهما، ذكّرهم نعمته عليهم بذلك وما فضلهم به كما عدد النعم في سورة الرحمن وكرر قوله بعدها (فَبِأَيِّ آلاَءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ) فكل تقريع جاء بعد تقريع فانما هو موصول بتذكير نعمة غير الاولى وثالثة غير الثانية الى اخر السورة. وكذلك الوعيد في سورة المرسلات بقوله. ويل يومئذ للمكذبين ،

س ــ ١٤٧ ــ ان هذه الاية تدل على ان بني اسرائيل افضل البشر واشرف العالم ،

ج ــ يراجع جواب السؤال في الاية ٤٧ من هذه السورة ،

الاية ــ ١٢٤ ــ « وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ »

س ــ ١٤٨ ــ ما هي الكلمات التي ابتلى الله بها نبيه ابراهيم ،

ج ــ هي ما ابتلاه الله به في نومه من ذبح ولده اسماعيل ابي العرب، والخصال الحنيفة العشر التي انزلها عليه، وهي خمس منها في الراس، وخمس منها في البدن، اما التي في الراس فاخذ الشارب، واعفاء اللحى، وطم الشعر، والسواك، والخلال، وأما التي في البدن فحلق الشعر من البدن، والختان، وتقليم الاظفار، والغسل من الجنابة، والطهور بالماء، ومنها رؤية الكوكب والقمر والشمس والنار والهجرة والامامة ، لقوله (إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً) ،

والمروي عن سعيد بن المسيب انه كان يقول ، ابراهيم اول من اضاف الضيف ، واول من اختتن ، واول من راى الشيب، واول من قاتل في سبيل الله، واول من اخرج الخمس ،

س ــ ١٤٩ ــ هل في قوله ــ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ــ دلالة على ان من كان ظالما لله بان عبد اللات والعزى مثلا فيما مضى، لا يجوز ان يتولى مركزا الهيا كخلافة وامثالها ،

ج ــ يجب بحكم العقل ان يكون الخليفة معصوما عن ارتكاب القبائح لأنه لا يليق بكرامة منصب الخلافة ومركز الامامة ان ينال ظالما ومرتكبا مايسخط الله سبحانه ، لانه اشبه بالمجرم السياسي، الا ترى انه لا يحق لمن ارتكب جرائم شائنة واهمها المجرم السياسي، أن يوظف في مراكز الدولة لان سجله أسود، بل يحتاج ذلك إلى أن يكون سجله ابيض ،

س ــ ١٥٠ ــ قوله ــ لا ينال ــ انما نفى أن ينال عهده ظالماً في حال ظلمه فاذا تاب لا يسمى ظالما أو كان مشركا فاسلم فكذلك والإسلام يجبُّ ما قبله وعليه فمن كان مشركا قبل الإسلام ثم أسلم يقتضي أن يناله عهدُ الخلافة لأنه بالإسلام بيض سجله ، والإسلام يجبُّ ما قبله ،

ج ــ أن المشرك الظالم بشركه وان اسلم لا يخرج عن متناول الاية ،لانها

اولاً ــ مطلقة شاملة لما قبل الاسلام وبعده ، وغير مقيدة بوقت دون آخر ،

ثانيا ــ التلبس بالظلم آناً ما ، يخرجه عن لياقته لهذا المنصب وقابليته له لان شركه السابق يترك فيه نقصا يسلبه اهلية الخلافة ، بل نقصا غير معوض ،

ثالثا ــ ان التوبة والاسلام يمحوان مسؤولية الظلم السابق عليهما،ولا يمحوان النقص الذاتي الذي سببه الظلم وهو الذي سلبه اهلية الامامة : وللفخر الرازي كلام جيد في هذا الموضوع حري بالمراجعة : وعن ابن عيينه : لا يكون الظالم أماما قط وكيف يجوز نصب الظالم للامامة،والأمام انما هو لكف الظلم ، فاذا نصب من كان ظالما في نفسه فقد جاء المثل السائر (من استرعى الذئب ظلم)

الاية ــ ١٢٦ ــ « وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا بَلَداً آمِناً »

س ــ ١٥١ ــ لماذا قال هنا ــ بلداً آمناً ــ وفي الاية ــ ٣٥ ــ من سورة ابراهيم قال (رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا الْبَلَدَ آمِناً) ،

ج ــ لان النكرة اذا كررت صارت معرفة ومثل ذلك قوله (فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ) :

الاية ــ ١٢٨ ــ « رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ » :

س ــ ١٥٢ ــ لماذا قال مسلمين ولم يقل مؤمنين . مع ان كل مؤمن مسلم ولا عكس ،

ج — الاسلام هو الانقياد لأمر الله سبحانه بالخضوع والاقرار بجميع ما اوجب الله ، وهو والايمان واحد عندنا وعند المعتزلة ، ومن الناس من قال كما ذكرتم أن كل مؤمن مسلم ولا عكس ، ويبطلـه قوله سبحـانه . (إنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الإسْلاَمُ) الآية — ١٩ — آل عمران : وقوله : (وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإسْلاَمِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ) : الآية — ٨٥ — آل عمران :

الاية — ١٣٨ — « صِبغَةَ اللهِ ومَنْ أحْسَنُ مِنَ اللّه صِبْغَةً »

س — ١٥٣ — ما هي صبغة الله تعالى .

ج — صبغة الله أي دين الله . وجعله بمنزلة الصبغ ، لأن أثره ظاهر . ووسمه لائح . وهذا من محض الاستعارة .

الآية — ١٤٠ — (وَمَنْ أظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهادَةً عِندَهُ مِنَ اللّهِ وَما اللّهُ بِغافِلٍ عَمّا تَعْمَلُونَ)

س — ١٥٤ — ما المقصود من قوله — من الله — هنا

ج — إن — من — هنا لابتداء الغاية وهو متصل بالشهادة لا بالكتمان ومعناه وما احد أظلم ممن يكون عنده شهادة من الله فيكتمها .

الاية — ١٤٣ — (ولَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّونَ الموتَ من قَبلِ أنْ تَلْقَوهُ فَقَدْ رَأيتُموهُ وأنتُمْ تَنظُرونَ)

س — ١٥٥ — الموت لا يُلقى ولا يُرى فماذا قصد بهذا التعبير

ج — قصد سبحانه لقاء اسباب الموت من صدق قاتل او رؤية الاته كالرماح المشرعة والسيوف المخترطة ،

الاية ــ ١٤٤ ــ (قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا)

س ــ ١٥٦ ــ ما سبب تقليب النبي وجهه في السماء وتحويل القبلة عن بيت المقدس

ج ــ انه كان وعد بتحويل القبلة عن بيت المقدس فكان يفعل ذلك انتظاراً وتوقعا للوعود كما ان من انتظر شيئا فانه يجعل بصره الى الجهة التي يتوقع وروده فيها وقد ذكر المفسرون ان سبب نزول هذه الاية ان الكعبة كانت احب القبلتين الى الرسول ص فقال لجبرئيل وددت ان الله صرفني عن قبلة اليهود الى غيرها فقال له جبرائيل ع انما انا عبد مثلك وانت كريم على ربك فادع ربك وسله ثم ارتفع جبرئيل وجعل رسول الله ص يديم النظر الى السماء رجاء ان ياتيه جبرئيل بالذي سال ربه فانزل الله هذه الاية :

وانما اراد الرسول الكعبة قبلة لأنها كانت قبلة ابيه ابراهيم ع وقبلة اباءه

س ــ ١٥٧ ــ متى كان تحول القبلة من بيت المقدس الى الكعبة

ج ــ كان ذلك بعد رجوع الرسول ــ ص ــ من وقعة بدر الكبرى وكانت وقعة بدر الكبرى يوم الجمعة ١٧ شهر رمضان بعد تسعة عشر شهرا من الهجرة المصادف ٨ شهر يناير سنة ٦٢٤ للميلاد

الاية ـ ١٤٥ ـ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم مِّن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَّمِنَ الظَّالِمِينَ)

س ــ ١٥٨ ــ كيف جاز ان يخاطب الرسول : ص : بهذا الخطاب وهو يدل على امكان ذلك في حقه:

ج ــ ليس المقصود الرسول بالذات ، بل المقصود كل مكلف ، وان كان الخطاب له ، والمراد من ذلك الدلالة على ان الوعيد يستحق باتباع اهوائهم، وان اتباعهم ردة : كما في قوله تعالى : (لَئِنْ أشركتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ) :

الاية ـ ١٥٣ ـ (يَا أيُّها الَّذِينَ آمنُوا استَعينُوا بالصَّبرِ والصَّلوٰة انَّ اللّهَ مَعَ الصابرين)

س ــ ١٥٩ ــ كيف يستعان بالصبر والصلوة:

ج ــ الاستعانة تكون بحبس النفس عما تشتهيه من المقبحات ، وحملها على ما تنفر عنه من الطاعات ، والى هذا المعنى اشار الامام علي عليه السلام بقوله الصبر صبران صبر على ما تكره وصبر عما تحب ، وبالصلوة لما فيها من الخشوع لله وتلاوة القرآن فيها الذي يتضمن ذكر الوعد والوعيد، والهدى والبيان ، وما هذه صفته يدعو الى الحسنات ، ويزجر عن السيئات كما جاء في قوله سبحانه « إنَّ الصَّلوٰةَ تَنْهَى عَنِ الفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ » ،

س ــ ١٦٠ ــ أن ــ مع ــ في قوله ــ أن الله مع الصابرين ــ مفادها الاجتماع في المكان ، وذلك من صفات الاجسام ، ولا يجوز ذلك عليه سبحانه ، لانه تعالى عن ان يكون له جسم ،

ج ــ المراد هو معهم في التوفيق والتسديد ، اي يسهل عليهم اداء العبادات والاجتناب من المقبحات ، ونظيره قوله سبحانه « وَيَزِيدُ اللهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى »

الاية ــ ١٦١ ــ (إنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وهُم كُفَّارٌ

أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين)

س ــ ١٦١ ــ اولا ما معنى اللعن من الله ، وثانيا كيف قال ــ والناس اجمعين ــ وفي الناس من لا يلعن الكافر ،

ج ــ اللعن من الله : الحكم عليهم بالعذاب، ومن الملائكة والناس طلب ابعادهم من رحمة الله ، واما الجواب عن الشق الثاني فهو أن كل احد من الناس يلعن الكافر ، اما في الدنيا واما في الاخرة او فيهما جميعا ، كما قال سبحانه ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا : الاية ــ ٢٥ ــ العنكبوت ،

الاية ـ ١٦٢ ـ (خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون)

س ــ ١٦٢ ــ ما الفرق بين الخلود والدوام .

ج ــ الدوام هو الوجود في الاول ولا يزال، واطلاقه على غير الله سبحانه تسامح او مبالغة : واذا قيل دام المطر ، فهو على المبالغة وحقيقته لم يزل من وقت كذا الى وقت كذا ، والخلود هو اللزوم ابدا ،

الاية ـ ١٦٩ ـ (انما يأمركم بالسوء والفحشاء)

س ــ ١٦٣ ــ كيف يامرنا الشيطان ونحن لا نراه ولا نسمع كلامه،

ج ــ لما كان الواحد منا يجد من نفسه معنى الامر بما يجد من الدعاء الى المعصية، والمنازعة في الخطيئة، وكان ما نجده في نفوسنا من الدعاء والاغواء، انما هو عمل الشيطان ، الذي دلنا الله عليه وحذرنا منه . صح اخبار الله بذلك ،

الاية ــ ١٧٣ ــ « إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ »

س ــ ١٦٤ ــ في الميتات ما هو حلال ، وهو السمك والجراد ، فما معنى الحصر ،

ج ــ قصد من الميتة ما يتفاهمه الناس ويتعارفونه في العادة ، ألا ترى إذا قال الرجل أكل فلان الميتة لم يسبق إلى الذهن السمك والجراد ،

س ــ ١٦٥ ــ فما له ذكر لحم الخنزير دون شحمه ، وشحمه أكثر من لحمه ،

ج ــ لأن الشحم داخل في ذكر اللحم لكونه تابعاً له وصفة فيه، بدليل قولهم لحم سمين ، يريدون أن فيه شحماً كثيراً :

س ــ ١٦٦ ــ ما معنى ــ أهلّ به لغير الله ــ

ج ــ أي رفع به الصوت للصنم ، وذلك قول أهل الجاهلية باسم اللات والعزى :

س ــ ١٦٧ ــ لاحاجة إلى ذكر المغفرة بعد الرخصة ونفي الإثم :

ج ــ إنما ذكر المغفرة بعد الرخصة ليبين أنه إذا كان يغفر المعصية فانه لا يؤاخذ بما رخص فيه .

س ــ ١٦٨ ــ الميتة نجسة ، فهل تطهر بالدبغ أم لا ،

ج ــ أجمع فقهاء الشيعة على أن الدبغ لا يطهّر . ولفقهاء أهل السنة مذاهب سبعة : فأوسع الناس فيه قولا الزهري فانه يجوز الصلاة في جلد الميتة حتى ميتة الكلب والخنزير قبل الدباغ ، ويليه داوود فانه قال تطهر كلها

بالدباغ . ويليه مالك فانه قال يطهر ظاهرها دون باطنها . ويليه أبو حنيفة فانه قال يطهر كلها إلا جلد الخنزير . ويليه الشافعي فانه قال يطهر الكل إلا جلد الكلب والخنزير. ويليه أبو ثور والاوزاعي فانهما قالا يطهر جلد مايؤكل لحمه فقط . ويليه أحمد بن حنبل فانه قال لا يطهر منها شيء بالدباغ محتجاً بقوله تعالى (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ) الفخر الرازي في شرح هذه الاية : البقرة ص ـ ١٧٣ ـ

الاية ـ ١٧٤ ـ « إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلاَّ النَّارَ وَلاَ يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ القِيَامَةِ وَلاَ يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ »

س ـ ١٦٩ ـ الثمن لا يشترى وإنما يشترى به فما وجه جعله هنا مشترًى :

ج ـ معنى ذلك يستبدلون به عرضاً قليلا، وان كل ما يأخذونه في مقابلة ذلك من حطام الدنيا فهو عرض لا قيمة له :

س ـ ١٧٠ ـ الأكل لا يكون إلا في البطن فما وجه ذكر البطون :

ج ـ ان العرب تقول جعت في غير بطني إذا جاع من يجري حاجته وخلو جيبه من الدراهم مجرى خلو بطنه من الأكل ، وتقول شبعت في غير بطني ، وأكلت في غير بطني ، إذا توفرت لديه الدراهم ، فذكر البطون هنا لإزالة اللبس :

الاية ــ ١٧٧ ــ « لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ » :

س ــ ١٧١ ــ البر : ليس هو المؤمن : نفسه حتى يقول (ولكن البر من آمن) بل البر هو الايمان : وما وجه الظرفية في قوله وفي الرقاب،

ج ــ هناك حذف في الكلام والتقدير ولكن البر بر من آمن فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه ومثله قول النابغة :

وقد خفت حتى ما تزيد مخافتي على وعل في ذي المطارة عاقل

اي على مخافة وعل :

ومثله قوله تعالى ــ في الاية ــ ٢٠ ــ من سورة التوبة « أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ » اي كايمان من آمن . واما قوله ــ وفي الرقاب ــ اي وفي فك الرقاب :

س ــ ١٧٢ ــ ما وجه رفع قوله ــ والموفون ــ ونصب قوله ــ ــ والصابرين ــ

ج ــ رفع على المدح كما نصب قوله بعدذلك ــ والصابرين ــ على المدح لان مذهب العرب في الصفات والنعوت اذا طالت ان يعترضوا بينها بالمدح او الذم والمعنى وهم الموفون،واعني الصابرين:

ومن ذلك قول الشاعر انشده الفراء :

الى الملك القرم وابن الهمام وليث الكتيبة في المزدحم

وذا الرأي حين تغم الامور بذات الصليل وذات اللجم

فنصب ليث الكتيبة ، وذا الرأي على المدح،

ومما رفع على المدح ما انشده الفراء ايضا

فليت التي فيها النجوم تواضعت على كل غث منهم وسمين

غيوث الحيا في كل محل ولزبة أسود الشرى يحمين كل عرين

أي هم غيوث الحيا وهم اسود الشرى ،

الاية ــ ١٧٨ ــ « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى » :

س ــ ١٧٣ ــ كيف قال ــ كتب عليكم القصاص في القتلى ــ مع ان الاولياء مخيرون بين القصاص والعفو وأخذ الدية : والمقتص منه لا فعل له فيه، فلا وجوب عليه :

ج ــ معنى ذلك ان الله سبحانه فرض عليكم ذلك ان اختار اولياء المقتول القصاص ، والفرض قد يكون مضيقا وقد يكون مخيراً فيه ،

الاية ــ ١٨٠ ــ « كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْراً الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقّاً عَلَى الْمُتَّقِينَ » ،

س ــ ١٧٤ ــ كيف التوفيق بين هذه الاية وبين ما روي عن الرسول ــ ص ــ من قوله لا وصية لوارث ــ فان هذا الحديث ينسخ هذه الاية

ج ــ هذا شطط واضح ، لان الحديث المذكور لم يسلم من الطعن في سنده

ولو سلم فانه يقتضي الظن ،ولا يجوز ان ينسخ كتاب الله تعالى الذي يوجب العلم اليقين بما يقتضي الظن ،

ولوسلمنا جواز نسخ القطعي بالظني لخصصنا عموم الاية وحملناها على انه لا وصية لوارث بما يزيد على الثلث لان ظاهر الاية يقتضي ان الوصية جائزة لهم بجميع ما يملك ، على ان هذا الحديث معارض بما هو اقوى منه سندا وهو ما روي عنه عليه السلام حيث سئل هل تجوز الوصية للوارث فقال نعم وتلا هذه الاية : وقد روى السكوني عن ابي عبد الله عن ابيه علي عليهما السلام قال من لم يوص عند موته لذوي قرابته ممن لا يرث فقد ختم عمله بمعصية، ومما يؤيد ما ذكرنا ما روي عن النبي ـــ ص ـــ انه قال من مات بغير وصية مات ميتة جاهلية : وعنه عليه السلام انه قال ما ينبغي لامرىء مسلم ان يبيت الا ووصيته تحت راسه ،

الاية ـ ١٨٢ ـــ « فَمَنْ خَافَ مِنْ مُوصٍ جَنَفاً أَوْ إِثْماً فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلاَ إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ » ،

س ـــ ١٧٥ ـــ كيف قال ـــ فمن خاف ـــ لما قد وقع ،والخوف انما يكون لما لم يقع :

ج ـــ معناه انه خاف أن يكون قد زل في وصيته فالخوف يكون للمستقبل : وهذا شائع في كلامهم : يقول احدهم اخاف ان ترسل السماء، يريد بذلك ما يتوقع

الاية ـــ ١٨٣ ـــ « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ »

س ـــ ١٧٦ ـــ لماذا خص المؤمنين بالخطاب

ج ـــ لانهم اشرف الناس بايمانهم فناسب ان يكونوا طرفا لخطاب الله

سبحانه : ، ولقبولهم لهذا الخطاب ، ولان العبادة لاتصح الا منهم ، ووجوبه عليهم لا ينافي وجوبه على غيرهم،

س ــ ١٧٧ ــ ما هو المراد من قوله ــ كتب عليكم الصيام ــ هل تشبيه صومنــا بصومهم من حيث الفرض : أو من حيث الوقت . او من حيث العدد :

ج ــ ليس في هذا تشبيه عدد أيام الصوم المفروض علينا، بعدد ايام الصوم المفروض عليهم ، ولا وقت الصوم كذلك ، بــل المراد تشبيه فرض صومنا بفرض صومهم ، اي كتب عليكم صيام ايام كما كتب عليهم صيام ايام :

الاية ــ ١٨٤ ــ « أيّاماً مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أيّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوّعَ خَيراً فَهُوَ خَيرٌ لَهُ وَأنْ تَصُومُوا خَيرٌ لَكُمْ إنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ،

س ــ ١٧٨ ــ كيف عطف قوله ــ على سفر ــ وهو ظرف على قوله ــ مريضا ــ وهو اسم مع ان الظرف لا يعطف على الاسم :

ج ــ انه وان كان ظرفا الا انه بمعنى الاسم، وتقديره فمن كان منكم مريضا أو مسافرا،وفي هذه الاية دلالة على ان المسافر والمريض يجب عليهما الافطار،لانه سبحانه اوجب القضاء بنفس السفر والمرض وقد ذهب الى وجوب الافطار جماعة من الصحابة كعمر بن الخطاب وعبد الله بن عمر وعبد الرحمن بن عوف وابي هريرة وعروة بن الزبير وهو المروي عن اهل البيت عليهم السلام فقد روي ان عمر بن الخطاب «ض» امر رجلا صام في السفر ان يعيد صومه ، وروى

يوسف بن الحكيم قال سألت ابن عمر عن الصوم في السفر فقال ارايت لو تصدقت على رجل صدقة فردها عليك الا تغضب: فانها صدقة من الله تصدق بها عليكم وروى عبدالله بن عوف ان الرسول ـــ ص ـــ قال: الصائم في السفر كالمفطر في الحضر: وروي عن ابن عباس انه قال الافطار في السفر عزيمة وروى اصحابنا عن صادق اهل البيت ـــ ع ـــ انه قال الصائم في شهر رمضان في السفر كالمفطر فيه في الحضر وعنه ـــ ع ـــ قال لو ان رجلا مات صائما في السفر لما صليت عليه ،

س ـــ ١٧٩ ـــ يظهر من قوله ـــ وان تصوموا خير لكم ـــ استحباب الصوم في السفر وحال المرض ،

ج ـــ معنى الاية ـــ وصومكم خير لكم من الافطار والفدية، وكان ذلك مع جواز الفدية، فاما بعد النسخ فلا يجوز ان يقال ـــ الصوم خير من الفدية ، مع ان الافطار لا يجوز اصلا، لانه لا فدية على من يطيق الصوم ، وقد خير الله المطيقين للصوم من الناس كلهم، بين ان يصوموا ولا يكفروا وبين أن يفطروا ويكفروا عن كل يوم باطعام مسكين، لانهم كانوا لم يتعودوا الصوم ثم نسخ ذلك بقوله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه في الآية الآتية :

الاية ـــ ١٨٥ ـــ « فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ »

س ـــ ١٨٠ ـــ هل قوله ـــ الشهر ـــ منصوب على انه مفعول به او مفعول فيه ،

ج ـــ نصب ـــ الشهر ـــ على انه ظرف مفعول فيه ، لانه لو كان مفعولا به للزم الصيام المسافر، كما يلزم المقيم من ان المسافر يشهد الشهر شهادة المقيم

فلما لم يلزم المسافر علمنا ان معناه فمن شهد منكم المصر في الشهر :ومعني شهد حضر كما قال عنترة العبسي يصف جواده في وقيعة الحرب

خاض العجاج محجلا حتى اذا شهد الوقيعة عاد غير محجل

اي حضر

س ــ ١٨١ ــ كيف جاء ضمير الشهر متصلا في قوله تعالى ــ فليصمه اذا لم يكن مفعولا به،

ج ــ لان الاتساع وقع فيه بعد ان استعمل ظرفا ،

وقد تقدم بيان النكتة في عطف الظرف على الاسم في قوله « وَمَنْ كانَ مِنكُمْ مَرِيضاً أوْ عَلَى سَفَرٍ » لانه على تقدير ــ مريضا او مسافرا ــ ومثله قوله الاية ١٢ من سورة يونس « دَعانَا لِجَنْبِهِ أوْ قاعِداً أو قائِماً » اي دعانا مضطجعا ،

س ــ ١٨٢ ــ ما حد المرض الذي يوجب الافطار

ج ــ هو ما يخاف الانسان معه الزيادة في مرضه ، وقد روى ابو بصير قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن حد المرض الذي على صاحبه فيه الافطار ، قال هو مؤتمن عليه مفوض اليه ، فان وجد ضعفا فليفطر ، وان وجد قوة فليصم ، كان المرض على من كان ،

س ــ ١٨٣ ــ ما هو السفر الذي يوجب الافطار،

ج ــ هو في عرفنا اليوم واصطلاحنا ما يساوي ــ ٤٤ ــ كيلو مترا ذهابا أو ــ ٢٢ ــ ذهابا و ــ ٢٢ ــ ايابا ــ وان يكون السفر مباحا وطاعة ، وهذا يساوي في عرف الشرع ثمانية فراسخ ــ هذا عندنا وعند الشافعي ــ ١٦ ــ فرسخا وعند ابي حنيفة ــ ٢٤ ــ فرسخا ــ

س ــ ١٨٤ ــ بقي شيء وهو ان السفر اذا كان بالطائرة او بالسيارة فهل يوجب الافطار ايضا مع أنه لا نصَب فيه ولا مشقة ،

ج ــ اولا السفر يقع على المسافر ماشيا على قدميه أو راكباً على الحمار، او الفرس، أو في السيارة، أو في الطائرة، فكل ذلك سفر والاية الكريمة تقول ــ او على سفر ــ فهي شاملة لجميع افراد السفر .

وثانيا كان الرسول يذهب في رحلات عديدة في شهر رمضان ومعه جماعة ، وكان بعضهم يسير على قدميه ، وبعضهم يركب الخيل ، وبعضهم يركب الهجين ، ثم لا يفرق الرسول عليه الصلاة والسلام بين من يمشي على قدميه وبين من يركب الخيل أو الهجين، في الافطار،

وثالثا ــ اجماع علماء المسلمين على ان من سافر من بيروت الى بغداد يفطر لانه مسافر ولو كان في الطائرة: حيث لا نصَب ولا مشقة ،

ورابعا ــ ليس هناك من آية أو حديث يدل احدهما على اعتبار المشقة والتعب ،

وخامسا ــ ان الاحكام الشرعية تابعة لمصالح ومفاسد في متعلقاتها او موضوعاتها، وهنا يظهر من الايات القرآنية والاحاديث النبوية الناهية عن الصوم في السفر، انه لا مصلحة في السفر توجب الصوم بل المصلحة حاصلة في الحضر :

س ــ ١٨٥ ــ ما هي العدة من الايام

ج ــ هي الايام التي فاتته ياتي بها قضاءً بين الرمضانين، ويجوز اتيانها متتابعة ومتفرقة والتتابع افضل، فان اخر القضاء حتى دخل رمضان الثاني لا لعذر أثم ولزمه الفدية والقضاء خارجه ان لم يكن سبب فوت الصوم مرضاً استمر بشخصه الى رمضان الثاني، فانه والحال هذه عليه الفدية فقط ولا قضاء عليه :

آية ـ ١٨٦ ـ « وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ » :

س ـ ١٨٦ ـ نحن نرى كثيرا من الناس يدعون الله فلا يجيبهم فما معنى قوله ـ اجيب دعوة الداعي اذا دعاني ،

ج ـ انه ليس احد يدعو الله على ما توجبه الحكمة الا أجابه الله : فان الداعي اذا دعا الله سبحانه يجب عليه ان يسأل ما فيه صلاح له في دينه ولا يكون مفسدة له ولا لغيره ويشترط ذلك بلسانه او ينويه بقلبه، وان لا يكون متمردا عليه سبحانه من جهات اخر : حال الدعاء : فالله سبحانه يجيبه اذا اقتضت المصلحة اجابته أو يؤخر الإجابة اذا كانت المصلحة في التاخير : وقد سأل الامام الصادق «ع» بعض اصحابه قائلا أكان الله مخلف وعده قال «ع» كلا، قال ان الله سبحانه يقول ـ ادعوني استجب لكم ـ فما بالنا ندعوه في الليل اكثر منه في النهار ثم لا يستجيب لنا فقال عليه السلام طهروا قلوبكم قبل ان تواجهوا بها ربكم، وقيل لابراهيم بن ادهم ما بالنا ندعو الله فلا يستجيب لنا، فقال لأنكم عرفتم الله فلم تطيعوه، وعرفتم الرسول فلم تتبعوا سنته، وعرفتم القران فلم تعملوا بما فيه، واكلتم نعمة الله فلم تؤدوا شكرها، وعرفتم الجنة فلم تطلبوها، وعرفتم النار فلم تهربوا منها، وعرفتم الشيطان فلم تحاربوه، وعرفتم الموت فلم تستعدوا له، ودفنتم الأموات فلم تعتبروا بهم، وتركتم عيوبكم واشتغلتم بعيوب الناس،

وعلى ذلك قول الشاعر :

كيف ندعو الإله في كل كرب ثم ننساه عند كشف الكروب
كيف نرجو إجابة لدعاء قد سددنا طريقها بالذنوب

وسيأتي هذا مفصلا عند جواب السؤال عن الاية ـ ٦٠ ـ من سورة «غافر»

س ـ ١٨٧ ـ إن ما تقتضيه الحكمة لا بد وان يفعله الله، فاي حاجة بعد هذا إلى الدعاء :

ج ـ أولا ـ الدعاء هو في نفسه عبادة لما فيه من الخضوع والانقياد اليه سبحانه، وثانيا ـ لا يمتنع أن يكون وقوع ما سأله انما صار مصلحة بعد الدعاء ولا يكون مصلحة قبل الدعاء ففي الدعاء هذه الفائدة، وفي ذلك أخبار كثيرة تطلب من الكتب المطولة :

الاية ـ ١٨٧ ـ (أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ)

س ١٨٨ ـ اراد من الرفث الجماع بل ما هو اظهر من ذلك وعليه لِمَ كنّى عنه هنا بلفظ الرفث الدال على معنى القبح : بخلاف قوله، وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ : فَلَمَّا تَغَشَّاهَا : بَاشِرُوهُنَّ : أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ : دَخَلْتُمْ بِهِنَّ : فَأْتُوا حَرْثَكُمْ : مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ ، فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ : الخ

ج ـ كان ذلك استهجانا لما وجد منهم قبل الاباحة كما سماه اختيانا منهم لانفسهم في قوله في الاية نفسها (عَلِمَ اللهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ) :

س ـ ١٨٩ ـ لم عدى الرفث بالى ،

ج ـ لتضمنه معنى الافضاء :

س ـ ١٩٠ ـ ما النكتة في التعبير باللباس بقوله : (هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ)،

ج ـ لما كان الرجل والمرأة يعتنقان ويشتمل كل واحد منهما على صاحبه في عناقه، شبه باللباس المشتمل عليه : قال الجعدي

اذا ما الضجيج ثنى عطفها تثنت فكانت عليه لباسا

الاية ـ١٨٧ ـ (وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الفَجْرِ) .

س ـ ١٩٠ ـ ماذا أراد من الخيط الأبيض والخيط الأسود :

ج ـ هذه استعارة عجيبة : والمراد بها على أحد التأويلات حتى يتبين بياض الصبح من سواد الليل : والخيطان ههنا مجاز وانما شبها بذلك لان خيط الصبح يكون في اول طلوعه مستدقا خافيا ، ويكون سواد الليل منقضيا موليا : فهمـا جميعا ضعيفـان : الا انهذا يزداد انتشارا ، وهـذا يزداد استسرارا:

الاية ـ ١٨٨ ـ (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ والْحجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى :

س ١٩١ ـ كيف كان السؤال عن الاهلة،وكيف تكون الاهلة مواقيت للناس والحج :

ج ـ لقد سألوا لماذا الاهلة تزيد وتنقص،وماوجه الحكمة في ذلك،فأُجيبوا بان ذلك لمعرفة المواقيت :

وذلك لأن الحكمـة في زيادة القمر شيئاً فشيئـاً حتى الثاني عشر من الشهر ، ونقصانه حتى نهايـة الشهر ، هي ما تعلق بذلك من مصالح الدين والدنيا لمعرفة مقادير الناس في صومهم وفطرهم، وعـدة نسائهم ومحـل ديونهم وحجهم : وذلـك لأن الهـلال لو كان مـدوراً ابدا مثل الشمس لم يمكن التوقيت به،وفيه اوضح دلالة على أن الصوم لا يثبت بالعدد وانه يثبت بالهلال : لانه سبحانه نص على ان الاهلة هي المعتبرة

في المواقيت ،فلو كانت الشهور تعرف بطريق العدد لخص التوقيت بالعدد دون رؤية الأهلة ،

س ــ ١٩٣ ــ كيف جاز أن يقول ــ ولكن البر من اتقى ــ ولا يخبر باسم العين عن اسم المعنى:

ج ــ اراد ولكن البر بر من اتقى ــ وهنا حذف ظاهر ،ومثله ما تقدم في قوله (ولكن البر من آمن) أي برُّ من آمن ،

الاية ــ ١٩٤ ــ (وَلاَ تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ) ،

س ــ ١٩٤ ــ يظهر من هذه الاية تحريم الاقدام على ما يخاف منه على النفس، وعلى جواز ترك الامر بالمعروف عند الخوف،لان في ذلك القاء النفس الى التهلكة،وفيها دلالة على جواز الصلح مع الكفار والبغاة اذا خاف ولي الامر على نفسه او على المسلمين،كما فعله رسول الله «ص» عام الحديبية وفعله الامام علي عليه السلام بصفين وفعله الحسن عليه السلام مع معاوية من المصالحة ، لما تشتت امره، وخاف على نفسه وشيعته:

وعلله فما هي الحكمة في استمرار الحسين عليه السلام بالقتال حتى استشهد، مع ان ثورة جده وابيه واخيه دينية،وقد صالحوا خصومهم فلماذا لم يحقن دمه ودم اهل بيته واصحابه :

ج ــ ان موقف الحسين عليه السلام غير موقف جده وابيه واخيه ــ ع ــ لأن مجاهرة يزيد بالمنكرات ،واعلانه محاربة الدين واهل الدين، لم تترك مجالا للصلح ،ولو صالح الحسين عليه السلام يزيد لعنه الله، لقضى يزيد على الدين ولأعادها جاهلية اولى، ولذهبت متاعب جده وابيه ادراج الرياح ، ولقد ادرك الحسين ذلك فلم يصالح:

الاية ــ ١٩٥ ــ (فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أيّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ) :

س ــ ١٩٥ ــ كل الناس تعلم ان ثلاثة وسبعة عشرة كاملة، وعليه فان هذا من فضول الكلام، وتعالى كلام الله عن ذلك، واذاً فما هي النكتة في ذكر (تلك عشرة كاملة)

ج : لازالة الابهام لئلا يُظن ان الواو بمعنى او : فيكون كانه قال (فصيام ثلاثة ايام في الحج او سبعة اذا رجعتم) لانه يجوز استعمال الواو بمعنى او كما استعمل في قوله تعالى من سورة النساء الاية ــ ٣ ــ فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلاثَ وَرُبَاعَ) فانه اطلق الواو واريد منه ــ او ــ : وسياتي لهذا مزيد بيان ــ

الاية ــ ١٩٦ ــ (اَلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ) ،

س ــ ١٩٦ ــ ما هي اشهر الحج ،

ج ــ هي شوال وذو القعدة وعشر من ذي الحجة،

س ــ ١٩٧ ــ كيف سمّى الشهرين وبعض الثالث اشهراً ،

ج ــ أولا ــ ان الاثنين قد يقع عليهما لفظ الجمع كما قيل (ظهراهما مثل ظهور الترسين)

وثانيا ــ قد يضاف الفعل الى الوقت وان وقع في بعضه، كما تقول صليت صلاة يوم الجمعة وصلاة يوم العيد، وان كانت الصلاة في بعضه، وقدم فلان يوم كذا وان كان قدم في بعضه، وكذلك جاز ان يقال في شهر الحج ذو الحجة وان وقع الحج في بعضه : ولا يبعد ان يكون جميع ايام ذي الحجة من اشهر الحج

نظرا الى انه يصح وقوع بعض افعال الحج فيها مثل صوم الايام الثلاثة وذبح الهدي :

الاية ١٩٧ ــ (لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ)

س ــ ١٩٨ ــ ما سبب تسميته عرفات ، والمزدلفة ، والمشعر ، والتروية ومنى ، واطلاقها على تلك الأماكن المقدسة ،

ج ــ أما عرفات : فلأن آدم وحواء اجتمعا فيها فتعارفا بعد ان افترقا ، واما ــ المزدلفة ــ فلأن جبرئيل قال لابراهيم : ازدلف الى المشعر الحرام : فسمي المشعر الحرام ــ مزدلفة ، واما ــ المشعر ــ فلأنه مشعر ومعلم للحج والصلوة والمقام والمبيت به والدعاء عنده من اعمال الحج : واما : التروية : فلان ابراهيم رأى في المنام انه يذبح ابنه فاصبح يروي يومه اي يفكر اهو امر من الله ام لا فسمي ذلك يوم التروية ،

واما ــ منى ــ فلان ابراهيم تمنى ان يجعل الله مكان ابنه كبشا يامره بذبحه فدية له ، فكان ما تمنى ، فسمي المكان بهذا الاسم ،

الاية ــ ٢٠٦ ــ (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللهِ وَاللهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ) :

س ــ ١٩٩ ــ هل نزلت هذه الاية في أحد من الناس :

ج ــ نعم نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام حين خرج النبي عن المشركين إلى الغار ، ودعا علياً للمبيت على فراشه ، ونزلت هذه الاية بين

مكة والمدينة ، ولقد روى الكثير من المفسرين وأهل السير ،أنه لما نام علي في فراش الرسول : قام جبرئيل عند رأسه ، وميكائيل عند رجليه ، وجبرئيل ينادي بخٍ بخٍ من مثلك يا ابن أبي طالب يباهي الله بك الملائكـــة : وهي قضية معروفة تطلب من الكتب المطولة .

الاية ــ ٢٠٩ ــ (هَلْ يَنْظُرُونَ إلاّ أنْ يَأتِيَهُمُ اللهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ) :

س ــ ٢٠٠ ــ لم يأتيهم الله بعذابه في الغمام دون غيره ،

ج ــ لأن الغمام مظنة الرحمة ، فاذا نزل منه العذاب كان الأمر أفظع ، لأن الشر إذا جاء من حيث لا يحتسب كان أغم ، كما أن الخير إذا جاء من حيث لا يحتسب كان اسر ، فكيف إذا جاء الشر من حيث يحتسب الخير ، ولذلك كانت الصاعقة من العذاب المستفظع ، لمجيئها من حيث يتوقع الغيث ، ومن ثم اشتد على المتفكرين في كتاب الله قوله تعالى : « وَبَدَا لَهُمْ مِنَ اللهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ » ،

الاية ــ ٢١٠ « سَلْ بَنِي إسْرَائِيــلَ كَمْ آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ » :

س ــ ٢٠١ ــ كم ــ هذه استفهامية أم خبرية ،

ج ــ كم هنا تحتمل الأمرين ، وعلى فرض الاستفهام فهو مجــاز تقريري ،

الاية ــ ٢١١ ــ (زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا)

س ــ ٢٠٢ ــ الوجه أن يقال زينت : لأن الفاعل مؤنث ،

ج ــ لأنه فصل بين ــ زين ــ وبين ــ الحياة، بقوله (لِلَّذِينَ كَفَرُوا) وإذا فصل بين فعل المؤنث وبين الاسم بفاصل حسن تذكير الفعل، لأن الفاصل يغني عن تاء التأنيث ،

الاية ــ ٢١٢ ــ (كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ)

س ٢٠٣ ــ ما معنى الأمة ،

ج ــ الأمَّة على وجوه :

(الأول) الجماعة كما جاء في الاية ــ ١٣٤ ــ من هذه السورة (تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ) ،

(الثاني) القدوة والامام كما في قوله (إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتاً) سورة النحل ــ الاية ــ ١٢٠ ــ

(الثالث) : القامة : كما في قول الأعشى :

وان معاوية الاكرمين حسان الوجوه طوال الأمم

(الرابع) الاستقامة في الدين والدنيا ، قال النابغة :

حلفت فلم اترك لنفسي ريبة وهل يا ثمن ذو امة وهو طائع

اي ذو ملة ودين ،

(الخامس) الحين كما في قوله سبحانه « وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ » سورة يوسف الاية ــ ٤٥ ــ اي بعد حين ،

(السادس) اهل الملة الواحدة كما في قولك امة موسي وامة عيسى وامة محمد صلى الله عليهم : والامة هنا في هذه الاية المقصود منها الملة والدين، اي كان الناس اهل ملة واحدة ، على حذف مضاف : وكان دينهم الكفر، بين آدم ونوح ، ومدة ذلك عشرة قرون ،

س – ٢٠٤ – كيف انزل الله تعالى مع النبيين الكتاب : مع ان انزال الكتاب الذي فيه هدى يجب ان يكون بعد بعث النبي لا معه ، ثم الانبياء لم يكونوا متزلين حتى ينزل الكتاب معهم ،

ج – معنى ذلك وانزل الكتاب بانه حق ، وانه من عند الله معهم اي مصاحبا لهم في حياة رسالتهم ودعوتهم الى الحق : واطلق الكتاب وأراد منه الكتب : من باب اطلاق المفرد وارادة الجمع ، كما في قوله سبحانه « أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ » وكما قال الشاعر العربي ،

(فقلنا اسلموا إنا اخوكم فقد برئت من الاحن الصدور)

اى انا اخوانكم :

الاية – ٢١٤ – يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ » .

س – ٢٠٥ – كيف طابق الجواب السؤال : وهم قد سألوا عن بيان ما ينفقون ، فاجيبوا ببيان المصرف ،

ج – قد تضمن قوله « مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ » بيان ما ينفقونه وهو كل خير ، وبني الكلام على ما هو أهم ، وهو بيان المصرف ، لأن النفقة لا يعتد بها إلا أن تقع موقعها ، قال الشاعر :

ان الصنيعة لا تكون صنيعة حتى يصاب بها طريق المصنع

وقالت ابنة حاتم الطائي يوم مثلت بين يدي الرسول (ص) أسيرة (أصاب الله ببرك مواقعه ولا جعل لك الى لئيم حاجة)

الاية ٢٢٢ ــ (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ)

لقد جاء في الجزء الاول من صحيح البخاري ص ــ ٦٣ ــ طبعة ــ ١٣١٤ ــ باب مباشرة الحائض (قالت عائشة كان النبي يامرني فأتزر ، فيباشرني، وانا حائض) وايضا في الصفحة المذكورة، قالت عائشة ، كانت احدانا اذا كانت حائضا فاراد رسول الله ان يباشرها ، امرها ان تتأزر ، وهي في فوران حيضها ، ثم يباشرها ،

اقول ــ ان هذا الحديث الذي اثبته البخاري في صحيحه يتنافى مع هذه الاية ، وايضا يتنافى مع عظمة الرسول، وقداسة الرسالة الملقاة على عاتقه، واذا عجز النبي عن كبح شهواته فكيف يكون امينا على وحي الله، هذا هو صحيح البخاري الكتاب الذي ياتي بعد كتاب الله مباشرة ، ويجعلونه حجة عليهم ، هذا هو الكتاب الذي يتحدث عنه الطنطاوي في كتابه ــ رجال في التاريخ ــ جاء فيه ،

(الكتاب الذي نعده بعد كتاب الله عماد ديننا ، ونجعله حجة بيننا وبين الله ربنا ، ونقيم عليه امر دنيانا وآخرتنا ــ اما عرفتموه ــ انه صحيح البخاري ،

اقول ــ صدق الله العظيم :

وقد جاء في البخاري ايضا ــ ج ــ ٤ ــ ص ــ ١٢ ــ طبعة دار التعاون (قال النبي رايتني دخلت الجنة ، ورايت قصرا بفنائه جارية ، فقلت لمن هذا فقيل لعمر ، فاردت ان ادخله فانظر اليه فذكرت غيرتك يا عمر ، فقال عمر ، بابي انت يارسول الله اعليك اغار ،

أقول – هل عند اهل الجنة غيرة وما اشبه ،وهل بلغ الامر بعمر ان يسيء الظن بالنبي ، حتى وهو في الجنة ، أو يحتمل محمد في خليفته الثاني أن يضعه موضع المتهم ، ثم هل كان النبي جاهلا بما أعد لعمر من جوار وقصور ،

حقاً إن واضع هذا الحديث بلغ من الجهل حد العته والبله ، وأجهل منه من يصدقه ويأخذ بحديثه ،

الاية ٢٢٧ – « وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلاَثَةَ قُرُوءٍ » إلى قوله « وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلاَحاً وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ »

س – ٢٠٦ – ما معنى الاخبار عنهن بالتربص :

ج – هو خبر في معني الامر، والاصل وليتربص المطلقات،واخراج الامر في صورة الخبر تاكيدا للامر واشعاراً بانه يجب ان يتلقى بالمسارعة الى امتثاله فكانه يخبر عنه موجودا ،

س – ٢٠٧ – هلا قيل يتربصن ثلاثة قروء وما النكتة في ذكر (بانفسهن)

ج – في ذكر الانفس تهييج لهن على التربص وزيادة بعث،لان فيه ما يستنكفن منه فيحملهن على التربص وذلك لان انفس النساء طوامح الى الرجال فامرن ان يقمعن انفسهن ويغلبنها على الطموح ويجبرنها على التربص ،

س – ٢٠٨ – قوله – ثلاثة قروء – منصوب على انه مفعول فيه او على انه مفعول به ،

ج ــ يصح الوجهان فعلى كونه مفعولا به يكون التقـــدير، مُضي ثلاثة قروء ، وعلى كونه مفعولا فيه يكون التقدير، مدة ثلاثة قروء ،

س ــ ٢٠٩ ــ لماذا جعل بعولتهن أحق بردهن ، ويظهر من الاية ان المطلقة لها حق بالرجوع ،

ج ــ المعنى ان الرجل ان اراد الرجعة وأبتها المرأة وجب ايثار قوله على قولها : وكان هو احق منها لا أن لها حقا في الرجعة :

س ٢١٠ ــ ما هي الدرجة التي عليهن للرجال ،

ج ــ الرجل افضل من المرأة باحد عشر موردا ،

احدها العقل ، الثاني في الدية ، الثالث في المواريث ، الرابع في صلاحية القضاء والامامة والشهادة ، الخامس له ان يتزوج عليها وان يتسرى عليها وليس لها ذلك : السادس ان فرض الزوج في الميراث اكثر من فرض الزوجة ، السابع ان طلاقها بيده، الثامن حق الرجعة له دونها ، التاسع ان نصيب الرجل في الغنيمة اكثر من نصيبها فيه، العاشر شهادة الرجل تعادل شهادة امرأتين، الحادي عشر الرجل لا يترك الصلاة والصوم، والمرأة تتركهما ايام حيضها ونفاسها ،

الاية ٢٢٩ ــ « الطَّلاَقُ مَرَّتَانِ »

س ــ ٢١١ ــ هل يجوز ان يقع الطلاق ثلاثا بلفظ واحد كما عليه مذاهب اهل السنة :

ج ــ لا يقع الطلاق ثلاثا بلفظ واحد بل لا بد من التكرار ثلاثا بينها رجعتان وعليه مذهب الشيعة الامامية ودليلهم هذه الاية :

والاية التي بعدها (فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلاَ تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ) : ومن الغريب ما نقلـــه صاحب تأسيس النظر عن الامام مالك صفحة ــ ٤٩ ــ الطبعة الأولى انه قال ــ لو عزم الرجـــل أن يطلق امرأته يقع الطلاق بنفس العزم ، وان لم ينطق به ،

الاية ٢٣٢ ــ « والْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ الخ »

س ــ ٢١٢ لم قال ــ المولود له ــ ولم يقل : الوالد :

ج ــ ليعلم ان الوالدات انما ولدن لهم لان الاولاد للآباء، ولذلك ينسبون الى الاباء لا إلى الأمهات ، وأنشد بعضهم للخليفة المأمون :

فانما امهات الناس اوعية مستودعات وللاباء ابناء

فكان عليهم ان يرزقوهن ويكسوهن اذا ارضعن اولادهم : ولذا ذكره باسم الوالد ، حيث لم يكن هذا المعنى وذلك في قوله تعالى ،

« وَاخْشَوا يَوماً لاَ يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلاَ مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئاً » سورة لقمان آية ــ ٣٣ ــ والبحث في قوله تعالى « وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ » هو البحث فيما سبق في قوله « وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ» إلاّ أن الأمر هنا للاستحباب لا للايجاب ، والمعنى إنهن أحق بارضاعهم من غيرهن ، بدليل قوله تعالى « وَإِنْ تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرَى » سورة الطلاق آية ــ ٦ ــ

الاية ــ ٢٣٣ ــ وَالَّذِينَ يَتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْراً الخ » :

س ــ ٢١٣ ــ هلا قال وزوجاتهم كما هو جار على السنة الناس ،

ج ــ تقدم الجواب في شرح الاية ــ ٣٥ ــ من هذه السورة ،

س ـ ٢١٤ ـ لماذا قال ـ بِأَنْفُسِهِنَّ ولم يقل « يَتَرَبَّصْنَ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْراً » ،

ج ـ يراجع البحث في الاية السابقة :

س ـ ٢١٥ ـ لماذا قال ـ وَعَشْراً ـ بالتانيث ولم يقل وعشرة على اعتبار انه اراد منها الأيام دون الليالي ،

ج ـ تغليبا لليالي على الايام اذا اجتمعت في التاريخ ، لان ليلة كل يوم قبله وقد قيل لخمس بقين ، أو لثلاث بقين ، وقد علم المخاطب ان الايام داخلة مع الليالي ، وعليه انشد سيبويه ،

فطاف ثلاثابين يوم وليلة يكون النكيران تضيف وتجأرا

س ـ ٢١٦ ـ قوله (والذين) مبتدأ ولا بد له من خبر ، فاين الخبر ،

ج ـ هو محذوف : وتقدير الاية ، والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا : ازواجهم يتربصن ، وحذف المبتدأ ليس بغريب ، فقد حذف في قوله تعالى « قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكُمُ النَّارُ » اي : هو النار ، سورة الحج آية ـ ٧٣ ـ وشاهد الحال يدل على هذا المحذوف ، وحذف في قوله « وَلاَ تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ » اي (هم اموات بل هم احياء) البقرة ـ ١٥٤ ـ

الاية ٢٣٥ ـ « وَلاَ تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الكِتَابُ أَجَلَهُ » ،

س ـ ٢١٧ ـ العزم على عقدة النكاح جائز اجماعا ، فما وجه النهي عنه هنا ،

ج ـ المراد من عزم عقدة النكاح عقد عقدة النكاح في العدة ، لا العزم

نفسه : فيصير المعنى لا تبتوا النكاح ، ولا تعقدوا عقدة النكاح ،

س ـ ٢١٨ ـ الوجه ان يقال : ولاتعزموا على عقدة النكاح:

ج ـ لأن المعنى لا تعزموا عليهن عقدة النكاح : اي لا تعزموا عليهن ان يعقدن النكاح ، كما تقول : عزمت عليك ان تفعل كذا ،

الاية ٢٣٦ ـ لاَ جُنَاحَ عَلَيْكُم إِنْ طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَم تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً : الخ

س ـ ٢١٩ ـ لماذا خص التي لم يدخل بها بالذكر في رفع الجناح ، دون المدخول بها ، مع ان حكمهما واحد ، وهو جواز الطلاق ،

ج ـ لان له ان يطلّق التي لم يدخل بها متى شاء ولو كانت في الحيض ، بخلاف المدخول بها فانه لا يجوز ان يطلقها اذا كانت حائضا ، او كانت في طهر جامعها فيه ، او كانت مسترابة ، الا بعد مضي ثلاثة اشهر من تاريخ الوطء :

الاية ٢٣٨ ـ « حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلاةِ الْوُسْطَى الخ » :

س ـ ٢٢٠ ـ لماذا خص الوسطى بالذكر وما هي ،

ج ـ خصها بالذكر تعظيما لها وتفخيما لشانها كقوله « مَنْ كَانَ عَدُوّاً لِلّهِ وَمَلاَئِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ » البقرة ـ ٩٨ ـ مع ان جبريل وميكال من الملائكة ،

والصلاة الوسطى هي صلاة الظهر من كل يوم ، وقد جاء في الحديث :

ان لله في السماء الدنيا حلقةً تزول فيها الشمس، فاذا زالت الشمس سبّح كل شيء لربنا، فامر الله سبحانه بالصلاة في تلك الساعة ، وهي الساعة التي تفتح فيها ابواب السماء فلا تغلق حتى يصلى الظهر ، ويستجاب فيها الدعاء ،

س ــ ٢٢١ ــ لماذا اخفاها ولم يعلن عن اسمها ،

ج ــ انما اخفاها ليحافظوا على جميعها ، كما اخفى ليلة القدر في ليالي شهر رمضان، واسمه الاعظم في جميع الاسماء ،

الأية ٢٤٨ ـ « وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَرُونَ »،

س ــ ٢٢٢ ــ من هم آل موسى وآل هرون،

ج ــ هم الانبياء من بني يعقوب، لأن عمران هو ابن قاهث بن لاوى بن يعقوب فكان اولاد يعقوب آلهما :

الاية ٢٥٣ ــ « تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ »

س ــ ٢٢٣ ــ ما هو السر في تفضيل بعضهم على بعض ،

ج ذلك لامور ،

الاول ــ ان لا يغلط غالط فيسوى بينهم في الفضيلة كما استووا في الرسالة ،

الثاني ــ ان يبين ان تفضيل محمد (ص) كتفضيل من مضى من الانبياء بعضهم على بعض ،

الثالث ــ ان الفضيلة قد تكون بعد اداء الفريضة . : والمراد بالفضيلة المذكورة هنا ما خص كل واحد منهم من المنازل الجليلة ، التي هي اعلى من منزلة غيره . نحو كلامه لموسى مباشرة . وارساله محمداً الى الناس كافة ،

(وَلَوْ شَاءَ اللهُ مَا اقْتَتَلوا) ،

س ـ ٢٢٤ ـ ان هذه الاية تدل على ان الله شاء اقتتالهم ،

ج ـ لا تدل هذه الاية على ذلك ، بل مفادها الاخبار عن قدرته على إلجائهم على الامتناع من الاقتتال . وانه قادر على ان يحول بينهم وبين الاقتتال بالالجاء والاضطرار. ونظيره لو شاء السلطان الاعظم لم يكثر الزنا في سلطانه ولا نكحت المجوس الامهات والبنات ومثل هذه الاية قوله (وَلَوْ شِئْنَا لآتَيْنَا كلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا) سورة السجدة آية ١٣ وقوله تعالى (وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لآمَنَ مَنْ فِي الأَرْضِ كلُّهم جَمِيعاً سورة يونس آية ٩٩ ،

الاية ٢٥٥ ـ (اللهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ القَيُّومُ)

س ـ ٢٢٥ ـ هذه هي الآية المعروفة باية الكرسي فما فضلها ،

ج ـ ورد في الحديث عن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم انه قال يا علي، سيد البشر آدم ، وسيد العرب محمد ، ولا فخر ،وسيد الفرس سلمان ، وسيد الروم صهيب،وسيد الحبشة بلال ، وسيد الجبال الطور ، وسيد الشجر السدر ، وسيد الشهور الاشهر الحرم ، وسيد الايام يوم الجمعة وسيد الكلام القرآن ، وسيد القرآن سورة البقرة ، وسيد سورة البقرة اية الكرسي، يا علي ان فيها خمسين كلمة في كل كلمة خمسون بركة: وهناك أحاديث اخر وردت في فضلها. وقد ورد عن ابن عباس انه قال الحي القيوم اسم الله الأعظم وهو الذي دعا به آصف بن برخيا صاحب سليمان «ع» في حمل عرش بلقيس من سبأ الى سليمان قبل ان يرتد اليه طرفه :

س ــ ٢٢٦ ــ هذه الاية تقول(وسع كرسيه السماوات والارض) والله لايجوز ان يكون له كرسي،لانه ليس بجسم واذا فرض محالا وجود الكرسي بهذه الصفة فأين هو ،

ج ــ معنى ذلك ــ وسع علمه السماوات والارض ــ ويقال ــ للعلماء كراسي كما يقال اوتاد الأرض لأن بهم قوام الدين والدنيا .

الآية ٢٥٧ ــ اَللهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجهم مِنَ الظُّلماتِ إلىَ النُّورِ وَالَّذينَ كفرُوا أوْلياؤهم الطّاغوتُ يُخْرِجونهم من النُّورِ الىَ الظُّلماتِ)

س ــ ٢٢٧ كيف أخرج هؤلاء من النور وهؤلاء من الظلمات وهم لم يدخلوا، والخروج فرع الدخول :

ج ــ اخراج هؤلاء من النور، وهؤلاء من الظلمات ، مع انهم لم يدخلوا : انما هو من قبيل قولك : أخرجني والدي من الميراث . اي منعني منه ، فمنعه من الدخول في جملة الورثة اخراج ، ومثله قوله سبحانه في قصة يوسف «اني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله » مع انه لم يكن فيها وقال الشاعر ــ

فان تكن الايام احسن مرة الي فقد عادت الي ذنوب

ولم يكن لها ذنوب قبل :

س ٢٢٨ــ لماذا قيل(أوْلياؤهمُ الطّاغوت)والوجه ان يقال (اولياؤهم الطواغيت) بالجمع : لان المطابقة بين المبتداء والخبر واجبة ، وما معنى الطاغوت :

ج ــ الطاغوت اسم للشيطان ، ولفظه مفرد ، ومعناه جمع ، وقد يطلق المفرد ويراد منه الجمع ، وله نظائر :

منها ــ قوله سبحانه (أوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَروا عَلى عوراتِ النِّساءِ) سورة النور آية ٣١

ومنهـــا قوله تعالى (وإذْ هُمْ نَجْوَى) الاسراء اية ــ ٤٧ ــ لانه وحد نجوى ،

وقول الشاعر العربي

فقلتا اسلموا انا اخوكم فقد برئت من الاحن الصدور

أراد اخوانكم :

وقول الاخر

بها جيف الحسرى فأما عظامها فبيض وأما جلدها فصليب

اراد فجلودها :

الاية ٢٥٨ ــ (قالَ ابْراهِيمُ فإنَّ اللهَ يَأتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمشْرِقِ فَأتِ بِها مِنَ الْمغْرِبِ)

س ــ ٢٢٩ ــ هلا قال نمرود فليات بها ربك من المغرب،

ج ــ ان هذه المحاجة كانت مع ابراهيم بعد القائه في النار وخروجه منها سالما فعلم نمرود ان من قدر على حفظ ابراهيم في تلك النار العظيمة من الاحتراق يقدر ان ياتي بالشمس من المغرب: ويمكن ان يكون خذله الله سبحانه وانساه ايراد هذه الشبهة نصرة لنبيه عليه السلام،

س ـ ٢٣٠ ـ ما الفائدة في اماتة الله له مأة عام ، مـع ان الاستدلال بالإحياء بعد يوم او بعض يوم حاصل،والميت لا يمكنه ان يعلم مدة موته، طويلة كانت ام قصيرة ، فما وجه قوله ـ كم لبثت ـ

ج ـ لان الاحياء بعد تراخي المدة وطولها ابعد واعجب في العقول من الاحياء بعد قرب المدة ، ووجه سؤاله عن مدة اللبث : التنبيه على حدوث ما حدث من الخوارق ، ومنه قوله : « فَانْظُرْ إلى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّه وَانْظُرْ إلى حِمَارِكَ »

س ـ ٢٣١ ـ هل احيا الله حماره معه ام لا ، وكيف ارجع الضمير الى الشراب وحده ، وماذا كان طعامه وشرابه ،

ج ـ احيا معه حماره ليعرّفه طول مدة موته،بان شاهد عظام حماره نخرة رميمة ، وليعرف ان انقلاب عظام الحمار معجزة دالة على صدق ما سمع من قوله ـ بل لبثت مأة عام ـ والحقيقة ان الضمير يعود الى الطعام والشراب، لانهما جعلا كالشيء الواحد ، وكان طعامه التين والعنب ، وشرابه كان عصير العنب واللبن، ومعنى ـ لم يتسنه ـ لم يتغير،وقد احياه الله شابا اسود الراس، وبنو بنيه شيوخ بيض اللحى والرؤوس ،

الاية ـ ٢٦٠ ـ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي : قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْياً :

من ـ ٢٣٢ ـ لماذا سأل ابراهيم ربه هذا السؤال

ج ـ ان ابراهيم علم ان ربه يحي الموتى عن طريق الاستدلال والبرهان ، فاحب ان يعلمها علم عيان ليزداد يقينا الى يقين ،

س ـ ٢٣٣ ـ لماذا قال الله لابراهيم « أَوَلَمْ تُؤْمِنْ » مع علمه انه اثبت الناس ايمانا ، وامضاهم في جنب الله عزيمة :

ج ـ ليجيب بما اجاب به : لما فيه من الفائدة الجليلة للسامعين : وهي الزيادة في الايمان ونظيره الاية « ٩٤ » من سورة يونس « فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَؤُنَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ » معناه لسنا نريد بامرك ان تسأل لانك شاك ، ولكن لتزداد ايمانا :

س ـ ٢٣٤ ـ لماذا اجيب ابراهيم حيث طلب من الله ان يريه كيف يحي الموتى : ولم يجب موسى حينما سأل ربه بقوله « رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ »

ج ـ تختلف الاحوال والمناسبات ، فقد يكون الاصلح في الاحوال الاجابة : وفي بعضها المنع : على ان موسى طلب امرا هو مستحيل التحقق : دون ما طلبه ابراهيم فانه غير مستحيل : وسيأتي لهذا مزيد توضيح عند التكلم عن الاية ـ ١٤٣ ـ من سورة الاعراف وهي « وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي »

س ـ ٢٣٥ ـ ما هي الطيور التي امر الله ابراهيم ان يأخذها : ولم اختص الطير من بين سائر الحيوانات :

ج ــ الطيور هي الطاووس ، والديك ، والحمام ، والغراب ، وانما اختص الطير لخاصية في الطير ، ولظهوره في الامتناع ، ولانه حينئذ يكون ابلغ في الاعجاز ، وأدل على عظمة القدرة ،

س ــ ٢٣٦ ــ كيف قال « ثم ادعهن » ودعوة الجماد قبيحة ،

ج ــ إنما أراد بذلك الاشارة اليها والايماء لتقبل عليه إذا أحياها الله ، وفي الكلام حذف فكأنه قال « فقطعهن واجعل على كل جبل منهن جزءاً فان الله يحييهن . فإذا أحياهن فادعهن يأتينك سعياً » فيكون الإيماء اليها بعد أن صارت أحياء ، لأن الإيماء إلى الجماد لا يحسن ،

س ٢٣٧ ــ إذا أحياها الله كفى ذلك في باب الدلالة على أن الله يحي الموتى ، فلا معني لدعائها ، لأن دعاء البهائم قبيح :

ج ــ وجه الحسن في ذلك أنه يشير اليها فسمي ذلك دعاء لتأتي اليه ، فيتحقق كونها احياء . ويكون ذلك أبهر في باب الاعجاز ،

الاية ٢٦١ ــ مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِئَةُ حَبَّةٍ :

س ــ ٢٣٨ ــ من المعلوم ان المثلين يجب ان يكونا من نوع واحد، وهذا ليس كذلك فانه مثّل المنفقين بحبة الزرع والأولى ان يمثل الصدقة بحبة الزرع ، والمنفقين بالزارعين ،

ج ــ في الاية اضمار ، والتقدير مَثَل صدقات الذين ينفقون اموالهم كمَثَل حبة أنبتت سبع سنابل ،

س ــ ٢٣٩ ــ هل رأى احــد في سنبلة مأة حبة ، حتى يضرب الله المثل بها :

ج ــ ان ذلك متصور وان لم ير كقول امرء القيس «ومسنونة زرق كانياب اغوال » وكقوله تعــالى « طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ » الصافات ــ ٦٥ ــ ولم ير احد رؤوس الشياطين ،

س ٢٤٠ ــ لماذا قال (سَبْعَ سَنَابِلَ) وهو جمع كثرة، ولم يقل (سبع سنبلات) وهو جمع قلة، ومن حق المميز أن يكون جمع قلة ، كما قال في الآية (٤٣) و « ٤٦ » من سورة يوسف « وَسَبْــعَ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ »

ج ــ توسعاً في ذلك ، فانهم يستعملون أحدهما مكان الآخر، لاشتراكهما في الجمعية : ومثله (ثلاثة قروء) ولم يقل (ثلاثة اقراء) .

الآية ٢٦٣ ــ (وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ) :

س ٢٤١ ــ إن الأنبياء كانوا قبل موسى مؤمنين مسلمين ، فكيف قال أنا أول المسلمين ،

ج ــ أراد مسلمي زمانه : ومثله قوله تعالى (وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ) الأعراف ١٤٣ ،

الاية ٢٦٥ ــ كَمَثَلِ حَبَّةٍ بِرَبْوَةٍ) :

س ٢٤٢ ــ ما هي النكتة في قوله (بربوة) ،

ج ــ لأن أحسن ما تكون الجنان والرياض على الربى ، لأن ما ارتفع عن المسايل والأودية أغلظ : وجنان ما غلظ من الأرض أحسن وأزكى ثمراً

وغرساً وزرعاً : مما رق منها : ولذا قال أعشى بني ثعلبة في وصف روضة فقـــال :

ما روضة من رياض الحزن معشبة خضراء جاد عليها مسبل هطل

فوصفها بأنها رياض الحزن : لأن الحزون غرسها ونباتها أحسن وأقوى من غروس الأودية وزروعها :

الآية ٢٧٢ ــ « لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُم وَلَكِنَّ اللهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ الخ » .

س ٢٤٣ ــ لقد بُعث الرسول ــ محمد ــ ص ليدعو الناس إلى الهـــدى والطاعة ، وعليه فما معنى قوله (لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُم)

ج ــ معنى الآية : لا يجب عليك أن تهدي الناس إلى نيل الثواب والجنة، وإنما عليك أن تهديهم إلى الإيمان بأن تدلهم عليه ، وهذا تسلية للنبي ، لأنه كان يغتم بترك قبولهم منه وامتناعهم عن الإيمان ، لعلمه بمـــا كان يؤول اليه أمرهم من العقاب الدائم ، فسلاّه الله تعالى بهذا القول :

الآية ٢٧٥ ــ (ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا) ،

س ٢٤٤ ــ الوجه أن يقال ــ إنما الربا مثل البيع ــ لأن حِـــل البيع متفق عليه . فهم أرادوا أن يقيسوا عليه الربا ، ومن حق القياس أن يشبه محل الخلاف بمحل الوفاق ، فكان نظم الآية أن يقال ــ إنما الربا مثل البيع ــ فما الحكمة في قلب هذه القضية إلى قوله ــ إنما البيع مثل الربا ــ ،

ج ــ انه لم يكن مقصود القوم أن يتمسكوا بنظم القياس ، بـــل كان غرضهم أن الربا والبيع متماثلان من جميع الوجوه المطلوبة ، فكيف يجوز

تخصيص أحد المثلين بالحِل ، والثاني بالحرمة ، وعلى هذا التقدير فأيهما قدم أو اخر جائز ،

الاية ٢٨٢ ــ (يَا أيُّها الَّذِينَ آمَنُوا إذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إلَى أجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ) :

س ٢٤٥ ــ ما فائدة قوله (مُسَمًّى) ،

ج ــ ليعلم أن من حق الأجل أن يكون معلوماً ، كالتوقيت بالسنة والأشهر والأيام ، ولو قال إلى رجوع الحاج ، أو الى وقت الحصاد ، أو أمثال هذا فانه لا يصح ، لمكان الجهالة :

س ٢٤٦ ــ أولا : قوله ــ تداينتم ــ يغني عن قوله ــ بدين ــ فما وجه ذكرها ، وثانياً : المداينة مفاعله ، وحقيقتها أن يحصل من كل منهم دين للاخر وليس غرضه ذلك ،

ج ــ انما قال ــ بدين ــ لأن التداين يكون لمعنيين ، أحدهما التداين بالمال ، والاخر التداين بمعنى المجازات ، من قولهم ، كما تدين تدان . والدين الجزاء ، فقال ــ بدين ــ لتخصيص أحد المعنيين ،

وقوله تداينتم ــ أي تعاملتم بما فيه دين ،

س ٢٤٧ ــ قال (أنْ تَضِلَّ إحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إحْدَاهُمَا الأُخْرَى) فهلا قال (ان تضل احداهما فتذكر الأخرى) بحذف احداهما الثانية ،

ج ــ معناه ان تضل إحدى الشهادتين ، أي تضيع بالنسيان فتذكر إحدى المرأتين الأخرى ، لئلا يتكرر لفظ إحداهما بلا معنى ، ويؤيد ذلك

أنه لا يسمى ناسي الشهادة ضالا ، ويقال أضلت الشهادة إذ أضاعت .

الاية ٢٨٣ ــ « وَمَنْ يَكْتُمُهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ »

س ٢٤٨ ــ القلب لا يأثم وإنما الذي يأثم صاحب القلب :

ج ــ هذا من باب الاستعارة ، ومثله الاية « ٢٢٥ » من هذه السورة ، « ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم : والآثم والكاسب هو صاحب القلب دون القلب :

الاية ٢٨٥ ــ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ :

س ٢٤٩ ــ التفريق لا يكون إلا بين اثنين فصاعدا : والوجه أن يقال بين جماعة رسله :

ج ــ هذا من باب اطلاق المفرد وارادة الجمع : وله نظائر ، منها الاية ــ ١٦ ــ من سورة الشعراء ، إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، والاية ــ ٥ ــ من سورة الحج ، ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلا ، ولم يقل أطفالا ، والاية ــ ٤ ــ من سورة المنافقون ، عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ ، ولم يقل هم الأعداء ، وغير هذا كثير في القرآن وفي كلام العرب ، قال الشاعر :

هم المولى وان جنفوا علينا وانا من لقائهم لزور

وقال الاخر :

فقلنا اسلموا انا أخوكم فقد برئت من الاحن الصدور

الاية ٢٨٦ ــ لاَ يُكَلِّفُ اللهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ

وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا : رَبَّنَا وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ الخ :

س ٢٥٠ — لم خص الخير بالكسب والشر بالاكتساب :

ج — في الاكتساب اعتمال ، فلما كان الشر مما تشتهيه النفس وهي منجذبة اليه وامّارة به ، كانت في تحصيله اعمل واجد ، فجعلت لذلك مكتسبة فيه : ولما لم تكن كذلك في الخير ، وصفت بما لا دلالة فيه على الاعتمال : فقال — لها ما كسبت —

س ٢٥١ — كيف جاز أن يطلب عدم المؤاخذة على النسيان ، وكيف جاز أن يقول ربنا لا تحملنا ما لا طاقة لنا به ، مع أن المؤاخذة على النسيان أو التكليف بما لا يطاق ، قبيح بحكم العقل ، وتعالى الله عن ذلك ، وقد قال سبحانه في صدر هذه الآية (لاَ يُكَلِّفُ اللهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا) :

ج — المراد هنا من النسيان الترك ، وذلك على حد قوله تعالى (نَسُوا اللهَ فَنَسِيَهُمْ) أي تركوا طاعته فتركهم ، ومنه قول الشاعر :

ولم أك عند الجود للجود قاليا ولا كنت يوم الروع للطعن ناسيا

أي تاركا ، وسيأتي لهذا مزيد توضيح عند التكلم على الاية ٦٢ من سورة الكهف ، وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلاَّ الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ :

وأما قوله : رَبَّنَا وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ ، فان المراد منه : ما يثقل علينا حمله من أنواع التكليف والامتحان ، مثل قتل النفس عند التوبة ، كما كان في بني اسرائيل لقوله تعالى (فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُم فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُم) الآية ٥٤ من سورة البقرة ، وقد يقول الرجل للامر الذي يصعب عليه انني لا أطيقه :

سورة آل عمران

الاية ٢ ــ الٓمٓ ــ تقدم في اول سورة البقرة ، البحث عن الرموز اوائل السور :

الاية٤ــ نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالإِنْجِيلَ مِنْ قَبْلُ هُدىً لِلنَّاسِ وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ :

س ــ ١ ــ ما وجه قوله (وانزل الفرقان) بعد قوله (نزّل عليك الكتاب) والكتاب هو الفرقان،

ج ــ انما كرر ذلك لما اختلفت دلالات صفاته ، وان كانت لموصوف واحد ، لان كل صفة فيها فائدة غير الفائدة الاخرى ، فقد وصفه بالكتاب لان من شانه ان يكتب ليحفظ ، ووصفه بالفرقان لما فيه من الايات المحكمة الفاصلة بين الحق والباطل ،

الاية ٥ ــ إِنَّ اللهَ لاَ يَخْفَى عَلَيْهِ شَيءٌ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي السَّمَاءِ :

س ــ ٢ ــ لم قال ــ لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء ــ ولم يقل لا يخفى عليه شيء : فيكون اشد مبالغة وأدل على علمه ،

ج ــ انما قال ذلك ، ليعلمنا انه يعلم ما يستسر به في الارض او في السماء ،

والافصاح بذكر ذلك اعظم في النفس ، واهول في الصدر ، مع الدلالة على انه عالم بكل شيء ،

س ــ ٣ ــ لم لم يقل إنه عالم بكل شيء في الأرض والسماء ،

ج ــ لأن الوصف بأنه لا يخفى عليه شيء يدل على أنه يعلمه من كل وجه يصح ان يعلم منه ، مع ما فيه من التصرف في العبادة ، وإنما لا يخفى عليه شيء لأنه عالم لنفسه ، فيجب أن يعلم كل ما يصح أن يكون معلوما ، وما يصح أن يكون معلوماً لا نهاية له ، وعليه فلا يجوز أن يخفى عليه شيء بوجه من الوجوه ،

الآية ٧ ــ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ :

س ــ ٤ ــ ما معنى المحكم والمتشابه ،

ج ــ المحكم ما علم المراد بظاهره من غير قرينة تقترن به لوضوحه ، والمتشابه ما لا يعلم المراد بظاهره من غير قرينة تقترن به ، ولا دلالة تدل على المراد منه : كما في قوله تعالى (وَأَضَلَّهُ اللهُ عَلَى عِلْمٍ) فانه يفارق قوله ــ وأضلهم السامري ــ لأن إضلال السامري قبيح ، وإضلال الله حسن ، وبعبارة ثانية ، المحكم ما لم تشتبه معانيه ، والمتشابه ما اشتبهت معانيه ،

س ــ ٥ ــ لماذا قال ــ هن أم الكتاب ــ ولم يقل هن امهات الكتاب ،

ج ــ ان الايات المحكمة بمجموعها اصل الكتاب اي ام الكتاب ، وليست كل اية محكمة هي أم الكتاب واصله ، لانها جرت مجرى شيء واحد في البيان والحكمة ، ومثله قوله تعالى « وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً » المؤمنون ٥١

ولم يقل آيتين ، لأن شأنهما واحد في انها جاءت به من غير ذكر، فلم تكن الاية لها الا به ولا له الا بها ، ولواراد ان كل واحد منهما آية على التفصيل لقال آيتين ،

س ــ ٦ ــ لم انزل الله في القرآن المتشابه ، وهلا جعله كله محكما ،

ج ــ انه لو جعله جميعه محكما لاتكل الناس كلهم على الخبر، واستغنوا عن النظر ، ولكان لا يتبين فضل العلماء على غيرهم ، ولكان لا يحصل لهم ثواب النظر واتعاب الخواطر في استنباط المعاني ، ولتعلق الناس به لسهولة مأخذه ، ولأعرضوا عما يحتاجون فيه الى الفحص والتأمل من النظر والاستدلال

س ــ٧ ــ لقد وصف الله سبحانه جميع القرآن بانه محكم ، بقوله الر : كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ » ــ سورة هود ــ ١ ــ ووصف جميعه بانه متشابه بقوله « اللهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَاباً مُتَشَابِهاً » الزمر ــ ٢٣ ــ وهذا ينافي قوله في هذه الاية ، مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ ،

ج ــ معنى الإحكام الاتقان والمنع ، اي هو ممتنع باتقانه وإحكام معانيه عن اعتراض خلل فيه ، فالقرآن كله محكم من هذا الوجه ، وقوله «متشابها» اي يشبه بعضه بعضا في الحسن والصدق والثواب والبعد عن الخلل والتناقض، فهو كله متشابه من هذا الوجه ،

س ــ٨ ــ قوله في هذه الاية، (وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إلا اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا) الواو في قوله «والراسخون» هل هي عاطفة او للحال ،

ج ــ الواو لمجرد العطف لا للحال ، فيصير المعنى (لا يعلم تاويله الا الله

والا الراسخون في العلم وجملة ــ يقولون آمنا ــ حال ومثله قول ابن المفرغ الحميري،

الريح تبكي شجوة والبرق يلمع في غمامه

أي والبرق يبكي لامعا في غمامه ،

الآية ٩ ــ رَبَّنَا انَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لاَ رَيْبَ فِيهِ الخ ،

ــ س ٩ ــ هلا قال (جامع الناس في يوم) بدل قوله ليوم،

ج انما جاز ذلك ، لما دخل الكلام من اللام ، فان تقديره جامع الناس للجزاء في يوم لا ريب فيه ، فلما حذف لفظ الجزاء دخلت اللام على ما يليه فاغنت عن ــ في ــ لأن حروف الاضافة متواخية لما يجمعها من معنى الاضافة ،

الأية ١٠ ــ شَهِدَ اللهُ أنَّه لاَ إلَهَ إلاَّ هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ وَأولُو العِلْمِ قَائِماً بِالْقِسْطِ لا إلَهَ إلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ،

س ــ ١٠ ــ ما سبب تكرار قوله ــ لا اله الا هو ــ

ج ــ هو انه بيّن بالاول انه المستحق للتوحيد لا يستحقه سواه، وبالثاني انه القائم برزق الخلق وتدبيرهم بالعدل ، لا ظلم في فعله ،

الأية ٢١ ــ انَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِايَاتِ اللهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الذِينَ يَأمُرُونَ بِالقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أليم :

س ــ ١١ ــ هل يجوز ان يقتل النبيون بحق حتى قال ــ ويقتلون النبيين

بغير حق ـ وكيف يجوز ان يخلي بين الكفار والأنبياء ليقتلوهم،

ج ـ تقدم البحث منا مفصلا عند الكلام على الأية ـ ٦١ ـ من سورة البقرة :

س ـ ١٢ ـ كيف دخلت الفاء في جواب ـ إنّ ـ

ج لتضمن اسمها معنى الجزاء كانه قيل الذين يكفرون فبشرهم، بمعنى من يكفر فبشرهم و ـ انّ ـ لا تغير معنى الابتداء، فكان دخولها على الجملة الاسمية كلهادخول ، ولو كان ليت او لعل ، لامتنع ادخال الفاء لتغير معنى الابتداء،

س ١٣ كيف قال فبشرهم مع ان البشارة في الخير دون الشر :

ج ـ كان ذلك على طريق الاتساع والاستعارة لان ذلك لهم مكان البشارة للمؤمنين : استهزاء بهم ،

س ١٤ ـ كيف قال فبشرهم بعذاب اليم وانما قتل الأنبياء اسلافهم:

ج لأنهم رضوا بافعالهم ، واقتدوا بهم فاجملوا معهم ـ

الآية ٢٧ ـ تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ،

س ـ ١٥ ـ كيف يولج الله سبحانه الليل في النهار ، والنهار في الليل ،

ج ينقص من الليل فيجعل ذلك النقصان زيادة في النهار ، وينقص من النهار فيجعل ذلك النقصان زيادة في الليل ، على قدر طول النهار وقصره

س ـ ١٦ ـ كيف يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ،

ج ــ يخرج الانسان من النطفة وهي ميتة، لقوله «وكنتم امواتا فاحياكم» ويخرج النطفة من الانسان وهو حي ، وكذلك الدجاجة من البيضة ،والبيضة من الدجاجة ،

الأية ٣٣ ــ إنَّ اللهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وآلَ ابْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلى الْعَالَمِينَ ،

س ــ ١٧ ــ لماذا اختار هؤلاء دون غيرهم ، ومن هم آل ابراهيم، وآل عمران ،

ج ــ اختار آدم لانه خلقه من غير واسطة ابوين ، واسكنه جنته،واسجد له ملائكته ، وارسله الى الملائكة والانس ، واختار نوحا للنبوة وطول العمر واجابة دعائه ، وغرق قومه ، ونجاته في السفينة ، واختار آل ابراهيم وآل عمران لكرامتهم عليه : اما آل ابراهيم فهم اولاده وهم اسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط ، وفيهم داود وسليمان ويونس وزكريا ويحي وعيسى ، وفيهم ايضا نبينا محمد(ص)لانه من ولد اسماعيل، واما آل عمران فهم من آل ابراهيم ، وهم موسى وهارون ابنا عمران وهو عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب بن ابراهيم،

الآية ٣٦ ــ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ انِي وَضَعْتُهَا انْثَى وَاللهُ اعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالأُنْثَى وَانِي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَانِي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ،

س ــ ١٨ ــ كيف جاز انتصاب ــ انثى ــ حالا من الضمير في وضعتها وهو كقولها ــ وضَعْتُ الانثى انثى :وحقه ان يقول، وضعته انثى،اي وضعت ما في بطني: انثى

ج ــ انما أنث لتانيث الحال، لان الحال وصاحب الحال لشيء واحد، كما انث الاسم في قولك ما كانت امك ، لتانيث الخبر ، ونظيره قوله تعالى ــ فان كانتا اثنتين : او نقول على تأويل النسمة ، اي وضعت النسمة انثى ،

س ــ ١٩ ــ لم قالت ، انّي وَضَعْتُها أنْثى ، منكسة رأسها ، وماذا ارادت بهذا القول ،

ج ــ قالته تحسراً على ما رأت من خيبة رجائها ، وعكس تقديرها ، فتحزنت الى ربها لانها كانت ترجوان تلد ذكرا، وقد روي عن الامام صادق اهل البيت عليهم السلام ان الله تعالى اوحي الى عمران اني واهب لك ذكرا يبرىء الأكمه والابرص، ويحي الموتى، وجاعله رسولا الى بني اسرائيل، فحدث امراته حنّة بذلك وهي ام مريم : ولذلك نذرته محررا للسدانة ، ولذا قال سبحانه ــ وَاللهُ أعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ ، تعظيما لموضوعها ، وتجهيلا لها بقدر ما وهب لها منه ، من عظائم الامور ، وان يجعل الانثى المولودة وابنها آية للعالمين ، وهي جاهلة بذلك ، فلذا تحسرت ،

س ــ ٢٠ ــ قال ــ وليس الذكر كالانثى ــ وكل انسان يعلم انه ليس الذكر كالانثى، فما معنى ذلك،

ج المراد انه ليس الذكر الذي طلبت كالانثى التى وُهبت لها، من التعظيم للموضوع ، والرفع منه ولان الانثى لاتصلح لما يصلح له الذكر من التحرير لخدمة بيت المقدس، لما يلحقها من الحيض والنفاس والصيانة عن التبرج للناس ،

س ٢١ ــ لماذا قالت واني سميتها مريم

ج ــ لان كلمة مريم في عرفهم معناها العابدة ، فارادت بذلك التقرب

والطلب اليه ان يعصمها حتى يكون فعلها مطابقا لاسمها ، وان يصدق فيها ظنها بهـــا ـ ولذا قالت (وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ) ،

الاية ٣٧ ـ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتاً حَسَناً وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ،

س ـ ٢٢ ـ حق العبارة ان يقول (فتقبلها ربها بتقبل حسنٍ وانبتها إنباتا حسناً) ،

ج ـ انما جاء مصدر تقبلها على القبول دون التقبل، لان فيه معنى قبلها كما يقال تكرم كرما، ولان فيه معني كرم ، ومثله وانبتها نباتا حسنا،لان فيه معنى فتنبت ،

س ـ ٢٣ ـ لماذا كفلها ربها زكريا ، ومن هو زكريا ،

ج ـ من المعلوم ان عمران اباها توفي وامها حنّة حاملة بها، فلماوضعتها اتت بهاملفوفة في خرقة الى باب المسجـــد ، حيث كان جمـــع من الاحبار وقالت دونكم النذيرة، فتنافسوا فيها لانها بنت امامهم وصاحب قربانهم، فقال لهم زكريا أنا احق بها لان خالتها عندي ، فاختلف الاحبار فيما بينهم أيهم يكفل مريم ، واخيرا اتفقوا على الاقتراع ، وكانوا تسعة وعشرين رجلا ، فانطلقوا الى نهر جارٍ فالقوا اقلامهم في الماء ، فرسبت اقلامهم جميعا الا قلم زكريا ، فانه ارتفع فوق الماء فسُلّمت مريم اليه ،

وزكريا هذا من ولد سليمان بن داود ، وهو احد الاحبار :

الاية ٣٩ ــ « إنَّ اللهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَ مُصَدِّقاً بِكَلِمَةٍ مِنَ اللهِ وَسَيِّداً وَحَصُوراً »

س ــ ٢٤ ــ اولا لم سمي يحي بهذا الاسم وثانيا ــ ما المقصود من قوله كلمة،

ج ــ سمي يحي بهذا الاسم لانه احيا عقر امه بالولادة لان امه كانت عاقرا، واراد من قوله ــ كلمة ــ عيسى بن مريم ، وكان يحي اكبر من عيسى بستة اشهر ، وكلف التصديق به :

الاية ٤١ ــ « قَالَ رَبِّي اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَنْ لاَ تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ إِلاَّ رَمْزاً) ،

س ــ ٢٥ ــ الرمز هو الاشارة باليد او بالراس وليس من جنس الكلام فكيف استثني منه :

ج ــ لان الرمز كما كان يؤدي مؤدى الكلام ويفهم منه ما يفهم منه سمي كلاما فصح استثناؤه منه،

الاية ٤٢ ــ « وَإِذْ قَالَتِ الْمَلاَئِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ » ،

س ٢٦ ــ ما وجه تكرار ــ اصطفاك ــ ويظهر من هذه الاية ان مريم افضل من فاطمة الزهراء ، ومن امها خديجة، عليهما السلام ،

ج ــ لا تكرار في الاية لان المعنى اصطفاك من ذرية الانبياء ، وطهرك من السفاح ، واصطفاك لولادة عيسى من غير فحل ، واما انها افضل من الزهراء ومن امها خديجة فلا : لان الله سبحانه اصطفاها على نساء زمانها : الا ترى يصح منك ان تقول فلان علاَّمة الزمن اي علامة زمنه واعلم علماء العالم اي اعلم علماء عالم زمانه دون غيره :

الأية ٤٣ ــ يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ واسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ ،

س ــ ٢٧ ــ لماذا قدم السجود على الركوع مع ان الركوع قبل السجود،

ج ــ قدّمه لانه اوقع في الخضوع ولذا أوجبه في كل ركعة مرتين في الصلوة وفي الحديث « اقرب ما يكون العبد الى الله وهو ساجد »

الأية ٤٥ ــ إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهاً فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ :

س ــ ٢٨ ــ لماذا قال ــ بكلمة اسمه المسيح ــ ولم يقل ــ بكلمة اسمها المسيح ــ لان الضمير يعود الى الكلمة ،

ج ــ لان الضمير واقع على مذكّر فلاحظ في التعبير المسمى لا الاسم،

س ــ ٢٩ ــ لم سمي المسيح ــ كلمة ــ

ج ــ لانه وجد بكلمة من الله تعالى القاها الى مريم . وهي قوله ــ كن فيكون ــ ويدل عليه قوله تعالى « انَّ مَثَلَ عِيسى عِنْدَ اللهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ فَيَكُونُ » آل عمران آية ٥٩ :

س ــ ٣٠ ــ لم سمي المسيح، ولم قيل عيسى بن مريم والخطاب لمريم :

ج اما عن الاول فلانه كان لا يمسح ذا عاهة الا برىء ، واما عن الثاني فلان الأبناء ينسبون الى الآباء لا الى الأمهات فاعلمت بنسبته اليها انه يولد من غير أب فلا ينسب الا الى امه وبذلك فضلت واصطفيت على نساء عالم زمانها ،

س ــ ٣١ ــ في هذه الآية صراحة انّ عيسى وجيه في الدنيا وفي الآخرة ، فهل عندنا ما يثبت ذلك للرسول ــ محمد ــ ص ،

ج ــ وجاهة نبينا محمد ص : في الدنيا لا يختلف فيها اثنان ويكفينا في وجاهته قوله تعالى في سورة الانشراح (ورفعنا لك ذكرك) وقوله في سورة الحشر آية ٧ (مَا أتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ فَانْتَهُوا) ثم ان القرآن الكريم اثبت الوجاهة لموسى كما جاء في قوله سبحانه في سورة الأحزاب اية (٦٩) (كَالَّذِينَ آذَوا مُوسى فَبَرَّأهُ اللهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللهِ وَجِيهاً) وسيأتي ما يدل على أن محمداً أفضل مَن تقدمه من الرسل وأعلاهم منزلةً :

واما وجاهته في الاخرة فقد جاء التصريح بها بشكل هو فوق الوجاهة وذلك قوله تعالى في سورة الاسراء آية (٤٩) (عَسَى أنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً) ،

والترجي بعسى لا يكون منه سبحانه على حقيقته فاذاً المراد منه اللزوم بمعنى انه من اللازم ان يبعثك ربك مقاما محمودا : فوصف الرسول محمد بكونه ذا مقام محمود اجل وارفع واعلى واسنى من وصف المسيح بكونه وجيها، فان الوجيه اقصى ما يستفاد منه انه ذو وجاهة، ولم يظهر من هذه الاية ان هذا الوجيه يشتغل يوم القيامة بمصالح الناس فيكسب الثناء والمدح : واما وصف نبينا محمد ص بكونه له المقام المحمود، ففيه معنى زائد على الوجاهة: فانه لا يحمد الا اذا كان وجيها نافعا للناس مشفّعا بهم ، من اهوال يوم القيامة ،وحسبك في وجاهته في الاخرة قوله تعالى في سورة الضحى (وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى) ،

الاية ٥٢ ــ (مَنْ أنْصَارِي إلَى اللهِ)

س ـ ٣٢ ـ ما موقع ـ الى ـ في قوله ـ الى الله ـ

ج ـ الى هنا بمعنى ـ مع ـ اي مع الله ـ والعرب تقول: الذود الى الذود ابل، اي مع الذود: قال ابن مفرغ

شدخت غرة السوابق فيهم في وجوه الى اللمام الجعاد

اي مع اللمام:

ومثله قوله تعالى (فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُم وَأيدِيَكُم إلى الْمَرَافِقِ) اي مع المرافق،

الاية ٥٤ ـ (وَمكَرُوا وَمكَرَ اللهُ وَاللهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ)

س ـ ٣٣ ـ المكر من الناس معروف، فما معنى المكر منه سبحانه،

ج ـ المكر منه سبحانه هو المجازات منه على مكرهم، وهو أنصف الماكرين، لأن مكرهم ظلم، ومكره عدل، وانما اضاف المكر الى نفسه، على مزاوجة الكلام كما جاء في قوله (فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ) سورة البقرة (١٩٤) والثاني ليس باعتداء، وانما هو جزاء، وهذا احد وجوه البلاغة كالمجانسة والمطابقة والمقابلة: فالمجانسة كقوله تعالى (تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالأبْصَارُ) سورة النور (٣٧) والمطابقة كقوله تعالى « مَاذا أنْزَلَ رَبُّكُم قَالوا خَيراً » النحل (٣٠) بنصب خيراً على مطابقة السؤال: والمقابلة كقوله تعالى وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ناضِرَةٌ إلى رَبِّها ناظِرَةٌ » القيامة (٢٢ و ٢٣)

الاية ٥٥ ـ « إذْ قَالَ اللهُ يَا عِيسَى إنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إلَيَّ الخ »

س ـ ٣٤ ـ من المعروف ان عيسى لم يمت بل رفعه الله اليه، فما معنى

هذه الاية التي تصرح بأنه ميت ، ومثل هذه الاية : الايـة ١١٧ من سورة المائدة « فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ » ،

ج ـ حياة عيسى عليه السلام لا تنكر ، والايتان لا تنافيان ذلك أصلا : بيان عدم المنافات ، ان نقول : للتوفي اطلاقات كثيرة ومعاني متعددة ، منها ـ النوم كما جاء في سورة الانعام آية ٦٠ (وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ) أي ينبهكم من نومكم في النهار ، وكما جاء في سورة الزمر ، الاية ٤٢ (اللهُ يَتَوَفَّى الأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا) والمعنى الله ينيم الأنفس حين قبضها اليه ، ولا معنى لأن يكون التوفي هنا بمعنى الموت ، وإلا لصار المعنى يميت الأنفس حين موتها ، وهذا غلط : وعليه فيكون قوله (اني متوفيك) أي منيمك ورافعك اليّ في حال النوم الى محل كرامتي ومقر ملائكتي ، ومطهرك من سوء جوار الذين كفروا ، وعاصمك بذلك من قتلهم ، وآية ١١٧ من سورة المائدة في دلالة واضحة ، على أن التوفي بمعنى النوم لا الموت ، لانه فرض فيها ان التوفي من الله لعيسى صدر وانقضى ، لقوله « فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي » ، فلا يمكن أن يراد منه الموت ،

ومنها ـ أن يكون التوفي بمعنى الموت حتف الأنف عند انقضاء الأجل ، لكن لا دلالة فيه على ان الموت قبل الرفع الى السماء ، لأن العطف بالواو لا بالفاء ، لأنه قال « ورافعك » ولم يقل « فرافعك » حتي يكون الصعود الى السماء بعد الموت ، وقد يعطف بالواو ما هو متقدم على ما هو متأخر ، من ذلك قوله تعالى أول سورة النساء « يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا » مع أن

خلق الزوجة قبل خلق البشر ، ومنه قوله تعالى في سورة القمر اية « ١٦ــ١٨ » « فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ » ، مع ان النذر قبل العذاب قطعاً ، وبحكم العقل لقوله سبحانه في سورة الاسراء اية ١٥ « وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً » ومنه ما جاء في سورة الزمر اية ٦ « خَلَقَكُم مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا » والكلام فيها هو الكلام في اية النساء : وعليه يكون معنى قوله « إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ » قابضك بالموت بعد نزولك من السماء ، ولعل النكتة في تقديم الاخبار باماتته عند بلوغ أجله تنبيهه على أن رفعه إلى السماء حياً ليس على الدوام بل له أجل مسمى يتوفاه فيه ، وسيأتي لهذا مزيد توضيح عند التكلم في أول اية من سورة النساء .

ومنها ــ أن يكون المراد من التوفي الاستيفاء ، أي متوفيك حقك ورافعك إلي ،

ومنها ــ أن يكون المقصود من التوفي الاماتة ، أي مميت نفسك من الشهوات العائقة عن الصعود الى عالم الملكوت ، وأظهر الاحتمالات الثاني .

الاية ٥٩ ــ (إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) ،

س ــ ٣٥ ــ كيف شبه عيسى بآدم وقد وجد هو بغير اب ووجد آدم بغير اب وام ،

ج ــ هو مثيله في احد الطرفين فلا يمنع اختصاصه دونه بالطرف الاخر من تشبيهه به لأن المماثلة مشاركة في بعض الاوصاف ، ولأنه شبه به في انه وجد وجودا

خارجا عن العادة المستمرة وهما في ذلك نظيران : ولأن الوجود من غير اب وام اغرب واخرق للعادة من الوجود من غير اب، فشبه الغريب بالاغرب ليكون اقطع لحجة الخصم، واحسم لمادة شبهته اذا نظر فيما هو اغرب مما استغربه وعن بعض العلماء انه أُسر بالروم فقال لهم لم تعبدون عيسى قالوا لانه لا أب له قال فآدم اولى لانه لا أبوين له، قالوا كان يحي الموتى، قال فحزقيل اولى لان عيسى احيا اربعة نفر ، وحزقيل احيا ثمانية الاف :

س ــ ٣٦ ــ كيف خلق ادم من التراب ،

ج ــ لقد ذكر ذلك سيد الخطباء (علي بن أبي طالب «ع») في احدى خطبه في نهج البلاغة فقال :

(ثم جمع سبحانه من حزن الأرض وسهلها وعذبها وسبخها تربة سنَّها بالماء حتى خلصت، ولاطها بالبلة حتى لزبت، فجبل منها صورة ذات أحناء ووصول، واعضاء اجمدها حتى استمسكت، واصلدها حتى صلصلت، لوقت معدود ،واجل معلوم، ثم نفخ فيها روحه فمثلت انسانا)

س ــ ٣٧ ــ لماذا اختار خلق ادم من التراب دون غيره ،

ج ــ انما خلق من التراب الذي هو أديم الأرض ووجهها لأنه انما خلق ليكون خليفة في الأرض كما قال سبحانه (إنِّي جَاعِلٌ في الأَرْضِ خَلِيفَةً) بل انما خلق ادم من التراب ليظهر الله قدرته الكاملة حيث خلق الجن من النار وهي اضواء الاجرام وابتلاهم بظلمات الضلالة: وخلق الملائكة من الهواء وهو الطف الاجرام واعطاهم كمال الشدة والقوة، وخلق ادم من التراب وهو اكثف الاجرام ثم أعطاه المحبة والمعرفة والنور والهداية وليكون ذلك برهانا ظاهرا ودليلا واضحا على كمال قدرته وتدبيره بدون احتياج،

س ــ ما هو موضع (خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ) من الاعراب،

ج ــ موضعها الرفع على الخبرية اي ذلك خلقه من تراب، ولا يجوز نصبه على الحال لانه ماض، ولا يصلح ان يكون صفة لآدم من حيث انه نكرة :

س ٣٨ــ لم سمي آدم آدما،

ج ــ لانه خلق من اديم الارض كما ذكرنا في جواب السؤال السابق:

س ٣٩ ــ لماذا ذكر هنا ان آدم خلقه من تراب :وفي سورة الفرقان آية ٥٤ ذكر انه مخلوق من الماء ، فقال : وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً ، وفي سورة السجدة اية ٧ و ٨ ذكر أنه مخلوق من الطين ، فقال : ألَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيءٍ خَلَقَهُ وَبَدأ خَلْقَ الإنْسَانِ مِنْ طِينٍ . وفي سورة المؤمنون اية ــ١٢ــ ذكر أنه مخلوق من سلالة من طين ، فقال : وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإنْسَانَ مِنْ سُلاَلَةٍ مِنْ طِينٍ ،وفي سورة الصافات اية ــ١١ــ ذكر أنه مخلوق من طين لازب فقال : فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَمْ مَنْ خَلَقْنَا إنّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لاَزِبٍ .وفي سورة الحجر اية ــ٣٣ــ ذكر أنه مخلوق من صلصال ، فقال : إنّي خالِقٌ بَشَراً مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمأٍ مَسْنُونٍ . وفي سورة الانبياء اية ــ٣٧ــ ذكر أنه خلق من عَجَل ، فقال : خُلِقَ الإنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ . فما وجه هذا الاختلاف والمنافاة ،

ج ــ لا منافاة بين هذه الايات، لان الصلصل الطين اليابس الذي له صلصلة اي صوت، والفخار الخزف، وقد خلق الله ادم من تراب جعله طينا، ثم حمأ مسنونا ، ثم صلصالا ، فلا يخالف ذلك قوله من تراب ،

س ٤٠ ــ قوله (خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون) يقتضي ان يكون خلْق آدم متقدما على قوله (كن) وذلك غير جائز ،لان خطابه بقوله (كن) بعد خلقه تحصيل حاصل :

ج ــ انه تعالى خلقه من الطين ثم قال (كن) اي احياه كما قال (ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقاً آخَرَ)

س ٤١ ــ كان آدم معدوما حال الخطاب بقوله تعالى « كن » والمعدوم لا يخاطب

ج ــ لم يكن منه سبحانه قول أو خطاب لآدم ،وانما ذلك ضرب من المجاز في الكلام والتمثيل ،وقوله سبحانه ليس بنداء يسمع ولا بصوت يقرع ،وانما كلامه فعل منه انشاؤه وانما يقول لا بلفظ ويريد لا باضمار فقوله (كن فيكون) تمثيل لتأثير قدرته في مراده بامر المطاع للمطيع في حصول المامور من غير امتناع :

س ٤٢ ــ ما تقولون في الحديث المعروف (خلق الله آدم على صورته)

ج ــ الضمير في صورته راجع الى آدم أي على صورته التي لم يطرأ عليه التطور غيره وعلى بمعنى ــ مع ــ وذلك بمعنى ان آدم خص بهذا الخلق لان الناس خلقوا اطوارا سبعة ،نطفة ثم مضغة ،ثم عظاما ،الى اخر ما فصّل في القرآن ثم انهم كانوا يتدرجون من صغر الى كبر سوى آدم فانه خلق اولا على ما كان عليه اخرا وقد خلقت صورته معه وبهذا رد على ما زعمه الطبيعيون من ان المادة مخلوقة والصورة من مقتضياتها :

الاية ٦١ ــ (فَمَنْ حَاجَّكَ بِهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ الخ) ،

س ٤٣ ــ من المراد بالأبناء والنساء والأنفس في هذه الاية ،

ج ــ المراد بالأبناء الحسنان ، وبالنساء الزهراء ، وبالأنفس الإمام علي، عليهم السلام جميعاً ، وقد أجمع المفسرون على ذلك ، وقال الزمخشري في كشافه :

وعن عائشة رضي الله عنها ، أن رسول الله (ص) خرج وعليه مرط مرجل من شعر أسود ، فجاء الحسن فأدخله ، ثم جاء الحسين فأدخله ، ثم جاءت فاطمة ، ثم جاء علي فأدخلها، ثم قال (إنّما يُريدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُم تَطْهِيراً) وكان قبل خروجه لمباهلة نصارى نجران ، ثم قال الزمخشري :

وبعد انصراف نصارى نجران من عند الرسول احتضن الحسين آخذاً بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه ، وعلي خلفها ، وهو يقول إذا أنا دعوت فأمّنوا فقال أسقف نجران : يا معشر النصارى اني لأرى وجوهاً لو طلبوا من الله أن يزيل الجبال عن مراسيها لأزالها ، فلا تباهلوا محمداً فتهلكوا ، ولا يبقى على وجه الأرض نصراني ، ثم امتنعوا من مباهلته ، ولم يدعُ النبي أحداً غير علي من بني هاشم ولا من الصحابة ، كما لم يدعُ غير فاطمة من النساء ، وغير الحسنين من البنين ، على ما نص عليه علماء التفسير والحديث ، منهم أحمد في مسنده ج ١ ص ١٨٥ ، ومسلم في صحيحه ج ٢ ص ٢٣٧ ، والحاكم في المستدرك على الصحيحين ج ص ١٥٠ ، والترمذي في سننه باب فضائل علي ، وأبو نعيم الأصبهاني في دلائل النبوة ص ١٢٤ ، وابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة ص ١٢٩ ــ وابن حجر في صواعقه ص ٨٧ و ٩٣ ، والسيوطي في تاريخ الخلفاء ص ٦٥ ، وابن الاثير في كامله ج ٢ ص ١١٢ ، وكنز العمال ج ٦ ص ٤٠٧ ، وفي ترجمة علي من كتاب اسد الغابة ، والرازي

في تفسير هذه الاية ، والدرّ المنثور للسيوطي ، والبيضاوي ، واسباب النزول للواحدي، والكشاف كما سمعت الى غير ذلك مما يعجزنا احصاءً ،

س ٤٤ ــ ما كان دعاؤه الى المباهلة الا ليتبين المحق من المبطل من الطرفين ، وذلك امر يختص به وبمن يكاذبه فما معنى ضم الابناء والنساء ،

ج ــ ذلك آكد في الدلالة على ثقته بحاله ، واستيقانه بصدقه ، حيث استجرأ على تعريض اعزته ، وافلاذ كبده ، واحب الناس اليه لذلك ، ولم يقتصر على تعريض نفسه له ، وعلى علمه بكذب خصمه حتى يهلك خصمه مع أحبته وأعزته هلاك الاستئصال ، ان تمت المباهلة ، وانما خص الأبناء والنساء ، لأنهم أعز الاهل وألصقهم بالقلوب، وربما فداهم الرجل بنفسه ، وفي هذه الاية دلالة واضحة على غاية الفضل ، وعلو الدرجة ، والبلوغ منه الى حيث لا يبلغه أحد ، اذ جعل الله علياً نفس الرسول ، وهذا ما لا يدانيه فيه أحد ، وذلك لان قوله تعالى (وأنفسنا) لا بد أن تكون اشارة الى غير الرسول ، وعليه فيجب أن يكون اشارة الى علي عليه السلام ، لانه لا يدّعي أحد دخول غير علي وزوجته وولديه في المباهلة ، ويعضد ذلك روايات صحيحة ،

منها ــ ما صح عن النبي (ص) أنه سئل عن بعض أصحابه فقال له قائل فعلي ، فقال ما سألتني عن الناس ولم تسألني عن نفسي . وقال لبريدة الاسلمي : يا بريدة لا تبغض علياً فانه مني وأنا منه ،

الاية ٦٧ ــ « مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيّاً وَلاَ نَصْرَانِيّاً وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفاً مُسْلِماً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ)

س ٤٥ ــ هل يستفاد من هذه الاية أن أهل الكتاب اليهود والنصارى غير مشركين :

ج – نعم يستفاد ذلك لانه نفى ان يكون ابراهيم من المشركين ، بعد أن نفى أن يكون من اليهود والنصارى ، ولو كان أهل الكتاب هم المشركين لكان قوله « وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ » من فضول الكلام :

الاية ٧٣ – « واللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ » ،

س ٤٦ – ما معنى صفة الله بالسعة :

ج – أراد سعة عطائه وعظيم احسانه واتساع طرق علمه ، وانفساح أقطار سلطانه وعزه ،

الاية ٨٣ – « قُلْ آمَنَّا بِاللهِ وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ والأَسْبَاطِ)

س ٤٧ – لم عدى أُنزل هنا بعلى وفي غيرها بإلى : سورة البقرة آية ٣ « بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ » والمائدة آية ٦٧ و ٧٠ « وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ » و ٨١ « وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ » والرعد آية ١ « وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ » و ٢١ « وَالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ » وما أكثر الآيات التي وردت بعلى تارة وبإلى أخرى ،

ج – لوجود المعنيين جميعاً ، لأن الوحي ينزل من فوق وينتهي الى الرسل، فجاء تارة بأحد المعنيين وأخرى بالآخر ،

الاية ٩٢ – (لَنْ تَنَالُوا البِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ)

س ٤٨ – كيف قال سبحانه (لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ) مع ان الفقير ينال الجنة وان لم ينفق :

ج – الكلام خرج مخرج الحث على الانفاق وهو مقيد بالامكان وانما

اطلق على سبيل المبالغة في الترغيب ،

الاية ٩٦ و ٩٧ ــ « إنَّ أوّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنّاسِ لَلَّذي بِبَكَّةَ مُبارَكاً وَهُدًى لِلْعالَمينَ : فيهِ آياتٌ بَيِّناتٌ مَقامُ إبْراهيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كانَ آمِناً » ،

س ٤٩ ــ ما المراد من قوله ــ بكه ــ وما الايات البينات)

ح ــ بكة لغة في ــ مكة ــ العرب تبدل الباء ميما واما الايات فهي :

مقام ابراهيم ، والحجر الاسود ، والحطيم ، وزمزم ، والمشاعر كلها ، واركان البيت وازدحام الناس عليها وتعظيمهم لها وأمن الداخل في البيت ، وامن الوحش من السباع الضارية ، وانه ما علا عبد على الكعبة الا عتق ، واذا كان الغيث من ناحية الركن اليماني كان الخصب في اليمن ، واذا كان من ناحيـــة الركن الشامي كان الخصب في بلاد الشام ، واذا عم البيت كان في جميع البلدان .

الاية ٩٣ ــ « كُلُّ الطَّعامِ كانَ حِلاً لِبَني إسْرائيلَ إلاّ ما حَرَّمَ إسْرائيلُ عَلى نَفْسِهِ » ،

س ٥٠ ــ من هو اسرائيل ، وما الذي حرمه على نفسه ،

ج ــ هو يعقوب ، واما الذي حرمه على نفسه فهو ان يعقوب اخذه وجع العرق الذي يقال له عرق النساء ، فنذر ان شفاه الله ان يحرّم العروق ، ولحم الابل ، وهو احب اللحوم اليه :

الاية ٩٧ ــ « وَلِلّهِ عَلَى النّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطاعَ إلَيْهِ سَبيلاً وَمَنْ كَفَرَ فَإنَّ اللهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعالَمينَ » ،

س ٥١ ــ ما معنى قوله (ومن كفر)

ج ــ اي ومن لم يحج وكان مستطيعا ، تغليظا على تارك الحج ، قال الرسول (ص) من مات ولم يحج فليمت ان شاء يهوديا او نصرانيا : ونحوه من التغليظ « من ترك الصلاة متعمدا فقد كفر »

وانما قال « عن العالمين ولم يقل : عنه : لما فيه من الدلالة على الاستغناء عنه ببرهان انه اذا استغنى عن العالمين فقد استغنى عنه فكان ذلك ادل على عظم السخط :

الاية ١٠٣ ــ « وَاعْتَصِمُوا بحبل الله جميعا » ،

س ٥٢ ــ حبل الله هو دينه وشرعه فما هي النكتة في التعبير عنه بالحبل:

ج انما عبر عن الدين بذلك لان المتعلق به ينجو مما يخافه ، كالمتشبث بالحبل اذا وقع في غمرة ، او ارتكس في هوة ، فالدين يستأمن به المخاوف ، والحبال يستنقذ بها من المتالف ، فلذلك وقع التشابه بينهما :

الاية ١٠٤ ــ « وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ » ،

س ٥٣ ــ الوجه ان يقال ــ تدعو الى الخير وتامر بالمعروف ــ لان امة مؤنثة :

ج ــ لاحظ افراد الامة فلذلك جمع :

الاية ١١٠ ــ « كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ » .

س ٥٤ ــ متى كان العرب خير أمة أخرجت للناس ،

ج ــ كان العرب خير أمة منذ وجودهم ، وقد تقدمت البشارة لهم في الكتب الماضية ، ويؤيد هذا ما ورد عنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال

زينتم ستين أمة ، أنتم خيرُها وأكرمُها على الله ،

س ٥٥ ــ القبيح أيضاً معروف أنه قبيح ، فلمَ خص الحسن باسم المعروف ،

ج ــ جعل القبيح بمنزلة ما لا يعرف ، لخموله وسقوطه ، وجعل الحسن بمنزلة النبيه الجليل القدر ، يعرف لنباهته وعلو قدره ،

الاية ١١١ ــ « وَلَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلاَّ أَذًى وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لاَ يُنْصَرُونَ » ،

س ٥٦ ــ المعطوف يجب أن يتبع المعطوف عليه في اعرابه وهنا المعطوف عليه مجزوم ، والمعطوف مرفوع ،

ج ــ انما رفع « ثم لا ينصرون » لانه عدل به عن حكم الجزاء الى حكم الاخبار ابتداء ، كانه قيل ثم اخبركم انهم لا ينصرون :

الاية ١١٥ ــ وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ وَاللهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ ،

س ٥٧ ــ كفر ــ لا تتعدى الى مفعولين ، فلم عداها هنا الى مفعولين اولهما نائب الفاعل :

ج ــ لتضمن كفر هنا معنى الحرمان فكانه قيل فلن يحرموه اي فلن يحرموا جزاءه ،

الاية ١٢٣ ــ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ،

س ٥٨ ــ كيف جاز ان يوصفوا بانهم اذلة وفيهم رسول الله « ص »

ج ــ اراد من قوله اذلة ضعفاء عن المقاومة قليلو العدة والعدد فلقد كان

المهاجرون يوم بدر سبعة وسبعين رجلا والانصار : مائتين وستة وثلاثين رجلا الجميع ثلاثمأة وثلاثة عشر رجلا : وكان المشركون نحوا من الف رجل ، وكان صاحب راية رسول الله الامام علي بن ابي طالب عليه السلام ، وصاحب راية الانصار سعد بن عبادة و ـ بدر ـ ما بين مكة والمدينة ،

فصل في ذكر غزوات رسول الله (ص)

جميع ما غزا رسول الله ستة وعشرون غزاة : واول غزاة غزاها غزوة الأبواء ، ثم غزوة بـواط ، ثم غزوة العشـيرة ، ثم غزوة بـدر الاولى ، ثم غزوة بدر الكبرى : ثم غزوة بني سليم : ثم غزوة سويق : ثم غزوة ذي مر ، ثم غزوة احد ، ثم غزوة الاسد : ثم غزوة بني النضير : ثم غزوة ذات الرقاع : ثم غزوة بدر الاخيرة : ثم غزوة دومة الجندل ، ثم غزوة بني قريظة ثم غزوة بني لحيان : ثم غزوة بني قرد : ثم غزوة بني المصطلق : ثم غزوة الحديبية ثم غزوة خيبر : ثم غزوة الفتح : فتح مكة : ثم غزوة حنين ، ثم غزوة الطائف ثم غزوة تبوك ، قاتل منها في تسع غزاة ، غزوة بدر الكبرى ، وهو يوم الجمعة السابع عشر من شهر رمضان سنة اثنتين من الهجرة ، وأحد ، في شوال سنة ثلاث من الهجرة ، والخندق ، وبني قريظة ، في شوال سنة اربع وبني المصطلق . وبني لحيان . في شعبان سنة خمس . وخيبر سنة ست ، والفتح في شهر رمضان سنة ثمان . وخيبر ، والطائف ، في شوال سنة ثمان . فأول غزوة غزاها بنفسه فقاتل فيها : بدر ، وآخرها تبوك . واما عدد سراياه فستة وثلاثون سرية على ما عد في مواضعه .

الآية ١٢٨ ـ « لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ » ،

س ٥٩ ــ لماذا خاطب نبيه بقوله (لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيءٌ) مع أن له (ص) أن يدعوهم إلى الله، ويودي اليهم بتبليغهم قياماً منه بواجب رسالته .

ج ــ معنى ذلك ليس لك شيء من أمر عقابهم واستيصالهم، أو الدعاء عليهم أو لعنهم حتى تقع انابتهم ، فجاء الكلام على الإيجـــاز ، لأن المعنى مفهوم لدلالة الكلام عليه ، وايضاً فانه لا يعتد بما له (ص) أن يدعوهم في تدبيرهم مع تدبير الله سبحانه لهم ، فكأنه قال ليس لك من الأمر شيء على وجه من الوجوه .

الآية ١٣١ ــ « وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ »

س ٦٠ ــ ما هو الوجه في تخصيص الكفار باعداد النار لهم مع أن غيرهم من الفاسقين يدخلونها :

ج ــ إنما خصص الكفار باعداد النار لهم ، بنحو الخلود فيهـــا والبقاء ، وأما الفاسقون من أهل الإيمان فانهم لا يخلدون فيهـــا وإن دخلوها ، وقوله ــ أعدت ــ يدل على أن النار مخلوقة :

الآية ١٣٢ ــ « وَأَطِيعُوا اللهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ »

س ٦١ ــ اطاعـــة الرسول مستفادة من اطاعة الله ، فما وجـــه قوله (وأطيعوا الرسول) :

ج ــ إنما قال ذلك ، ليعلم أن من أطاع الرسول فيما دعا اليه كمن أطاع الله ، فيسارع إلى ذلك بأمر الله :

الآية ١٣٣ ــ « وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ »

س ٦٢ ــ المغفرة فعل الله سبحانه ، فكيف امروا بالمسارعة اليها :

ج ــ معنى ذلك : المسارعة إلى أسباب المغفرة ، وهي اجتناب المعاصي ، وفعل الأعمال الموجبة للمغفرة ، من بر الوالدين ، وصلة الرحم ، وإغاثة الملهوفين ، وفعل ما يرضي الله سبحانه ، واجتناب ما يسخطه ،

س ٦٣ ــ إذا كانت الجنة عرضها كعرض السماوات والأرض فأين تكون الجنة وأين تكون النار :

ج ــ لقد سئل الرسول عليه الصلاة والسلام عن ذلك ، فقال : سبحان الله إذا جاء النهار فأين يكون الليل : وهذه معارضة فيها إسقاط المسألة ، لأن القادر على أن يذهب بالليل حيث شاء قادر على أن يخلق النهار حيث شاء ، فالنهار في لبنان ، ليل في الأرجنتين ، وبالعكس ، وهكذا ، ثم لا يمنع أن يكون فضاء الكون أوسع من السماوات والأرضين خلق الله فيه الجنة والنار ، وليس ذلك على الله بعزيز .

س ٦٤ ــ لم خص العرض بالذكر دون الطول :

ج ــ ليس المراد بالعرض ما هو خلاف الطول ، بل هو عبارة عن السعة كما تقول العرب بلاد عريضة ، ويقال هذه دعوى عريضة أي واسعة عظيمة ، والأصل فيه ان ما اتسع عرضه لم يضق ، وما ضاق عرضه دق ، فجعل العرض كناية عن السعة ،

الآية ١٣٥ ــ « وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ اللهُ »

س ٦٥ ــ كيف قال (وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ اللهُ) وقد يغفر بعضنا لبعض إساءته إليه ،

ج ــ المعاقب على الذنب هو الله سبحانه دون غيره ، ولا يغفر الذنب

الذي يستحق عليه العقاب إلا الله تعالى ،

الآية ١٣٨ — « هَـٰذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ » ،

س ٦٦ — المتقون ليسوا بحاجة الى بيان وهدى وموعظة ، وانما غير المتقين بحاجة الى ذلك ، بل هو بيان وهدى وموعظة للناس كافة ، فما وجه تخصيصه بالمتقين ،

ج — لأن المتقين هم المنتفعون به ، والمهتدون بهداه ، والمتعظون بمواعظه ،

الآية ١٤٣ — « وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ » ،

س ٦٧ — كيف يجوز تمني الشهادة ، وفي تمنيها تمني غلبة الكافر على المسلم ،

ج — قصد متمني الشهادة نيل كرامة الشهداء لا غير ، ولا يخطر ببال متمني الشهادة غلبة الكافر عليه ، كما أن من يشرب الدواء من الطبيب الكافر قاصداً الى حصول المأمول من الشفاء ، ولا يخطر بباله أن فيه جر منفعة واحسان الى عدو الله وترويجاً لصناعته ،

الاية ١٤٤ — « أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ »

س ٦٨ — سبق في علمه سبحانه أن الرسول محمداً (ص) لا يقتل ، فما وجه هذا الترديد ،

ج — جرى ذلك على ما يجوز عند المخاطبين ، فانهم كانوا يجوزون

عليه القتل والموت ، لأن القتل نقض بنية الحياة والموت افساد البنية ،

الاية ١٥٧ ــ وَلَئِنْ قُتِلْتُم فِي سَبِيلِ اللهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ) الاية ١٥٨ ــ (وَلَئِنْ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللهِ تُحْشَرُونَ) ،

س ٦٩ ــ لماذا وردت (متم) في هاتين الايتين بالميم المرفوعة ، وفي غيرهما بالميم المكسورة ، فقد وردت في الاية ١٦ و ٥٢ من سورة الصافات « أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَاباً » ، وفي الاية ٣٥ من سورة المؤمنون « أَيَعِدُكُم أَنَّكُم إِذَا مِتُّم » ، وفي الاية ٤٧ من سورة الواقعة « أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَاباً » ، وفي الاية ٣٦ من سورة الأنبياء « أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ » ، وفي الاية ٢٢ و ٦٦ من سورة مريم « يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا » « وَيَقُولُ الإِنْسَانُ أَإِذَا مَا مِتُّ » ولقد تكرر ذلك بكسر الميم في ثلاثة عشر موضعاً من القرآن الكريم ،

ج ــ عندنا مات يمات ، ومات يموت ؛ فالفعل الذي أولُه مكسور الوارد في الايات المباركة المذكورة ، مأخوذ من باب ، مات يمات ، مثل نال ينال ، تقول نِلت ، والفعل الذي أوله مضموم كما في هاتين الايتين ، مأخوذ من باب ، مات يموت، مثل فاز يفوز ، تقول ، فُزت ، فالكسر والرفع على طبق القاعدة ،

س ٧٠ ــ كيف عادل بين مغفرة الله ورحمته ، وبين ما يجمعونه من حطام الدنيا ، مع ما بينهما من التفاوت ، ولا يقال : الدرة خير من البعرة ، لأن كل أحد يعرف ذلك ،

ج ــ لما كان الناس يؤثرون الدنيا على الاخرة، حتى إنهم يتركون الجهاد في سبيل الله ، وكثيراً من الواجبات ، محبة للاستكثار من الدنيا ، أو إيثاراً

للمقام فيها ، كانت هذه المعادلة بنحو الأفضلية في محلها ، لأنها بنظر أهل الدنيا كذلك ،

الآية ١٥٩ – (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ لِنْتَ لَهُمْ) ،

س ٧١ – ان : ما : الاستفهامية إذا دخل عليها حرف الجر تحذف ألفها – كما في قوله تعالى (عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ) وقوله تعالى (لِمَ أَذِنْتَ لَهُم) فلم لم تحذف هنا :

ج – ليست : ما : هذه استفهامية ، وإنما هي زائدة : ومثلها قوله تعالى (عما قليل) فقد زيدت للتأكيد ولتحسين النظم : كدخولها لاتزان الشعر في قول عنترة :

يا شاة ما قنص لمن حلت له حرمت علي وليتها لم تحرم

وقال الفرزدق :

ناديت انك ان نجوت فبعدما يأس وقد نظرت إلي شعوب

الآية ١٦٣ – (هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللهِ) ،

س ٧٢ – كيف صح الاخبار عنهم بأنهم درجات والانسان غير الدرجة ،

ج – المراد هم ذووا درجات عند الله فالمؤمن درجته مرتفعة ، والكافر درجته متضعة :

الاية ١٦٤ – (لَقَدْ مَنَّ اللهُ عَلَى الْمؤمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً) ،

س ٧٣ – لماذا خص المؤمنين بالذكر ، مع أنه مبعوث إلى جميع الخلق :

ـ لأن النعمة عليهم أعظم ، وخير الرسول لهم أعم ، وذلك لاهتدائهم به ، وانتفاعهم ببيانه ، ونظيره ما تقدم بيانه من قوله تعالى (هُدىً لِلْمُتَّقِينَ) ،

الاية ١٧٦ ـ « وَلاَ يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَنْ يَضُرُّوا اللهَ شَيْئاً » ،

س ٧٤ ـ الحزن على كفر الكافر ومعصية العاصي طاعة ، فكيف نهى الله عن الطاعة :

ج ـ معناه لا يحزنوك لخوف أن يضروك ، ويعينوا عليك ، ألا ترى الى قوله « إِنَّهُمْ لَنْ يَضُرُّوا اللهَ شَيْئاً » ، يعني إنهم لا يضرون بمسارعتهم في الكفر غير أنفسهم ، وما وبال ذلك إلا عليهم ،

س ٧٥ ـ لِمَ لم يقل « يسارعون الى الكفر » لأن سارع تتعدى بالى : كما مر في قوله « وَسَارِعُوا إِلى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُم » ،

ج ـ أراد من المسارعة الوقوع في الكفر بوجه السرعة ، وعن رغبة منهم وشوق :

الاية ١٧٨ ـ « إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْماً » ،

س ٧٦ ـ كيف جاز أن يكون ازدياد الاثم غرضاً لله تعالى في املائه لهم،

ج ـ اللام هنا للعاقبة والمعنى لتكون عاقبة أمرهم بازديادهم الاثم ، وذلك مثل اللام في قوله (فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوّاً وَحَزَناً) ، وهم انما أخذوه ليكون لهم سروراً وقرة عين ، ولكن لما علم الله انه يصير في آخر عمره عدواً وحزناً ، قال ذلك ، قال الشاعر :

أموالنا لذوي الميراث نجمعها ودورنا لخراب الدهر نبنيها

وقال الاخر :

فللموت تغذو الوالدات سخالها كما لخراب الدهر تبنى المساكن

وقال الاخر :

لدوا للموت وابنوا للخراب فكلكم يصير الى ذهاب

الاية ١٨٦ – « وَأَنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ) ،

س ٧٧ – الأمور لا عزم لها ، وإنما العزم للموطِّن نفسه على فعلها وهو الانسان :

ج – هذا من باب الاستعارة، والمراد « فان ذلك من قوة الأمور » لأن العازم على فعل الأمر قوي عليه ،

الاية ١٨٨ – (وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُوتُوا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) ،

س ٧٨ – أين خبر – لا تحسبن – الاولى ،

ج – الخبر محذوف ، كأنه قال – ناجين – ودل الخبر الآخير عليه ،

الاية ١٩٣ – (رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ) ،

س ٧٩ – ما معنى قوله وكفّر عنا سيئاتنا ، وقد أغنى عنه قوله فاغفر لنا ذنوبنا ،

ج – معنى ذلك اغفر لنا ذنوبنا ابتداءً بلا توبة ، وكفر عنا إن تبنا :

الاية ١٩٤ ــ « رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلاَ تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لاَ تُخْلِفُ الْمِيعَادَ »

س ٨٠ ــ اذا كان السائل يعلم ان الله لا يخلف الميعاد ، فما وجه المسألة في انجاز الوعد :

ج ــ ان ذلك على وجه الانقطاع الى الله والتضرع له والتعبد ، كما قال (وَقُلْ رَبِّ احْكُمْ بِالْحَقِّ) وبعبارة ثانية إفاضة الرجاء من العبد نحو الله سبحانه في التعجيل بانجاز الوعد ،

الاية ١٩٦ ــ وَلاَ يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلاَدِ ،

س ٨١ ــ كيف جاز أن يغتر رسول الله (ص) بذلك حتى يُنهى عن الاغترار به ،

ج ــ ان رسول الله(ص) كان غير مغرور بحالهم فأكد عليه ما كان عليه، وثبت على التزامه ، كقوله تعالى : وَلاَ تَكُنْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، وَلا تُطِعِ الْمُكَذِّبِينَ ، وهذا في النهي ، نظير قوله تعالى في الامر : اِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ، يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا .

سورة النساء

الاية ١ – (يَا أيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً) ،

س ١ – لماذا قدم ذكر خلق الناس قبل خلق الزوجة التي هي أمهم ، مع ان خلق الأم مقدم على خلق الأولاد ،

ج – إنما قدم ذلك في الذكر ، وان كان خلق الناس متأخراً في نفس الأمر والواقع ، اظهاراً لقدرته وبياناً لعظمته في تنظيم خليقته : ويجري هذا مجرى قولك : قد رأيت منك ما كان اليوم ثم ما كان بالأمس ، ومثله قول الشاعر :

ولقد ساد ثم ساد أبوه ثم قد ساد قبل ذلك جده

وتقديم ما هو متأخر وتأخير ما هو متقدم لمناسبة تقتضي ذلك جائز ، ولا مشاحة فيه ،

س ٢ – لماذا عطف بالواو في هذه الآية ، وفي الآية ١٨٨ من سورة الاعراف (هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا) ، وعطف بثم في الاية ٦ من سورة الزمر (خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا) ،

ج – العطف بثم في سورة الزمر لا ينافي العطف بالواو في غيرها ، لأن الواو لما

كان لمطلق الجمع يجتمع مع التراخي والمهلة ، ولا يخفى أنه يفهم من العطف بثم ــ ان هناك مهلة بين خلق آدم وخلق حواء منه، ويفهم من العطف بالواو في سورتي النساء والاعراف انه في مقام بيان أصل الخلق فقط ،

س ٣ ــ انه قال (خلقكم من نفس واحدة) ثم قال « وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً » ، أليس هذا من باب التكرار ،

ج ــ لا تكرار في ذلك ، لأنه في مقام بيان أصل الخليقة في قوله : خلقكم من نفس واحدة، وفي بيان كثرتها وسعتها في قوله : وبث منهما ،

س ٤ ــ كيف خلق الله حواء من آدم ،

ج ــ انها خلقت من ضلع من أضلاعه ، وعليه أكثر المفسرين ، وقيل من فاضل طينته ،

س ٥ ــ كيف بث منها رجالا كثيراً ونساء ، وهل كان ذلك بتزويج آدم بناته من اولاده أم لا ، وبعبارة أوضح ، كيف ابتدأ تناسل البشر بعد آدم ،

ج ــ قال أكثر المفسرين ، وروي عن أبي جعفر الباقر ــ ع ــ أن حواء كانت تلد في كل بطن غلاماً وجارية، فأمر الله سبحانه بتزويج كل واحد من أولاد آدم من أخت الآخر التي ولدت معه ، ثم رزقوا أولاداً وبنات ، ثم تزوج ابن العم من بنت عمه ، ثم منع التزويج من الأخت ،

وإني أرى ان هذا لم يثبت، ومعاذ الله أن يأمر بتزويج الأخ من الأخت، بل الجواب عن هذا ، انه من المحتمل قريباً أن يكون الله سبحانه خلق لكل واحد من أولاد آدم امرأة فتزوج منها فأولدها ــ كما خلق حواء لآدم ، أو نقول لا ندري ، وكل ذلك أليق وأنسب من أن نقول بأن كلاً من أولاد

آدم تزوج بأخت الاخر ، إذ لم تثبت صحته ، والرواية عن الباقر ـ ع ـ مرسلة ،

الاية ٢ ـ وَآتُوا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ وَلاَ تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلاَ تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوباً كَبِيراً ،

س ٦ ـ كيف جمع اليتيم على يتامى ، وهو فعيل كمريض وأسير وجمعهما مرضى وأسرى ،

ج ـ قد يجمع فعيل على فعالى ، كأسير على أسارى ، كما في قوله تعالى في سورة البقرة آية ٨٥ (وإِنْ يَأْتُوكُم أُسَارَى) واليتيم من الناس من مات أبوه ، ومن البهائم من ماتت أمه ،

س ٦ ـ ما موقع ـ الى ـ في قوله : وَلا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ ،

ج ـ الى ـ هنا بمعنى ـ مع ـ أي مع أموالكم ومثله قوله (مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللهِ) آل عمران: آية ٥٢ ، وقوله: فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ ، المائدة آية ٧ ،

وقال ابن المفرغ :

شدخت غرة السوابق فيهم في وجوه الى اللمام الجعاد

أراد مع اللمام الجعاد ،

الاية ٣ ـ وَإِنْ خِفْتُمْ أَنْ لاَ تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلاَثَ وَرُبَاعَ ، فَإِنْ خِفْتُمْ أَنْ لاَ تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً ،

س ٨ ــ ما وجه تعليق نكاح من عدا اليتامى من النساء على خوف عدم القسط في اليتامى ،

ج ــ وجه ذلك خوف عدم القسط ، أي عدم الانصاف ، ومعنى ذلك ان خفتم أن لا تقسطوا في اليتيمة المربّاة في حجركم ، فانكحوا ما طاب لكم من النساء ،

س ٩ ــ قوله (مَثْنَى وَثُلاثَ وَرُبَاعَ) يجوّز بظاهره نكاح التسع مجتمعات ، بدلالة العطف بالواو ، والواو لمطلق الجمع ،

ج ــ الواو هنا بمعنى ــ أو ــ ،

س ١٠ ــ لماذا قال : ما طاب ، ولم يقل : من طاب ، لأن المقصود منها من يعقل ، وما ــ لما لا يعقل ،

ج ــ انما قال ، ما طاب ، ذهاباً منه الى الصفة فما طاب معناها ما حل، ولأن الإناث من العقلاء يجرين مجرى غير العقلاء ، ومنه قوله تعالى : وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ ، الأحزاب آية ٥١ ، ومثلها كثير في القرآن ،

س ١١ ــ يظهر من قوله : فَإِن خِفْتُم أن لا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً ، ان للعدل مستطاع ، وهذا ينافيه ما يأتي في الاية ١٢٩ من سورة النساء : وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أن تَعْدِلُوا بَينَ النِّساءِ وَلو حَرَصْتُم .

ج ــ اما قوله : فان خفتم أن لا تعدلوا ، فقد عنى به النفقة ، وأما قوله ولن تستطيعوا أن تعدلوا ، فانما عنى به الميل القلبي والمودة ، فانه لايستطيع احد أن يعدل بين امرأتين في المودة ، خاصة اذا كانت إحداهما أجمل ، أو غير ذلك ،

الاية ١٠ ــ إنّ الّذينَ يأكُلُونَ أمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْماً إنّما يأكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَاراً ،

س ١٢ ــ كيف صح التعبير باكل النار ، وما الوجه في ذلك :

ج ــ انما صح التعبير عنهم بذلك،لانهم لما اكلوا اموال اليتامى ظلما التي تؤدي الى عذاب النار شبهوا من هذا الوجه بالاكلين من النار : وهو الوجه في ذلك :

س١٣ ــ الاكل لا يكون الا في البطن. فما فائدة قوله (في بطونهم) ،

ــ العرب تقول جعت في غير بطني اذا جاع من يجري حاجته وخلو جيبه من الدراهم مجرى خلو بطنه من الاكل. وتقول اكلت المال والمال لا يؤكل في البطن ويقولون : اكلت في غير بطني وشبعت في غير بطني اذا توفرت لديه الدراهم . فذكر البطون لازالة اللبس : ومثل هذه الاية الاية ــ ١٧٤ ــ من سورة البقرة : اولئك ما يأكلون في بطونهم إلا النار ،

الاية ١١ ــ « يُوصِيكُمُ اللهُ فِي أوْلادِكُم لِلذّكَرِ مِثْلُ حظّ الأُنْثَيَيْنِ فإنْ كُنّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ » ،

س ــ ١٤ من المتفق عليه عند المسلمين ان فرض البنتين الثلثان : مستدلين بهذه الاية على هذا الحكم والحال انه لا دلالة فيها عليه فانها جعلت الفرض وهو الثلثان للاكثر من البنتين:

أولا ــ لقوله ــ كُنّ ــ بنون الجماعة ،

وثانيا ــ لقوله ــ نِسَاءً ــ وهو جمع ،

وثالثا ــ لقوله ــ فوق اثنتين ،

ورابعا ــ لقوله فَلَهُنَّ بنون جماعة النسوة ،

ج ــ نعم يظهر من هذه الاية ما ذكرتم من ان الثلثين فرض الثلاث اي ما زاد على الاثنتين وان البنتين او الأختين لا تستحقان الثلثين من هذه الآية ، وعليه فانا نحتاج في استحقاقهما الثلثين الى دليل اخر كاجماع او غيره ، وقد تعسف بعض الفقهاء تاويلها محاولا ظهورها في الفرض المذكور ، الا انها محاولة فاشلة : نعم قام اجماع المسلمين وتظافرت الاحاديث على ان فرض البنتين الثلثان ولانهما فرض الاختين فالبنتان به اولى لانهما امس رحما ،

س ١٥ ــ النساء جمع واقل الجمع ثلاثة ، فالنساء يجب ان يكن فوق اثنتين ، فما الفائدة بقوله فوق اثنتين :

ج ــ من يقول اقل الجمع اثنان فهذه الاية حجته . ومن يقول هو ثلاثة يقول هذا للتاكيد . كما في قوله لا تتخذوا الهين اثنين :

س ١٦ ــ ما هي الكلالة :

ج ــ الكلالة هي اخوة الميت واخواته ،

الاية ١١ ــ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ مِمَّا تَرَكَ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ ،

س ١٧ هلا قال (فان لم يكن له ولد فلأمه الثلث) وما الفائدة في قوله (وورثه ابواه)

ج ــ معناه فان لم يكن له ولد وورثه ابواه فقط فلأمه الثلث مما ترك : لانه اذا ورثه ابواه مع احد الزوجين كان للام ثلث ما بقي بعد اخراج نصيب الزوج لا ثلث ما ترك ،

س ١٨ ــ من المعلوم انه يستوي في الحجب عما زاد على السدس الأخوان

فصاعدا فما معنى قوله فان كان له اخوة فلأمه السدس وهو بصيغة الجمع واجماعا يكتفي باخوين في الحجب.

ج ــ العرب قد تسمي الاثنين بلفظ الجمع في كثير من كلامهم ، حكى سيبويه انهم يقولون وضعا رحالهما: يريدون رحلَيْ راحلتيهما، وقال تعالى (وكنا لحكمهم شاهدين) يعني حِكم داود وسليمان: وقال (والقى الالواح الاعراف آية ــ ١٥٠ ــ وقد ثبت في التفسير انهما لوحان وقوله (ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما) وهما قلبان . التحريم ــ ٤ ــ

الاية ١٥ ــ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ ،

س ١٩ ــ ما معني يتوفاهن الموت والتَّوفي والموت بمعنى واحد كانه قيل حتى يميتهن الموت :

ج ــ المراد بالتوفي هنا الادراك اي حتى يدركهن الموت،

الاية ١٧ ــ إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللهُ عَلَيْهِمْ ،

س ٢٠ ــ ما فائدة قوله (فأولئك يتوب الله عليهم » بعد قوله « انما التوبة على الله لهم » ،

ج ــ قوله « انما التوبة على الله » اعلام بوجوبها عليه كما يجب على العبد بعض الطاعات : وقوله « فاولئك يتوب الله عليهم » عدة منه بانه يفي بما وجب عليه ، واعلام بان الغفران كائن لا محالة:

س ٢١ ــ ماذا اراد من الجهالة هنا :

ج ــ ان كل معصية يفعلها العبد جهالة : وان كان على سبيل العمد ، لانه

يدعو اليها الجهل ويزينها للعبد : وقد ورد عن الامام الصادق (ع) أنه قال كل ذنب عمله العبد وان كان عالما فهو جاهل حين خاطر بنفسه في معصية ربه، فقد حكى الله سجانه قول يوسف لاخوته « هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون » فنسبهم الى الجهل لمخاطرتهم بانفسهم في معصية الله :

الاية ١٩ ــ « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهاً وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ : إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ »

س ٢٢ ــ ماذا اراد من قوله « ان ترثوا النساء كرها »

ج ــ اي ليس لكم ان تسيئوا صحبتهن ليفتدين بمالهن او بما سقتم اليهن من مهورهن، وقد امره الله بتخلية سبيلها اذا لم يكن له بها حاجة

س ٢٣ ــ هل اذا اساء الزوج الى زوجته فبذلت له لتخلص من ظلمه فطلقها على ما افتدت به يملك ما اخذه منها،

ج ــ ان الزوج لا يملك ما اخذه منها والحال هذه، ومسؤول عنه يوم القيامة : ولا يقع الطلاق خلعيا وفي وقوعه رجعيا نظر :

س ٢٤ ــ قوله « الا ان يأتين » مستثنى من أي شيء :

ج ــ من قوله « لا يحل لكم ان ترثوا النساء » عقوبة لهن : ونهيا لهن عن ذلك : والمراد من الفاحشة كل معصية تصدر من الزوجة في حق الزوج شرعا :

الاية ٢١ ــ (وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنْكُمْ مِيثَاقاً غَلِيظاً) ،

س ٢٥ ــ ماذا اراد من الافضاء ، وما هو الميثاق الغليظ ،

ج ــ الافضاء يحصل بينهما بالاجتماع تحت لحاف واحد، جامع او لم

يجامع ، واما الميثاق فهو العهد الماخوذ على الزوج حالة العقد من امساك بمعروف ،او تسريح باحسان؛

الاية ٢٢ ــ (وَلاَ تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُم مِنَ النِّسَاءِ إلاَّ مَا قَد سَلَفَ) ،

س ٢٦ ــ ماذا ارادمن النكاح،هل العقد ام الوطء:

ج ــ المقصود منه العقد اي لا تتزوجوا حلائل آبائكم وان لم يكن وطء بينهما :

س ٢٧ ــ هلا قال « ولا تنكحوا من نكح آباؤكم» لان ــ من ــ لمن يعقل و ــ ما ــ لما لا يعقل،

ج ــ انه ذهب به مذهب الجنس كقول القائل لا تأخذ ما اخذ ابوك من الاماء : ثم يفسره له ومثله في سورة النساء الاية (٢٤) ــ الا ما ملكت ايمانكم ــ ومثله «وما ملكت يمينك» الاحزاب آية ٥١ وقوله «فانكحوا ما طاب» آية ٣ النساء ، وقوله اول سورة النور (عما ارضعت) وهكذا:

الاية ٢٣ ــ (وَأُمَّهَاتُ نِسَاءِكُم) ،

س ٢٨ ــ المراد ام الزوجة المعقود عليها مع الوطء ام ولو قبل الوطء

ج ــ تحرم ام الزوجة مطلقا بمجرد العقد على البنت :

ومن هذه الاية يظهر فسادما في ملتقى الانهر ج ١ باب الزواج صاحبه حنفي المذهب قال (لو ايقظ الرجل زوجته ليجامعها فوصلت يده الى ابنته منها فقرصها بشهوة حرمت عليه امها حرمة مؤبدة ولو ارادت ايقاظه لذلك فقرصت ابنه من غيرها غلطا حرمت عليه ايضا)

س ٢٩ ــ ما معنى استثناء (الا ما قد سلف) ،

ج ــ معنــاه الا ما مضى منكم من مثل ذلك ، فانه مغفور لكم ولا تؤاخذون به :

الاية ٢٤ ـ (وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلاَّ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللهِ عَلَيْكُمْ) الى قوله (فَمَا اسْتَمْتَعْتُم بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً) الخ ،

س ٣٠ ـ هلا قال (الا من ملكت) لأن ـ من ـ لمن يعقل ، و ـ ما ـ لما لا يعقل ،

ج ـ يراجع البحث في جوابنا السابق على هذا السؤال ،

س ٣١ ـ بم نصب قوله (كتابَ الله) وهل يجوز نصبه بعليكم :

ج ـ نصب بفعل محذوف أي الزموا كتاب الله الذي كتبه لكم وأخذه عليكم ، ولا يجوز أن يكون منصوبا بعليكم لأن عليكم على هذا تكون اسم فعل ولا يتقدم عليها مفعولها :

س ٣٢ ـ ماذا أراد من قوله (فما استمتعتم به منهن فآتوهن أجورهن فريضة) ،

ج ـ أراد به نكاح المتعة ، وهو النكاح المنعقد بمهر معين الى أجل معلوم : وليس المراد به التلذذ وقضاء الوطر ، لأن لفظ الاستمتاع والتمتع وإن كان في الاصل واقعاً على الانتفاع ، إلا انه صار بعرف الشرع مخصوصاً بهذا العقد المعين ، لا سيما إذا أضيف الى النساء ، وعلى هذا يكون المعنى فمتى عقدتم عليهن هذا العقد المسمى متعة ، فاتوهن أجورهن أي مهورهن ، ويدل على ذلك ان الله علق وجوب اعطاء المهر بالاستمتاع ، وذلك يقتضي أن يكون معناه ، هذا العقد المخصوص دون الجماع ، لأن المهر لا يجب الا به ، وقد روي عن جماعة من الصحابة منهم أبي بن كعب ، وعبد الله بن عباس ، وعبد الله بن مسعود ، أنهم قرأوا « فما استمتعتم به منهن الى أجل مسمى

فاتوهن أجورهن » ، وفي هذا دلالة واضحة على ان المراد به عقد المتعة ، على ان ما ورد عن الخليفة الثاني عمر « ض » اكبر دليل على مشروعية عقد المتعة ، وعدم نسخها ، كما زعم بعض من كان في قلبه مرض ، من ذلك الرواية المشهورة عن الخليفة عمر انه قال : متعتان كانتا على عهد رسول الله حلالا أنا أنهي عنهما وأعاقب عليهما ، فأخبر أن هذه المتعة كانت على عهد رسول الله ، ثم أضاف النهي عنها الى نفسه لضرب من الرأي : فلو كان الرسول نسخها أو نهى عنها أو أباحها في وقت مخصوص دون غيره ، لأضاف التحريم اليه (ص) دون نفسه ، وايضا فانه قرن بين متعة الحج ، ومتعة النساء في النهي : ولا خلاف في ان متعة الحج غير منسوخة ، ولا محرمة ، فوجب ان يكون حكم متعة النساء حكمها :

وجاء في تفسير القرطبي ج ٢ ص ٣٦٥ نقلا عن الدارقطني :

عن سالم قال : اني لجالس مع ابن عمر في المسجد إذ جاءه رجل من اهل الشام ، فسأله عن المتعة فقال ابن عمر ، حسن جميل ، قال فان اباك كان ينهى عنها ، فقال ويلك ، فان كان أبي نهى عنها وقد فعله رسول الله وأمر به ، أفبقول أبي أخذ أم بأمر رسول الله (ص) ، قم عني .

وعن جابر بن عبد الله قال : كنا نستمتع بالقبضة من التمر والدقيق ، الايام على عهد رسول الله وأبي بكر ، حتى نهى عمر في شأن عمرو بن حريث ، صحيح مسلم ـ ١ ـ ص ٣٩٥ ، جامع الاصول لابن الاثير ، تيسير الوصول لابن الربيع ٤ ص ٢٦٢ ، زاد المعاد لابن القيم ١ ص ٤٤٤ ، فتح الباري لابن حجر ٩ ص ١٤١ ، كنز العمال ٨ ص ٢٩٤ ،

وقال الراغب في كتابه المحاضرات ٢ ص ٩٤ ـ قال يحي بن أكثم لشيخ

بالبصرة ، بمن اقتديت في جواز المتعة ، قال بعمر بن الخطاب ، قال وكيف وعمر كان أشد الناس فيها ، قال : لأن عمر بن الخطاب صعد المنبر فقال : ان الله ورسوله قد أحلاً لكم متعتين ، واني محرمها عليكم ، ومعاقب عليهما ، فقبلنا شهادته ، ولم نقبل تحريمه ،

وهذه المسألة لها مظان تطلب منها ، وما اكثر ما كتب فيها ،

ثم ان الزواج المدني المشرع في اوربا وغيرها للتخفيف من الزنا ، هو عبارة عن عقد المتعة في التشريع الاسلامي ، بل في عقد المتعة شروط وزيادات لا توجد في الزواج المدني ،

الاية ٣١ ـ (إنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلاً كَرِيماً) ،

س ٣٣ ـ ما هي الكبائر ،

ج ـ الكبائر هي الشرك بالله لقوله (إنّ اللهَ لاَ يَغْفِرُ أن يُشْرَكَ بِهِ) ولقوله (وَمن يُشْرِك بِاللهِ فَقَدْ حَرّمَ اللهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمأوَاهُ النّارُ ،

واليأس من روح الله ، لقوله سبحانه (وَلاَ يَيْأس مِن رَوحِ اللهِ إلاّ الْقَومُ الْكافِرُونَ) ،

والامن من مكر الله ، لقوله تعالى (وَلا يَأمَنُ مَكْرَ اللهِ إلاّ الْقَومُ الْخاسِرُونَ) ،

وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق ، لقوله (وَمَن يَقْتُل مُؤمِناً مُتَعَمّداً فَجَزاؤُهُ جَهَنّمُ خَالِداً فِيهَا ،

وعقوق الوالدين ، لأن الله جعل العاق جباراً شقياً في قوله (وَبَرّاً

بِوَالِدَيَّ وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّاراً شَقِيّاً) ،

وقذف المحصنات ، لأن الله سبحانه يقول (إنَّ الَّذِينَ يَرمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلاتِ الْمُؤمِنَاتِ لُعِنُوا في الدُّنْيا والآخِرةِ وَلَهُم عَذابٌ عَظِيمٌ) ،

وأكل مال اليتيم ظلماً ، لقوله (الَّذِين يأكُلُونَ أمْوالَ الْيَتامَى ظُلْماً) ،

والفرار من الزحف ، لقوله (ومَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إلاَّ مُتَحَرِّفاً لِقِتَالٍ أوْ مُتَحَيِّزاً الى فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللهِ وَمأوَاهُ جَهَنَّمُ وبِئْسَ الْمَصِيرُ) ،

واكل الربى ، لقوله (الَّذِينَ يأكُلُونَ الرِّبَى لاَ يَقُومُونَ إلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطانُ مِنَ الْمَسِّ) ولقوله (فإنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ)

والسحر ، لقوله « وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ في الآخِرَةِ مِنْ خَلاَقٍ »

والزنا ، لقوله « وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ اثاماً يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَومَ الْقِيامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَاناً » ،

واليمين الغموس ، لقوله « إنَّ الَّذِينَ يشْتَرونَ بِعَهْدِ اللهِ وأيْمَانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلاً أُولَئِكَ لا خَلاَقَ لَهُمْ في الاخرة » ، واليمين الغموس ، اليمين الكاذبة الفاجرة التي يقطع بها الحالف مال غيره مع علمه ان الأمر بخلافه ، وسميت بذلك لانها تغمس صاحبها في الاثم ثم في النار ، وهي التي تذر الديار بلاقع :

والغلول ، وهو الخيانة في حقوق الناس ، لقوله (وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ القِيامةِ) ،

ومنع الزكاة المفروضة ، لقوله (يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْها في نارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِها جِباهُهُمْ وجُنُوبُهُمْ وظُهُورُهُمْ) ،

وشهادة الزور ، وكتمان الشهادة ، لقوله (وَمَنْ يَكْتُمْها فَإنَّما هُوَ آثِمٌ قَلْبُهُ) ولقوله (والَّذِينَ لاَ يَشْهَدُونَ الزُّورَ) ،

وشرب الخمر ، وترك الصلاة ، لأن الله عدل بهما عبادة الأوثان ، وقطيعة الرحم ، وما إلى ذلك مما ذكر في مطولات الكتب :

الاية ٤٣ ــ « يَا أيُّهــا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَقْرَبُوا الصَّلاَةَ وَأنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلاَ جُنُبــاً إلاَّ عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا » الى ان يقول « فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأيْدِيكُمْ » ،

س ٣٤ ــ لماذا خص المؤمنين بالخطاب :

ج ــ انما خص المؤمنين بالخطاب ، اظهاراً لكرامتهم عليــه سبحانه ، وايذاناً بانهم احب خلقــه اليه ، خصوصاً بعد ان كان المخــاطِب هو الله سبحانه ، فيجب ان يكون المخاطَب من هو اكرم عليه من غيرهم ، وان كان المقصود الجميع :

س ٣٥ ــ كيف يجوز نهي السكران في حال السكر مع زوال عقله ،

ج ــ المراد بقوله « وأنتم سكارى » سكر النوم خاصة ، وقد روي ذلك عن الإمام محمد الباقر « ع » ، ويعضد ذلك ما روته عائشة عن النبي ص انه قال اذا نعس احدكم وهو يصلي فلينصرف لعله يدعو على نفسه وهو لا يدري ،

ومن كان في حالة نعاس لم يخرج في نقصان العقل الى ما لا يحتمل الأمر والنهي، فلا مانع من نهيه اذا كان في سكر النعاس اي غلبة النوم.

س ٣٦ – ما هو الوجه في نصب (جنبا) هنا :

ج – هي معطوفة على محل – وانتم سكارى – لأنها منصوبة على الحال محلا ،

س ٣٧ – معنى قوله « ولا جنبا الا عابري سبيل » جواز صلاة الجنب اذا كان عابر سبيل اي مسافرا ، وهذا لم يقل به احد ،

ج – المراد لا تقربوا مواضع الصلاة من المساجد وأنتم جنب الا مجتازين ، وهو المروي عن ابي جعفر الباقر – ع – وعابري سبيل اي مارين في طريق حتى تغتسلوا من الجنابة ، وهذا واضح لأنه سبحانه بين حكم الجنب في آخر الاية اذا عدم الماء، فلو حملنا صدرها على ذلك لكان تكراراً : وانما اراد ان يبين حكم الجنب في دخول المساجد في اول الاية ، ويبين حكمه في الصلاة عند عدم الماء في آخر الاية ،

س٣٨ – الصعيد هو مطلق وجه الارض ومنه الصخر فما تصنع بقوله سبحانه في سورة المائدة الاية ٧ (فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه) بزيادة (منه) اي بعضه ، وهذا لا يتأتى في الصخر الذي لا تراب فيه ،

ج – هذا مبني على الغالب مما يتيمم به ويعلق على اليد شيء منه ، وهو التراب ،

س ٣٩ – ما معني الملامسة في قوله « او لامستم النساء » ،

ج – المراد به الجماع لا اللمس باليد ، لانه سبحانه بيّن حكم الجنب في حال وجود الماء بقوله « ولا جنبا الا عابري سبيل حتي تغتسلوا » ثم بين

عند عدم الماء حكم المحدث بقوله « او جاء أحد منكم من الغائط » ، فلا يجوز أن يدعَ بيانحكم الجنب عند عدم الماء، مع انه جرى له ذكر في الاية ويبين حكم المحدث ولم يجر له ذكر ، فعلمنا ان المراد بقوله « أو لامستم » الجماع ، ليكون بيانا لحكم الجنب عند عدم الماء ، واللمس والملامسة بمعنى واحد :

الاية ٤٦ — « مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ » :

س ٤٠ — كيف قيل هنا « عن مواضعه » ، وفي سورة المائدة الاية ٤١ « يحرفون الكلم من بعد مواضعه » ؟

ج — اما — عن مواضعه — فمعناه يزيلونه عن مواضعه التي أوجبت حكمة الله وضعه فيها بما اقتضت شهواتهم من ابدال غيره مكانه ، واما : من بعد مواضعه : فمعناه انه كانت له مواضع هو حري ان يكون فيها ، فحين حرفوه تركوه كالغريب الذي لا موضع له بعد مواضعه ومقارّه ،

الاية ٤٨ — « إِنَّ اللهَ لاَ يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ » :

س ٤١ — يظهر من هذه الاية ان الشرك لا يغفره الله ولو أسلم صاحبه ، مع انه معروف ان الاسلام يجب ما قبله ،

ج — الشرك الذي لا يغفره الله هو الحاصل من المسلم الملي او الفطري ، او من مات مشركاً ، واما السابق على الاسلام فالاسلام يرفعه ويجبه ولا مسؤولية، للحديث المعروف (الاسلام يجب ما قبله) ولقوله ص(من أسلم فقد خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه) ،

س ٤٢ ــ من المعلوم ان المشرك غير الكافر ، لأن الكافر من كــان له كتاب ، والمشرك عابد الوثن وهو من لا كتاب له ، ويدل على ذلك من القرآن الايــة ــ ٦٧ ــ من آل عمران ، و ــ ٨٢ ــ من سورة المــائدة ، و ــ ١٧ ــ من سورة الحج ، و ــ ١ ــ و ــ ٦ ــ من سورة البينة ، وعليه فان هذه الاية تدل على ان الكفر يغفره الله لقوله ــ ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ــ أي ما دون الشرك ،

ج ــ يظهر من هذه الاية ما ذكرتم ، الا أن هناك آيات وأحاديث تصرح بعدم الفرق بين الكفر والشرك ، في انه ذنب لا يغفره الله وسيأتي التعرض لهذا في بحوثنا الاتية :

الاية ٥٥ ــ (وَكُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُوداً غَيْرَهَــا) ،

س ٤٣ ــ كيف تعذب مكان الجلود العاصية جلود لم تعص :

ج ــ العذاب انما هو للجملة الحساسة وهي التي عصت لا للجلد ، وانما مَثَل ذلك مثل قطعة من عجين عملها انسان رغيفا فخبزه ثم بله بالماء ومده فصار رغيفــاً فخبزه ، فهو هو ، وهو غــيره ، والجلود هكذا هي هي ، وهي غيرها .

الاية ٥٩ ــ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ :

س ٤٤ ــ لم ذكّر الضمير هنا ، وأنّثه في الايــة ــ ١٧ ــ من سورة الزمر ، والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها ،

ج ــ قــد يطلق لفظ الطاغوت ويراد منه الطواغيت كمــا جاء في

الاية ـ ٢٥٧ ـ من سورة البقرة (أولياؤهم الطاغوت) ، وقد سبق لنا تحقيق هناك تجدر مراجعته ، وقد يطلق ويراد به الفرد كما في المقام ، فعلى الأول يؤنث ، وعلى الثاني يذكر ،

الاية ٦٩ ـ ﴿ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴾ ،

س ٤٥ ـ الوجه أن يقال ـ رفقاء :

ج ـ قد يطلق المفرد ويراد منه الجمع ، وله نظائر كثيرة منها قوله (إنا رسول رب العالمين) الشعراء ـ١٦ـ وقوله (ثم نخرجكم طفلا) الحج ـ٥ـ وقوله « عليهم هم العدو فاحذرهم » المنافقون ـ ٤ ـ ، وأمثال ذلك في القرآن وفي كلام العرب كثيرة ، قال الشاعر :

هم المولى وان جنفوا علينا ... واني من لقائهم لزور

وقال الاخر :

فقلنا اسلموا انا اخوكم ... فقد برئت من الاحن الصدور

الاية ٧٨ ـ « ﴿ وَإِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَـٰذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَـٰذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ﴾ » ،

س ٤٦ ـ يظهر من هذه الاية ان الخير والشر ، هما من الله ، وهذا لا يجوز عليه سبحانه بل الخير منه والشر من الناس ، كما جاء في الاية التي بعد هذه الاية « ﴿ مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ ﴾ » ،

ج ـ كان الناس على عهد ـ محمد ـ ص اذا وقعوا في السراء والضراء ، والبؤس والرخاء ، والنعمة والمصيبة ، والخصب أو الجدب ، نسبوا الخير

اليه سبحانه ، وما منوا به من ضراء أو بؤس نسبوه الى ـ محمد ـ ولدى الحقيقة ان جميع ما يطرأ عليهم من موت وحياة وخصب وجدب الى غير ذلك ، من قضاء الله وقدره ، أما الخير فنعمة يمن الله بها على عباده ، واما ما عداه فانما يحصل بنتيجة منعه فضله عنهم ولطفه عن أن يحوطهم به ، لأنهم لذلك مستحقون ، وهذا معنى قوله تعالى ـ قل كل من عند الله ـ ،

الاية ٨٨ ـ أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللهُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلاً ،

س ٤٧ ـ كيف صح اسناد الاضلال اليه سبحانه ، وهل هذا إلا إيقاع العبد في المعصية ، ثم مؤاخذته عليها وهذا ظلم : تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً :

ج ـ معنى الاية ان من نسبه الله الى الضلال ، فلن ينفعه غيره أن يحكم بهدايته ، كما يقال ـ ويل لمن كفره النمرود ـ يعني اعتبره كافراً . وكما يقال : من جرحه الحاكم فلا ينفعه تعديل غيره ، لا ان الله جعله ضالا ، فانه سبحانه لا يرضى أن يعصى ، ولا يرضى لعباده الكفر ، وسيأتي مزيد بيان لهذا عند التكلم على الاية ٣٣ من سورة الرعد ان شاء الله :

الآية ٩٥ ـ فَضَّلَ اللهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وأَنْفُسِهِمْ عَلَى القَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلاً وَعَدَ اللهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجراً عَظِيماً ، و ـ ٩٦ ـ دَرَجَاتٍ مِنْهُ ،

س ٤٨ ـ كيف قال في أول الاية ـ فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة ـ ثم قال في آخرها ـ وفضل الله المجاهدين

على القاعدين أجراً عظيماً درجات ـ وهذا متناقض الظاهر ،

ج ـ في أول الآية فضل الله المجاهـدين على القاعدين من اولى الضرر درجة ، وفي آخرها فضلهم على القاعدين غـير اولي الضرر درجات ، فلا تناقض لان قوله (وكُلاً وعَدَ اللهُ الْحُسْنَى) يدل على ان القـاعدين لم لم يكونوا عاصين ، وإن كانوا تاركين للفضل :

الاية ٩٧ ـ إنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ) ،

س ٤٩ ـ كيف الجمع بين هذه الاية والاية ـ ٢٨ و ٣٢ ـ من سورة النحـل « الَّذِينَ يَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ » ، والاية ـ ١١ ـ من سورة السجدة « قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ » ، والاية ـ ٦١ ـ من سورة الانعام « حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا » ،

وبين الاية ـ ٤٢ ـ من سورة الزمر « اللهُ يَتَوَفَّى الأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا » ، والاية ـ ٦٠ ـ من سورة الأنعام « وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهـارِ » ، والاية ـ ٢ ـ من سورة الملك « الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ » ، وغيرها كثير ، فانه يظهر التهافت بين هذه الآيات :

ج ـ خالق الموت هو الله سبحانه ، والرئيس المفوض اليه هـذا العمل هو ملك الموت ، وسائر الملائكة أعوانه :

الاية ١٠٥ ـ وَلا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيماً ،

س ٥٠ ـ أليس معني الاية لا تخاصم يا محمد من خان أخاه المسلم ، وهذا غلط بالضرورة :

ج – ليس معنى الاية ما ذكرتم ، بل معناها لا تكن لمن خان مسلماً أو معاهداً في نفسه أو ماله خصيماً يدافع من طالبه عنه بحقه الذي خانه فيه ويخاصم :

س ٥١ – كيف صح توجيه هذا الخطاب الى الرسول ، ويظهر من الاية انه كان خصيماً فنهاه الله ،

ج – الخطاب وان كان متوجهاً الى النبي « ص » إلاّ ان المراد بذلك أمته ، من باب – اياك أعني واسمعي يا جارة ، ولهذا نظائر كثيرة :

الاية ١٠٧ – وَلاَ تُجادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ إِنَّ اللهَ لاَ يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّاناً أَثِيماً ،

س ٥٢ – لم قال – خواناً أثيماً – مع ان الصادر عنه خيانة واحدة وإثم واحد ، وخوان أثيم – يدلان على الكثرة ،

ج – علم الله سبحانه انه كان في طبع ذلك الرجل الخيانة الكثيرة ، والاثم الكثير ، فذكر اللفظ الدال على المبالغة بسبب ما كان في طبعه من الميل الى ذلك ،

الاية ١١٦ – إِنَّ اللهَ لاَ يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ،

س ٥٣ – يظهر من هذه الاية أن الشرك لا يغفره الله سبحانه سواء أكان قبل الاسلام أم بعده :

ج – تقدمت هذه الاية وهي رقم – ٤٨ – من هذه السورة ، وتقدم البحث مفصلا ، يجدر بك ايها القارىء الكريم مراجعته ،

الاية ١٢٧ – وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ ،

س ٥٤ ــ الاضافة في ــ يتامى النساء ــ ما هي ،

ج ــ معناه في النساء اليتامي فأضيفت الصفة الى الاسم ، كما تقول يوم الجمعة وحق اليقين :

س ٥٥ ــ قوله « ولن تستطيعوا أن تعدلوا » ظاهره ان العدل بين النساء لا يقع تحت القدرة ، وهذا ينافي ما تقدم في الاية ــ ٣ ــ من هــذه السورة وهو قوله « فان خفتم أن لا تعدلوا فواحدة » لأنه يظهر منها ان العدل يقع تحت القدرة ،

ج ــ راجع بحثنا في شرح الآية المذكورة ،

الاية ١٣١ ــ « وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ » إلى ان انتهى بقوله في آخرهــا « فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَــاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ » آية ــ ١٣٢ ــ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ ،

س ٥٦ ــ ما وجه تكرار قوله « ولله ما في السماوات وما في الأرض » في هاتين الايتين ــ ثلاث مرات ،

ج ــ لأمور ثلاثة ــ أولا ــ لبيان ايجاب طاعته فيمــا قضى به لان له ملك السماوات والأرض ــ وثانياً ــ لبيان غناه عن خلقه وحاجتهم اليــه واستحقاقــه الحمــد على النعم : لأن له ما في السماوات وما في الأرض ، وثالثاً ــ لبيان حفظه اياهم وتدبيره لهم ، لأن له ملك السماوات والأرض ،

الاية ١٣٦ ــ يَا أَيُّهَــا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنزَلَ مِنْ قَبْلُ ، الخ ،

س ٥٧ ــ بعد أن فرضهم انهم مؤمنون ، فأي معنى لأمرهم بالإيمان ، وهل هذا الا تحصيل حاصل ، ومثله الاية ــ ٢٨ ــ الحديد ،

ج ــ أراد بقوله « يا أيها الذين آمنوا » أهــل اليهود والنصارى ، فانهم أُمِروا بأن يؤمنوا بالنبي والكتاب الذي أنزل عليه ، كما آمنوا بحق معهم من الكتب ، وعليه يكون قوله « والكِتَابِ الذي أُنزِلَ من قبل » اشارة الى ما معهم من التوراة والانجيل ،

س ٥٨ ــ على هــذا كيف قال لأهل الكتاب « والكتاب الذي أنزل من قَبــل » ، أي وامنوا بالكتاب الذي أنزل من قبل ، مــع انهم مؤمنون به ،

ج ــ لأن التوراة والانجيل فيهما صفات نبينا وتصديقه وتصحيح نبوته فمن لم يصدقه ولم يصدق القرآن لا يكون مصدقا بهما ، لأن في تكذيبه تكذيب التوراة والانجيل ،

س ٥٩ ــ لم قدم في مراتب الايمان ذكر الرسول على ذكر الكتاب ، وفي مراتب الكفر قلب القضية ،

ج ــ لأن في مرتبة النزول من معرفة الخالق الى الخلق ، كان الكتــاب مقدماً على الرسول ، وفي مرتبة العروج ، من الخلق إلى الخالق يكون الرسول مقدماً على الكتاب :

س ٦٠ ــ لم ذكر في مراتب الإيمان أمورا ثلاثة ، الايمان بالله ، وبالرسول ، وبالكتب ، وذكر في مراتب الكفر أموراً خمسة : الكفر بالله ، وبالملائكــة ، وبالكتب ، وبالرسل ، وباليوم الآخر ،

ج ــ لأن الإيمان بالله وبالرسل وبالكتب : متى حصل فقد حصــل

الإيمان بالملائكة واليوم الآخر لا محالة ، لذلك استغنى عن ذكر الايمان بهما ،

س ـ٦١ ـ كيف قال ـ لأهل الكتاب (وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ) ، مع انهم ما كانوا كافرين بالتوراة والانجيل بل كانوا مؤمنين بهما ،

ج ـ انهم كانوا مؤمنين بهما فقط ، وما كانوا مؤمنين بكل ما انزل من الكتب ، فأمروا أن يؤمنوا بكل الكتب المنزلة ، وأراد من الكتاب الكتب : لأن الكتاب اسم جنس فقد أريد الجمع :

الاية ـ ١٣٩ ـ (أَيَبْتَغُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً) ،

س ـ٦٢ ـ هذا مناقض لقوله تعالى (وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ) الاية ـ ٨ ـ المنافقون ،

ج ـ القدرة الكاملة لله ، وكل من سواه، بإقداره صار قادراً ، وباعزازه صار عزيزاً ، فالعزة الحاصلة للرسول (ص) وللمؤمنين لم تحصل الا من الله تعالى ، فكان الامر عند التحقيق ـ ان العزة لله جميعاً ،

الاية ـ ١٤١ ـ الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِنَ اللَّهِ قَالُوا أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ وَإِنْ كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوا أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ ،

س ـ٦٣ ـ لم سمى ظفر المسلمين فتحاً ، وظفر الكفار نصيبا ،

ج ـ تعظيماً لشأن المؤمنين، واحتقاراً لحظ الكافرين ، لأن ظفر المؤمنين أمر عظيم ، تفتح له أبواب السماء: حتى تنزل الملائكة بالفتح على أولياء الله،

واما ظفر الكافرين فما هو إلا حظ دنيء : ينقضي ولا يبقى منه إلا الذم في الدنيا ، والعقوبة في العاقبة ،

الايـــة ــ ١٤٢ ــ (إنّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللهَ وَهُوَ خَادِعُهُم) ،

س ــ٦٤ ــ كيف يصح نسبة الخداع اليه سبحانه ــ وذلك لا يجوز عليه ، وكيف جاز أن يخدعه غيره ، لان هذه صفة من يخفى عليـــه الواقع ، والله لا تخفى عليه خافية ،

ج ــ تقدّم بيان هذا مفصلا عند البحث عن الايـــة ــ ٩ ــ من سورة البقرة : فلا معنى للاعادة :

الاية ــ١٤٣ ــ وَمَنْ يُضْلِلِ اللهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلاً ،

س ــ٦٥ ــ كيف جاز اسناد الاضلال اليه سبحانه وهل هذا إلا إيقاع العبد في المعصية ، وهذا لا يجوز عليه سبحانه .

ج ــ تقدم البحث عن هذا في شرح الاية ــ ٨٨ ــ من هذه السورة فراجـــع ،

الاية ــ ١٤٥ ــ (إنّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّـــارِ) ،

س ــ ٦٦ ــ لم كان المنافق أشد عذاباً من الكافر :

ج ــ لأنه مثله في الكفر وضم الى كفره الاستهزاء بالإســـلام وأهله ، والمنافق من أظهر الإيمان وأضمر الكفر ،

الاية ــ١٤٧ ــ مَا يَفْعَلُ اللهُ بِعَذَابِكُم إنْ شَكَرْتُم وَآمَنْتُم ،

س ــ٦٧ ــ لم قدّم الشكر على الإيمان :

ج ـ لأن العاقل ينظر إلى ما عليه من النعمة العظيمة في خلقه وتعريضه للمنافع فيشكر شكراً مبهماً ، فاذا انتهى به النظر الى معرفة المنعم آمن به ثم شكر شكراً مفصلا ، فكان الشكر متقدما على الإيمان ، وكأنه أصـل التكليف ومداره ،

الاية ـ ١٥٥ ـ (فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِم بِآيَاتِ اللهِ وَقَتْلِهُمُ الأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ) :

س ـ ٦٨ ـ هل يتصور قتل الانبياء بحق حتى قال (وقتلهم الانبياء بغير حق ، وكيف يجوز أن يخلي بين الكفار والانبياء ليقتلوهم :

ج ـ تقدم البحث في هذا بما لا مزيد عليه عند التكلم على الاية ـ ٦١ ـ من سورة البقرة فراجع ،

الاية ـ ١٥٧ ـ « وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ »

س ـ ٦٩ ـ كيف حكى عن اليهود قولهم عن عيسى بن مريم انه رسول الله وهم لا يعتقدون ذلك فيه ،

ج ـ كلمة رسول الله : ليس على وجه الحكاية عنهم انما هو من كلام الله سبحانه وتقديره ألذي هو رسولي :

س ـ ٧٠ ـ قوله ـ شبه ـ مسند الى ماذا ، ان جعلته مسنداً الى المسيح فهو مشبه به وليس بمشبه ، وان اسندته الى المقتول فالمقتول لم يجر له ذكر ،

ج ـ إما ان نقول إنه مسند الى الجار والمجرور ، كقولك خيل اليه ، كانه قيل ولكن وقع لهم الشبه ،

او نقول انه اسند الى ضمير المقتول لان قوله ـ وما قتلوه ـ يدل على انه وقع

القتل على غيره فصار ذلك الغير مذكورا بهذا الطريق، فحسن اسناد (شُبِّهَ) اليه ،

الاية - ١٦٢ - « وَلَكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ »

س - ٧١ - على اي شيء معطوف قوله (والمقيمين) وهل هو مجرور أو منصوب :

ج - بل هو منصوب على المدح على تقدير ، وأعني المقيمين الصلاة، وذلك لبيان فضل الصلاة واهميتها : وهذا باب واسع فتحه سيبويه على مصراعيه وله امثلة كثيرة وشواهد جمة : ومن الغريب ، روي عن عائشة انه خطأ : واذا صحت الرواية فالمروي خطأ وربما وقع فيه من لم ينظر في كتاب سيبويه، ولم يعرف مذاهب العرب وما لهم في النصب على الاختصاص من الافتنان، ويمكن أن يكون معطوفاً على قوله - بما أنزل اليك - اي يؤمنون بالكتاب وبالمقيمين الصلاة وهم الانبياء، وهنا كأنه قال واذكر المقيمين الصلاة عناية منه بهم :

الاية - ١٧١ - « إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ : الى قوله « سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ » ،

س - ٧٢ - ما المراد من قوله (وروح منه) ،

ج - اي روح مخلوقة منه واضافتها اليه للتشريف كقوله « ناقةَ الله » وعن الباقر « ع » في تفسير « وروح منه » اي روح مخلوقة خلقها الله سبحانه في ادم كما خلقها في عيسى وكان المعنى خلقها الله فيهما على غير ماجرت به العادة وخلقها في غيرهما حسب العادة ففيهما زيادة اختصاص وبهما مزيد

عناية : وهناك وجه اخر ولعله الاصح وهو ان عيسى انما سمي روحا. لأن الناس ينتفعون بهديه ويحيون من موت الضلالة برشده ، كما تحيا الاجسام بارواحها . وتتصرف بحركاتها:

س ـ٧٣ ـ ما معنى « سبحانه »

ج ـ لفظة سبحانه تفيد التنزيه عمـا لا يليق به ، أي هو منزه عن أن يكون له ولد ،

الاية ـ١٧٦ ـ « يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلالَةِ »

س ـ٧٤ ـ قوله ـ في الكلالة ـ في أي الفعلين تعلق :

ج ـ في ـ يفتيكم ـ لا في ـ يستفتونك ـ ومعمول الفعـل الاول مضمر دل عليه الثاني ، وهذا من باب التنازع ، والى هذا يشير ابن مالك في منظومته بقوله :

ان عاملان اقتضيا في اسم عمل ... قبل فللواحـد منهما العمل

والثاني أولى عنـد أهل البصره ... واختار عكسا غيرهم ذا أسره

سورة المائدة

الاية ــ ١ ــ « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ »

س ــ١ ــ ما المراد من العقود:

ج ــ المراد منــها كل عقد مثل عقد البيع والزواج والمساقاة والمزارعة والضمان والكفالة والصلح والهبة والدين وما الى ذلك،نعم منها ما هو جائز ومنها ما هو لازم ولتفصيل ذلك محل آخر ،

س ــ٢ــ لماذا قال« أحلت لكم بهيمة الانعام » ولم يقل (أحلت لكم الانعام) كما ورد في الاية ــ ٣١ ــ الحج « واحلت لكم الانعام الا ما يتلى عليكم » وما معنى البهمية :

ج ــ البهيمةاسم لكل ذي اربع من دواب البر والبحر : وقال بعضهم كل حي لا يفهم فهو بهيمة والصحيح الاخير : وانمــا قال « بهيمة الانعام » للتاكيد : كما يقال نفس زيد : وشخص عمرو : فمعناه احلت لكم الانعام، وهي الابل والبقر والغنم ،

س ــ٣ ــ ما معنى حُرُمٌ . وما هو من الاسماء،

ج ــ وانتم حرم اي محرمون وــحرم ــ جمع حرام يقال رجل حرام وقوم حرم قال الشاعر :

فقلت لها فيئي اليك فانني حرام واني بعد ذاك لبيب

أي فانني محرم ملبٍّ ،

الاية ـ٢ ـ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللهِ وَلاَ الشَّهْرَ الْحَرَامَ)

س ـ ٤ ـ ما هي شعائر الله ،

ج ـ هي حرمات الله وحدوده ، أي لا تحلوا حرمات الله ، ولا تتعدوا حدوده من أمره ونهيه وفرائضه ،

س ـ ٥ ـ ما هو الشهر الحرام ،

ج ـ الشهر الحرام هو أحد الأشهر الأربعة ، وهي ثلاثة سرد وواحد فرد ، أما الأشهر السرد فهي ، ذو القعدة ، وذو الحجة ، ومحرم ، وأما الفرد فهو رجب : ومعنى ذلك لا تستحلوا القتال في الشهر الحرام وهو أحد الأشهر الأربعة ،

الاية ـ٣ ـ (إِلاَّ مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالأَزْلاَمِ)

س ـ٦ ـ هل يحل بالتذكية كل حيوان أم لا ،

ج ـ من الحيوانات ما هو طاهر ويحل أكله بعد التذكية ، كالغنم والماعز والبقر وغيرها مما نص عليه في الاخبار ، ومنها ما هو طاهر بالتذكية ، ولكن لا يحل أكله ، كالضبع والثعلب والواوي وغيرها ، ومنها ما هو باق على نجاسته ولا يحل أكله وان ذكي ، كالكلب والخنزير :

نعم قال الشعراني في ميزانه (ذهب أبو حنيفة الى طهارة جلد الكلب ولحمه اذا ذكي ، وعدم جواز أكله ، وقال مالك بطهارته وحليه أكله ، انتهى ،

س ــ٧ ــ ما هي النصُب ، وما هي الأزلام:

ج ــ النصب واحد وجمعها الانصاب ، ولقد كانت لهم حجارة منصوبة حول البيت يذبحون عليها ، ويشرحون اللحم عليهـــا ، يعظمونها بذلك ، ويتقربون به اليها :

واما الازلام فهي الاقداح ، ومفردها زَلَم ، وقد كان احدهم اذا أراد سفراً أو غزواً أو تجارة أو نكاحاً أو أمراً من اعاظم الامور ضرب بالقداح ، وهي مكتوب على بعضها نهاني ربي ، وعلى بعضهـــا أمرني ربي ، وبعضها لا كتابة عليه ، فان خرج الآمر مضى لحاجتـــه ، وان خرج الناهي توقف ، وان خرج الخالي أعاد : وهذا معنى الاستقسام بالازلام ،

الاية ــ ٤ ــ (أَلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً)

س ــ٨ ــ أكان دين الله ناقصاً وقتاً من الأوقات ، حتى أكمله الله في ذلك اليوم ،

ج ــ ان دين الله لم يكن إلا في كمال ، كاملا في كل حال ، ولكن لمـــا كان معرضاً للنسخ والزيادة فيه ، ونزول الوحي بتحليل شيء او تحريمه ، لم يمتنع ان يوصف بالكمال اذ أمن من جميع ذلك كما وصفت العشَرَةُ بأنها كاملة في قوله تعالى (تلك عشرة كاملة) ولا توصف بالنقصـــان ، لما كانت المأة اكثر منها وأكمل ،

س ــ٩ ــ ما سبب نزول هذه الاية:

ج ــ اصفقت الإمامية عن بكرة ابيهم على نزول هذه الاية الكريمـــة حول نص الغدير بولاية مولانا علي بن ابي طالب عليه السلام ، فتضمن نصاً

صريحاً عرفته العرب ، وفهمته الصحابة ، واحتج به من بلغه الخبر ، وصافق مع الامامية على ذلك كثيرون من علماء التفسير وأئمة الحديث وحفظة الآثار ، ويعضد ذلك نصوص كثيرة لا محيص عن الخضوع لمفادها ، وصرح بهـا كثير من أئمة الحديث وحفظة الآثار ، منهم الحافظ أبو جعفر محمد بن جرير الطـبري المتوفى ٣١٠ هجرية ، في كتابه الولاية : والحـافظ بن مردويه الاصفهاني المتوفى ٤١٠ هجرية ،في تفسير ابن كثير ج ٢ ص ١٤ : والسيوطي في الدر المنثور ج ٢ ص ٢٥٩ : وصاحب الاتقان ج ١ ص ٣١ : والبدخشاني في : مفتاح النجا في مناقب آل العبا : والاربلي في كشف الغمـة ص ٩٢ : والقطيفي في الفرقـة الناجية : والحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي المتوفى ٤٦٣ هجرية في تاريخه ج ٨ ص ٢٩٠ : والحافظ ابو سعيـد السجستاني المتوفى ٤٧٧ هـ ، في كتاب الولاية : وابو الحسن ابن المغازلي الشافعي المتوفى ٤٨٣ هـ : والحـافظ ابو القاسم الحاكم الحسكاني (المترجم ص ١١٢) : والحافظ ابو القاسم ابو القاسم بن عساكر الشافعي الدمشقي المتوفى ٥٧١ هـ في الدر المنثور ج ٢ ص ٢٥٩ ، والخوارزمي المتوفى ٥٦٨ في المنـاقب ص ٨٠ و ٩٤ : وابو الفتح النظري:في كتابه الخصائص العلوية:والنيسابوري في تفسيره ج ٦ ص ١٩٤ : وابن الصباغ المالكي : في الفصول المهمة ص ٢٧ والحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٠٨ : وشيخ الاسلام الحموينى الحنفي المتوفي ٧٢٢ في فرائد السمطين ، في الباب الثاني عشر : وعماد الدين ابن كثير القرشي الدمشقي الشافعي المتوفي ٧٧٢ في تاريخه ج ٥ ص ٢١٠ : وجلال الدين السيوطي الشافعي المتوفي ٩١١ هـ في الاتقـان ج ١ ص ٣١ : وهذا قليل من كثير ، وبعض من كل ، وغيض من فيض ، ومن اراد الوقوف تفصيلا على النصوص وعدد الرواة لها : في حق (علي بن ابي طالب «ع»)

وان الآية نزلت في ولايته ـ ع ـ فليراجع الجزء الاول من كتاب الغدير للبحاثة العظيم (الأميني) حفظه الله تعالى ،

الاية ـ ٤ ـ « وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ » ،

س ـ ١٠ ـ هل يحل صيد الكلاب مهما كان لونها ،

ج ـ نعم حيث تكون معلَّمة عملا باطلاق هذه الاية ،

ومن الغريب ما ذكره الشعراني في ميزانه صفحة ـ ٥٨ ـ قال « وقال احمد لا يحل صيد الكلب الاسود لان لون الشيطان اسود فشابهه : ولذا قال الشعراني في ميزانه صفحة ١٥١ ج ١ « قال احمد يقطع الصلاة مرور الكلب الاسود بين يدي المصلي » ، أقول لعل السبب هو ان لونه يشابه لون الشيطان ، انتهى . ليت شعري من اخبر الامام احمد ان لون الشيطان اسود ، وعلى تقدير ذلك ، فهل المشابهة باللون تخرج هذا الحيوان من الحقوق المدنية ،

الاية ـ ٥ ـ (وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ)

س ـ ١١ ـ في هذه الاية دلالة واضحة على جواز وحلية الا كل من طعام أهل الكتاب ،

ج ـ للطعام معنيان ، الأول : ما يؤكل بالفعل كالمطبوخ والمخبوز ، الثاني : الحبوب ، وهذه معاجم اللغة تنص على ذلك كالمصباح المنير ، ولسان العرب ، والقاموس ، وصحاح الجوهري ، ومجمع البحرين ، والمنجد ، قال في المصباح : اذا اطلق اهل الحجاز ، الطعام ، عنوا به البُر خاصة ، بل

عن ابن الاثير عن الخليل انه الغالب في كلام العرب،وفي المنجد انه يطلق على البُر وهو الحنطة،وفي مجمع البحرين انه العدس والحمص،واذا عرفت ما ذكرنا نقول : نزل القرآن في الغالب بعرف أهل الحجاز ، والمعروف عندهم كما عرفت اطلاق الطعام وارادة الحبوب منه ، وقد اجتمعت ببعض اهل المدينة في المدينة المنورة سنة حجنا وزيارة الرسول (ص) ١٣٧٣ للهجرة و ١٩٥٤ للميلاد في المرة الاولى ، فسألته عن هذا الاستعمال ، فقال مجيباً في مجلس لم يعارضه فيه أحد : (يطلق لفظ الطعام ويراد منه الحنطة عندنا غالباً ، بل في بعض الأماكن إذا أطلق لا يراد منه إلا الحنطة ، ولا يفهم منه المطبوخ إلا بقرينة ويسمون المطبوخ العيش ، وقد أقمنا في العراق ـ ١٥ ـ سنة للدراسة الدينية ، وعرفنا العراق كالحجاز في هذا الاستعمال ، ونقل بعضهم ان الاصطلاح موجود في مصر واليمن ، وعلى هذا فاننا نقول :

المراد بالطعام في الآية الحبوب غير المطبوخ ، بشاهد الحال ـ هذا أولا ـ وثانياً ـ انه اذا كان المراد بالطعام المطبوخ ، فما هي الفائدة في قوله تعالى (وطعامكم حل لهم) ، وهل هو إلا جعل الحل لأهل الكتاب ، مع ان أهل الكتاب يأكلون من دون حاجة الى جعل الحل في حقهم ، فلا محيص عن الالتزام بما ذكرنا ، ويعرف ما ذكرناه من معرفة سبب النزول ، وهو انه جرت مقاطعة بين المسلمين وأهل الكتاب ، فلا يتبايعون ولا يتشارون ، فنزلت ردعاً لهم عن ذلك لأنه حرّم كلّ المعاملة مع الآخر : ومعناه كل ما عند أحدكم هو حل شراؤه للاخر ، سياسة دينية اجتماعية ، طمعا في اسلامهم ، وردعاً عن التباعد ، (وثالثا) لو سلمنا وقلنا ان المراد من الطعام غير هذا ، فالاية تكون حينئذ مجملة لا دلالة فيها ، (ورابعا) نحن في غنى

عن الآية المباركة فان الادلة الاولية الاجتهـــادية تثبت مدعانا فلتطلب من الكتب التي تتكفل البحث عن هذه الامور مفصلا:

الاية ٦ــ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُباً فَاطَّهَّرُوا :

س ــ ١٢ ــ قوله (اذا قمتم) معناه اذا اردتم القيام الى الصلاة: وعليه فما وجه التعبير عن ارادة الفعل بالفعل ،

ج ــ لان الفعل يوجد بقدرة الفاعل عليه وارادته له وهو قصده اليه وميله نحوه ومثله في التعبير عن القدرة على الفعل بالفعل قولهم: الانسان لا يطير والاعمى لا يبصر اي لا يقدران على الطيران والابصار : من باب اقامة المسبب مقام السبب للملابسة بينهما، ولايجاز الكلام :

س ــ ١٣ ــ قوله (الى المرافق) يدل بظاهره على جواز الوضوء منكوساً: بل على وجوبه منكوساً :

ج ــ هذا لا يدل على ما ذكرتم : فان ذلك تحديد للمغسول لا للغسل : وذلك لان الرجل اذا قال للصباغ اصبغ هذا الباب الى وسطه : لا يدل على وجوب الابتداء من اسفل الى الوسط : لان الرجل ليس في مقام بيان جهة الابتداء والانتهاء وما نحن فيه كذلك : فانه سبحانه ليس في مقام بيان الابتداء والانتهاء : بل غرضه غسل اليد الى المرفق فقط : وعليه فانا نحتاج في وجوب الابتداء من المرافق الى الاصابع الى دليل كما عليه الشيعة الامامية ومن الاصابع الى المرافق ايضا الى دليل : كما عليه اهل السنة ، وللشيعة ادلة كثيرة على مدعاهم منها انه غاية للمغسول لا للغسل ومنها ان الى هنا بمعنى من

وهي للابتداء : وقد نص على ذلك ائمة اللغة ومما يستشهد لمجيء الى للابتداء قول الشاعر ،

تقول وقد عاليت بالكور فوقها ايسقي فلا يروى الي ابن احمرا

اي مني : اي تقول الناقة بلسان الحال : والكور الرحل ،

ومنها ان الى بمعنى مع بل هو الظاهر من الاية ، فيصير المعنى مع المرافق ولهذا نظائر وهي قوله تعالى (ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم) اي مع اموالكم ،الاية « ٢ » من سورة النساء وقوله « من انصاري الى الله » اي مع الله والعرب تقول « الذود الى الذود ابل » اي مع الذود،وقال ابن المفرغ

شدخت غرة السوابق فيهم في وجوه الى اللمام الجعاد

اي مع اللمام

ويدل على ذلك ايضا ما ثبت عنه (ص) من ادلة شافية كافية ،الاحاديث التي تثبت كيفية وضوء الرسول من اعلى الى اسفل اليدين ، ويدل عليه ايضا ما صح عن عائشة ان الرسول « ص » قال «ان الذنوب لتتساقط عن المتوضي كما يتساقط الماء من اطراف أصابعه :وهذا لا يتاتى الا بغسل اليدين من المرافق لا من الأصابع ، وهذا هو مذهب اهل بيت الرسالة — ع —

س — ١٤ — ما وجه نصب « وَأَرْجُلَكُم »

ج — هو انها معطوفة على محل برؤسكم ، وهو منصوب لأن الباء فيها زائدة ، والأصل (وامسحوا رؤسكم) ، ونظائر زيادة الباء كثيرة ، وهي قوله سبحانه (تَنْبِتُ بِالدُّهْنِ) اي تنبت الدهن ، المؤمنون الاية ٢٠ ، وقوله (إِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ)، اقرأ آية ١ ، وقوله (عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللهِ) الاية ٦ الانسان ، وقوله الاية ٢٥ سورة مريم

« وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ » أي وهزي اليك جذعَ النخلة : وقوله الاية ٦ القلم « فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ » أي أيكم المفتون ، وقال الشاعر :

ضمنت برزق عيالنا ارماحنـا

وقال النابغة الجعدي :

نحن بنو جعدة أصحاب الفلج نضرب بالسيف ونرجو بالفرج

أي ونرجو الفرج ،

وقوله تعالى الاية ـ ١ ـ الممتحنة ـ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ ـ أي المودة ،

وقوله الاية ـ ٢٥ ـ الحج ـ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ ـ أي ظلما ، وهكذا ،

ومنها الاحاديث التي تبين صفةوضوء الرسول(ص)، وهي تدل بصراحة على الابتداء من المرافق ، وليس قوله سبحـانه « وأرجلكم » معطوفا على الوجوه ، وعطف الأرجل على الوجوه من أقبح الوجوه ، ومما يستشهد لعطف المنصوب على محل المجرور قول الشاعر :

معاوي انا بشر فاسجح فلسنا بالجبال ولا الحديدا

أي فلسنا جبالا ولا حديدا ،

س ـ ١٥ ـ هل غسل الوجه والأيدي واجب وان كان متطهراً ،

ج ـ انما يجب ذلك حيث يكون وضوؤه السابق منتقضاً بأحد نواقض الوضوء وهي ستة ،

الأول ـ خروج البول ،

الثـاني ـ خروج الغائط ،

الثالث ـ خروج الريح ،

الرابع ـ النوم ،

الخامس ـ الاستحاضة ،

السادس ـ مس الميت ،

ولقد تعدى اخواننا أهل السنة الى أبعد من ذلك ، فقـد قال الشعراني صفحة ١٥١ من الميزان « قال احمد يقطـع الصلاة وينقض الوضوء مرور الكلب الأسود بين يدي المصلي ، لأن في نفسي من الحمار والكلب الأسود شيئاً ، ثم علل الشعراني بأن الشيطان لا يفارق الحمار والكلب الأسود ، وقال في كتاب رحمة الأمة ، باب نواقض الوضوء : ذهب الشافعي والحنبلي إلى أن الريح الخارج من القبل ينقض الوضوء ، وقال الشافعي من مس ذكره بباطن كفه ينتقض وضوؤه ، وقال الحنبلي ينتقض مطلقاً ، وذهب مالك الى أن المس ينقض ان كان بشهوة ، وذهب مالك والشافعي الى ان مس الدبر ينقض الوضوء ؛ وذهب الشافعي الى ان لمس الرجل المرأة ناقض للوضوء ، وأحمد ومالك إلى أنه ينقض إذا كان بشهوة ، وقال أحمد والشافعي من مس ذكر غيره انتقض وضوءه ، وقال ابن رشد في كتابه البداية والنهاية ، بحث نواقض الوضوء : قال أصحاب أبي حنيفة ان القهقهة تنقض الوضوء إذا حصلت أثناء الصلاة ، ولا تنقض إذا حصلت خارجها ، وذهب اصحاب احمد بن حنبل الى ان اكل المتوضي لحم جزور ناقض للوضوء ، انتهى

س ـ ١٦ ـ هل يجوز الوضوء بغير الماء

ج ـ لا يصـح الوضوء الا بالماء المطلق دون المضاف ، نعم قال الوزير

عون الدين يحي بن هبيرة في كتاب ـ الافصـاح ـ قال ابو حنيفة يجوز الوضوء بكل مائع كاللبن والدبس وقال بطهارة الخمر ، وقال مالك بطهارة الكلاب وجواز اكلها : انتهى ،

س ـ ١٧ ـ هل يجوز المسح في الوضوء على غير الرأس ،

ج لا يجوز عندنا خلافا لمن جوز ذلك : فقد قال صاحب كتاب ـ رحمة الامة في اختلاف الائمة ـ في باب الوضوء ، المسح على الخفين جائز باجماع المسلمين ولم يمنع من جوازه الا الخوارج ، يعني الشيعة ، وقال احمـد بجواز المسح على العمامة اذا كانت مدورة ، انتهى ،

س ـ ١٨ ـ قوله (وان كنتم جنباً فاطهروا) الجنب يحمل على الواحد فكيف حمل على الجماعة هنا .

ج ـ يقال رجل جنب وقوم جنب ورجلان جنب وامرأة جنب على تاويل ذو جنب : لانه مصدر والمصدر يقوم مقام ما اضيف اليه ، وهذا من باب وصف الجميع بصفة الواحد ، ومنه قوله تعالى في الاية ـ ٤ ـ التحريم ، والملائكة بعد ذلك ظهير : وقول زهير في ديوانه ص ـ ١٠٧ ـ

متى يشتجر قوم يقلُّ سراتهم هم بينا فهُم رضاً وهم عدل

وقول الشاعر

يا عاذلاني لا تزدن سلامتي ان العواذل لسن لي بأمير

ومنه قوله (هؤلاء ضيفي فلا تفضحون) الحجر (٦٨) وقوله (إنا رسول رب العالمين) الشعراء ـ ١٦ ـ وقوله « نخرجـكم طفلا » أي أطفالا ـ الحج ـ ٥ ـ وقوله « هم العدو فاحذرهم » أي الأعداء ـ المنافقون ـ ٤ ـ وقوله « وحسن اولئك رفيقا » النساء ـ ٦٩ ـ اي رفقاء :

س ١٩ ــ متى يجب الغسل من الجنابة ،

ج ــ يجب الغسل من الجنابة لأحد سببين ، الاول : الدخول بالجماع في القبل أو الدبر ، وإن لم ينزل ، والثـــاني : نزول المني وإن لم يكن دخول ، واذا تحقق الجماع تحققت الجنابة للفاعل والمفعول به من غير فرق بين الصغير والكبير ، والعاقل والمجنون ، والقاصد وغيره ، بل الظاهر ثبوت الجنابة للحي اذا كان احدهما ميتا ،

الاية ــ ٢٩ ــ « إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ »

س ــ ٢٠ ــ الإثم المعصية ، ولا يجوز لأحـــد ان يريد معصية الله من غيره ،

ج ــ معنى الآية إني أريد أن ترجع بعقاب إثمي وإثمك ، وانمـــا صح ارادة ذلك له لانه ظالم وجزاء الظالم حسن ،

س ــ ٢١ــ كيف يحسن ارادة عقاب لم يقع سببه ، فان القتل على هذا لم يكن واقعاً ،

ج ــ ان ذلك بشرط وقوع ما يستحق به العقـــاب ، فهابيل لما رأى من اخيه العزم على قتله ، وغلب على ظنه ذلك ، جاز أن يريد عقابه بشرط ان يفعل ما عزم عليه ،

س ــ ٢٢ ــ كيف قتل قابيل أخاه هابيل وكيف دفنه ،

ج ــ قتله غيلة بأن ألقي عليه ــ وهو قائم ــ صخرةً شدخه بها ثم تركه بالعراء

لا يدري ما يصنع به ، فقصده السباع فحمله على ظهره في جراب حتى اروح وعكفت عليه الطير والسباع تنتظر متى يرمى بـــه لتأكله ، فبعث الله غرابين فاقتتلا ، فقتل أحدهما صاحبه ثم حفر له بمنقاره ورجله ثم ألقـــاه في الحفيرة وواراه ، وقابيل ينظر اليه ، فعرف كيف يوارى الميت ، ثم وارى اخاه ،

س -- ٢٣ ـــ كيف يعقل ان يبوء القاتل بإثم المقتول، مع انه تعالى هو القائل « ولا تزر وازرة وزر اخرى ،

ج -- معناه تحمل إثم قتلي وإثمك الذي كان منك قبل قتلي ،

الاية -- ٣٢ -- مِنْ اَجْلِ ذٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ اَوْ فَسَـــادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً وَمَنْ اَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا اَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً ،

س -- ٢٤ -- كيف يكون عقاب من قتل نفساً واحدة مثل عقـــاب من قتل الناس جميعاً ، وإحياء النفس بعد موتها لا يفعله إلا الله تعالى ،

ج -- معناه ان الناس كلهم خصماؤه في قتل ذلك الانسان ظلماً ، وقـــد وترهم وتر من قصد لقتلهم جميعاً ، فأوصل اليهم من المكروه ما يشبه القتل الذي اوصله الى المقتول فكأنه قتلهم كلهم ، ومن استنقذهـــا من غرق او حرق او هدم او ضلالة ، فكأنما احيا الناس جميعاً ، اي اجره على الله اجر من احياهم جميعا ، لأنه في اسدائه المعروف اليهم باحيائـــه اخاهم المؤمن بمنزلة من احيا كل واحد منهم ، وافضل الإحياء ان يخرجها من ضلال إلى هـــدى ،

الاية ـ ٣٦ ـ (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً وَمِثْلَهُ مَعَهُ لِيَفْتَدُوا بِهِ)

س ـ ٢٥ ـ لم قال ـ ليفتدوا به ـ ولم يقل ليفتدوا بهما ،

ج ـ الواو في قوله ومثله بمعنى مع ، فالمرجوع اليه واحد ليس اثنين ، فكان الضمير واحداً ،

الاية ـ ٣٨ ـ (وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا)

س ـ ٢٦ ـ ما مقدار السرقة التي توجب قطع اليد لها ، وما مقدار ما يقطع من اليد لها ،

ج ـ المقدار الذي تقطع به اليد هو ربع دينار فما فوق ، وقد اعترض أبو العلاء المعري على هذا التشريع فقال وهو يعلم ان دية اليد خمسمائة دينار ، ولكنها تقطع لسرقة ربع دينار :

يد بخمس مئين عسجد وديت ما بالها قطعت في ربع دينار

أجابه السيد المرتضى :

عز الامانة أغلاها ، وأرخصها ذل الخيانة ، فافهم حكمة الباري

وما يقطع للسرقة هو الأصابع ، لأنها هي العامل الوحيد لقبض السرقة ،

س ـ ٢٧ ـ لماذا ابتدأ في آية السرقة بالسارق ، وفي آية الزنا بالزانية ،

ج ـ لأن السرقة هي الغالبة في الرجال ، والزنا هو الغالب في النساء ، لأنهن اليه أشوق ،

الاية ـ ٤١ ـ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ ،

س ــ ٢٨ ــ لم قال هنا « من بعد مواضعه » وقال في هذه السورة آية ١٤ « عن مواضعه » ومثلها في سورة النساء الاية ٤٦ ،

ج ــ تقدم البحث مفصلا عند الكلام على الآية ٤٦ من سورة النساء ،

الاية ــ ٤٣ ــ (وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِنْدَهُمُ التَّوْرَاةُ فِيهَا حُكْمُ اللهِ)

س ــ ٢٩ ــ كيف يكون في توراتهم التي بأيديهم حكم الله ، وهي التوراة المزيفة المزعومة ،

ج ــ قوله حكم الله ، أي الحكم الذي لم ينسخ ، وهو في مقام الذم والتوبيخ لهم ، فكأنه قال كيف تكفرون أيها اليهود بحكم رسولي محمد مع إنكاركم رسالته وتكذيبكم إياه ، وقد تركتم حكمي الذي تقرون بوجوبه وتعترفون انه جاءكم من عندي وهو مسطور في توراتكم ،

الاية ــ ٤٤ ــ وَلاَ تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَناً قَلِيلاً ،

س ــ ٣٠ ــ الثمن لا يشترى بل يشترى غيره به ،

ج ــ تقدم الجواب عن هذا السؤال في شرح الاية (٤١) من سورة البقرة ،

الاية ــ ٤٦ ــ وَقَفَّيْنَا عَلى آثَارِهِمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَآتَيْنَاهُ الإِنْجِيلَ فِيهِ هُدىً وَنُورٌ وَمُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَهدىً وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ ،

س ــ ٣١ ــ المتقي لا يحتاج إلى موعظة وإنما يحتاج اليها غيره ، فما معنى قوله (وموعظة للمتقين) ،

ج ــ تقدم الجواب مفصلا في شرح الاية (٦٦) من سورة البقرة ،

س ــ ٣٢ ــ انه تعالى وصف عيسى بن مريم بكونه مصدقاً لما بين يديه من التوراة ، وإنما يكون كذلك إذا كان عمله على شريعة التوراة ، ومعلوم انه لم يكن كذلك ، فان شريعة عيسى عليه السلام كانت مغايرة لشريعة موسى عليه السلام ، ولذا قال في الاية التي بعد هذه الاية (وليحكم أهل الانجيل بما انزل الله فيه) ، فكيف طريق الجمع بين هذين الأمرين ،

ج ــ معنى كون عيسى مصدقاً للتوراة ، انه أقر بأنه كتاب منزل من عند الله ، وانه كان حقاً واجب العمل به قبل ورود النسخ ،

س ــ ٣٣ ــ لم كرر قوله ــ مصدقاً لما بين يديه ــ

ج ــ لا تكرار ، لأن في الأول المسيح يصدق التوراة،وفي الثاني الانجيل يصدق التوراة ،

س ــ ٣٤ ــ لم ذكر الهدى مرتين ،

ج ــ ذكر الهدى مرة ثانية لأن اشتماله على البشارة بمجيء محمد (ص) سبب لاهتداء الناس إلى نبوة محمد (ص) فكان الانجيل هدى بتعاليمه واحكامه ، وهدى ببشارته بمحمد (ص) ،

الاية ــ ٤٨ ــ وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُم عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً ،

س ــ ٣٥ ــ كيف يجوز ان يتبع النبي أهواءهم مع كونه معصوماً ،

ج ــ الخطاب للنبي ، ولكن المقصود الحكام الذين يمكن في حقهم أن يستميلهم الناس ،

وفي قوله (لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجاً) ، دلالة على جواز النسخ

في التشريع والاحكام ، وعلى أن نبينا كان متعبداً بشريعة جده ابراهيم حتى زمن بعثته ثم تعبد بشريعته الغراء ،

الاية ـ ٥٤ ـ فَسَوْفَ يَأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ،

س ـ ٣٦ ـ الحب الذي هو ميل الطباع ، لا يجوز على القديم سبحانه ،

ج ـ هذا من باب الاستعارة، وهو كناية عن توفيقهم وتكريمهم ،

الاية ـ ٥٥ ـ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ،

س ـ ٣٧ ـ ما سبب نزول هذه الاية ،

ج ـ نزلت في (علي بن ابي طالب) عليه السلام ، وعلى هذا جمهور المفسرين من الخاصة والعامة ، قال الزمخشري : انها نزلت في علي بن ابي طالب كرم الله وجهه، حين سأله سائل وهو راكع في صلاته ، فطرح له خاتمه ، ثم قال الزمخشري : « فان قلت كيف صح ان يكون لعلي رضي الله عنه ، واللفظ لفظ الجماعة ، قلت : جيء به بلفظ الجمع وان كان السبب فيه رجلا واحداً ، ليرغب الناس في مثل فعله فينالوا مثل نواله ، انتهى .

(القصة)

خرج الرسول الى المسجد للصلاة والناس فيه بين قائم وقاعد وراكع وساجد ، فالتقى بسائل خرج من المسجد ، فقال له الرسول « ص » هل

أعطاك أحد شيئاً ، قال نعم ، خاتما من فضة ، فقال الرسول من أعطاكه ، قال ذاك القائم ، وأومأ بيده الى علي عليه السلام ، فقال الرسول ما هي الحالة التي كان عليها ساعة أعطاك الخاتم ، قال كان راكعاً ، فكبّر رسول الله (ص) ثم قال نزلت هذه وهي (إنما وليكم الله ، الخ) وأنا في طريقي الى المسجد ، ثم التفت إلى حسان فقال ما عندك في هذا ــ فقال :

أبا حسن تفديك نفسي ومهجتي ... وكل بطيء في الهدى ومسارع
فأنت الذي أعطيت إذ كنت راكعاً ... زكاةً فدتك النفس يا خير راكع
فأنزل فيك الله خير ولاية ... وثبتها مثنى كتاب الشرائع

وفي هذه الآية الدلالة الكافية الوافية ، على انه هو الخليفة بعد رسول الله « ص » دون غيره ، وان ذلك لا ينكره إلا مكابر ،

س ٣٨ ــ هلا قيل انما أولياؤكم مكان انما وليكم ،

ج ــ أصل الكلام إنما وليكم الله ، فجعلت الولاية لله على طريق الأصالة ثم نظم في سلك اثباتها لرسول الله « ص » والذين آمنوا على سبيل التبع ، ولو قيل أولياؤكم الله ورسوله والذين آمنوا لم يكن تبع ،

الاية ــ ٦٠ ــ ﴿ قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللهِ ﴾ ،

س ٣٩ ــ المثوبة مختصة بالاحسان ، فكيف جاءت في الاساءة ،

ج ــ وضعت المثوبة موضع العقوبة استهزاءً بهم على حد قوله ﴿ فَبَشِّرهم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ ،

الاية ــ ٦١ ــ ﴿ وَإِذَا جَاؤُكَ قَالُوا آمَنَّا وَقَدْ دخلوا بالكُفر وَهُمْ قَدْ خرجوا بِهِ ، واللهُ أعلم بِمَا يَكْتُمُونَ ﴾ ،

س ـ ٣٩ ـ ما معنى (وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ) ،

ج ـ أخبر الله سبحانه عن المنافقين بهذه الاية أنهم دخلوا بالكفر على الرسول معلنين إيمانهم به ، وتصديقهم له ، والحال انهم خرجوا بالكفر من عنده ، أي دخلوا وخرجوا كافرين ، والكفر معهم في كلتا الحالتين ،

س ـ ٤١ ـ ما معنى السحت الوراد في الاية ـ ٦٢ ـ بعد هذه الآية،

ج ـ هو الرشوة في الحكم ، وانما سميت سحتا لأنها تؤدي الى الاستئصال ، بل قيل انها تذهب بالبركة ،

الاية ـ ٦٤ ـ « وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ »

س ـ ٤١ ـ هل يجوز أن تكون لله يد ، فانه نفى أن تكون يده مغلولة ولم ينف ان له يدا ،

ج ـ اليد تذكر في اللغة على خمسة أوجه : الجارحة ، والنعمة ، والقوة ، والملك ، واضافة الفعل : فالنعمة ، كما في قولك لفلان عندي يد أشكرها له : أي نعمة ، وهي في هذه الاية المراد منها النعمة :

والقوة ـ كما في قوله تعالى « أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ » آية ـ ٤٥ ـ سورة ص : اي ذوي القوى والعقول ، واليد بمعنى الملك : كقوله تعالى الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ : البقرة آية « ٢٣٧ » أي يملك ذلك وهذه الصنيعة في يد فلان اي في ملكه ،

واليد بمعنى تولي الشيء واضافته اليه ، كقوله « لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ » سورة ص « ٧٥ » أي لما توليت خلقه تخصيصاً لآدم وتشريفاً له بهذا ،

وان كان جميع المخلوقات هو خلقها لا غيره ، وتقول يدي لك رهن بالوفاء إذا ضمنتَ له شيئاً ،

س – ٤٣ – لم ثنيت اليد في قوله « بل يداه مبسوطتان » وهي مفردة في قولهم – يد الله مغلولة – ، فكان الوجه ان يقال – بل يده مبسوطة – ،

ج – ليكون الرد عليهم أبلغ وأدل على جوده وكرمه ، وعلى نفي البخل الذي أثبتوه له ، والوجه في تثنية اليد أيضاً ، انه اراد نعمه الظاهرة والباطنة ، كما في قوله سبحانه « وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة » لقمان آية ٢٠ ،

الاية –٦٧– يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ ،

س – ٤٣ – ما سبب نزول هذه الاية :

ج – نزلت هذه الاية يوم الثامن عشر من ذي الحجة سنة حجة الوداع «١٠» للهجرة لما بلغ الرسول «ص» غدير خم، فأتاه جبرئيل بها على خمس ساعات مضت من النهار ، فقال يا محمد ان الله يقرؤك السلام ويقول لك « يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك » في علي « وان لم تفعل فما بلغت رسالته » ، الآية ، وكان أوائل القوم ، وهم مأة الف او يزيدون ، قريباً من الجحفة ، فأمره ان يرد من تقدم منهم ، ويحبس من تأخر عنهم في ذلك المكان ، وأن يقيم علياً عليه السلام علماً للناس ، ويبلغهم ما انزل الله فيه ، وأخبره بأن الله عز وجل قد عصمه من الناس ، وما ذكرناه من المتسالم عليه عند اصحابنا الإمامية ، وقد ورد هذا عن طرق اهل السنة أكثر من ثلاثين مصدراً :

منها – الحافظ ابو جعفر محمد بن جرير الطبري المتوفي ٣١٠ هـ ، في

كتاب ـ الولاية في طريق حديث الغدير ،

والحافظ ابن حاتم ابو محمد الحنظلي الرازي المتوفى ٣٢٧ ،في تفسيره ،

والحافظ ابو عبد الله المحاملي المتوفى ٣٣٠ ،في أماليه ،

والحافظ ابو بكر الفارسي الشيرازي المتوفى ٤٠٧ ، فقد روى في كتابه ما نزل من القرآن في امير المؤمنين ـعلي ـ ،

والحافظ ابن مردويه المولود ٣٢٣ المتوفى ٤١٦ ،

والسيوطي في الدر المنثور ج ٢ ص ٢٩٨ ، والشوكاني في فتح القدير ، والاربلي في كشف الغمة ٩٤ ، والنيسابوري المتوفى ٤٢٧ في تفسيره(الكشف والبيان) ، والحافظ ابو نعيم الاصبهاني المتوفي ٤٣٠ ، فقد روى في تأليفه ما نزل من القرآن في ـعلي ـ، وأبو الحسن الواحدي النيسابوري المتوفى ٤٦٨ : في أسباب النزول ، والحافظ ابو سعيد السجستاني المتوفى ٤٧٧ ، في كتابه الولاية ، والحافظ الحاكم الحسكاني ابو القاسم في كتابه « شواهد التنزيل لقواعد التفصيل والتأويل ، والحافظ ابو القاسم ابن عساكر الشافعي المتوفى ٥٧١ ، كما في الدر المنثور للسيوطي ج ٢ص ٢٩٨ وفتح القدير ج ٢ ص ٥٧، وأبو الفتح النطنزي في الخصائص العلوية ، وابو عبد الله فخر الدين الرازي الشافعي المتوفى ٦٠٦ في تفسيره الكبير ج ٣ ص ٦٣٦ ، وابو سالم النصبي الشافعي المتوفى ٦٥٢ في مطالب السؤول ص ١٦ ، والحافظ عز الدين الرسعني الموصلي الحنبلي المولود ٥٨٩ المتوفى ٦٦١ في تفسيره ، وشيخ الاسلام ابو اسحق الحموينى المتوفى ٧٢٢ في فرائد السمطين ، والسيد علي الهمداني المتوفى ٧٨٦ في مودة القربى ، وبدر الدين ابن العيني الحنفي المولود ٧٦٢ المتوفى ٨٥٥ في عمدة القاري في شرح صحيح البخاري ج ٨ ص ٥٨٤ ،

ونور الدين ابن الصباغ المالكي المكي المتوفى ٨٥٥ في الفصول المهمة ، ونظام الدين القمي النيسابوري في تفسيره (الساير الداير ج ٦ ص ١٧٠) ، وكمال الدين الميبذي المتوفى ٩٠٨ في شرح ديوان امير المؤمنين « ع » ص ٤١٥ ، والسيد عبد الوهاب البخاري المولود ٨٦٩ المتوفي ٩٣٢ في تفسيره : عند قوله تعالى (قُلْ لاَ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى) ، ومحمد محبوب العالم في تفسيره « تفسير شاهي » ، والسيد جمال الدين الشيرازي المتوفى ١٠٠٠ في « أربعينه » ، وميرزا محمد البدخشاني في كتابه مفتاح النجا ، والقاضي الشوكاني المتوفى ١٢٥٠ في تفسيره فتح القدير ج ٣ ص ٥٧ ، وشهاب الدين الألوسي الشافعي البغدادي المتوفى ١٢٧٠ في كتابه « روح المعاني » ج ٢ ص ٣٤٨ ، والشيخ سليمان القندوزي الحنفي المتوفى ١٢٩٣ في ينابيع المودة ص ١٢٠ ، والشيخ محمد عبده المصري المتوفى ١٣٢٣ في تفسير المنار ج ٦ ص ٤٦٣ :

هذا ما وسعنا من العثور عليه من اقوال علماء اهل السنة في نزول هذه الاية المباركة حول قصة الغدير ، وانها نزلت في « علي بن ابي طالب » عليه السلام نصاً بخلافته ،

الاية ـ ٦٩ ـ « إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِؤُنَ وَالنَّصَارَى مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ » الخ

س ـ ٤٤ ـ ما وجه رفع قوله « والصابؤن » مع ان ما قبلها منصوب ،

ج ـ هو معطوف على اسم ـ ان ـ محلا ، قال بشر بن أبي حازم الأسدي يخاطب بني طي :

إذا جزّت نواصي آل بدر قادوها واسري في الوثاق
والا فاعلموا انا وانتم بغاة ما بقينا في شقاق

وقال الحارث بن ضابيء البرجمي :

ومن يك أمسى بالمدينة رحله فاني وقيارٌ بها لغريب

وقال آخر :

خليلي هل طب فاني وأنتما وان لم تبوحا بالهوى دنفان

وقال عنترة يرثي مالكاً :

وكان اذا ما كان يوم كريهة فقد علموا اني وهو دنفان

وقد ذكر سيبويه في كتابه شواهد كثيرة على ذلك صفحة ٨٨ ،

س — ٤٥ — ما هو الوجه في قوله « من آمن بالله » بعد قوله « ان الذين آمنوا » ،

ج — أراد من قوله « إن الذين آمنوا » الذين آمنوا بألسنتهم وهم المنافقون، وأراد من قوله « من آمن » من ثبت على الإيمان من هؤلاء واستقام ولم تخالجه ريبة ،

الاية — ٧١ — (ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ) ،

س — ٤٦ — كيف اعراب (عموا وصموا) ،

ج — كل منهما فعل ماض مبني على فتح مقدر منع من ظهوره حركة المناسبة وهي الضمة ، ولا يجوز أن يبنى على الضم ، لأن الفعل لا يبنى على الضم ، كما صرح بذلك ابن مالك في ألفيته في آخر شرح قول الناظم :

وكل حرف مستحق للبنا والأصل في المبني أن يسكّنا
ومنه ذو فتح وذو كسر وضم كأين أمس حيث والساكن كم

والواو في هذين الفعلين علامة الجمع ، وـكثيرـ هو الفاعل على لغة أكلوني البراغيث ، ومثله قوله (ص) (يتعاقبون فيكم ملائكة بالليـل وملائكة بالنهار) ،

وقول الشاعر :

يلومونني في اشتراء النخيل أهلي فكلهم يعـذل

وقول الفرزدق :

والقتا عيناك عنـد القفا أولى فأولى لـك ذا واقيه

وقول الهذلي :

ولكن دياني ابوه وأمـه بحوران يعصرن السليط اقاربه

الاية ـ ٧٣ ـ (لَقَـدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللهَ ثَالِثُ ثَلاَثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَـهٍ إِلاَّ إِلَهٌ وَاحِـدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّـا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ)

س ـ ٤٨ ـ هلا قيـل (وان لم ينتهوا عمـا يقولون ليمسّنّهم عذاب أليم)

ج ـ في اقامة الظاهر مقام المضمر فائدة ، وهي تكرار الشهادة عليهم بالكفر في قوله (لقد كفر الذين قالوا) ،

الاية ـ ٧٥ ـ (مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلاَّ رَسُولٌ قَـدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُـلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُـلاَنِ الطَّعَـامَ)

س ـ ٤٩ ـ ما هي النكتة في قوله (كانا يأكلان الطعام) ،

ج ـ هي الاحتجاج على النصارى ، بأن من ولده النساء ويأكل الطعام

لا يكون إلهاً للعباد ، لأن سبيله سبيلهم في الحاجة إلى الصانع المدبر ، والمعنى انهما كانا يعيشان بالغذاء كما يعيش سائر الخلق ، فكيف يكون إلهاً من لا يقيمه إلا أكل الطعام :

الاية ـ ٧٧ ـ (قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ)

س ٥٠ ـ ما وجه نصب غير ـ هنا في قوله ـ غير الحق ـ

ج ـ نصب على الاستثناء بمعني لا تغلوا في دينكم إلا الحق ، فيكون الحق مستثنى من النهي عن الغلو فيه بأن يجوز الغلو فيما هو حق، على معنى اتباعه وشدة التمسك به ،

الاية ـ ٨٢ ـ (لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى)

س ـ ٥١ ـ يظهر من هذه الاية ان أهل الكتاب ليسوا من المشركين في شيء، بدلالة العطف على الذين أشركوا، والعطف يقتضي المغايرة،

ج ـ يدلنا على انهم ليسوا بمشركين آيات من القرآن :

الأولى ـ هذه الاية ،

الثانية ـ الاية ٦٧ من آل عمران (ما كان ابراهيم يهودياً ولا نصرانياً ولكن كان حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين)

الثالثة ـ الاية ١٧ من سورة الحج (إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين اشركوا)

الرابعة ـ الاية (١) من سورة البينة (لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة) و ـ من ـ في قوله ـ من اهل الكتاب ـ بيانية وليست تبعيضية ،

الخامسة ـ الاية (٦) من سورة البينة (ان الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين) ، فالمشركون هم غير اهل الكتاب ، وانما هم عبدة الأصنام والأوثان ؛ بل كل من ليس له كتاب فهو مشرك ، وأما ما جاء في الاية (٣١) من سورة التوبة فلا دلالة فيه على ان اهل الكتاب مشركون ، وانما هو مبالغة وذلك قوله تعالى « اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله ، والمسيح ابن مريم ، وما أمروا إلا ليعبدوا إلهاً واحداً لا إله إلا هو سبحانه عما يشركون » ، وذلك لمزيد احترامهم لأحبارهم ورهبانهم ، وعظيم تقديرهم لهم ، ولدى الحقيقة لم يشركوا به ،

الاية ـ ٩٠ ـ « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنْصَابُ وَالأَزْلاَمُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ »

س ـ ٥٢ ـ ما هي الخمر والميسر والأنصاب والأزلام وما معنى الرجس ،

ج ـ الخمر كل مائع مسكر ، والميسر القمار ، والانصاب الاصنام ، وانما سميت بذلك لأنها كانت تنصب للعبادة لها ، والأزلام القداح وهي سهام كانوا يجيلونها للقمار ، وقد تقدم تفصيل ذلك في شرح الاية « ٣ » من هذه السورة ، وأما الرجس فمعناه النجس والخبيث ،

س ـ ٥٣ ـ هل يستفاد من هذه الاية حرمة هذه الأمور الأربعة :

ج – في هـذه الاية دلالة على حرمة الخمر ، وهذه الاشياء من أربعة أوجـه :

الاول – انه سبحانه وصفها بالرجس وهو النجس ، والنجس محرم بلا خلاف ،

الثاني – انه نسبها الى عمـل الشيطان ، وعمل الشيطان مبغوض لله فهو محرم ،

الثالث – انه أمر باجتنابها ، والأمر يقتضي الوجوب ، بل قوله اجتنب أوقع من قوله لا تفعل ،

الرابع – انه جعل الفوز والفلاح باجتنابها في قوله – فاجتنبوه – والهاء في قوله – فاجتنبوه – راجعة الى عمل الشيطان ،

الاية – ٩٣ – « لَيْسَ عَلى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوا وَأَحْسَنُوا وَاللهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ »

س – ٥٤ – ما وجه هذا التكرار الوارد في هذه الاية ،

ج – الاتقاء الاول هو لما حرم عليهم مما ذكر في الاية السابقة رقم (٩٠) والاتقاء الثاني هو الثبات على ترك ما حرم عليهم ، والاتقاء الثالث هو ترك جميع المعاصي وضم الاحسان اليه ، والايمان الاول هو الايمان بالله تعالى وبما أوجب ، والإيمـان الثاني التصديق بأن ثباتهم على اجتناب المحرمات خير لهم ،

س – ٥٥ – انه تعالى نفى الجناح عن الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيما يطعمونه بشرط الاتقاء والإيمان وعمـل الصالحات ، مع ان الإيمان

وعمل الصالحات ليسا شرطا في نفي الجناح ، فان المباح إذا وقـع من الكافر . لا إثم عليه منه ولا وزر ،

ج ـ ليس الإيمان وعمل الصالحات هنا شرطاً حقيقياً ، وان كان معطوفاً على الشرط ، وذلك لأن المؤمن يصح أن يطلق عليه بأنه لا جناح عليه، وهذا بخلاف الكافر ، فانه مستحق للعقاب ، فلا يطلق عليه هـذا اللفظ ، ولأن الكافر قد سد عليه طريق معرفة التحريم والتحليل بانكاره واعراضه ، فلذلك خص المؤمن بالذكر :

الاية ـ ٩٥ ـ (أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عِدْلُ ذَلِكَ صِيَاماً لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ)

س ـ ٥٥ ـ كيف سمى الجزاء وبالا وإنما هو عبادة ، واذا كان عبادة فهو نعمة ومصلحة ،

ج ـ ان الله سبحانه شدد عليه التكليف بعد أن عصاه فثقل ذلـك عليه كما حرم الشحم على بني اسرائيل ، لما اعتدوا في السبت ، فثقل ذلك عليهم وان كان مصلحةً لهم ،

الاية ـ ٩٦ ـ (أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُـهُ مَتَاعاً لَكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْـدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُماً)

س ـ ٥٦ ـ عرفنا حكم صيد البحر والبر فما حكم صيد النهر :

ج ـ عنى بالبحر في الاية جميع الميـاه ، والعرب تسمي النهر بحراً ، ومنه قوله تعالى (ظهر الفساد في البر والبحر)

الاية ـ ٩٧ ـ « جَعَلَ اللهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامـاً

لِلناسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلائِدَ ذَلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَأَنَّ اللهَ بِكُلِّ شَيءٍ عَلِيمٌ »

س ــ ٥٧ ــ أيُّ تعلق لقوله « ذلك لتعلموا ان الله يعلم ما في السماوات والأرض » بقوله « جعل الله الكعبة البيت الحرام قياماً للناس » ،

ج ــ انه تعالى علم ان العرب يكونون اصحاب غزو وعداوات وطوائل وانهم يكونون حول الكعبة، فلما خلق السماوات والارض جعل الكعبة موضع أمن وعظّم حرمتها في نفوسهم ، وبقيت تلك الحرمة الى يومنا هذا ، فلولا كونه سبحانه عالماً بالاشياء قبل كونها، لما كان هذا التدبير وفقاً للصلاح وطبقا للنظام :

الاية ــ ١٠٢ ــ « قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ »

س ــ ٥٨ ــ كيف قال في الاية السابقة (١٠١) (لا تسألوا عن اشياء) ثم قال هنا (قد سألها) ولم يقل قد سأل عنها :

ج ــ الضمير وهو الهاء في ــ سألها ــ ليس راجعا الى ــ اشياء ــ حتى تجب تعديته بعن ، وانما هو راجع الى المسألة التي دل عليها ــ لا تسألوا ــ يعني قد سأل قوم هذه المسألة من الاولين :

الاية ــ ١٠٣ ــ « مَا جَعَلَ اللهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلا سَائِبَةٍ وَلا وَصِيلَةٍ وَلا حَامٍ الخ »

س ــ ٥٩ ــ ما معنى هذه الكلمات :

ج ــ البحيرة ــ هي الناقة التي كانت اذا نتجت خمسة أبطن وكان آخرها

ذكرا بجروا اذنها اي شقوها : وامتنعوا من ركوبها ونحرها ولا تطرد عن ماء، ولا تمنع من مرعي.

والسائبة — هي ما كانوا يسيبونه، فان الرجل منهم كان اذا نذر القدوم من سفر أو البرء من علة او ما اشبه، قال ناقتي سائبة فكانت كالبحيرة لا ينتفع بها، ولا تطرد عن ماء، ولا تمنع من كلاء،

والوصيلة — هي الشاة اذا ولدت انثى فهي لهم، واذا ولدت ذكرا جعلوه لآلهتهم، واذا ولدت ذكرا وانثى قالوا وصلت اخاها — فلم يذبحوا الذكر لآلهتهم،

والحام — هو الذكر من الابل، كانت العرب اذا أنتجت من صلب الفحل عشرة ابطن، قالوا قد حمي ظهره فلا يحمل عليه ولا يمنع من ماء ولا من مرعى:

الاية — ١٠٩ — « يَوْمَ يَجْمَعُ اللهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ »

س — ٦٠ — كيف يقولون « لا علم لنا » وقد علموا بما اجيبوا :

ج — المراد لا علم لنا كعلمك لانك تعلم باطنهم وغيبهم ونحن لا نعلم ذلك، وهذا هو الذي يقع عليه الجزاء، وعلمنا لا اثر له بعد كون تصرفاتهم الظاهرية والباطنية منكشفة لديك : وأخطأ من أجاب عن هذه الاية بأن ذهول الرسل من هول يوم القيامة، تركهم يقولون — لا علم لنا — وذلك لأنهم لا يحزنهم الفزع الأكبر : ولقوله « لا خوف عليهم ولا هم يحزنون »،

الاية — ١١٠ — « إِذْ قَالَ اللهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَى وَالِدَتِكَ، الخ ما ذكر من النعم،

س ــ ٦١ ــ لماذا قال ــ نعمتي ــ ولم يقل نعمي ،مــع انه عدد في الآية نعماً كثيرة ،

ج ــ إنما جاز ذلك لأنه مضاف ، فصلح ان يكون المراد منــه الجنس أي جنس النعم،ومثله قوله تعالى (وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها) الاية ٣٤ ابراهيم ، وهكذا أو من باب اطلاق المفرد وارادة الجمع ، وكم له من نظير ، وقد تقدم في آية الكرسي صفحة ــ ١١٢ ــ ،

الايــة ــ ١١٦ ــ (أأنْتَ قُلْتَ لِلنّــاسِ اتّخِذُونِي وَأُمِي إلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللهِ) ، الى أن قال (تعــلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك ،

س ــ ٦٢ ــ لم يعهد في النصارى من اتخذ مريم إلهاً ، فما لهــذه الآية تثبت ذلك ، والقديم سبحانه لا نفس له ، فكيف قال ــ ما في نفسك ــ ،

ج ــ انهم لما عظموه وأمّه تعظيم الآلهة اطلق اسم الآلهة عليهم، كما اطلق اسم الرب على الاحبار والرهبان في الاية السابقــة وهي (اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله) لما عظموهم تعظيم الرب : ويمكن ان يكون في النصارى من يقول بذلك ، ويعضد هــذا ما قاله الشيخ أبو جعفر ،عن فرق النصارى انه قال كان فيما مضى قوم يقــال لهم ــ المريمية ــ يعتقدون في ــمريم ــ انها إله، والمراد من قوله (تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك) أي تعلم ما عندي ولا اعلم ما عندك ، وتعلم حقيقتي ولا أعلم حقيقتك ،

الاية ــ ١٢١ ــ « إنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإنَّكَ أنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ »

س ــ ٦٣ ــ يقتضي أن يقال (فانك انت الغفور الرحيم) بعد قوله « وان تغفر لهم » ،

ج ــ لأن الكلام لم يخرج مخرج السؤال، ولو قال ذلك لأوهم الدعاء لهم بالمغفرة ، على ان قوله ــ العزيز الحكيم ــ أبلغ في المعنى وذلك لأن المغفرة قد تكون حكمة وقد لا تكون ، والوصف بالعزيز الحكيم يشتمل على معنى الغفران والرحمة ، اذا كانا صوابين ، ويزيد عليهما باستيفاء معان كثيرة ، لأن العزيز هو المنيع القادر الذي لا يضام ، والقاهر الذي لا يرام ، وهذا المعنى لا يفهم من الغفور الرحيم : والحكيم هو الذي يضع الاشياء مواضعها ، ولا يصدر عنه الا الحسن الجميل ،

سورة الانعام

الاية – ١ – (وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ)

س – ١ – لم جمع الظلمات وافرد النور ،

ج – لان الظلمات كثيرة اذ ما من جنس من اجناس الاجرام الا وله ظل وظله هو الظلمة وهذا بخلاف النور فانه من جنس واحد وهو النار ،

الاية – ٢ – (هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَى أَجَلاً وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ)

س – ٢ – يظهر من هذه الاية ان هناك اجلين فما هما ،

ج – قوله – اجلا – عنى به النوم يقبض فيه الروح ثم يرجع الى صاحبه عند اليقظة : وقوله « واجل مسمى عنده » هو اجل الموت : ويؤيده قوله سبحانه « اية ٤٢ – من سورة الزمر (اللهُ يَتَوَفَّى الأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الأُخْرَى إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى) ، فاجل الحياة هو الوقت الذي يكون فيه الحياة ، واجل الموت والقتل ، هو الوقت الذي يحدث فيه الموت او القتل ، والاية « ٦٠ » من هذه السورة ، وسنمر بك عليها ،

الاية – ١٢ – (الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ)

س – ٣ – كيف جعل عدم ايمانهم مترتبا على خسرانهم والامر بالعكس ،

ج ــ معناه الذين خسروا انفسهم في علم الله ، لاختيارهم الكفر فهم لا يؤمنون :

الاية ــ ١٣ ــ « وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ »

س ــ ٤ ــ لماذا ذكر السكون والحركة من بين سائر المخلوقات ،

ج ــ لما في ذلك من التنبيه على حدوث العالم واثبات الصانع، لان كل جسم لا ينفك من الحوادث التي هي الحركة والسكون، فاذاً لا بد من محرك ومسكن لاستواء الوجهين في الجواز

الاية ــ ٢٥ ــ « يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاساً يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشاً »

س ــ ٥ ــ ما معنى انزال اللباس والريش :

ج ــ اراد بذلك الاحداث والإنشاء، اي انزل الماء الذي هو سبب القطن والصوف : واللباس يكون منهما : ومثل هذه الاية الاية ــ ٦ ــ من سورة الزمر « وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج ».

الاية ــ ٢٧ ــ « وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ » ،

س ــ ٦ ــ اين جواب ـ لو ـ،

ج ــ جوابها محذوف للعلم به، وتقديره لرأيت امراً هائلاً ــ ومثله قوله سبحانه الاية ــ ٣٣ ــ من سورة الرعد « وَلَوْ أَنَّ قُرْآناً سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى » اي لصدقت به اولرأيت أمراً عظيما :

وهذه الاجوبة انما تحذف لتعظيم الامر وتفخيمه ، ومثله قول امرء القيس ،

وجدتك لو شيء اتانا رسوله سواك ولكن لم نجد لك مدفعا

اي لو اتانا رسول غيرك لما جئنا ،

س – ٧ – لم جاز (ولو ترى اذ وقفوا) و–اذ– هي للماضي، وهم الى الآن لم يقفوا ،

ج – ان الخبر لصحته وصدق المخبر به صار بمنزلة ما وقع : ومثله في سورة الفجر (وجاء ربك والملك صفاً صفاً)

س– ٨ – كيف يجوز ان يتمنوا الردّ الى الدنيا، وقد علموا انهم لا يردُّون اليها ،

ج – انما تمنَّوا ذلك لانهم لا يعلمون ان اهل الآخرة يعرفون جميع أحكام الآخرة، واما التوجع والتمنى فانما هما للخلاص والدعاء للفرج فيجوز ان يقع مثل ذلك :

الاية – ٣١ – « قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللهِ حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا عَلَى مَا فَرَّطْنَا فِيهَا »

س – ٩ – ما معنى الغاية في قوله (حتى اذا جاءتهم الساعة) وما هو عامل الاعراب:

ج – معناها ان منتهى تكذيبهم الحسرة يوم القيامة ،واما عامل الاعراب فهو (كذبوا) اي كذبوا الى ان ظهرت الساعة بغتة، فندموا حيث لا تنفعهم الندامة ،

س ــ ١٠ ــ ما معنى طلب الخسرة،وهي مما لا يعقل ان يطلبها الانسان لنفسه:

ج ــ ان العرب اذا اجتهدت في المبالغة في الاخبار عن امر عظيم تقع فيه جعلته نداء فلفظه ما ينبه به نفسه والمنبه به غيره :ومثله قوله سبحانه(ياحسرة على العباد) وقوله (يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله) وقوله (يا ويلتى أألد وانا عجوز ،) وهذا ابلغ من قولك انا اتحسر على التفريط،

الاية ــ ٣٥ ــ وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ ،

س ــ ١١ ــ اين جواب « ان استطعت» ،

ج ــ محذوف وتقديره ــ ان استطعت ذلك فافعل ــ وهذا جائز في كل مورد يعرف فيه معنى الجواب : قال ابن مالك في منظومته

وحذف ما يعلم جائز كما تقول زيد بعد، من عندكما

وقد تقدم مفصلا في شرح الاية ٢٧ من هذه السورة ،

الاية ــ ٣٧ ــ وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنَزِّلَ آيَةً وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ،

س ــ ١٢ ــ لقائل ان يقول ــ لو كان محمد ــ ص ــ اتى بآية معجزة لما صح ان يقول اولئك الكفار « لولا انزل عليه آية» ولما قال« قل ان الله قادر على ان ينزل آية »

ج ــ كفى بالقرآن آية ومعجزة ، فانه معجزة قاهرة وبينة باهرة ،

بدليل انه « ص » تحداهم به : فعجزوا عن معارضته . وذلك يدل على كونه معجزا ،

س –١٣ – اذا كان الامر كذلك فكيف قالوا « لولا انزل عليه آية »

ج – لعل القوم طعنوا في كون القرآن معجزا على سبيل اللجاج والعناد ، وقالوا انه من جنس الكتب ، والكتاب لا يكون من جنس المعجزات ، كما في التوراة والزبور والانجيل ، ولاجل هذه الشبهة طلبوا المعجزة،

الاية – ٣٨ – وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ : مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ،

س – ١٤ – لماذا قال – في الارض – بعد قوله « وما من دابة » ومعلوم ان الدابة لا تدب الا على الارض : ولماذا قال – بجناحيه – ومن المعلوم ان الطائر لا يطير الا بجناحيه :

ج – هذا من باب التاكيد ورفع اللبس ، لان القائل قد يقول طر في حاجتي اي اسرع وقال الشاعر

قوم اذا الشر ابدى ناجذيه لهم طاروا اليه زرافات ووحدانا

وانشد سيبويه

فطرت بمنصلي في يعملات دوامي الايد يحبطن السريحا

وقوله في الارض : زيادة توضيح ومثله قوله (فخر عليهم السقف من فوقهم) النحل (٢٦) والسقف لا يخر الا من فوق : وبعبارة ثانية اراد زيادة التعميم والاحاطة كانه قيل : وما من دابة قط في جميع الارضين ، وما من طائر في جو السماء من جميع ما يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم محفوظة أحوالها غير مهمل أمرها ،

س ـ ١٥ ـ كيف قيل ـ الا أمم ـ مع افراد الدابة والطائر ،

ج ـ لما كان قوله « وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ طَائِرٍ » دالاً على معنى الاستغراق ، ومغنياً عن ان يقال وما من دوابّ ولا طيور ـ حمل قوله « الا امم » على المعنى المقصود من الاستغراق المستفاد من وقوع النكرة في سياق النفي ، ومن المعلوم ان ـ من ـ زائدة في قوله « وما من دابة » ،

س ـ ١٦ ـ ما هو الغرض في قوله « وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ طَائِرٍ الخ » ،

ج ـ الدلالة على عظيم قدرته ، ولطف علمه ، وسعة سلطانه ، وتدبيره تلك الخلائق المتفاوتة الاجناس ، المتكاثرة الاصناف ، وهو حافظ لما لها وعليها ، مهيمن على أحوالها ، لا يشغله شأن عن شأن ، وعلى ان الله سبحانه ليس مسؤلا عن المكلفين فقط دون غيرهم من سائر الحيوانات ،

س ـ ١٧ ـ ما المراد من الكتاب في قوله « مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ »

ج ـ المراد من الكتاب القرآن ، لأنه ذكر فيه كل ما يحتاج اليه من أمور الدين ، ولكن منه ما ذكر مصرحاً به في القرآن ، ومنه ما ذكر مشيراً له مجملا ، وهو ما أتانا به الرسول الذي أمرنا باتباعه بقوله « مَا أَتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا » الحشر آية ٧ ، ونظير ما نحن فيه قوله سبحانه « وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَاناً لِكُلِّ شَيْءٍ » النمل آية ٨٩ ، أي كل شيء يعود على الناس بالفائدة ،

س ـ ١٨ ـ عرفنا الفائدة في حشر المكلفين ، فما هي الفائدة في حشر عموم الحيوانات ، وهي غير مكلفة ،

ج – عموم عدله سبحانه ، وبلوغه إلى حد يؤخذ للجماء من القرناء يوم لا يجوزه ظلم ظالم ، ولو كفا بكف ، ومثل هذه الاية قوله تعالى (وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ) التكوير (٥) ، وفي هذه الاية بحث لطيف سيأتي .

س – ١٩ – هذه الاية دلت على ان الدواب والطيور امثالُنا ، فمن اي جهة كانت امثالَنا ،

ج – المراد الا امم امثالكم في كونها امما وجماعات ، وفي كونها مخلوقة بحيث يشبه بعضها بعضاً ويأنس بعضها ببعض ، ويتوالد بعضها من بعض ، وتأتس وتخاف وتعمل لمستقبلها وتسعى في سبيل رزقها :

الاية – ٣٩ – « مَنْ يَشَإِ اللهُ يُضْلِلْهُ وَمَنْ يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ »

س – ٢٠ – كيف يضل الله عباده ثم يعاقبهم على الضلال وهذا قبيح :

ج – معنى يضله يمنعه الطافه وفوائده ، وذلك اذا واتر عليه الادلة واوضح له الحجج فاعرض عنهـــا ولم ينعم النظر فيها وليس المراد من الاضلال ان يوقعه في الضلال كما لو اخذ الله من عبده نعمة العافية ، فانه يقع في المرض قهراً لا ان الله امرضه ومثل ذلك اذا اعطيت رجلاً مثلاً الف ليرة قرضا ليتاجر بها وينتفع بارباحها ثم رايته لا يقدر لك هذا المعروف فاسترجعت الالف ليرة منه فانه يقع في الفقر لا انك انت افقرته بل انت سلبته ما انعمت به عليه لانه لم يشكر المنعم ، وهنا كذلك ومثل ذلك ايضاً ما لو ارسلت الحكومة لبلد معلماً ليعلم اولاد تلك البلدة ، فلم يرسل اهل البلد الى المدرسة اولادهم ليتعلموا ، ثم بلغ ذلك الحكومة فاصدرت قرارا بالغائها ، فانه يقال حرمت الحكومة البلدة مدرستها ، ولدى الحقيقة لم تحرم الحكومة ، وانما هم حرموا انفسهم ،

الاية ـ ٤٦ ـ « قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُمْ »

س ـ ٢١ ـ لماذا جمع الابصار والقلوب وافرد السمع ؟ ولماذا خصها بالذكر،

ج ـ راجع شرح الاية (٧) من سورة البقرة ، تجد الجواب الكافي الوافي: صفحة ـ ٢٢ ـ

الاية ـ ٥٠ ـ « قُلْ لاَ أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللهِ وَلاَ أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلاَ أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَّبِعُ إِلاَّ مَا يُوحَى إِلَيَّ »

س ـ ٢٢ ـ يظهر من هذه الاية ان الملائكة افضل من الانبياء : وهذا غير صحيح،

ج ـ المراد لا اقول لكم اني ملك فاشاهد من امر الله وغيبه عن العباد ما تشاهده الملائكة ، وهذا لا يدل على ان الملائكة افضل من الانبياء ومثل هذه الاية : الاية ـ ٣١ ـ من سورة هود ،

الاية ـ ٥٢ ـ « وَلاَ تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ »

س ـ ٢٣ ـ هل لله وجه حتى يراد،

ج ـ ليس لله وجه ، ومما يزاد في الكلام ـ الوجه ـ كما في المقام، والتقدير يريدونه بالدعاء ، ومثله الاية ـ ٨٨ ـ من سورة القصص (كل شيء هالك الا وجهه) اي الا هو: والاية ـ ١١٥ ـ من سورة البقرة (فاينما تولوا فثم وجه الله) اي فثم الله والاية ـ ٤ ـ من سورة الانسان « انما نطعمكم لوجه الله » اي لله :

الاية ــ ٥٣ ــ (وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ)

س ــ ٢٤ ــ قوله ــ فتنا ــ أي اختبرنا ، والله سبحانه لا يحتاج إلى الاختبار ، لأنه لا تخفى عليه خافية ،

ج ــ معنى ذلك عاملهم معاملة المختبر ، وليس الاختبار مراداً على حقيقته ، لان فيه نسبة الجهل اليه سبحانه : وتعالى الله عن ذلك ،

الاية ــ ٥٥ ــ « وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ » ،

س ــ ٢٥ ــ ما هو المشبه ، وما هو المشبه به في هذه الآية ، ولم أنّث السبيل هنا وذكّرها في قوله « وان يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا » ،

ج ــ المعنى كما فصلنا من الآيات لكم نفصّله لغيركم فتفصيله لغيركم مشبّه ولكم مشبّه به ، وإنما أنث السبيل تارة ، وذكرها ثانية ، لأن أهل الحجاز يؤنثونها ، وبنو تميم يذكرونها ، وقد نطق القرآن بهما ،

الاية ــ ٦٨ ــ « وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ »

س ــ ٢٦ ــ كيف أضاف النسيان إلى الشيطان وهو فعل الله سبحانه ،

ج ــ إنما أضافه إلى الشيطان ، لانه تعالى أجرى العادة بفعل النسيان عند الاعراض عن الفكر ، وتراكم الخواطر الردية والوساوس الفاسدة من الشيطان ، فجاز اضافة النسيان اليه لما حصل عند فعله ، كما ان من ألقى غيره في البرد حتى مات ، فانه يضاف الموت اليه لانه عرّضه لذلك ، وكان كالسبب فيه ،

س ــ ٢٧ ــ النبي لا يجوز أن ينسى ، فكيف تقول هذه الاية إن الشيطان ينسيه ،

ج ـ النسيان والسهو لا يجوزان على الانبياء فيما يؤدونه عن الله سبحانه، واما فيما عدا ذلك ، فانه يجوز عليهم أن ينسوه أو يسهوا عنه ، ما لم يؤد ذلك إلى اخلال بالعقل ، وكيف لا يكون كذلك ويجوز عليهم النوم والإغماء ، وهما من قبيل السهو بل أعظم ،

الاية ـ ٧٤ ـ « وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَاماً آلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ »

س ـ ٢٨ ـ لا يجوز أن يكون في آباء النبي من يعبد غير الله ، وهذا مما لا ريب فيه ، لانه يجب في النبي ان ينحدر عن اصلاب طاهرة ، فما لهذه الاية تثبت أن ابا ابراهيم اتخذ الاصنام الهة ، فعبدها من دون الله ،

ج ـ ان آزر لم يكن ابا ابراهيم وانما هو عمه ، وفي صدر الاسلام كانوا يسمون العم اباً ، فنزل الوحي على حسب المتعارف بينهم ،

الاية ـ ٧٨ ـ فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ ، الخ :

س ـ ٢٩ ـ لماذا قال هذا ربي ولم يقل هذه ربي ، وكيف صح هذا القول منه ،

ج ـ اما قوله ـ هذا ربي ـ فهو صيانة للرب عن شبهة التانيث ، الا تراهم قالوا في صفة الله علاَّم ، وما قالوا علاَّمة احترازا من علامة التانيث ، وما قاله ابراهيم ليس عن طريق الشك ، بل كان عالما موقناً ان ربه سبحانه لا يجوز ان يكون بصفة الكواكب ، وان ذلك منه على سبيل الانكار على قومه والتنبيه لهم على ان الاله المعبود لا يكون بهذه الصفة الدالة على الحدوث :

س ــ ٣٠ ــ لم احتج عليهم بالأفول دون البزوغ، وكل منهما انتقال من حال الى حال ،

ج ــ الاحتجاج بالأفول اظهر لانه انتقال مع خفاء واحتجاب ، بخلاف البزوغ فانه انتقال فقط : وعليه يكون الاحتجاج بالافول اوقع وابلغ :

س ــ ٣١ ــ كيف تعجب ابراهيم ــ ع ــ من رؤية هذه الاشياء تعجب من لم يكن راها ، وكيف يجوز ان يكــون مع كمال عقله لم يشاهد السماء والكواكب :

ج ــ انه لا يمتنع ان يكون ــ ع ــ ما راى السماء الا في ذلك الوقت لان امه ولدته في مغارة خوفا من ان يقتله النمرود، ومن يكون في المغارة لا يرى السماء ، فلما قارب البلوغ وبلغ حد التكليف خرج من المغارة وراى السماء وعندئذٍ راى قومه يسجدون للشمس والقمر :

الايــة ــ ٨٣ ــ وَمِــنْ ذُرِّيَّتِــهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَــانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَــارُونَ وَكَذَلِــكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ــ ٨٤ ــ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى ، الخ :

س ــ ٣٢ ــ الضمير في قوله ــ ومن ذريته ــ لمن يعود هل يعود الى نوح او الى ابراهيم.

ج ــ يعود الى نوح ــ اولاً لانه اقرب، وثانيا ــ لان فيمن عددهم من ذرية ابراهيم وهو لوط والياس ــ فاما لوط فهو ابن ابراهيم : واما الياس فهو ابن بستر بن فنحاص بن العيزار بن هارون بن عمران النبي : وقيل الضمير في قوله (ومن ذريته) يعود الى ابراهيم :

س ــ ٣٣ ــ كيف كان عيسى من ذريــة نوحٍ ولا اب له،

ج ـ كان عيسى من ذرية نوح عن طريق امه لان امه مريم بنت عمران بن ياشهم بن امون بن حزقيا بن عبصا بن اسحاق بن ابراهيم ،
وحيث اعتبر الله سبحانه عيسى بن مريم من ذرية ابراهيم بواسطة الام، لنا ان نعتبر ان الحسنين عليهما السلام من ذرية رسول الله (ص) بواسطة الزهراء (ع) ففي هذه الاية دلالة واضحة وحجة قاطعة على ذلك ،

الاية ـ ٩١ ـ « ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ »

س ـ ٣٤ ـ لم قال ـ يلعبون ـ باثبات النون ـ ولم يقل ـ يلعبوا ـ بحذفها لانها جواب الطلب كما في قوله (ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا) ،

ج ـ انما رفع قوله ـ يلعبون ـ لانه لم يجعله جوابا لقوله ـ ذرهم ـ ولو جعله جواباً لجزمه كما في قوله (ذرهم ياكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل)

الايـة ـ ٩٢ ـ (وَلِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى) أي ولتنذر أهـل أم القرى ، اراد بها مكة ،

س ـ ٣٥ ـ بم كانت مكة ام القرى:

ج ـ لانها مكان اول بيت وضع للناس، ولانها قبلة اهل القرى كلهم ومحجّهم ولانها اعظم القرى شانا ، ولانها مقر الرسول وملتقى القبائل : تجارة واجتماعا ومنادمة في الادب وغير ذلك.

الايـة ـ ٩٥ ـ (إِنَّ اللهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ)

س ـ ٣٦ ـ كيف يكون اخراج الحي من الميت والميت من الحي:

ج ـ معنى ذلك يخرج الحي من النطفة وهي موات ويخلق النطفة وهي موات من حي، وقيل يخرج البيضة من الدجاجة والدجاجة من البيضة . وقيل يخرج

النبات الغض الطري من الحب اليابس . ويخرج الحب اليابس من النبات الحي النامي. والعرب تسمي الشجر ما دام غضا قائما بانه حي. فاذا يبس او قطع اوقلع سموه ميتا:

الاية – ٩٦ – (فَالِقُ الإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَناً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَاناً) ،

س – ٣٧ – ما معنى جعل الشمس والقمر حسبانا

ج – اي جعلهما يجريان في افلاكهما بحساب لا يتجاوزانها حتى ينتهيا الى اقصى منازلها ، فتقطع الشمس جميع البروج الاثني عشر في ثلاثمأة وخمسة وستين يوما وربع ، ويقطع القمر في ثمانية وعشرين يوما وبني عليها الليالي والايام، والشهور والاعوام، كما قال سبحانه « والشمس والقمر بحسبان»

الاية – ١٠٣ – « لاَ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ »

س– ٣٨ – ما معنى ذلك ،

ج – الموجودات على اقسام اربعة : منها ما يَرى ويُرى كالأحياء، ومنها ما يُرى ولا يَرى كالجمادات والاعراض المدركة، ومنها ما لا يَرى ولا يُرى كالاعراض غير المدركة كالرائحة والهواء مثلا، ومنها ما يَرى ولا يُرى وهو – الله – جل وعلا ،

الاية – ١٠٥ – « وَكَذَلِكَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ »

س – ٣٩ – هل يستفاد من هذه الاية ان الرسول (ص) كان يقرأ ويكتب وانه لم يكن اميا،

ج ـ نعم يستفاد ذلك وقد اوضحناهذه المسئلةوأشبعناها بحثا في كتابنا :
ـ محمد عند علماء الغرب ـ صفحة ـ ٧١ ـ

الاية ـ ١٠٨ ـ « كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ » ،

س ـ ٤٠ ـ الامة مؤنثة فلماذا قال ـ عملهم ـ ولم يقل عملها ـ

ج ـ لا حظ افراد الامة فجمع : ومثله قوله تعالى « وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا » الحجرات اية « ٩ » والاية « ٢٢ » من سورة الحج (هذان خصمان اختصموافي ربهم)

س ـ ٤١ ـ كيف صح منه سبحانه ان يزين للكفار اعمالهم التي نهاهم عنها ،

ج ـ زينا عملهم المطلوب لنا منهم بذكر ثوابه، فهو كقوله في سورة الحجرات الاية « ٧ » « ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان » يريد حبب اليكم الايمان بذكر ثوابه ومدح فاعليه على فعله، وكره الكفر بذكر عقابه وذم فاعليه على فعله:

الاية ـ ١١٢ ـ « كَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُوراً »

س ٤٢ ـ الموجَى القول المزخرف اي المزين : لا زخرف القول :

ج ـ كانه تعالى قال . يزينون لهم القول ليغتروا به ، وينخدعوا بظاهره، كما يستغر بظاهر جميل ، على باطن مدخول،

س ـ ٤٣ ـ ظاهر هذه الاية ان الله سبحانه هو الذي جعل اولئك الاعداء اعداء للنبي (ص) ولاشك ان تلك العداوة معصية وكفر ، فكيف جعلها الله،

ج — انه سبحانه امر الانبياء بعداوتهم ،واعلمهم انهم اعداء لهم،وذلك يقتضي صيرورتهم اعداء للانبياء لان العداوة لا تحصل الا من الجانبين ، فلهذا الوجه جاز ان يقال انه تعالى جعلهم اعداء للانبياء عليهم السلام

الاية — ١١٥ — « وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقاً وَعَدْلاً لاَ مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ »

س — ٤٤ — لماذا افرد اولا فقال — كلمة — ثم جمع اخيراً فقال — لكلماته —

ج — ذلك من باب اطلاق المفرد وارادة الجمع منه ، فقد اطلق كلمة واراد منها كلمات ومثله قوله سبحانه الاية — ١٠١ — المؤمنون (حتي اذا حضر احدهم الموت قال رب ارجعوني لعلي اعمل صالحاً فيما تركت) ثم قال سبحانه (كلا انها كلمة هو قائلها — وكما قال ابن مالك في منظومته،

واحده كلمة والقول عم وكلمة بها كلام قد يؤم

وقول الرسول — ص — اصدق كلمة قالها لبيد

الا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل

الاية — ١١٧ — « إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ »

س — ٤٥ — لم عدى —اعلم— الثانية بالباء ولم يعد : اعلم : الأولى بها ،

ج — حذفت الباء بعد —اعلم— الاولى تخفيفا ولا مشاحة في ذلك

الاية — ١٢٥ — « فَمَنْ يُرِدِ اللهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلاَمِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ »

س ــ ٤٦ ــ أيجوز على الله ان يضل عبده،

ج ــ تقدم الكلام مفصلا في الجواب عن الاية (٣٩) من هذه السورة وهو الجواب على هذا السؤال :

س ــ ٤٧ ــ ما معنى ــ يصّعّد في السماء ــ

ج ــ لضيق صدره يصبح كمن يصعد في السماء فان من يرتفع فوق معدل الجاذبية يكاد يختنق ان لم يكن معه هواء صناعي فهو اذا دعي الى الاسلام يضيق صدره عن قبوله او كانما ينزع قلبه الى السماء لشدة المشقة عليه في مفارقة مذهبه،

الاية ــ ١٢٨ ــ « وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ »

س ــ ٤٨ ــ ما هو المقصود من الاستمتاع هنا ،

ج ــ ان استمتاع الجن بالانس هو اتخاذهم الانس قادة ورؤساء لهم فاتبعوا اهواءهم ، واستمتاع الانس بالجن انتفاعهم في الدنيا بما زين لهم الجن من الملذات ودعوهم اليه من الشهوات ،

الاية ــ ١٣٠ ــ « يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي »

س ــ ٤٩ ــ يظهر من هذه الاية ان لله رسلا من الجن فهل ترون هذا صحيحا ،

ج ــ الخطاب وان كان لجميعهم الا ان الرسل من الانس خاصة، وانما قال ــ منكم ــ ليتغلب احد الطرفين على الاخر كما قال سبحانه (يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان) الرحمن (٢٢) واللؤلؤ انما يخرج من الماء المالح دون العذب

وكما يقال اكلت الخبز واللبن،وانما يؤكل الخبز ويشرب اللبن،

الاية ـ ١٤١ ـ (كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ)

س ـ ٥١ ـ ما فائدة قوله ـ اذا اثمر ـ ومن المعلوم انه اذا لم يثمر لم يؤكل منه : ولأن قوله ـ من ثمره ـ يغني عن قوله ـ اذا أثمر ـ

ج ـ لما ابيح لهم الاكل من ثمره ـ قيل ـ اذا اثمر ـ ليعلم انه اول وقت الاباحة وقت اطلاع الشجر الثمر لئلا يتوهم انه لا يباح الا اذا ادرك وانع،

الاية ـ ١٥٠ ـ قُلْ هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمُ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللهَ حَرَّمَ هَذَا فَإِنْ شَهِدُوا فَلاَ تَشْهَدْ مَعَهُمْ ،

س ـ ٥١ ـ كيف دعاهم الى الشهادة ثم قال ـ فلا تشهد معهم ـ ،

ج ـ انه امرهم انياتوا بالعدول الذين يشهدون بالحق،فاذا لم يجدوا ذلك وشهدوا لانفسهم فلا تقبل شهادتهم أو تشهد معهم لانها ترجع إلى دعوى مجردة عن الصواب،

الاية ـ ١٥٢ ـ « وإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى »،

س ـ ٥٢ ـ أين إسم كان :

ج ـ معنى الاية اذ اشهدتم أو حكمتم فاعدلوا في الشهادة والحكم،وان كان القول عليه أو المشهود له أو عليه ذا قرابة:وهذا من الاوامر البليغة التي يدخل فيها مع قلة حروفها الاقارير والشهادات والوصايا والفتاوى والقضايا والاحكام والمذاهب والامر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ،

الآية ـ ١٥٤ ـ ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ ،

س ـ ٥٣ ـ كيف قال ـ ثم اتينا موسى الكتاب ـ فانه عطف بثم مع ان كتاب موسى قبل القرآن:

ج ــ هذا من باب عطف الخبر على الخبر لاعطــف معنىً على معنى ، وتقديره ثم أخبركم أنه أعطي موسى الكتاب ويؤيده قول الشاعر ،

ولقد ساد ثم ساد أبوه ثم قد ساد قبل ذلك جده

فابوه قبله وجده قبلها ومع ذلك عطف بثم التي هي للترتيب والتراخي ، لما ذكرنا :

الآيــة ــ ١٥٥ ــ وَهَـٰذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ،

س ــ ٥٤ ــ كيف قال ــ واتقوا لعلكم ترحمون مع أنهم إذا اتقوا رحموا لا محالة :

ج ــ اولا ــ لاملازمة بين التقوى والرحمة : وثانيا ــ معنى الآية : ليكن الغرض بالتقوى منكم طلب ما عند الله من الرحمة والثواب :

سورة الاعراف

الآية ـ ١ ـ (المص) مضى تفسيره في أول سورة البقرة :

الأية ـ ٤ ـ « وَكَم مِن قَريَةٍ أهلَكنَاهَا فَجَاءَهَا بَأسُنَا بَيَاتاً وَهُم قَائِلُونَ » :

س ـ ١ ـ ما معنى قوله «أهلكناها فجاءها بأسنا» والاهلاك إنما هو بعد مجيء البأس لا قبله ،

ج ـ معناه أردنا اهلاكها كقوله (إذا قمتم إلى الصلاة) أي أردتم القيام : فمجيء البأس متفرع على ارادة الاهلاك لا الإهلاك نفسه ،

س ـ ٢ ـ لم خص هذان الوقتان وقت البيات ووقت القيلولة : بالذكر ،

ج ـ لأنهما وقت الغفلة والدَّعة ، فيكون نزول العذاب فيهما أشد وأفظع وقوم لوط أهلكوا بالليل وقت السحر ، وقوم شعيب في النهار وقت القيلولة ،

الآية ـ ٦ ـ « فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ » ،

س ـ ٣ ـ كيف يسأل الله هؤلاء عن الابلاغ ، وهؤلاء عن الامتثال ، وهو عالم بما كان معهم وصدر منهم ،

ج ـ انما اخرج الكلام مخرج التهـديد والزجر ، ليتأهب العباد بحسن الاستعداد لذلك السؤال ،

س ـ ٤ ـ كيف يجمع بين قوله تعالى (ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون) القصص (٧٨) وقوله (فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس قبلهم ولا جان) الرحمن

(٣٩) وبين هذه الآية : وقوله «فوربك لنسألنهم أجمعين» الحجر (٩٢)

ج ــ أنه سبحانه نفى ان يسألهم سؤال استرشاد واستعلام في الايات النافية للسؤال، وأما في الأيات المثبتة فانما يسألهم سؤال تبكيت وتقريع ولذلك قال عقيبه (يعرف المجرمون بسيماهم) وسؤال الإستعلام مثل قولك اين زيد ومن عندك، وهذا لا يجوز على الله سبحانه، وسؤال التوبيخ والتقريع كمن يقول ألم أحسن اليك فكفرت نعمتي ، ومنه (الم أعهد اليكم يا بني آدم) (ألم تكن آياتي تتلى عليكم) وقول الشاعر يوبخ نفسه بقوله ،

أطربا وأنت قنسّري والدهر بالانسان دواري

أي كيف أطرب مع الكبر والشيب : وأما سؤال المرسلين فليس بتقريع ولا توبيخ ولكنه تقريع للكفار وتوبيخ لهم ،

الايــة ــ ١١ - (وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ)

س ــ ٥ ــ الخطاب في الآية بالسجود للملائكة، وابليس ليس منهم، وإنما هو من الجن لقوله تعالى : (وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا إبليس كان من الجن ففسق عن امر ربه) الكهف (٥٠) ولقول إبليس (خلقتني من نار وخلقته من طين) فكيف عد مخالفا تارة ، وعاصيا أخرى وفاسقا ثالثة ، مع أنه غير مخاطب بالسجود وإنما المخاطب به غيره ،

ج ــ تكليف ابليس بالسجود لآدم بالطريق الاولى : فان ما نحن فيه من قبيل ما لو خرج وجوه البلد لاستقبال رجل عظيم كزعيم ديني أو زمني، أترى يحسن بحق من عداهم من سواد النــاس عدم الخروج، بل يحسن ذم من لم

يخرج حينئذ وحسن الذم دليل الأمر ، والخطاب إنما صدر باسم الملائكة اولا — لما ذكرنا وثانيا — لأن إبليس أحقر من ان يكون طرفا لخطاب الله، وذلك لما علم في نفسه من الخبث، وانما جعل الملائكة طرفا لخطابه، اظهاراً لمكانتهم واجلالا لشأنهم،

س — ٦ — ما معنى خلقناكم ثم صورناكم ،

ج — معنى ذلك أنا بدانا خلق آدم ثم صورناه فابتداءً خُلِق آدم من التراب ثم وقعت الصورة لادم بعد ذلك ، فهذا معنى خلقناكم ثم صورناكم أي خلق أبيكم آدم خلق لكم وتصويره تصوير لكم ،

الأية — ١٢ — (مَا مَنَعَكَ أَنْ لا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ)

س — ٧— لماذا قيل هنا (ما منعك ان لا تسجد) وفي سورة (ص) آية « ٧٥ » قال « ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي» من دون — لا — وما معنى —بيدي —في الاية الثانية : وكيف قيل — إذ أمرتك : ولم يؤمر بل أمرت الملائكة بالسجود ،

ج — لا : زائدة ومثلها قوله (لئلا يعلم اهل الكتاب) بمعنى ليعلم وإنما زيدت لتوكيد معنى الفعل وتحقيقه، كانه قيل ليتحقق علم أهل الكتاب : وما منعك أن تحقق السجود وتلزمه نفسك إذ أمرتك، لأن امري بالسجود أوجبه عليك إيجابا وأحتمه عليك حتما لا بد لك منه:

الآية — ١٥ — (قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ)

س — ٨ — لم أجيب إلى استنظاره وإنما استنظر ليفسد العباد ويغويهم :

ج — لما في ذلك من ابتلاء العباد ، ولما في مخالفته من أعظم الثواب ،

وحكمه حكم ما خلق من صنوف الزخارف، وانواع الملاذ والملاهي ، وما ركّب في الانفس من الشهوات ليمتحن بها عباده،

س ـ ٩ ـ كيف صحت نسبة الاغواء اليه سبحانه،

ج ـ لا يبعد ان يكـــون ابليس قد اعتقد ان الله تعالى يغوي الخلق بان يضلهم، ويكون ذلك من جملة ما كان اعتقده من الشر ،

س ـ ١٠ ـ المراد بالصراط : الدين : فلم عبر عنه بالصراط في الاية ـ ١٦ ـ « لاقعدن لهم صراطك المستقيم »

ج ـ إنما قال ـ صراطك المستقيم ـ : لما كان الدين كالطريق المؤدية إلى رضا الله سبحانه ومثوبته الموصلة إلى نعيمه وجنته . فكان أبليس : لعنه الله : إنما يعد بالقعود على طريق الدين ليضل عنه كل قاصد . ويرد عنه كل وارد ، بمكره وخدائعه وتلبيسه ووساوسه تشبيها بالقاعد على بعض السبل. ليخوف السالكين منها . ويعدل بالقاصدين عنها والمراد : لأقعدن لهم على صراطك المستقيم ؛ فلما حذف الجار انتصب الصراط:

الأية ـ ٣٢ ـ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا :

س ـ ١١ ـ هلا قيل هي للذين آمنو ولغيرهم ،

ج ـ لينبه أنها خلقت للذين آمنوا على طريق الأصالة وأن الكفرة تبع لهم كقوله تعالى : (ومن كفر فأمتعه قليلا ثم اضطره الى عذاب النار):

الأية ـ ٣٤ ـ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ :

س ـ ١٢ ـ هلا قيل ولكل احد أجل ، ليكون اوقع،

ج ـ لان ذكر الأمة يقتضي تقارب اعمار اهل العصر، فكان ذكر الامة اوقع وابلغ في الموعظة ،

الاية ــ ٤١ ــ (لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ)

س ــ ١٣ ــ أولاً ــ لِمَ قال ــ ومن فوقهم ــ والغواشي وهي الأغطية لا تكون إلا من فوق : فلو قيل لهم من جهنم مهاد وغواش لكان أوجه :

وثانياً ــ لا تدل الاية على أن الغواشي من نار ، وإنما تدل على أن المهاد من نار : نعم غاية ما دلت عليه أن الغواشي من فوقهم :

وثالثاً ــ ان غواش ممنوعة من الصرف لأنها على وزن (فواعل) وهو لا ينصرف فما وجه تنوينها : ومثله قوله (ولهم مقامع من حديد) الحج ــ ٢١ ــ : بلا تنوين ،

ج ــ اما عن قوله تعالى ــ ومن فوقهم ــ فانما ذلك لزيادة الإيضاح ، وتأكيداً لجهة الانتقام ،

واما عن ان الاية لا تفيدان الأغطية لهم من النار فهو اشتباه : لأنه سبحانه أثبت في الفقرة الأولى من الاية ان مهادهم من جهنم ، ولم يصرح به في الفقرة الثانية ، لأنه استغني بذكره في صدر الاية عن ذكره في عجزها ، وبعبارة ثانية حذف من الثاني لدلالة الأول عليه ، وله نظائر كثيرة :

واما عن تنوين غواش ــ وهي لا تنصرف لأنها من صيغ منتهى الجموع ، فلأن هذا التنوين ليس تنوين صرف ، وإنما هو تنوين عوض ، لأنه عوض عن الياء المحذوفة : وعلى كل فيصير معنى الأية انه سبحانه جعل لهم من النار أمهدة مفترشة وأغشية مشتملة ، ويكون استظلالهم بحرها ، كاستقرارهم على جمرها . نعوذ بالله من ذلك :

الأية ــ ٤٣ ــ (وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا

بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ)

س ــ ١٤ ــ الميراث حقيقة في الشرع هو ما انتقل الى الإنسان من ملك الغير بعد موته على جهة الإستحقاق ، فكيف عبّر عن الجنة هنا بأنها ميراث ، ولم يسبق عليها مالك لأحد ،

ج ــ ان الله سبحانه هو الوارث لخلقه كقوله (وكنا نحن الوارثين) القصص ــ ٥٨ ــ وقوله (ولله ميراث السماوات والأرض) آل عمران ١٨٠ ــ وسورة الحديد ــ ١٠ ــ والمراد من ذلك أنه الباقي بعد فناء خلقه ، وتقوّض سمائه وأرضه ،

الاية ــ ٥٠ ــ « وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ »

س ــ ١٥ ــ كيف ينادي أهل النار أهل الجنة : وأهل الجنة في السماء على ما جاءت به الرواية ، وأهل النار في الأرض ، وبينهما أبعد الغايات من البعد :

ج ــ يجوز أن يزيل الله عنهم ما يمنع من السماع ، ويؤيد ذلك ما في هذا الزمن ، فان المذيع يتكلم وهو في أقصى المغرب ، فيسمعه من هو في أقصى المشرق :

الآية ــ ٥٧ ــ « حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَاباً ثِقَالاً سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ » :

س ــ ١٦ ــ السحاب إن كان مذكراً فالوجه أن يقال (سحاباً ثقيلا) ، وإن كان مؤنثاً فالوجه أن يقال ــ سقناها ــ ، فكيف التوفيق:

ج ــ السحاب لفظه مذكر وهو جمع سحابة ، فكان ورود الكناية على

سبيل التذكير جائزاً ، نظراً الى اللفظ ، وعلى سبيل التأنيث ايضاً جائزاً ، نظراً الى كونه جمعاً ، وأما اللام في قوله – لبلد – فهي بمعنى الى ، يقال هديته للدين والى الدين ،

الاية – ٥٩ – (لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَىٰ قَوْمِهِ)

س – ١٧ – من هو نوح ، ومتى بعث ، وكم عمّر :

ج – هو نوح بن ملك بن متوشلخ بن اخنوخ النبي وهو ادريس « ع » وهو اول نبي بعد ادريس ، وكان نوح نجاراً ، وولد في العام الذي مات فيه آدم « ع » قبل موت آدم ، وبعث وهو ابن اربعمأة سنة ، ولبث في قومه الف سنة إلا خمسين عاماً ، وكان يدعوهم ليلا ونهاراً فلم يزدهم دعاؤه الا فراراً ، وكان يضربه قومه حتى يغشى عليه ، فاذا أفاق قال اللهم اهدهم فانهم لا يعلمون ؛ ومدة عمره الف وخمسمأة سنة ، وقيل اكثر من ذلك ،

الاية – ٦٠ و ٦١ – (قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ : قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ)

س – ١٨ – لِمَ قال – ليس بي ضلالة – ولم يقل – ليس بي ضلال – طبقاً لما نسبوه اليه :

ج – الضلالة أخص من الضلال ، فكانت أبلغ في نفي الضلال عن نفسه كأنه قال ليس بي شيء من الضلال ، كما لو قيل لك : ألك تمر ، فتقول ما لي تمرة : فان نفي التمرة ينفي وجود التمر أساساً :

الاية – ٨٥ – (فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ)

س – ١٩ – كيف قال « الكيل والميزان » وهلا قال المكيال والميزان كما في قوله « ولا تنقصوا المكيال والميزان » هود – ٨٣ – و – ٨٤ – قوله « ويا قوم اوفوا المكيال والميزان » ،

ج ـ أراد من الكيل آلة الكيل وهو المكيال،أو سمي ما يكال به بالكيل: كما قيل العيش لما يعاش به ،

الاية ـ ٨٧ ـ « وَإِنْ كَانَ طَائِفَةٌ مِنْكُمْ آمَنُوا بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ وَطَائِفَةٌ لَمْ يُؤْمِنُوا »

س ـ ٢٠ ـ الوجه ان يقال ـ « وان كانت طائفة منكم آمنت بالذي أرسلت به وطائفة لم تؤمن » لأنها مؤنثة ،

ج ـ الحاق التاء غير لازم في الفعل المسند إلى كلمة طائفة،وقد تؤنث كما في الاية ـ ١٠١ من سورة النساء« فلتقم طائفة منهم ولتأت طائفة أخرى » والاية ـ ١١٢ ـ منها ـ لهمت طائفة منهم ـ والاية ـ ١٣ ـ من سورة الاحزاب « وإذ قالت طائفة منهم » والاية ـ ١٤ ـ من سورة الصف « فآمنت طائفة من بني إسرائيل وكفرت طائفة »

وقد تذكر كما في هذه الاية ومثلها الاية ـ ٢ ـ من سورة النور « وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ » والاية ـ ٨١ ـ من سورة النساء « بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ » ، وانما ـ قال هنا ـ آمنوا ـ لأنه لاحظ معناها وهو القوم : وهكذا في كثير من الأيات :

الأية ـ ٨٩ ـ « وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلاَّ أَنْ يَشَاءَ اللهُ »

س ـ ٢١ ـ الله لا يشاء عبادة الأصنام ، فما معنى قوله (إلا أن يشاء الله) :

ج ـ المعنى إلا أن يشاء الله أن يردكم إلى الحق ، فنكون جميعاً على ملة واحدة غير مختلفة ، لأنه لما قال حاكياً عنهم ـ أو لتعودن في ملتنا ـ كان

معناه أو لنكونن على ملة واحدة غير مختلفة ، فحسن أن يقول من بعد : إلا أن يشاء الله : أن يجمعكم معنا على ملة واحدة :

الأية ــ ٩٩ ــ أفأمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون ،

س ـ ٢٢ ـ الانبياء والمعصومون أمنوا مكر الله وليسوا بخاسرين :

ج ــ معني الآية انه لا يامن عقاب الله جهلا بحكمته إلا الخاسرون ، وبعبارة ثانية الآبانة عما يجب أن يكون عليه المكلف من الخوف لعقاب الله تعالى ليسارع الى طاعته واجتناب معاصيه ولا يستشعر الأمن من ذلك، فيكون قد خسر في دنياه وأخرته، بالتهالك في القبائح،

الأية ــ ١٠٢ ــ وما وجدنا لأكثرهم من عهد وان وجدنا أكثرهم لفاسقين :

س ــ ٢٣ ــ كيف قال « وجدنا اكثرهم » وكلهم فسقة، وكيف يجوز ان يكون كافر غير فاسق :

ج ــ إنه قد يكون الكافر عدلا في دينه، غير مرتكب ما يحرم في طريقته، فعلى هذا يكون المعنى وإن أكثرهم مع كفرهم فاسق في دينه غير لازم لمذهبه ناقض للعهد وقليل الوفاء بالوعد:

الأية ــ ١٠٧ ــ فألقى عصاه فإذا هي ثعبان مبين ،

س ــ ٢٤ ــ كيف قال هنا « فإذا هي ثعبان مبين » وقال في سورة القصص أية «٣١» فلما رآها تهتز كانها جان » والثعبان هو الحية العظيمة، والجان هو الحية الصغيرة، فاختلف الوصفان والقصة واحدة ،

ج ــ شبهها بالجان لسرعة حركتها ونشاطها وخفتها مع أنها في جسم

الثعبان وكبر خلقه وهذا طبعا ابهر في باب الاعجاز : وسياتي الجواب مفصلاً في شرح الاية - ٣٣ - من سورة الشعراء ،

الاية - ١٣١ - « فَإِذَا جَاءَتْهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَى وَمَن مَّعَهُ » ،

س - ٢٥ - كيف قال « فإذا جاءتهم الحسنة » بإذا وبتعريف الحسنة، وقال « وان تصبهم سيئة » بإن وبتنكر السئية،

ج - لأن جنس الحسنة وتوعد كالواجب لكثرته واتساعه واما السيئة فلا تقع إلا في الندرة ولا يقع الا شيء منها : ومنه قول بعضهم قد عددت أيام البلاء فهل عددت أيام الرخاء :

الاية - ١٤٢ - (وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً)

س - ٢٦ - ما هي الحكمة ههنا في ذكر الثلاثين ثم اتمامها بعشر ، وأيضاً قوله (فتم ميقات ربه أربعين ليلة) كلام عار عن الفائدة ، لأن كل أحد يعلم ان الثلاثين مع العشر تساوي أربعين ،

ج - اما عن السؤال الأول فلأن موسى عليه السلام بادر الى ميقات ربه قبل قومه ، والدليل عليه قوله تعالى (وما أعجلك عن قومك يا موسى ، قال هم اولاء على أثري) ، فجائز أن يكون موسى أتي الطور عند تمام الثلاثين، فلما أعلمه الله سبحانه خبر قومه مع السامري ، رجع الى قومه قبل تمام ما وعده الله تعالى ، ثم عاد الى الميقات في عشر ليال أخري، فتم ميقات ربه أربعين ليلة ،

واما عن السؤال الثاني فهو انما قال (أربعين ليلة) ازالة لتوهم ان تلك

العشر من الثلاثين ، لأنه يحتمل أتممناها بعشر من الثلاثين ، كأنه حصل عشرون ليلة اولاً ، ثم أتمها بعشر فصارت ثلاثين ، فأزال هـذا الإيهام ، بقوله (فتم ميقات ربه اربعين ليلة) ،

الاية ـ ١٤٣ ـ « وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي »

س ـ ٢٧ ـ الرؤية عين النظر ، فكيف قال : أرني أنظر اليك :

ج ـ معنى (أرني انظر اليك) : اجعلني متمكناً من رؤيتك بأن تتجلى لي فأنظر اليك وأراك ،

س ـ ٢٨ ـ كيف قال (لن تراني) ولم يقـل لن تنظر إلي : لقول موسى ـ ارني أنظر اليك ـ لان المطلوب النظر ،

ج ـ لما قال (ارني) بمعنى اجعلني متمكناً من الرؤية التي هي الادراك،علم ان المطلوب هو الرؤية لا النظر الذي لا ادراك معه : فقال سبحانه « لن تراني» ولم يقل لن تنظر الي.،

س ـ ٢٩ ـ كيف جاز لموسى الذي هو نبي واعرف النـاس بالله : ان يسأل ربه ذلك ،

ج ـ ان موسى لم يسأل الرؤية لنفسه ، وإنما سألها لقومه حين قالوا له : « لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة » ولذا قال موسى « أتهلكنا بما فعـل السفهاء منا » ، وقد سأل موسى من ربه ذلك ليظهر لهم سفاهتهم وانه سبحانه لا تدركه الأبصار ، ولا يدرك بالحواس ، ولمـا اخذتهم الرجفة اغمي على موسى « ٢٤ » ساعـة ولم يمت ، بدلالة قوله تعالى (فلـما افاق) ، واما السبعون الذين كانوا معه فقد ماتوا كلهم لقوله تعالى « ثُمَّ بَعَثْنَاكُم مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُم » ،

س ــ ٣٠ ــ قول موسى في آخر الاية « سبحانك تبت اليك » يدل على انه صدر منه ذنب بسؤال الرؤية ،

ج ــ لا يدل هذا على ما ذكرتم ، بل انه تاب من التقدم بالمسألة قبل الاذن ، واعتبر موسى ذلك ذنباً منه ، نظراً لخطر الله عنده ومزيد اخلاصه له :

س ــ ٣١ ــ لم قال موسى « وانا اول المؤمنين » كما جاء في آخر الآية وقد تقدمه مؤمنون كثيرون ،

ج ــ وانا اول المؤمنين بأنه لا يراك احد من خلقك ،

الاية ــ ١٤٨ ــ « وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِن بَعْدِهِ مِن حُلِيِّهِم عِجْلاً جَسَداً »

س ــ ٣٢ ــ كيف قال « واتخذ قوم موسى » والمتخذ هو السامري :

ج ــ انما قال (واتخذ قوم موسى) لأن منهم من ساق العجل، ومنهم من عبده ، ومنهم من لم ينكر ، وانما انكر القليل منهم ، فكأنهم اجمعوا على اتخاذ العجل فخرج الكلام على الغالب : والسامري اصطنعه لهم من الحلي بصورة عجل مفتوح الحلق ، فأداره السامري الى جهة الريح فدخلت فيه فأحدثت الخوار اي الصوت ،

الاية ــ ١٥٠ ــ « وَأَلْقَى الأَلْوَاحَ » :

س ــ ٣٣ ــ لقد ثبت في التفسير انهما لوحان، فلم أتى بصيغة الجمع ،

ج ــ قد يطلق الجمع ويراد به المفرد ، وسنشير الى ذلك ، وقد يطلق الجمع ويراد منه التثنية كما في المقام ، ومثله الاية ــ ٤ ــ في سورة التحريم (ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما) وهما قلبان : والاية ــ ١١ ــ من سورة النساء (فان كان له اخوة فلأمه السدس) اي اخوان فصاعداً :

الاية ـ ١٥٤ ـ (لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ):

س ـ ٣٤ ـ ما موقع اللام في قوله (لربهم) ،

ج ـ اللام هنا زائدة لتأكيد معنى الارهاب ،

الاية ـ ١٥٧ ـ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ :

س ـ ٣٥ ـ هل يستفاد من هذه الآية أن الرسول (ص) كان أميـاً لا يقرأ ولا يكتب أم لا ،

ج ـ لا يستفاد ذلك ، بل معنى الأمي أنه منسوب الى أم القرى وهي مكة ، وقد روي ذلك عن الإمام ابي جعفر الباقر « ع » وقد شرحنا هذا مفصلا في كتابنا « محمد عند علماء الغرب » صفحة ـ ٧١ ـ وهناك بحث شيق حري بالمراجعة ،

الاية ـ ١٦٠ ـ (وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطاً أُمَماً) :

س ـ ٣٦ ـ مميز ما عدا العشرة مفرد ، فما وجه مجيئه مجموعاً ، وهلا قال اثني عشر سبطاً :

ج ـ لو قيل ذلك لم يكن تحقيقاً ، لأن المراد وقطعناهم اثنتي عشرة قبيلة ، وكل قبيلة اسباط لا سبط ، فوضع اسباط موضع قبيلة ونظيره : بين رماحي مالك ونهشل ، و « امماً » بدل من اثنتي عشرة بمعنى وقطعناهم أمماً :

الاية ـ ١٧٠ ـ وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلاَةَ إِنَّا لاَ نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ :

س ـ ٣٧ ـ لم اوقع الظاهر وهو ـ المصلحين ـ موقع المضمر ، وهلاَّ قال ـ انا لا نضيع اجرهم ـ ليكون اخصر :

ج ــ انما اقام الظاهر مقام المضمر مراعاة للفواصل :

الاية ــ ١٨٦ ــ ﴿ مَنْ يُضْلِلِ اللهُ فَلاَ هَادِيَ لَهُ ﴾ ،

س ــ ٣٨ ــ لا يجوز من الله ان يضل عبده ،

ج ــ تقدم الكلام على امثال هذه الاية مفصلا بما لا دلالة فيه على أن الله سبحانه يضل عبده حقيقةً ،فلا داعي للتكرار :

الاية ــ ١٩٠ ــ ﴿ فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحاً جَعَلاَ لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا فَتَعَالَى اللهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ ،

س ــ ٣٩ ــ كيف يصح من آدم وحواء ان يجعلا لله شركاء فيما آتاهما : ولم قال « يشركون » ولم يقل : يشركان :

ج ـ الضمير في قوله ـ جعلا ـ يرجع الى آدم وحواء عليهما السلام ،ويكون التقدير في قوله (جعلا له شركاء) جعل اولادهما له شركاء ، فحذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه ، فصار جعلا ، وهذا مثل قوله سبحانه (اتخذتم العجل) وقوله (واذ قتلتم نفساً) ، والتقدير واذ قتل أسلافكم نفساً ، واتخذ أسلافكم العجل ، فحذف المضاف ، وعلى هذا الأساس تكون الكناية من اول الكلام الى آخره راجعة الى آدم وحواء ، ويدل على صحة هذا التوجيه قوله سبحانه « فتعالى الله عما يشركون» ، ولو كان المراد هو آدم وحواء لقال (عما يشركان) ،

الاية ــ ١٩١ ــ « ﴿ أَيُشْرِكُونَ مَا لاَ يَخْلُقُ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴾ » ،

س ــ ٤٠ ــ الاصنام لا تعقل ، فلم قال (وهم يُخلقون) على لفظ العقلاء ،

ج – انما أتى بها على صيغة من يعقل لأنه اراد بها الاصنـــام والعابدين لها جميعاً ، فغلب من يعقل على ما لا يعقل ،

الاية ــ ٢٠٠ ــ (وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَـــانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ)

س – ٤١ ــ هل للشيطان سبيل على الرسول حتى ينزغ في قلبه اي يغريه :

ج -- ليس المقصود بهذا الخطاب الرسول (ص) وإنما كل فرد من المكلفين ، ولهذا نظائر كثيرة يكون المخاطب فيها الرسول ، والمقصود بهـــا سائر الناس ،

س – ٤٢ ــ من هو الشيطان : وقد قامت الأدلة العقلية والنقلية على ان الرسول لا يتأثر بوسوسات الشيطان ،

ج – نحن لم نر الشيطان وجهاً لوجه : ولكن اخبر الوحي عنه فوجب التصديق به من باب (الذين يؤمنون بالغيب) ، ولسنا مكلفـــين بالبحث والسؤال عن هويته وشكله، وعرضه وطوله : أجل لقد وصفه الله سبحانه في كتابه العزيز بالتصدي لغواية الناس ، وصرفهم عن طاعة الله ، وعمل الخير ، وعلى هذا فكل خاطر وكل انسان يحول بينك وبين الطاعة والخير ويغريك بالمعصية والشر ،ويموه لك الأباطيل والأضاليل،ويلبسها ثوب الهداية والحقيقة فهو شيطان حسي أو معنوي ،

س – ٤٣ ــ ما هي الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم :

ج – الاستعاذة التي أمرك الله بها ، لا تنحصر بقولك (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) بل ان اطلاقها يشمل الثقة بالله ، والتوكل عليه ، والخوف منه ، وان لم يقترن باللفظ والقول ، فمن اقدم في المهمات معتقـــداً ان من

ورائه قوة تمده وتعينه على العمل الصالح ، ومن مالت نفسه الى الحرام فصدتهاعنه طاعة الله ، ومن به خاطر لا يدري أرباني هو ام شيطاني ، وقبل تنفيذه عرضه على شريعة الله ، واتخذ منها مقياساً للاقدام والاحجام كل اولئك مستعيذون بالله حقاً وواقعاً من الشيطان الرجيم ،

الاية ـ ٢٠٣ ـ « وَإِذَا قُرِىءَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ »

س ـ ٤٤ ـ لماذا عدى (استمعوا) باللام هنا، وفي الاية ـ ٧٣ ـ من سورة الحج « ضرب مثل فاستمعوا له » ، وفي الاية ـ ١٣ ـ من سورة طه « وانا اخترتك فاستمع لما يوحى » ، وعداها بالى في الاية ـ ٤٢ ـ من سورة يونس « ومنهم من يستمعون اليك » ، وفي الاية ـ ٤٧ ـ من سورة الاسراء « إذ يستمعون اليك » ، وفي الاية ـ ٢٥ ـ من سورة الانعام (ومنهم من يستمع اليك) ،

ج ـ يجوز تعدية استمع باللام وبإلى ، فهي أشبه بكلمة أوحى : فانها قد تتعدى باللام ، كقوله (بان ربك اوحى لها) ، وقد تتعدى بالى كقوله (وأوحى ربك الى النحل) ،

سورة الانفال

الآية ـ ٩ ـ (إذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ)

س ـ ١ ـ هل الملائكة باشرت القتال يوم بدر ، أم شجعت وكثّرت سواد المسلمين وبشّرت بالنصر ،

ج ـ نعم باشرت القتال : ويدل على ذلك قوله تعالى في الآية ـ ١٢ ـ خطاباً للملائكة (فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ) وما روي عن ابن مسعود انه سأله ابو جهل : من اين كان يأتينا الضرب ولا نرى الشخص ، قال من قبل الملائكة ، فقال هم غلبونا لا انتم : وعن ابن عباس ان الملائكة قاتلت يوم بدر وقتلت :

س ـ ٢ ـ كيف قال هنا (فاستجاب لكم اني ممدكم بألف من الملائكة مردفين) ، وتقدم في سورة آل عمران الاية « ١٢٤ » قوله « إذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنْزَلِينَ : ثم قال في الاية ـ ١٢٥ ـ « بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ » فما وجه هذا الاختلاف :

ج ـ اول دفعة كانت الف ملك ، ثم عززها بألفين فصاروا ثلاثة آلاف

ثم قال لهم (بلى ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هـذا يُمددكم بخمسة آلاف من الملائكة) زيادة على ما ذكر :

س ـ ٣ ـ لِمَ لم يمد نبيه بالملائكة في سائر الحروب :

ج ـ ان ذلك تابع للمصلحة فاذا علم الله المصلحة في إمدادهم ، أمدهم ،

الآيـة ـ ١٧ ـ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللهَ رَمَى وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلاءً حَسَناً إِنَّ اللهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ،

س ـ ٤ ـ لماذا نفى الرمي عمن فَعَلَه على الحقيقة وهو الرسول ـ ص ـ يوم بدر ونسبه إلى نفسـه وليس بفعل له ،

ج ـ لأنه سبحانه هو الذي سبب لهذا الفعل وادى اليـه : من اقداره اياهم ، ومعونته لهم ، وتشجيع قلوبهم ، والقاء الرعب في قلوب أعدائهم المشركين حتى قتلوا ،

س ـ ٥ ـ الوجه ان يقال إبلاءً حسناً لأن يُبلى من ابلى ومصدرها إبلاء ،

ج ـ انما جاء مصدر ابلى على البلاء دون الابلاء ، لان فيه معنى البلاء ، ومثله قوله تعالى في سورة آل عمران آية ـ ٣٧ ـ « فتقبلها ربها بقبول حسن وأنبتها نباتاً حسناً » ، والاية ـ ١٧ ـ من سورة نوح : « والله انبتكم من الارض نباتاً » ،

القصـة

هي ان جبرئيل قال للرسول (ص) يوم بدر خذ قبضة من تراب فارمهم بها فقال رسول الله ص لعلي ع يوم التقى الجمعان اعطني قبضة من حصـا الوادي فناوله كفا من حصاً عليه تراب فرمى به في وجوه القوم . وقال شاهت

الوجوه . فلم يبق مشرك إلا دخل في عينه وفمه ومنخريه منها شيء ثم ردفهم المؤمنون يقتلونهم ويأسرونهم وكانت تلك الرمية سبب هزيمة القوم: ولقد كان أصحاب الرسول عدتهم ثلاثمأة وثلاثة عشر رجلا، والمشركون نحواً من الف رجل:

س ــ ٦ ــ كيف عبر عن النعمة بانها بلاء في قوله (بلاء حسنا) والبلاء لا يوصف بكونه حسنا ،

ج ــ لأن أصل البلاء ما يظهر به الامر من الشكر عليه لانه نعمة، ومن الصبر عليه لانه مصيبة، فيبتلى سبحانه عباده أي يختبرهم بالنعم ليظهر شكرهم عليها وبالمحن والشدائد ليظهر عندها الصبر الموجب للاجر ، والبلاء الحسن ها هنا هو الغنيمة والنصر والمثوبة والاجر :

الاية ــ ٢٤ ــ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ ،

س ــ ٧ ــ هل يجوز ان يحول الله بين المرء وقلبه، وكيف ذلك :

ج ــ إن الله سبحانه يملك تقليب القلوب من حال إلى حال. كما جاء في الدعاء (يا مقلب القلوب والابصار) فكأنهم خافوا من القتال فاعلمهم أنه يبدل خوفهم أمنا بان يحول بينهم وبين ما يتفكرون فيه من أسباب الخوف وهو المتلسط على القلوب فينزع ما فيها من خوف ورهب :

الآية ــ ٣٠ ــ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ :

س ــ٨ــ كيف قال « والله خير الماكرين» ولا خير في مكرهم، فما وجه التفضيل ،

ج ــ المراد اقوى الماكرين فوضع « خير » موضع أقوى وأشد، لينبه بذلك على أن كل مكر يبطل في مقابل فعل الله سبحانه ،

الاية ـ ٣٢ ـ « وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ »

س ـ ٩ ـ لم طلبوا العذاب من الله بالحق وانما يطلب بالحق الخير والثواب:

ج ـ إنهم كانوا يعتقدون ان ماجاء به النبي ليس بحق من الله وإذا لم يكن حقا لم يصبهم شيء فهو من باب التعليق على المحال، كما في قول إبراهيم « قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين »،

س ـ ١٠ ـ لم قال « فأمطر علينا حجارة من السماء » والمطر لا ينزل الا من السماء ،

ج ـ ان «من» بيانية يعني الحجارة من السماء فيصير التقدير (فامطر علينا حجارة من احجار السماء ،

الاية ـ ٣٥ ـ « وَمَا كَانَتْ صَلَاتُهُمْ فِي الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً »

س ـ ١١ ـ ما هو المكاء وما هي التصدية :

ج ـ كانت قريش اذا ارادت الصلوة يطوفون حول البيت عراة يصفقون ويصفرون ، والمكاء هو الصفير والتصدية هي التصفيق . بدل الدعاء والتسبيح :

الاية ـ ٤١ ـ « وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ »

س ــ ١٢ ــ ما هـــي الفائدة في قوله « ان كنتم آمنتم بالله » والايمان ليس شرطاً في التكليف،

ج ــ قوله (ان كنتم آمنتم بالله) متعلق بمحذوف دل عليه قوله (واعلموا) والمعنى ان كنتم آمنتم بالله فاعلموا ان الخمس من الغنيمة يجب التقرب به فاقطعوا عنه اطماعكم، واقتنعوا بالاخماس الاربعة :

الاية ــ ٤٤ ــ (وإذ يُرِيكُمُوهُم إذِ الْتَقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُم قَلِيلاً وَيُقَلِّلُكُم فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللهُ أَمْراً كَانَ مَفْعُولاً وَإِلَى اللهِ تُرْجَعُ الأُمُورُ)،

س ــ ١٣ ــ الغرض من تقليل الكفار في اعين المؤمنين ظاهر : فما هو الغرض من تقليل المؤمنين في أعين الكفار : وكيف صح القول بان الامور ترجع اليه وهي لـــم تخرج عن يده وهو القائـــل (ولله الامر من قبـــل ومن بعد) الروم (٤)

ج ــ قد قللهم قبل اللقاء في اعينهم، ثم كثرهم فيها بعده ليجترؤا عليهم لقلة مبالاتهم بالمؤمنين ثم تفجؤهم الكثرة فيبهتون ويهابون وتفل شوكتهم حين يرون مالم يكن في حسابهم وتقديرهم : وذلك معنى قوله « يرونهم مثليهم رأي العين » ولئلا يستعدوا لهم :

وأما رجوع الامور اليه سبحانه فهو بمعنى مصيرها اليه وانها كلها له وفي يده وقبضته من غير خروج ورجوع حقيقيين : والعرب تقول قد رجع علي من فلان مكروه بمعنى صار الي منه : وتقول عاد علي من فلان كذا : وان وقع منه على سبيل الابتداء ، قال الشاعر ،

وان تكن الايام احسن مرة الي فقد عادت لهن ذنوب

اي صارت لهن ذنوب لم تكن من قبل ، بل كان قبلها احسان :

الاية ـ ٥٢ ـ « كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ »
و ـ ٥٤ ـ « كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ »

س ـ ١٤ ـ « ما وجه تكرار قوله (كدأب آل فرعون والذين من قبلهم) في آيتين متقاربتين ،

ج ـ لانه اراد بالأول بيان حالهم في استحقاق عذاب الاخرة وبالثاني بيان حالهم في استحقاق عذاب الدنيا :

سورة التوبة

س – ١ – ما وجه حرمان هذه السورة من البسملة ،

ج – لان – بسم الله – للامان والرحمة، ونزلت سورة براءة لرفع الامان بالسيف ، ولهذا ابتدأها بقوله (براءة من الله ورسوله) :

الايـة – ١ – « بَرَاءَةٌ مِنَ اللهِ وَرَسُولِـهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ »

س – ٢ – معنى ذلك انقطاع للعصمة ، ورفع للامان ، وخروج من المعاهدة ، اي تبرؤا ممن كان بينكم وبينهم عهد من المشركين فان الله ورسوله بريئان منهم : وعليه فان هذا نقض للعهد ، فكيف جاز للرسول ان ينقض العهد ،

ج – لان المشركين هم الذين نقضوا الميثاق ونكثوا ماعاهدوا الله عليه فأمر الله سبحانه بان يُنبذ اليهم عهدهم ، ولا يُرعى لهم جانب ،

الاية – ٥ – فَإِذَا انْسَلَخَ الأَشْهُرُ الْحُرُمُ :

س – ٣ – ما هي الاشهر الحرم ،

ج – الاشهر الحرم هي ثلاثة سرد وواحد فرد ، فالثلاثة السرد هي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ، واما الفرد فهو رجب ، وإنما سميت حُرُما لان اهل الجاهلية كانت تقف فيها عن القتال وتضع الحربُ فيها اوزارها : احتراما لها :

الاية ـ ١٨ ـ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللهِ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ :

س ـ ٤ ـ هلا ذكر الايمان بالرسول مع الايمان بالله :

ج ـ لانه من المعلوم ان الايمان بالله تعالى قرينته الايمان بالرسول ، لاشتمال كلمة الشهادة عليهما مقترنين مزدوجين، كانهما شيء واحد ، غير منفك أحدهما عن صاحبه ،

الاية ـ ٢٠ ـ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ :

س ـ ٥ ـ كيف شبه الفعل وهو سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام بالذات وهو من آمن ،

ج ـ التقدير كايمان من آمن بالله : وقد تقدم هذا الجواب مفصلا عند الجواب عن الاية « ١٧٧ » من سورة البقرة صفحة ـ ٨٧ ـ فراجع ،

الاية ـ ٢١ ـ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ،

س ـ ٦ ـ كيف قال في وصف المؤمنين أنهم أعظم درجة مع أنه ليس للكفار عند الله درجة فما وجه التفضيل،

ج ـ إن هذا ورد على حسب ما كانوا يقدّرون لانفسهم من الدرجة والفضيلة عند الله،ونظيره قوله تعالى « قل الله خير ام ما يشركون » وقوله « اذلك خير ام شجرة الزقوم ،

الاية ـ ٣٤ ـ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلاَ يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ،

س ـ ٧ ـ الوجه ان يقال ولا ينفقونهما، فلم قال (ولا ينفقونها):

ج ـ تقدم الجواب مفصلاعند التكلم على الاية « ٤٥» من سورة البقرة، وذكرنا هناك نظائر كثيرة من القرآن وغيره وذلك صفحة ـ ٥٣ ـ :

س ـ ٨ ـ لم قال « فبشرهم بعذاب اليم » ولا يبشر الانسان بما يكره :

ج ـ صدر ذلك منه سبحانه على طريق الاتساع والاستعارة ، لان ذلك لهم مكان البشارة للمؤمنين استهزاء بهم :

الاية ـ ٣٥ ـ يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ ،

س ـ ٩ ـ لم قال « يحمى عليها » ولم يقل يوم تحمى ،لانه لا يقال احميت على الحديد ،

ج ـ معنى ذلك ،ان النار تحمى عليها اي توقد ذات حمي وحر شديدين، من قوله نار حامية ولو قيل يوم تحمي لم يعط هذا المعنى ،

س ـ ١٠ ـ لم خصت هذه الاعضاء بالذكر ،

ج ـ لانهم لم يطلبوا باموالهم حيث يحتفظون بها ولا ينفقونها في سبيل الله الا الاغراض الدنيويه من وجاهة وتقدم ، وان يكون ماء وجوههم مصونا عندهم يتلقون بالجميل ، ويحيون بالاكرام ، ويبجلون ويحتشمون ، ويتضلعون من أكل الطيبات، ينفخون بها جنوبهم، ومن ألبسة ناعمة يطرحونها على ظهورهم ، كما ترى أغنياء زمانك ، فلذلك استحقت هذه الاعضاء

الكي ، وكان ابو ذر يقول بشر الكانزين بكي في الجباه ، وكي في الجنوب، وكي في الظهور ، حتى يلتقي الحر في اجوافهم ،

الآية ــ ٤٣ ــ (عَفَا اللهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ)

س ــ ١١ ــ العفو لا يكون إلا عن ذنب وهو اذنه لهم بالقعود عن الغزو قبل أن يستاذنوه ويعتلُّوا بعللهم ، وهذا تخطئة من الله لرسوله (ص)

ج ــ هذا عتاب منه سبحانه لنبيه وهذا من لطيف المعاتبة فقد بدأه بالعفو قبل العتاب ، كما يقول احدنا للاخر سامحك الله على ما فعلت ، ولا قبح في هذا الاذن منه (ص) لهم ، وقد قال سبحانه في موضع اخر (فاذا استاذنوك لبعض شأنهم فأذن لمن شئت منهم) : سورة النور ــ ٦٢ ــ ،

الاية ــ ٤٦ ــ « وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِنْ كَرِهَ اللهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ »

س ــ ١٢ ــ كيف كره الله انبعاثهم وثبطهم اي بطّأهم ،

ج ــ خروجهم كان مفسدة لما يعلم منهم من ان خروجهم كان ضرراً على مصلحة الدين لقوله في الاية (٤٧) (لو خرجوا فيكم مازادوكم الا خبالا): اي الا شراً وفساداً وغدراً ومكراً :

الاية ــ ٦٠ ــ « إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللهِ وَابْنِ السَّبِيلِ »

س ــ ١٣ ــ هل الفقير غير المسكين ام هما واحد ،

ج ــ الفقير هو الذي يسأل والمسكين هو الذي لا يسأل : وقد جاء في

الحديث عن الرسول (ص) ليس المسكين الذي يرده الاكلة والاكلتان والتمرة والتمرتان، ولكن المسكين الذي لا يجد غنيا فيغنيه، ولا يسأل الناس شيئا :

س — ١٤ — لماذا عدل عن اللام في الفقرات الاول الى — في — في الفقرات الاخيرة :

ج — للايذان بانهم أرسخ في استحاق التصدق عليهم ممن سبق ذكره لان — في — للوعاء، فنبه على انهم احقاء في ان توضع فيهم الصدقات وذلك لما في الرقاب من الكتابة او الرق او الاسر، وفي فك الغارمين من الغرم من التخلص والانقاذ ولجمع الغازي الفقير او المنقطع في الحج بين الفقر والعبادة وكذلك ابن السبيل جامع بين الفقر والغربة عن الاهل والمال، وتكرار — في — في قوله (وفي سبيل الله) فيه فضل ترجيح لهذين على الرقاب والغارمين :

الاية — ٦١ — وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ ،

س — ١٥ — لم قال (يؤمن بالله) بالباء ثم قال (ويؤمن للمؤمنين) باللام :

ج — لانه قصد بالايمان بالله التصديق به الذي هو نقيض الكفر به فعدى بالباء، وقصد بالايمان للمؤمنين التسليم لهم بما يقولون وتصديقهم لانهم صادقون عنده فعداه باللام: ومثله قوله في سورة يوسف الاية (١٧) (وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين) وقوله في سورة يونس الاية — ٨٣ — (فما آمن لموسى الا ذرية من قومه) وقوله في سورة البقرة الاية «٥٥» (لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة)،

الآية — ٦٣ — (يَحْلِفُونَ بِاللهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَاللهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ) ،

س ـ ١٦ ـ لم لم يقل : ان يرضوهما : لان المقصود بهما : الله ورسوله :

ج ـ معنى الاية الله احق ان يرضوه ورسوله احق ان يرضوه فحذف للتخفيف ولد لآ لة الكلام عليه كما قال الشاعر ،

نحن بما عندنا وأنت بما عندك راضٍ والرأي مختلف

والمعنى نحن بما عندنا راضون وانت بما عندك راضٍ : ومثل هذه الآية، الآية ـ ١١ ـ من سورة الجمعة « وإذا رأوا تجارة أو لهواً انفضوا اليها » ولم يقل انفضوا اليهما ،

الاية ـ ٦٤ ـ يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ ،

س ـ ١٧ ـ كيف يصح ان تنبىء السورة بما في قلوب المنافقين :

ج ـ نُطق السورة من جهة البرهان لا من جهة اللسان ، فكأنه سبحانه اراد ان الناس يعلمون بهذه السورة النازلة في المنافقين بواطن نفوسهم وعقائد قلوبهم :

الاية ـ ٦٩ ـ وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا :

س ـ ١٨ ـ لماذا قال (كالذي خاضوا) ولم يقل كالذين خاضوا ، أو كالذي خاض ،

ج ـ اي كالذي خاضوا فيه فحذف ـ في ـ فصار كالذي خاضوه ، ثم حذفت الهاء لأنها فضلة ، والفضلة يجوز حذفها ، كما قال ابن مالك :

وحذف فضلة اجزان لم يضر كحذف ما سيق جواباً او حصر

والمعنى خضتم في الكفر مثل خوضهم فيه : هكذا قال سيبويه ويونس والاخفش ،

الاية ـ ٧٨ ـ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَأَنَّ اللَّهَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ،

س ـ ١٩ ـ النجوى هو السر : فما معنى العطف ومثل هذه الاية : الآية ـ ٨٠ ـ من سورة الزخرف (ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم) :

ج ـ الوجه في هذا التكرار بالعطف ان عادة القوم تكرار المعنى بلفظين مختلفين اتساعاً في اللغة ، كما تقول : وما قال فلان إلا كذباً ومينا ، من باب التأكيد ،

الاية ـ ٨٥ ـ (وَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الدُّنْيَا)

س ـ ٢٠ ـ كيف قال ـ يعذبهم بها في الدنيا ـ والأموال زينة الحياة الدنيا ـ وهما نعيمهم ومُناهم ،

ج ـ قوله في الحياة الدنيا ـ متعلق بقوله ولا تعجبك ، ففي الآية تقديم وتأخير ، وتقديرها ولا تعجبك اموالهم واولادهم في الحياة الدنيا ـ انما يريد الله ان يعذبهم بها في الآخرة ، ومثلها الاية ـ ٥٦ ـ من هذه السورة ،

الاية ـ ١٠١ ـ (سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ)

س ـ ٢١ ـ ما هما هاتان المرتان ،

ج ـ هما عذاب الفضيحة قبل الموت ، والثانية في القبر ،

الاية ـ ١٠٦ ـ (وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ)

س ــ ٢٢ ــ من المعلوم ان الله سبحانه عالم بما يصير اليه امرهم ، فما وجه هذا التزديد ،

ج ــ خاطبهم بما يعتقدونه ، ومعناه كان امرهم عندكم على هذا اي على الخوف والرجاء : وهم كعب بن مالك ، وهلال بن امية ، ومرارة بن الربيع ، فقد امر الرسول (ص) اصحابه ان لا يكلموهم ولا يسلموا عليهم ،

الاية ــ ١١١ ــ (إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ)

س ــ ٢٣ ــ كيف صح نسبة الشراء اليه سبحانه وهو القائل (ولله ملك السماوات) « ولله خزائن السماوات والارض » « تبارك الذي بيده الملك » وما هي النكتة في حصر الشراء بالأنفس والأموال :

ج ــ اما قوله ــ اشترى ــ فلم يُرَد على حقيقته وانما هو من باب الالتزام والوعد منه لعبده ، بان يقوم بما هو مطلوب منه من واجب بدني كالصلاة والصوم وما شابههما من الواجبات البدنية ، ومن واجب مالي كالحج والزكاة والخمس والديون والكفارات ، ومن يقم بما هو مطلوب به منهما فله الجنة جزاءً له ، وانما عبَّر بالشراء مبالغة في عدم الرجوع وفي الالتزام وآخر الاية يدل على ذلك بالصراحة اذ قال « ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم ذلك هو الفوز العظيم » والخلاصة انه اراد من الشراء الالتزام والعهد على نفسه لعباده المؤمنين : واراد من (انفسهم) الواجبات البدنية : ومن « اموالهم » الواجبات المالية : والواجبات اما مالية واما بدنية ولا ثالث لهما :

الاية ــ ١١٤ ــ (وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ)

س ــ ٢٤ ــ كيف جاز لابراهيم ان يستغفر لابيه المشرك مع علمه ان الاستغفار للمشرك لا يفيد، بل لا يجوز، لقوله قبل هذه الاية (ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى) وكيف جاز ان يكون ابوه مشركا بالله ، للاجماع على ان آباء نبينا الى آدم يجب ان يكونوا كلهم منزهين عن الشرك ، ولما صح من الحديث عن الرسول عليه الصلاة والسلام انه قال : لم يزل ينقلني الله من اصلاب الطاهرين إلى أرحام المطهرات ، حتي اخرجني في عالمكم هذا . والمشرك لا يوصف بالطهارة :

ج ــ ان هذا الخطاب منه سبحانه في حق من سمّاه الله ابا في عرفهم ، وفي الحقيقة هو عم ابراهيم واسمه آزر وأما ابوه الحقيقي فاسمه بارخ : وقد تقدم تفصيل ذلك في جواب السؤال عن الاية « ٧٤ » من سورة الانعام صفحة ــ ٢٢٣ ــ فراجع ،

س ــ ٢٥ ــ كيف خفي على ابراهيم ان الاستغفار للكافر غير جائز حتي وعده به ،

ج ــ يجوز ان يظن انه مادام يرجى منه الايمان جاز الاستغفار له ، على ان امتناع جواز الاستغفار للكافر انما علم بالوحي . لان العقل يجوز ان يغفر الله للكافر ،

الاية ـ ١٢٩ ـ ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾،

س ـ ٢٦ ـ لم خص العرش بالذكر،

ج ـ تفخيماً لشأنه ، ولأنه إذا كان ربّ العرش مع عظمه كان ربّ ما دونه في العظم ، وقد قيل ان هذه الاية آخر آية نزلت من السماء ، وآخر سورة كاملة نزلت سورة براءة ، وقال بعضهم : آخر القرآن عهداً في السماء هذه الاية والاية التي قبلها ، وهما خاتمة براءة ،

سورة يونس

الاية ـ ١ ـ « الر » تقدم الكلام عليها في اول سورة البقرة ،

الاية ـ ١ ـ « أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَباً »

س ـ ١ ـ الوجه ان يقال أكان عند الناس عجبا ،

ج ـ معنى ذلك انهم جعلوه لهم اعجوبة يتعجبون منها ، ونصبوه عَلَماً لهم يوجهون نحوه استهزاءهم ، وانكارهم ، وهذا المعنى لا يستفاد لو قيل « اكان عند الناس عجبا » والذي تعجبوا منه ان يوحى إلى بشر ، وان يكون رجلا من افناء رجالهم دون عظيم من عظمائهم ، فقد كانوا يقولون العجب ان الله لم يجد رسولا يرسله الى الناس الا يتيم ابي طالب ، ومنه قوله تعالى (لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم) الزخرف ـ ٣١ ـ

الاية ـ ٣ ـ (ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ)

س ـ ٢ ـ الاستواء انما يوصف به الأجسام ، والله ليس بجسم :

ج ـ الاستواء هنا الاستيلاء بالقدرة والسلطان ، لا بحلول القرار والمكان ، فانه يقال : استوى الملك على سرير ملكه ؛ اي استولى على تدبير الملك ، ومعنى ذلك ، نفاذ امره في مملكته ، واستيلاء سلطانه على رعيته ،

س ـ ٣ ـ الله سبحانه مستول على كل شيء بقهره وغلبته ، ونفاذ أمره وقدرته ، فما معنى اختصاص العرش ها هنا :

ج ـ انه تعالى رب كل شيء ، واذا كانت السماوات السبع والعرش العظيم تحت سلطانه فغيرها بالطريق الأولى ،

س ـ ٤ ـ ما معنى قولنا ـ عرش الله ـ إذا لم يرد انـه عليه كما ذكرتم ،

ج ـ كما يقال ـ بيت الله ـ وان لم يكن فيه ، والعرش في السماء تطوف به الملائكة تعبداً . كما ان البيت في الأرض تطوف به الخلائق تعبداً ، والى طواف الملائكـة حول العرش تشير الايـة ـ ٧٥ ـ من سورة الزمر (وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم)

الاية ـ ٥ ـ « هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُوراً » :

س ـ ٥ ـ لِمَ ذكر الشمس والقمر دون غيرهما ،

ج ـ جعل الله الشمس والقمر آيتين من آياته ،لأن فيهما اعظم الدلالات على وحدانيته تعالى من وجوه كثيرة،منها خلقها وخلق الضياء والنور فيهما، ودورانهما ،وقربهما، وبعدهما ، ومشارقهما ،ومغاربهما ، وكسوفهمـا ، وفي بث الشمس الشعاع في العالم ، وتأثيرهما في الحر والبرد،واخراج النبات والثمار ، وفي تمام القمر وسط الشهر ونقصانه في الطرفـين ، ليتميز أول الشهر وآخره من وسطه ، كل ذلك نعم عظيمة من الله سبحانه على خلقه ،

الاية ـ ١٠ ـ « وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ »

س ـ ٦ ـ السلام على الناس اعطاء الأمان : وفي الجنة لا موجب لاعطاء الأمان ، فما المراد من السلام هنا في هذه الاية :

ج ـ ليس المراد بقوله ـ سلام ـ السلام من التسليم ، بل السلام من السلامة ، فكان المعنى ان بشراهم بالسلامة من المخاوف والعقبات والمراحل،

عند دخول الجنة تُجعل مكان التحية لهم ، لأن لكل داخلٍ داراً تحيةً يلقي بها ، ويؤنس بسماعها ،

الايـــة ـ ١٢ ـ (وَإِذَا مَسَّ الإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنْبِهِ أَوْ قَاعِداً أَوْ قَائِماً)

س ـ ٧ ـ ما موقع اللام في قوله ـ لجنبه ـ وما وجه الترديد في قوله « أو قاعداً أو قائماً » ،

ج ـ اللام هنا بمعنى الى اي الى جنبه، لكشف الضر عنه مضطجعاً على جنبه ؛ فتكون ـ أو ـ عاطفة على ما تضمنه قوله ـ لجنبه ـ وهو مضطجعاً ،

الاية ـ ١٤ ـ (ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلاَئِفَ فِي الأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ)

س ـ ٨ ـ كيف قال ـ لننظر ـ وفيها معنى المقابلة ،

ج ـ هو مستعار للعلم المحقق الذي هو العلم بالشيء موجوداً، شبِّه بنظر الناظر وعيان المعاين في تحققه ،

س ـ ٩ ـ يظهر من قوله «لننظر» ، ان الله ما كان عالماً بأحوالهم قبل وجودها ،

ج ـ المراد انه تعالى يعامل العباد معاملة من يطلب العلم بما يكون منهم ليجازيهم بحسبه كقوله (ليبلوكم أيكم احسن عملا) هود ـ ٧ ـ ، وكقوله (ليهلك من هلك عن بينة ويحيَ من حي عن بينة) ، الأنفال ـ ٤٣ ـ

الاية ـ ١٨ ـ (قُلْ أَتُنَبِّئُونَ اللهَ بِمَا لاَ يَعْلَمُ فِي السَّمَاوَاتِ وَلاَ فِي الأَرْضِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى اللهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ)،

س ـ ٢٠ ـ كيف انبؤا الله ، وهل هناك شيء في السماوات والأرض لا يعمله الله ،

ج ـ هو تهكم بهم وبما ادعوه من المحال الذي هو شفاعة الأصنام ، فكأنهم يخبرونه بشيء لا يتعلق به علمه ، وهو كون الأصنام آلهة تُعبد وتَشفع ،

الاية ـ ٢١ ـ (وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُمْ إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِي آيَاتِنَا قُلِ اللهُ أَسْرَعُ مَكْراً إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ)

س ـ ١١ ـ لِمَ وصف مكرهم بالسرعة ، والا فلماذا قال (قل الله اسرع مكراً) ، ـ لأن التفضيل يقتضي المشاركة ،

ج ـ بلى دلت على ذلك كلمة المفاجأة وهي ـاذا :فكأنه قال واذا رحمناهم من بعد ضراء فاجؤا وقوع المكر منهم،وسارعوا اليه قبل ان يغسلوا رؤوسهم من مس الضراء، ولم يتلبثوا ريثما يسيغون غصتهم ، والمعنى ان الله سبحانه دبر عقابكم وهو مُوقعه بكم قبل ان تدبروا كيف تعملون في اطفاء نور الاسلام ،

الاية ـ ٢٢ ـ (هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ)

س ـ ١٢ ـ لم جعل الكون في الفلك غاية للتسيير في البحر حيث قال (حتى إذا كنتم) ، والتسيير في البحر انما هو بعد الكون في الفلك ، لا قبله ،

ج ـ لم يجعل الكون في الفلك غاية للتسيير في البحر ، ولكن مضمون الجملة

الشرطية الواقعة بعد حتى ، بما في حيزها جُعِل غاية للتسيير في البحر ،كأنه قيل يسيركم حتى اذا وقعت هذه الحادثة ،

س – ١٣ – لماذا عدل عن الخطاب بقوله (كنتم) ، الى الغيبة بقوله (بهم) ، – وكان الوجه ان يقال (وجرين بكم)

ج – هذا التفات من الحضور الى الغيبة، وهو ليس بعزيز في اللغة العربية، ويمكن ان يكون عدل عن الخطاب الى الاخبار عن الغائب تصرفا وتفننا في الكلام ، ولا مشاحة في هذا الاستعمال ،

س – ١٤ – لم قال – وجرين – ولم يقل وجرت : يعني الفلك ،

ج – قد تطلق لفظة الفلك ويراد بها السفينة الواحدة كما في قوله تعالى (وآية لهم انا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون) سورة يس (٤١) ، وقد تطلق ويراد بها السفن ، كما في قوله تعالى « وترى الفلك مواخر فيه » النحل « ١٤ » ، وهنا أريد منها السفن ، فقوله – وجرين – في محلها ،

الاية – ٢٢ – « فَلَمَّا أَنْجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ »

س – ١٥ – ما معنى قوله تعالى « بغير الحق » وهل هناك بغي بحق :

ج – نعم وهو استيلاء المسلمين على ارض الكفار ،وهدم دورهم، واحراق زروعهم ، وقطع أشجارهم ،كما فعل الرسول « ص » ببني قريظة ، وليس بغياً حقيقة ، بل هو من باب المزاوجة،مثل قوله « فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم » البقرة – ١٩٤ – ، والثاني ليس باعتداء ،

الاية – ٣٥ – « قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ »

س ــ ١٦ ــ لماذا عدى هنا ــ يهدي ــ تارة بالى وتارة باللام :

ج ــ يقال هديت الى الحق وهديت للحق والمعنى واحد ،

الاية ــ ٣٨ ــ (أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ) ،

س ــ ١٧ ــ قال هنا (بسورة مثله) ، وتقدم في سورة البقرة الاية(٢٣) صفحة ٣١ ــ قوله (بسورة من مثله) بزيادة ــ من ــ فما الفرق ،

ج ــ إنما زيدت هناك لتأكيد وجهة الاعجاز ، وان القرآن أسمى من أن تبارى سورة من سوره فكيف هو بكامله ،

الاية ــ ٥٠ ــ (قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتاً أَوْ نَهَاراً مَاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ)

س ــ ١٨ ــ لِمَ خُص هذان الوقتان بالذكر وهما وقت البيات ، ووقت القيلولة ،

ج ــ لأنهما وقت الغفلة والدعة ، فيكون نزول العذاب فيهما أشد وأفظع ، وقوم لوط أهلكوا في الليل وقت السحر ، وقوم شعيب في النهار وقت القيلولة ،

س ــ ١٩ ــ أين جواب قوله (ان أتاكم) ،

ج ــ جواب الشرط محذوف تقديره ، تندموا على الاستعجال أو تعرفوا الخطأ فيه ،

الاية ــ ٦١ ــ « وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي السَّمَاءِ »

س – ٢٠ – لم قدم الارض على السماء هنا ، وأخرها في سورة سبأ آية « ٣ » « لا يعزب عنه مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض » ،

ج – الوجه ان تقدم السماء على الأرض ، ولكنه لما ذكر شهادته على شؤون اهل الأرض وأحوالهم ، ووصل بذلك قوله « وما يعزب » لاءم تقديم الأرض على السماء ،

الاية – ٦٧ – « هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِراً »

س – ٢١ – النهار لا يجوز أن يكون مبصراً ، فكيف سماه مبصراً ،

ج – هذه استعارة عجيبة ، وانما سمي النهار مبصراً : لأن الناس يبصرون فيه ، فكان ذلك صفة الشيء بما هو سبب له على طريق المبالغة ، كما قالوا : ليل أعمى ، وليلة عمياء ، إذا لم يبصر الناس فيها لشدة إظلامها ،

الاية – ٨٧ – وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتاً وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ،

س – ٢٢ – لم ثنى في الخطاب اولا ، بقوله « أن تبوءا لقومكما » ثم جمع ثانياً ، بقوله « واجعلوا » « وأقيموا » ثم وحَّد أخيراً ، بقوله « وبشر »

ج – إنما ثنى أولاً لأن المخاطب هو موسى وهرون عليهما السلام أن يتبوءا لقومهما بمصر بيوتاً ويختاراها للعبادة ، وذلك مما يفوض الى الأنبياء وانما ثلث ثانياً لأن المخاطبين كانوا موسى وأخاه وقومهما ، فقد خوطبوا باتخاذ المساجد والصلاة فيها ، لأن ذلك واجب على الجمهور ، وانما وحَّد الخطاب أخيراً لأن المخاطب هو موسى اذ خص بالبشارة التي هي الغرض

تعظيماً لهـا وللمبشَّر بها ،

الاية ـ ٩٤ ـ (فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَؤُنَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ :

س ـ ٢٣ ـ كيف نسبَت هذه الآية الى الرسول (ص) ، الشكَّ في صدق الوحي ، وهذا مما يخرجه عن أهلية الرسالة ، وكيف أمره الله بأن يسأل أحبار اليهود الذين يقرؤن التوراة :

ج ـ ان الله سبحانه قدم ذكر بني اسرائيل في الآية السابقة رقم « ٩٣ » وهم قراء الكتاب ، ووصفهم بأن العلم قد جاءهم ، لأن أمر الرسول «ص» مكتوب عندهم في التوراة والانجيل ، وهم يعرفونه كما يعرفون أبناءهم ، فأراد أن يؤكد علمهم بصحة القرآن وصحة نبوة محمد (ص) ويبالغ في ذلك، فقال فان وقع لك شك ، فرضاً وتقديراً ، وسبيل من خالجته شبهة في الدين أن يسارع الى حلها واماطتها ، اما بالرجوع الى قوانين الدين وأدلته ، واما بمقادحة العلماء ، فسل علماء أهل الكتاب، يعني انهم بلغوا من الاحاطة بصحة ما أنزل اليك وقتلها علماً بحيث يصلحون لمراجعة مثلك ومساءلتهم فضلا عن غيرك ، فالغرض وصف الأحبار بالرسوخ في العلم بصحة ما أنزل الى رسول الله ، لا وصف رسول الله بالشك فيه ، فكأنه قيل للرسول لو كنت ممن يشك فشككت ، فاسأل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك ، لتلزمهم بما يعلمونه عنـدهم ،

الاية ـ ٩٩ ـ (وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ)

س ـ ٢٤ ـ يظهر من هذه الآية ان الله لا يشاء أن يكون أهل الأرض كلهم مؤمنين :

ج – معنى الآية الاخبار عن قدرته تعالى ، وانه يقدر على ان يكره الخلق على الإيمان كما قال في سورة الشعراء (٤) « ان نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين » ، ولذلك قال بعد ذلك « أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين » ، ولقد أراد بهذه الآية تسلية نبيه وتخفيف ما يلحقه من التحسر والحرص على إيمانهم ،

الاية – ١٠٤ – « قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي فَلَا أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ »

س – ٢٥ – كيف قال « إن كنتم في شك من ديني » مع علمه انهم يعتقدون بطلان دينه

ج – أي لا تحدثوا أنفسكم بالمحال ، ولا تشكوا في أمري ، واقطعوا عني أطماعكم ، واعلموا اني لا أعبد الأحجار والاخشاب من دون من هو إلهكم وخالقكم : فمن كان منكم شاكاً في أمري فهذا حكمه : وليس الكل يعتقد بطلان دينه لما يجدونه في أنفسهم عند ورود الآيات :

سورة هود

الآية ــ ١ ــ (الر . كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ)

س ــ ١ ــ كيف تقولون ان القرآن فيه محكم ومتشابه ، وقد وصفه الله بأنه محكم كله ، كما في هذه الاية ، وبأنه متشابه كله كما جاء في الاية - ٢٣ - من سورة الزمر قوله (اللهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَاباً مُتَشَابِهاً) وبأن بعضه محكم وبعضه متشابه كما في الاية ــ ٧ ــ من سورة آل عمران (وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ : مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ) ، وهل هذا إلا ظاهر التناقض ،

ج ــ لا تناقض في ذلك : لأن وصفه بأنه محكم كله : المراد به انه بحيث لا يتطرق إليه الفساد والتناقض والاختلاف والتباين والتعارض ؛ بل لا شيء منه الا وهو في غاية الإحكام ، إما بظاهره او بدليله على وجه لا مجال للطاعنين عليه :

وأما وصفه بأنه متشابه فلأنه يشبه بعضه بعضاً في ابواب الأحكام والتشريع والقصص ، وانه لا خلل فيه ولا تباين ولا تضاد ولا تناقض : واما وصفه بأن بعضه محكم وبعضه متشابه فلما أشرنا اليه ، من ان بعضه ما يفهم المراد بظاهره فيسمى محكماً ، وبعضه ما يشتبه المراد منه بغيره فيسمي متشابهاً ، فلا

تناقض في ذلك ، وتقدم في شرح الاية ـ ٧ ـ من سورة آل عمران جواب مفصل ايضاً ، صفحة ـ ١٢٤ ـ

الاية ـ ٩ ـ « وَلَئِنْ أَذَقْنَا الإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَيَؤُوسٌ كَفُورٌ »

س ـ ٢ ـ كيف صح التعبير عن الرحمة بأنها يذوقها الانسان :

ج ـ المراد اننا اذا رحمنا الإنسان بعد توبته من مُواقعة بعض الذنوب فقبلنا متابه ، وأسقطنا عقابه ، يشعر بالارتياح ، ويأنس كما يأنس ويرتاح من يذوق الطعام الشهي ، وهذا من باب الاستعارة ،

الاية ـ ١٢ ـ « فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ »

س ـ ٣ ـ ما وجه تهمة الرسول بترك بعض ما يوحى اليه ، أليس في هذا دلالة واضحة على ان الرسول لما رأى قومه لا يعتدّون بالقرآن ويتهاونون به ، عزم على ترك بعض الوحي ،

ج ـ كانوا يقترحون عليه آيات تعنتاً لا استرشاداً ، فكان يضيق صدره أن يلقي اليهم ما لا يقبلونه ويسخرون منه ، علماً منه ان ذلك لا يفيد معهم ، فحرك الله منه وهيجه لأداء الرسالة ، وطرح المبالات بردهم واستهزائهم واقتراحهم ، وان ليس عليك إلا البلاغ والانذار بما أوحي اليك ولا عليك من شيء ، ردوا أو اقترحوا ، وسيأتي هذا البحث مفصلا عند الكلام على الآية ـ ٩٣ ـ من سورة ـ الاسراء ـ

الاية ـ ٢٨ ـ « قُلْ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَآتَانِي رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ »

س ـ ٤ ـ الرحمة لا توصف بالعمى ، وانما يوصف الناس بالعمى عن تمييز مواقعها ، وادراك مواضعها ،

ج ـ معنى ـ فعميّت عليكم ـ فخفيت عليكم ـ كما يقول القائل : عمّي عليّ خبرهم ، وعمي عليّ أثرهم ، أي خفي عليّ خبرهم وأثرهم ،

الاية ـ ٣١ ـ « وَلاَ أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللهِ وَلاَ أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلاَ أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ »

س ـ ٥ ـ يظهر من هذه الاية ان الملائكة أفضل من الانبياء ،

ج ـ المعنى لا اقول لكم اني ملك ، فأشاهد من امر الله وغيبه عن العباد ما تشاهده الملائكة ، وهذا لا يدل على ان الملائكة أفضل من الأنبياء، وتقدمت هذه الاية في سورة الأنعام رقم « ٥٠ » صفحة ـ ٢٢١ ـ

الايـة ـ ٣٤ ـ « وَلاَ يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ »

س ـ ٦ ـ لا تصح نسبة الاغواء اليه سبحانه ، لأنه تضليل ، بل كفـر ، والله لا يريد لعباده الكفر ،

ج ـ إن معنى ـ يغويكم ـ يخيبكم من رحمتـه بأن يحرمكم ثوابه ، ويعاقبكم لكفركم به ، فلا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ، وقد سمى الله سبحانه العقـاب غيـاً في قوله « فسوف يلقون غياً » اي عقاباً ، مريم « ٥٩ » ، وقال الشاعر :

فمن يلق خيراً يَحمَد الناس امره ومن يغوَ لا يعدم على الغي لائما

الاية ـ ٣٧ ـ (وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا) ،

س ـ ٧ ـ ما معنى اضافة الأعين اليه سبحانه :

ج – معنى ذلك، إصنع الفلك بأمرنا ونحن نرعاك ونحفظك، وليس هناك عين تلحظ ولا لسان يلفظ : وذلك كما يقول احدنا ، انا بعين الله ، اي بمكان من حفظ الله ، وكما يقال للظاعن المشيَّع والحميم المودَّع ، صحبتك عين الله ، اي رعاية الله وحفظه ،

س – ٨ – كم كان طول سفينة نوح وعرضها وعمقها ، وهل هي ذات طبقات ،

ج – كان طولها ثلاثمأة ذراع ، وعرضها خمسون ذراعاً ، وعمقها ثلاثون ذراعاً ، ولها ثلاث طبقات : طبقة للناس، مع ما معهم من الزاد وهي العليا ، وطبقة للانعام والدواب وهي الوسطى ، وطبقة للهوام والوحش وهي السفلى ،

س – ٩ – كيف استطاع نوح أن يجمع هذه الحيوانات من أنعام ودواب وهوام ووحش :

ج – لما فرغ نوح من عمل السفينة ، وقد بقي فيها عشر سنوات ، أمره الله تعالى ان ينادي بالسريانية ان يجمع اليه جميع الحيوانات ، فلم يبق حيوان إلا وقد حضر ، فأدخل من كل جنس من أجناس الحيوان زوجين ،

س – ١٠ – هل كانت لغة هذه الحيوانات السريانية حتى ناداهم بها :

ج – كانت اللغة السريانية هي لغة ذلك العصر : وقد فهم كل حيوان هذا النداء فانقاد وأطاع ،

ومن المعلوم اليوم ان الحفل يكون فيه على كل طاولة ، الانكليزي ، والفرنسي ، والاسباني ، والروسي ، والهندي ، والعربي ، والتركي ، مثلا ،

والمحاضر يلقي باللغة الفرنسية : ولكن يفهم كل واحد من هؤلاء بلغته ، لأن أمام كل واحد منهم - زراً - فيكبس عليه فيوصل اليه الكلام بلغته واضحاً : وقد حدثنا بهذا بعض من حضر حفلا واسعا في الاتحاد السوفياتي ، ولعل هذه الحيوانات يبلغها الله طلب نوح ، ويلهمها الانقياد اليه ،

الاية - ٤٠ - (حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ)

س ١١ - حتى - وقعت غاية لأي شيء :

ج - لقوله قبلها - ويصنع الفلك - أي وكان يصنعها الى أن جاء وقت الموعد ،

س - ١٢ - الزوجان قد فهم انهما اثنان ، فكيف جاز وصفهما بقوله - اثنين -

ج - انما جاز ذلك للتأكيد والتشديد ، كما قال : لا تتخذوا إلهين اثنين، وقد جاء في غير هذا من الصفات ما مصرفه الى التأكيد ، كقولهم - امس الدابر - وقوله تعالى - نفخة واحدة - و - نعجة واحدة - وما الى ذلك،

الاية - ٤٣ - (لاَ عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللهِ إِلاَّ مَنْ رَحِمَ)

س - ١٣ - معنى الاية ان من رحمه الله فهو عاصم من امر الله، فالمعصوم من أمر الله من هو ،

ج - معنى لا عاصم لا معصوم من امر الله ، فقد يجيء المفعول على لفظ الفاعل ، ومثله الاية (٧) من سورة الطارق « خلق من ماء دافق» أي مدفوق،

والاية « ٨ » من سورة القارعة ، و « ٢١ » من سورة الحاقة « في عيشة راضية » اي مرضي بها ، والاية ـ ٦٧ ـ من سورة العنكبوت « أولم يروا انا جعلنا حرماً آمناً » أي مأموناً فيه ، والاية ـ ١٢ ـ من سورة الاسراء « وجعلنا آية النهار مبصرة » أي مبصراً بها ،

والعرب تقول : ليل نائم ، وسر كاتم ،

قال وعلة الجرمي :

ولما رأيت الخيل تترى أثايجاً علمت بأن اليوم أحمس فاجر

أي يوم صعب مفجور فيه ،

الاية ـ ٤٤ ـ « وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الأَمْرُ »

س ـ ١٤ ـ الأرض والسماء لا يصح أن تؤمرا وتخاطبا ، لأن الأمر والخطاب لا يكونان إلا لمن يعقل، ولا يتوجهان إلا لمن يعي ويفهم :

ج ـ أراد من ذلك الاخبار عن عظيم قدرته سبحانه وسرعة مضي أمره ونفاذ تدبيره ، مثل قوله تعالى « انما قولنا لشيء اذا أردناه ان نقول له كن فيكون » ، وهذا اخبار عن وقوع اوامره من غير معاناة ولا كلفة، ولا لغوب ولا مشقة :

الاية ـ ٤٥ ـ « وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ » ،

س ـ ١٥ ـ ما وجه قول الله سبحانه لنوح « انه ليس من اهلك » بعد قول نوح « ان ابني من اهلي » ، وهل كان ابنه حقيقة ، وما معنى قوله من اهلي :

ج ـ بيّن الله سبحانه لنوح ان القرابة النسبية لا قيمة لها ، وانما القيمة والاعتبار للقرابة الدينية ، والمهم العمل الصالح ، فان سلمان الفارسي يقول الرسول في حقه «سلمان منا أهل البيت» ، ويقول « لا تقولوا سلمان الفارسي وقولوا سلمان المحمدي » ، وأبو لهب عم الرسول لم ينفعه قربه من رسول الله وهذا القرآن الكريم ينادي بأعلى صوته بقوله : (تبت يدا أبي لهب وتب ، ما أغنى عنه ماله وما كسب، سيصلى ناراً ذات لهب) وقد كان ابنه حقيقةً ، وقوله ـ من أهلي ـ يعني من عشيرتي وخاصتي ، أتى بذلك للتأكيد ،

الاية ـ ٥٨ ـ (وَنَجَّيْنَاهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ)

س ـ ١٦ ـ كيف وصف العذاب بكونه غليظاً ، وهو لا يوصف بالغلظ والدقة ، لأنه الألم الذي يلحق الحي في قلبه أو جسمه :

ج ـ انما وصف الله سبحانه العذاب بالغلظ على طريقة كلام العرب ، لأنهم يصفون الأمر الهين بالضؤولة والدقة ، كما يصفون الأمر الشاق بالغلظ والشدة ، فانه يقال اغلظ فلان لفلان بالقول ،

الآية ـ ٧٧ ـ (وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطاً سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعاً وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ)

س ـ ١٧ ـ لِمَ ضاق لوط ذرعاً بالضيوف حتى قال (هذا يوم عصيب) ،

ج – لأنه خاف عليهم من قومه ان يفعلوا معهم المنكر ،

الآيـة – ٧٨ – (قَـالَ يَا قَوْمِ هَؤُلَاءِ بَنَـاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ)

س – ١٨ – ماذا قصد من عرض بناته على قومه ،

ج – أراد من هذا أن يقي أضيافه ببناته ، وهو غاية في الكرم والشهامة بأن يزوج بناته من قومه ولا يخزوه في ضيفه بأن لا يلزموه العار ولا يلحقوا به الفضيحة ، لأن الضيف اذا نزلت به معرة لحق عارها المضيف : وانما جاز له تعريض بناته لهم مع كفرهم ، لأن تزويج المسلمات من الكفار كان جائزاً في شريعته : وقد زوج رسول الله (ص) ابنتيه من عتبة بن أبي لهب ، وأبي بن وائل ، قبل الوحي وهما كافران ، وإنما خشي على ضيوفه لوط من قومه لأنهم كانوا يأتون الرجال شهوة من دون النساء ،

الاية – ٨٠ – (لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيـدٍ)

س – ١٩ – اين جواب – لو –

ج – محذوف ، تقـديره لو كنت على هذه الصفة لحلت بينكم وبـين ما أردتموه من فحشاء ، والحذف هنا أبلغ ، لانه يوهم المتوعد بعظيم الجزاء ، وبغليظ النكال ، ويصرف وهمه الى ضروب العقاب ،

الايـة – ٨٤ – (وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَـذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ)

س – ٢٠ – اليوم لا يوصف بالاحاطـة ، لأنه ليس بجسم فيصح

وصفه بهـا ،

ج ـ انما وصف اليوم بالاحاطة لأنه زمان يشتمل على الحوادث ، فاذا أحاط بعذابه فقد اجتمع للمعذَّب ما اشتمل عليه منه ، كما اذا أحاط بنعيمه فصح وصفه لما ذكرنا ،

الاية ـ ٨٧ ـ (أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا)

س ـ ٢١ ـ الصلاة لا يصح ان تأمر أو ان تنهي ، لأنهـا لا تعي ولا تعقـل ،

ج ـ انما اطلق عليهـا ذلك لانها بمنزلة الآمر بالخير : الناهي عن الشر : ومثلها قوله سبحانه « ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر » العنكبوت ٤٥ .

الاية ـ ٩٨ ـ « يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ »

س ـ ٢٢ ـ هلا قيل فيوردهـم النار ، ليتناسـب مع قوله « يقدم قومـه » ،

ج ـ انما اتى بلفظ الماضي ايذانا بانه واقـع وحاصل لا محالة كما في قوله « وجاء ربك والملك صفاً صفاً » الفجر (٢٢)

الاية ـ ١٠٥ ـ « يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ » ،

س ـ ٢٣ ـ اين فاعل ياتي :

ج ـ هو الله سبحانه : ومثله قوله تعالى (هل ينظرون الا ان ياتيهم الله) البقرة ـ ٢١٠ ـ

وقوله (أو ياتي ربك) الانعام ــ ١٥٨ ــ وقوله « وجاء ربك » الفجر ــ ٢٢ ــ وتقدير ذلك ياتي امر ربك او امر الله : لأنه لا يجوز عليه الاتيان والمجيء حقيقة ،

س ــ ٢٤ ــ كيف يوفق بين قوله (لا تكلم نفس الا بإذنه)وقوله « يوم تاتي كل نفس تجادل عن نفسها » وبين قوله (هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون) ،

ج ــ ذلك يوم طويل وله مراحل ومواطن، ففي بعضها يجادلون عن انفسهم ، وفي بعضها يكفون عن الكلام فلا يؤذن لهم ، وفي بعضها يؤذن لهم فيتكلمون ، وفي بعضها يختم على افواههم وتتكلم ايديهم وتشهد ارجلهم ،

الاية ــ ١٠٧ ــ (خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ إِلاَّ مَا شَاءَ رَبُّكَ) ،

س ــ ٢٥ ــ ليس في الاخرة سماوات وارض ، فكيف قال (ما دامت السماوات والارض) ، وما معنى قوله « الا ما شاء ربك » وقد ثبت خلود اهل الجنة فيها ، وخلود اهل النار فيها ، من غير استثناء ،

ج ــ ان الآخرة لها سماوات وارض وهي دائما مخلوقة للابد . والدليل على ان لها سماوات وأرضاً قوله تعالى ــ يوم تبدل الارض غير الارض والسماوات وبرزوا لله الواحد القهار ــ ابراهيم ٤٨ ، وقوله سبحانه ــ وأورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء ــ الزمر ٧٤ ، واما استثناء المشيئة فهو استثناء من الخلود في عذاب النار ، ومن الخلود في نعيم

الجنة وذلك ان اهل النار يخلّدون في عذاب النار وحده بل يعذبون بالزمهرير وبانواع من العذاب سوى عذاب النار وبما هو اغلظ منها كلها وهو سخط الله عليهم وخسؤه لهم واهانته اياهم . وكذلك اهل الجنة . فان لهم سوى الجنة ما هو اكبر منها واجل موقعا وهو رضوان الله كما قال « وعد الله المؤمنين والمؤمنات ، جنات تجري من تحتهـــا الانهـار خالدين فيهـا ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان من الله اكبر ذلك هو الفوز العظيم » « التوبة ٧٣ » ،

سورة يوسف

الاية ـ الر ـ تقدم الكلام عليها اول سورة البقرة ،

الاية ـ ٢ ـ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ،

س ـ ٢ ـ كيف قال ـ انزلناه قرآنا عربيا ، وفيه مأة وخمس كلمات ليست بعربية :

ج ـ ان ورود الكلمات اليسيرة بغير اللغة العربية لا يخرجه عن كونه عربيا والقصيدة العربية لا تخرج عن كونها عربية اذا كانت فيها كلمة فارسية : وان القرآن الكريم تبلغ كلماته . سبعة وسبعين الف كلمة وتسعمأة واربعة وثلاثين كلمة فنسبة المأة كلمة من غير اللغة العربية إلى هذا المبلغ الوافر ، نسبة الواحد إلى سبعمأة وثمانين تقريبا ، وهذا لا يضر في كونه عربيا ،

س ـ ٣ ـ ما هي الكلمات الغير عربية الواردة في القرآن الكريم ،

ج ـ هي ما يلي مرتبة على الحروف الهجائية ، مع الاشارة إلى معانيها

الكلمة	معناها	اللغة الاجنبية	الكلمة	معناها	اللغة الاجنبية
الأب	: الحشيش	: مغربية	ـ ابلعي	: ازدردي	: حبشية
الارائك	: السرر	: حبشية	ـ الاسباط	: القبائل	: حبشية
الاستبرق	: الحرير	: فارسية	ـ الاسفار	: الكتب	: سريانية
الإصر	: العهد	: نبطية	ـ الاكواب	: الاكواز	: نبطية

الكلمة	معناها	اللغة الاجنبية	الكلمة	معناها	اللغة الاجنبية
أليم	: موجع	: زنجية ـ إناه	: نضجه	: بربرية	
الاوّاه	: الموقن	: حبشية ـ أوّبي	: سبحي	: حبشية	
بطائنها	: ظواهرها	: قبطية ـ البعير	: الجَمَل	: عبرانية	
البِيَع	: معابد اليهود	: سريانية ـ التنور	: المخبز	: فارسية	
التتبير	: الهلاك	: نبطية ـ من تحتها	: من بطنها	: نبطية	
الجبت	: الشيطان	: حبشية ـ جهنم	: نار الله	: عبرانية	
حصب جهنم	: حطب جهنم	: زنجية ـ وحُرِّم	: ومنع	: حبشية	
الحِطة	: الصواب	: زنجية ـ الحواريُّون	: الغسالون	: نبطية	
الحُوب	: الإثم	: حبشية ـ درستَ	: قارأت	: بلغة اليهود	
الدري	: المضيء	: حبشية ـ الدينار	: نوع من النقد	: فارسية	
الربانيون	: العلماء	: سريانية ـ الرحمن	: صفة الله	: عبرانية	
الرس	: البئر	: أعجمية ـ الرقيم	: الوادي	: رومية	
الرمز	: تحريك الشفتين	: عبرانية ـ رهواً	: ساكنا	: سريانية	
الروم	: جيل من الناس	: اعجمية ـ الزنجبيل	: نوع من الشراب	: فارسية	
السجل	: الورق	: حبشية ـ السجيل	: بناء من حجر وطين	: فارسية	
السرادق	: الدهليز	: فارسية ـ السَّري	: النهر	: سريانية	
سقر	: نار الله	: اعجمية ـ خرّوا سجّدا	: مطأطي ء الرؤوس	: سريانية	
السَّكَر	: الخل	: حبشيه ـ السلسبيل	: العذب	: اعجمية	
السندس	: الديباج	: فارسية ـ سيدها	: زوجها	: قبطية	

الكلمة	معناها	اللغة الاجنبية	الكلمة	معناها	اللغة الاجنبية
سينين	: الحسن	: حبشية	ـ سيناء	: الحسن	: نبطية
شطره	: تلقاءه	: حبشية	ـ الشهر	، ثلاثون يوماً	، رومية
الصلوات، كنائس اليهود،		عبرانية	ـ الطاغوت	، الشيطان	، حبشية
طفقا	، قصدا	، رومية	ـ طوبى	، الجنة	، حبشية
الطور	، الجبل	، سريانية	ـ طوّى	، ليلا	، عبرانية
عبَّدتَ	، قتلت	، نبطية	ـ جنات عدنٍ	، كُرومٍ	، سريانية
العرِم	، مجمع المياه المتدفقة،	حبشية	ـ الغسّاق	، البارود المنتن	، تركية
غيض	، غُيِّب	، حبشية	ـ الفردوس	، البستان	، رومية
الفوم	، الحنطة	، عبرانية	ـ القرطاس	، الورق	، حبشية
القسط	، العدل	، رومية	ـ القسطاس	، الميزان	، رومية
القسورة	، الأسد	، حبشية	ـ قطّنا	، كتابنا	، نبطية
الاقفال	، معروفة	، فارسية	ـ القُمّل	، كبار القردان	، عبرانية
القنطار	، ١٠٠ رطل	، رومية	ـ القيوم	، الذي لا ينام	، سريانية
الكافور	، نوع من الطيب،	فارسية	ـ كفر عنا	، امح عنا	، نبطية
كفلين	، ضعفين	، حبشية	ـ الكنز	، مخبؤ النقدين	، فارسية
كُوِّرت، غوِّرت		، فارسية	ـ من لينة	، من شجرة	، لسان يهودية
المتك	، الترنج	، حبشية	ـ المجوس	، امة من الناس	، اعجمية
مرقوم	، مسجل	، عبرانية	ـ المزجاة	، القليلة	، قبطية
المسك	، نوع من الطيب،	فارسية	ـ المشكاة	، الكوّة	، حبشية

المقاليد ، المفاتيح ، فارسية ــ الملكوت ، الملك ، نبطية
المناص ، الفرار ، نبطية ــ المِنسأة ، العصا ، حِبشية
المُهل ،عكر الزيت، بربرية ــ ناشئة الليل ، قيامه ، حبشية
هدنا ، تبنا ، عبرانية ــ هود ، اليهود ، اعجمية
هونا ، حكيما ، سريانية ــ هَيتَ ، تعالى ، عبرانية
الوزر ، الملجأ ، نبطية ــ ياقوت ، حجر كريم ، فارسية
يحور ، يرجع ، حبشية ــ يصدون ، يضجون ، حبشية
اليَم ، البحر ، سريانية

هذا ما وقفنا عليه بفضل البحث والتنقيب والاطمئنان إلى صحة مانقلنا من كلمات ليست عربية ،

وقد اوردنا ذلــك مفصلا في كتابنــا ــ المفردات الاجنبة في اللغة العربية ــ

الاية ــ ٤ ــ إذْ قَالَ يُوسُفُ لِابِيه يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ،

س ــ ٤ ــ ما هذه التاء في قوله « يا ابت »

ج ــ هي تاء التأنيث وقعت عوضا من ياء الاضافة والدليل على انها تاء تانيث قلبها هاءً عند الوقف ،

س ــ ٥ ــ كيف جاز الحاق تاء التانيث بالمذكر ،

ج ــ كما جاز لك ان تقول لمذكر الحمام حمامة ولمذكر الشياه شاة وتقول رجل ربعة وغلام يفعة ،

س ــ ٦ ــ لم ذكر الشمس والقمر بعد ذكر الكواكب،

ج ــ اخرهما ليعطفهما على الكواكب على طريق الاختصاص لما لهما من المزية على غيرهما من الطوالع كما اخر جبريل وميكائيل عن الملائكة ثم عطفهما عليهم لذلك في قوله « من كان عدو الله وملائكته ورسله وجبريل وميكال الخ » البقرة (٩٨) وتقدم هذا في صفحة ــ ٧٤ ــ

س ــ ٧ ــ ما معنى تكرار (رأيت) في هذه الاية:

ج ــ ليس ذلك بتكرار انما هو كلام مستأنف على تقدير سؤال وقع جوابا له . كأن يعقوب عليه السلام قال له عند قوله (إني رايت احد عشر كوكبا) كيف رايتها سائلا عن حال رؤيتها فقال « رايتهم لي ساجدين »،

س ــ ٨ ــ لم قال « رايتهم لي ساجدين » اجراها مجرى العقلاء والوجه أن يقال رايتها لي ساجدة ،

ج لانه لما وصفها بما هو خاص بالعقلاء وهو السجود اجرى عليها حكمهم كانها عاقلة وهذا كثير شائع في كلامهم : ان يلابس الشيءُ الشيءَ من بعض الوجوه فيعطي حكما من احكامه اظهاراً لأثر الملابسة والمقاربة ، ومثل هذا قوله تعالى في سورة النمل (١٨) (يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون) وقوله في سورة فصلت اية « ٢١ » « وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا الخ » وذلك لانها لما شهدت عليهم شهادة العقلاء المخاطبين اجروها مجرى العقلاء ، وقال عبيدة بن الطيب ،

إذ أشرف الديك يدعو بعض اسرته لدى الصباح وهم قوم معازيل

فقد عبر عن الديكة بقوله ، وهم ، ولم يقل وهي ، ومنها قوله تعالى (فظلت اعناقهم لها خاضعين) الشعراء (٤) ولم يقل خاضعة ،

الاية ــ ٥ ــ « قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْداً »

س ــ٩ ــ هلا قال فيكيدوك بدل ــ فيكيدوا لك ــ،

ج ــ اللام هنا لام التعدية كما تقول قدّمت لك طعاما وقدّمت اليك وشكرت لك وشكرتك ، يقال كاده وكاد له ، ومن المعلوم ان الكيد هو الجسد أو المقابلة بما فيه الهلاك وعداه باللام ليكون ابلغ في التخويف وآكد في التحذير ،

الاية ــ ٧ ــ « لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلسَّائِلِينَ »

س ــ ١٠ ــ ما هي هذه الايات:

ج ــ لقد كان في حديث يوسف واخوته عبر للسائلين عنهم، منها انهم نالوه بالاذى ودبروا في قتله واجمعوا على القائه في البئر حسداً منهم له مع انهم اولاد انبياء ،فصفح عنهم عليه السلام وقد امكنه الله منهم واحسن اليهم،ولم يعيرهم بما صدر منهم، وهذا خارج عن العادة ، وفي ذلك عبرة لمن اعتبر بها في منافع الدين.ومنها الفرج بعد الشدة، والمنحة بعد المحنة:ومنها الاجتماع بعد الفراق ،

س ــ ١١ ــ هل تعرفون اسماءهم، وعرفنا انهم لاب واحد، فهل كلهم لأم واحدة ام لا،

ج ــ كان اولاد يعقوب اثني عشر ولداً لصلبه واسماؤهم ، روبيل،وهو اكبرهم، وشمعون ،ولاوى ،ويهوذا،وريالون،ويشجر وامهم ــ ليا ــ بنت ليان وهي ابنة خالة يعقوب،ثم توفيت ليا فتزوج يعقوب اختها راحيل،فولدت له يوسف وبنيامين ، وولد له من سريتين له ،اسم احداها زلفة،والاخرى بلهة، اربعة بنين ، دان ، ونفتالي،وحاد ، وآشر ،

الاية — ١٢ — أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَداً يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ،

س — ١٢ — كيف استجاز لهم يعقوب عليه السلام اللّعب،

ج — كان لعبهم الاستباق والرمي بالسهام ليضرّوا انفسهم بما يُحتاج اليه لقتال العدو ،لا للهو بدليل قولهم « انا ذهبنا نستبق » وانما سمّوه لعبا لانه في صورته :

الاية — ١٣ — قَالَ إِنَّهُ لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ (١٤) قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذاً لَخَاسِرُونَ ،

س — ١٣ — لقداعتذر يعقوب بعذرين ، هماحزنُه ان يذهبوا بيوسف، وخوفُه ان يا كله الذئب ، فما بالهم اجابوا عن الثاني دون الاول ،

ج — لان حزن يعقوب على ولده يوسف دليل المكانة التي يتمتع بها يوسف عنده ، وهذه هي الحالة التي كانت تغيظهم وتذيقهم الامرّين فاعاروه لها آذانا صماء ولم يعبؤا به ،

س — ١٤ — كيف كان القاء يوسف في الجب :

ج — لقدارسل يعقوب ولده يوسف مع اخوته نزولا عند طلبهم فاخرجوه مكرهًا فلما وصلوا الى الصحراء اظهروا له العداوة ، وجعلوا يضربونه وهو يستغيث بواحد واحد منهم فلا يغيثه،وهو يقول يا ابتاه، فهمّوا بقتله فمنعهم يهوذا من القتل فاجمعوا ان يجعلوه في غيابت الجب ، فجعلوا يدلونه في البئر وهو يتعلق بشفير البئر ثم نزعوا قميصه عنه وهو يقول لا تفعلوا ردوا علي قميصي اتوارى به ، وهم يقولون أدع الشمس والقمر والاحد عشر كوكبا

يؤنسنك ، فدلوه في البئر حتى اذا بلغ نصفها ألقوه ارادة ان يموت ، وكان في البئر ماء فسقط فيه ثم أوى إلى صخرة فقام عليها وكان اخوه يهوذا ياتيه بالطعام ، إلى ان مرت قافلة فادلى واردهم دلوه في البئر ، فتعلق به يوسف فخرج من البئر الخ القصة :

الاية ـ ١٥ ـ ﴿ فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ ﴾ ،

س ـ ١٥ ـ اين جواب لما :

ج ـ قد تزاد واو النسق حتى يكون الكلام كانه لا جواب له فكانه قال اوحينا اليه : بلا واو ومثله قوله سبحانه في سورة الصافات اية (١٠٣) فلما اسلما « وتله للجبين » اي تله بلا واو ، وقوله تعالى في سورة الزمر اية (٧٣) « حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها وقال لهم خزنتها » اي قال لهم ، بلا واو ، وقوله تعالى في سورة العنكبوت اية (١٢) « اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم » اي لنحمل :

س ـ ١٩ ـ كم يوما بقي يوسف في الجب :

ج ـ ثلاثة ايام ، وذكر السيد عبد الله شبر (ره) في تفسيره انه بقي ثلاث سنوات والصواب ما ذكرناه :

س ـ ١٧ ـ اذا كانت رؤيا الانبياء لا تكون الا صادقة ، فهلا تسلى يعقوب بان تأويل الرؤيا سيكون :

ج ـ ان يوسف لم يكن نبيا حين الرؤيا ، اضف إلى ذلك طول المدة وشدة المحنة وانقطاع الاخبار فان ذلك يوجب الحزن كما يوجبه مع الثقة بالالتقاء بالاخرة ،

الاية ــ ١٨ ــ « وَجَاؤُا عَلى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ » أي مكذوب فيه ،

س ــ ١٨ ــ من اين عرفنا ان الدم الذي لطخ به القميص مكذوب فيه ،

ج ــ لان القميص الذي لطخ بدم يوسف لم يمزق ولو كان ما ادَّعوه صحيحا من ان الذئب اكله لمزق قميصه ، وقد عرف يعقوب كذبهم عندما سلموه قميصه وراى ان قميصه لم يمزق ، ولذا قال ، ما عهدت كاليوم ذئبا احلم من هذا، اكل ابني ولم يمزق قميصه ،

الاية ــ ٢٤ ــ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلاَ أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ ،

س ــ ١٩ ــ كيف صح من يوسف ان يهم بالمعصية وهي الزنا بالمحصن ذات الزوج كما هو ظاهر الاية،

ج ــ الهمُّ في اللغة له معان كثيرة ،

منها ــ العزم على الفعل كما مر في سورة المائدة (١٢) « اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم عنكم » اي عزموا ، قال الشاعر :

هممت ولم افعل وكدت وليتني تركت على عثمان تبكي حلائله

ومنها ، خطور الشيء في البال وان لم يقع عزم على فعله ، قال الله سبحانه « اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا والله وليهما » آل عمران (١٢٢) وانما اراد ان الفشل خطر ببالهما ولو كان لهما في هذا المكان عزم لما كان الله وليهما ويشهد لهذا قول كعب بن زهير :

فكم فيهمُ من سيد متوشج ومن فاعل للخير ان هم او عزم

فعطف العزم على الهم والعطف يقتضي المغايرة ، وهناك احتمالات اخر

للهم نتركها خوف الاطالة ، وعليه فنقول المراد بالهم في الاية العزم ،ولكن « يوسف » هم بغير ما همت به « امرأة العزيز » فانها همت بالمعصية وهم هو بدفعها عنه ليتخلص منها ،

س ــ ٢٠ ــ اذا كان « يوسف » هم بدفعها عنه ، فما معنى قوله تعالى « لولا ان راى برهان ربه » ،

ج ــ لما هم بدفعها وضربها راه الله تعالى برهانا على انه لو اقدم على ما هم به من ضربها اهلكه اهلها وقتلوه، أو أنهــا تدعي المراودة على القبيح وتقذفه بأنه دعاها اليه وضربها لامتناعها منه ، فاخبر الله سبحانه انه صرف بالبرهان عنه السوء والفحشاء اللذين هما القتل والمكروه فيصير المعنى (لولا ان راى برهان ربه لدفعها عنه بالضرب والاهانة » ويكون الجواب محذوفا وله نظائر ،منها قوله في سورة النــور اية « ١٠ » ولــولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله تواب رحيم » واية « ٢٠ » (لولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله رؤف رحيم » ،

ويدل على انه ما هم بالمعصية مواضع كثيرة من القرآن الكريم :

منها ــ قوله تعالى بعد ذلك (كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء)

ومنها ــ قوله تعالى حاكيا عنها ، (ولقد راودته عن نفسه فاستعصم)

ومنها ــ قولها (انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين)

ومنها ــ قول يوسف (ربي السجن احب الي مما يدعونني اليه)

ومنها قول العزيز لما رأى القميص قدّ من دبر (انه من كيدكن ان كيدكن عظــيم)

ومنها ــ قولها للنسوة (ولئن لم يفعل ما امره ليسجنن وليكونن من الصاغرين)

ومنها ــ قولها ــ (الآن حصحص الحق انا راودته عن نفسه :)

فهذه كلها قرائن واضحة تدل على ان يوسف هم بغير المعصية وهو دفعها عنه بالضرب والاهانة ، الا انه لم يفعل خوفا من عاقبة ذلك مع اهلها ، بل لاذ الى الفرار ، فاخذت بقميصه تجره اليها ،

الاية ــ ٢٥ ــ وَاسْتَبَقَا الْبَابَ ،

س ــ ٢١ ــ لماذا وحد الباب هنا مع انــه جمعه بقوله وغلقت الابواب ،

ج ــ كان للغرفة نوافذ كثيرة فغلقتها حتى لا يشعر بها احد ولكنه هرب إلى اقرب باب له فلحقته لتمنعه من الخروج منه ،

الاية ــ ٢٦ ــ إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ــ ٢٧ ــ وَإِنْ كَــانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ ،

س ــ ٢٢ ــ قدّ قميصه من دُبُر دليل صدقه وكذبها ، لأنها تكون هي التي قدته بجذبه اليها : ولكن من اين دل قد قميصه من قبل على صدقها وكذبــه :

ج ــ لأنه تابعها ودافعته عن نفسها ، فقُدّ قميصُه من قدامه ،

الاية ــ ٢٩ ــ « إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ »

س ــ ٢٣ ــ الوجه ان يقال ــ انك كنت من الخاطئات :

ج ــ أجراها مجرى من يعقــل تغليبــاً للذكور على الاناث ، أو مراعاة لفواصل الآيات ، ومثلها قوله تعالى اخر سورة التحريم (وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين)

الاية ـ ٣٢ ـ « وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً »

س ـ ٢٤ ـ ما هو المتكأ :

ج ـ هو الاترج ، وفي اللغة التركية المتك هو الاترج ، والاترج هو البرتقال ، وانما آتت كل واحدة منهن سكيناً لتقشير البرتقال ،

الاية ـ ٣٢ ـ « مَا هَذَا بَشَراً »

س ـ ٢٥ ـ ما هو الناصب لقوله « بشرا »

ج ـ نصب على مذهب اهل الحجاز في إعمال ـ ما ـ عمل ليس : فيرفعون بها الاسم ، وينصبون بها الخبر : فاما بنو تميم فلا يعملونها : قال الشاعر :

لشتان ما أنوي وينوي بنو أبي جميعاً فما هذان مستويان

تمنوا لي الموت الذي يشعب الفتى وكل فتى والموت يلتقيان

إذ لم يقل مستويين ،

الاية ـ ٤٨ ـ « ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ »

س ـ ٢٦ ـ المراد بالسبع الشداد ، السنون المجدبة ، وهي لا تعقل ، فكيف قال « يأكلن ما قدمتم لهن » ، وعليه فحق العبارة أن تكون : تأكل ما قدَّمتم لها :

ج ـ هذا من باب الاستعارة ، وإنما نسب تعالى الأكل الى السنين، لأن الناس يأكلون فيها ما ادخروه ، ويستنفدون ما أعدوه ، كما يقال ليل خائف ، ويوم آمن ، اي يأمن الناس في هذا ويخافون في هذا ، واستعمل ضمير من يعقل بعلاقة ان الذي يأكل حقيقة من يعقل ، وهو اهل الزمن ،

الاية ــ ٥٢ ــ (وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ)

س ــ ٢٧ ــ الهداية لا تقع على الكيد ، بل على الخائنين ، فهلا قيل « وان الله لا يهدي الخائنين »

ج ــ انه سبحانه اقام كيد الخائنين مقام الخابط في طريق ، ليصل الى مضرة المكيدة وهو غافل ، فأعلمنا سبحانه انه لا يهديه ، بمعنى لا يوفقه لاصابة الغرض ، ولا يسدده لبلوغ المقصد ، بل يدعه يخبط في ضلاله ، ويتسكع في متاهه ،

الاية ــ ٥٥ ــ (قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ)

س ــ ٢٨ ــ كيف جاز ليوسف ان يطلب الولاية من الكافر الظالم ،

ج ــ لأنه علم انه بذلك يتمكن من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ووضع الحقوق مواضعها ، من اقامة الحق وبسط العدل ، والتمكن مما لأجله تبعث الانبياء الى العباد ، ولعلمه ان احداً لا يقوم مقامه في ذلك ، فطلب التولية ابتغاء وجه الله لا لحب الملك والدنيا ، وقد يجب ان يتولى المؤمن منصباً عند الكافر ، لأنه يتمكن من احقاق الحق ، والدعوة الى الله سبحانه ، فها هو في السجن يتحدث بقوله (يا صاحبي السجن أأرباب متفرقون أم الله الواحد القهار) ، الى غير ذلك ،

الاية ــ ٦٧ ــ (وَقَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ)

س ــ ٢٩ ــ لماذا أمر يعقوب اولاده بالدخول من ابواب متفرقة ومنعهم من الدخول من باب واحد :

ج ـ لأنه خاف عليهم العين لأنهم كانوا ذوي جمال، وهيبة وكمال ، وهم اخوة ، وأولاد رجل واحد ،

الايـة ـ ٧٥ ـ (فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وِعَاءِ أَخِيهِ)

س ـ ٣٠ ـ لم ذكّر ضمير الصاع عدة مرات ثم أنثه هنا ، فقد ذكّره في قوله « قالوا نفقـد صواع الملك ولمن جاء به حمـل بعير » وفي قوله « قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه » وأنثه في قوله « ثم استخرجها »

ج ـ الصاع يؤنث ويذكر مثل باب ، ولا مشاحة في ذلك ، يقـال هذه صاع وهذا صاع ،

الاية ـ ٧٦ ـ (كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ)

س ـ ٣١ ـ ماذا أراد من قوله ـ كدنا ـ

ج ـ المعنى أردنا ليوسف ،

الاية ـ ٧٧ ـ (قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ)

س ـ ٣٢ ـ يظهر من هذه الاية انهم قصدوا بقولهم (فقد سرق أخ له من قبل) يوسف ، ولذا أسرها في نفسه ، فما الذي سرقه يوسف ، وكيف صحت نسبة السرقة اليه :

ج ـ ان عمته كانت تحضنه بعد وفاة أمه وتحبه حباً شديداً ، فلما ترعرع أراد يعقوب ان يأخذه منها ، وكانت اكبر ولد إسحاق ، وكانت عندها منطقة اسحاق، وكانوا يتوارثونها بالكبر ، فاحتالت لإبقاء يوسف عندها، بأن شدت المنطقة على وسطه وادعت انه سرقها ، وكان من قوانين ملكهم

ان يسترقّ السارق فحبسته عندها بهذا السبب ، وتوهموا انه سرق المنطقة ، فنسب ذلك اليه ، ويدل على ما ذكرنا قول عزيز مصر « من وجد في رحلهِ فهو جزاؤه » اي عقوبة السارق استرقاقه ،

الاية ــ ٨٢ ــ (وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا)

س ــ ٣٣ ــ لا يجوز توجيه السؤال الى القرية ، ولا الى العير وهي القافلة ،

ج ــ ذلك على تقدير اهل القرية وهي مصر ، ومعناه سل من شئت من اهل مصر عن هذا الأمر ، وعلى تقدير اهل القافلة التي قدمنا فيها ، وكانوا من ارض كنعان من جيران يعقوب ، وانما حذف المضاف للايجاز ولأن المعنى مفهوم :

س ــ ٣٤ ــ كم كانت مدة غياب يوسف عن أبيه :

ج ــ عشرون سنة ، ولما غاب عنه كان له سبع عشرة سنة ، وبقي بعد الاجتماع مع ابيه واخوته ثلاثاً وعشرين سنة : ومات وهو ابن ستين سنة ، وولد ليوسف من زليخا امرأة العزيز ــ افرايم وميشا ورحمة امرأة ايوب ، وكان بين يوسف وموسى اربعمائة سنة ، وعاش يعقوب ماة وسبعاً واربعين سنة ، ودخل مصر على يوسف وهو ابن ماة وثلاثين سنة ، وبقي عنده سبع عشرة سنة ، ثم توفي ودفن في بيت المقدس حيث نقل اليه في تابوت من ساج ثم رجع يوسف الى مصر بعد دفن ابيه يعقوب ، وإنما دفنه في بيت المقدس لأن يعقوب أوصي بذلك ،

الاية ــ ٨٤ ــ (وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَا عَلَى يُوسُفَ

وابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ)

س ـ ٣٥ ـ لِمَ لَمْ يُعرِّف يوسف أباه يعقوب عن حياته طيلة مدة غيابه الطويلة وهي عشرون سنة مع قرب المسافة ليخفف عنه آلام الفراق وتركه حتى ابيضت عيناه من الحزن ، وهو يعلم شفقته عليه،وعطفه نحوه ، وشغفه به ، وأنه قرة عينه وثمرة فؤاده :

ج ـ العلة في ذلك انه حملته السيارة التي أخرجته من البئر الى مصر فبيع من عزيز مصر فألزمه داره، ثم لبث في السجن بضع سنين أي سبعاً فانقطعت أخبار الناس عنه ، فلما تمكن احتيال في ايصال خبره الى ابيه على الوجه الذي أمكنه ، وكان لا يأمن لو بعث رسولا اليه ان لا يمكنه اخوته من الوصول الى والده يعقوب :

الاية ـ ١٠٠ ـ (وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّداً)

س ـ ٣٦ ـ أولاً ـ كيف قال (رفع ابويه على العرش) وأمه وقتئذ كانت ميتة،وربته عمته كما مر معك قريباً ـ وثانياً ـ كيف خرّوا له سجداً ، مع ان السجود لا يكون إلا لله :

ج ـ المراد بأبويه أبوه وخالته راحيل ـ فسمى الخالة أماً ، كما سمى العم أباً في قوله تعالى في سورة البقرة آية « ١٣٣ » « وإله آبائك ابراهيم واسماعيل واسحاق » فان يعقوب بن اسحاق واسماعيل اخو اسحاق :

واما سجودهم فانما كان لله شكراً له على ما وفقهم اليه من جمع الشمل، كما يقال انما صليت لشفائي من مرضي : وسجدت لوصولي سالماً الى أهلي ، اي من اجل ذلك وعلى هذا فالمعنى : خروا لاجتماعهم به سجّداً لله ،

س ــ ٣٧ ــ يقال ان يعقوب ارسل كتاباً الى عزيز مصر ، فهل لديكم علم عنه :

ج ــ ورد في الحديث ان الإمام الصادق «ع» قال ان يعقوب كتب الى يوسف بعد أن حبس ولده بسرقة الصاع وبلغه ذلك :

بسم الله الرحمن الرحيم :

الى عزيز مصر ومظهر العدل وموفي الكيل ، من يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم خليل الرحمان ، صاحب نمرود الذي جمع له النار ليحرقه بها فجعلها الله عليه برداً وسلاماً وأنجاه منها : أخبرك ايها العزيز انا اهل بيت لم يزل البلاء الينا سريعاً من الله ليبلونا عند السراء والضراء ، وان المصائب تتابعت عليّ عشرين سنة أولها انه كان لي ابن اسمه يوسف،وكان سروري من بين ولدي وقرة عيني،وثمرة فؤادي ، وان اخوته من غير أمه سألوني ان أرسله معهم يرتع ويلعب،فأرسلته معهم بكرة فجاؤني عشاء يبكون وجاؤا على قميصه بدم كذب ، وزعموا ان الذئب أكله ، فاشتد لفقده حزني وكثر عن فراقه بكائي حتى ابيضت عيناي من الحزن ، وانه كان له اخ وكنت به معجباً وكان لي انيساً وكنت اذا ذكرت يوسف ضممته الى صدري فيسكن بعض ما اجد في صدري وان اخوته ذكروا لي انك سألتهم عنه وامرتهم ان يأتوك به، فان لم يأتوك به منعتهم الميرة فبعثته معهم ليمتاروا لنا قمحاً فرجعوا الي وليس هو معهم ، وذكروا انه سرق مكيال الملك ونحن اهل بيت لا لا نسرق ، وقد حبسته عني وفجعتني به، وقد اشتد لفراقه حزني حتى تقوّس ظهري وعظمت به مصيبتي مع مصائب تتابعت علي : فمنّ عليّ بتخلية سبيله واطلاقه من حبسك ، وطيب لنا القمح واسمح لنا في السعر ، وأوف لنا

الكيل ، وعجل سراح آل ابراهيم : ثم ارسل الكتاب مـــع اولاده ، حتى دخلوا على يوسف في دار الملك ، وقالوا يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر الى آخر الآية ، وتصدق علينا بأخينا بنيامين ، وهذا كتاب ابينا يعقوب اليك في امره يسألك تخلية سبيله فمنّ به علينا ، فأخذ يوسف كتـــاب يعقوب وقبله ووضعه على رأسه وبكى وانتحب حتى بلت دموعه القميص الذي عليـــه ، ثم اقبل عليهم فقال لهم هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه ، الخ :

سورة الرعد

– المر – تقدم الكلام عليها في اول سورة البقرة :

الآيـة – ٢ – (اَللهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى الخ)

س – ١ – هـل معنى (بغير عمد ترونها) بغـير عمد مرئية على ان تكون – ترونها – صفة لعمد، أو ان معنى – ترونها – ترون السماوات :

ج – المراد رفع السماوات بغير عمد وأنتم ترونها كذلـك ، فلا تكون صفة لعمد : يعني ليس من دونها دعامة تدعمها ولا فوقها علاقة تمسكها ، وفي ذلك من القدرة والدلالة ما لا شيء اوضح منه ، لأن السماء محيطة بالأرض متبرية منها بغير عمد ،

س – ٢ – ما معنى قوله (ثم استوى على العرش)

ج – اي اصبح له الملك والاقتدار والاستيلاء على العرش ، والعرش هو خلق عظيم لله وراء السماوات والأرضين ، وقد جاء في الحديث ان السماوات السبـع والارضين والبحر المكفوف وجبـال البرد والهواء وحجب النور والكرسي عند العرش كحلقة في فلاة ، وانما أتى بثم ليدل على انه سبحانه يصرف الأمور ويقلبها بقدرته : ولا يعجزه شيء ،

س ــ ٣ ــ ظاهر قوله (كل يجري لأجل مسمى) انهما كوكبان سياران، وعلماء الهيئة يقولون انهما ثابتان ، والارض هي المتحركة :

ج ــ الشمس والقمر كوكبان متحركان لا ثابتان ، لأن الشمس لها فلك تدور فيه حول نفسها ، ولها اثنا عشر برجاً تقطع فيها ثلاثمأة وخمسة وستين يوماً وربع اليوم ، والقمر له فلك يدور فيه حول نفسه، ويقطع فيه ثمانية وعشرين يوماً،وبنيت عليها الليالي والايام، والدهور والأعوام ، وذلك معنى قوله تعالى (والشمس والقمر بحسبان) وقد تقدم هذا البحث في شرح الاية (٩٦) من سورة الانعام ، صفحة ــ ٢٢٦ ــ ،

الآية ــ ٦ ــ (وَقَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثُلاَتُ)

س ــ ٤ ــ ما معنى ذلك : وما هي المثلات ،

ج ــ مضت من قبلهم العقوبات للامم السالفة قبلهم : تقول خلت الدار ، مضى سكانها عنها ، وخلوا هم اي مضوا : القرون الخالية : أي الماضية ،

الاية ــ ٩ ــ (عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ)

س ــ ٥ ــ لم حذف ياء الاسم المنقوص المعرَّف:

ج ــ مراعاة لفواصل الآيات، ومثل هذه الآية قوله (لينذر يوم التلاق) آية ــ ١٥ ــ وآية ــ ٣٢ - غافر (يوم التناد) ،

الآية ــ ١١ ــ (لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللهِ)

س ــ ٦ ــ قوله ــ له معقبات ــ لمن المعقبات ، وما هي المعقبات :

ج ــ المعقبات للرسول (ص) هي الملائكة يتعاقبون ، تعقب ملائكةُ الليل ملائكةَ النهار ، وتعقب ملائكةُ النهار ملائكةَ الليل ، وهم الحفظـــة ، يحفظونه من النكبـــات والحوادث ، وانما قال معقبات لأنه أراد جماعة الملائكـــة ،

س ــ ٧ ــ هل امر الله يحفظ منه احد ،

ج ــ معنى ذلك يحفظونه من امر الله الذي لم يقدر نزوله ، فاذا جاء المقدر بطل الحفظ ، وقد تقدم لهذا مزيد بيان في الجواب عن الاية ــ ٧٤ ــ من سورة البقرة صفحة ــ ٦٨ ــ وقيل ان ــ من ــ بمعنى البـــاء اي بأمر الله ، ومثله قوله تعالى (يلقى الروح من أمره) غافر ــ ١٥ ــ وقوله « تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر » اي بكل أمر ،

س ــ ٨ ــ المعقبات الملائكة فلم جمعها جمع اناث ،

ج ــ قال الفراء المعقبات جمع معقبة ، ومثلها ابناوات سعد ورجالات بكر جمع رجال وأبناء ، والذي يدل على التذكير قوله « يحفظونه » ،

الآية ــ ١٣ ــ « وَيُسَبِّحُ الرَّعْـــدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِن خِيفَتِهِ »

س ــ ٩ ــ التسبيح تنزيه الله سبحانه عن شبه المخلوقات ، وتبرئتـــه من مدانس الاعمال ، وقبائح الافعال ، وهـــذا لا يتأتى من الرعـــد الذي هو اصطكاك اجرام السحاب بعضها ببعض ،

ج ــ المراد ان اصوات الرعود تقوى بهـــا الدلالة على عظيم قدرة الله سبحانه ، وبُعده عن شبه الخليقة المقدَّرة ، وصفات البرية المدبَّرة ،

اذ كان الرعد كما قلنا، انما تغلظ اصواته . وتعظم هزاته ، على حسب تعاظم صفحات السحاب الممتدة، وتراكم الغيوم المطبقة ، وهي مع هذه الاحوال . من ثقل اجرامها . وتكاثف غمامها ، معلقة بمناطات الهواء الدقيق، لولا دعائم القدرة وسماكها . وغلائق الجبرية ومساكها، لما حمل عشـــر معشارها . ولا استقل ببعض اجزائها، ومعنى تسبيح الرعد بحمده سبحانه، دلالته على افعاله التي يستحق بها الحمد ، كما يقول القائل هذه الدار تنطق بفناء اهلها ، اي تدل على ذلك بخلاء ربوعها . وتهدم عروشها .

الاية ــ ١٥ ــ (وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً ، وَظِلاَلُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ)

س ــ ١٠ كيف صحت نسبة السجود إلى الظلال.

ج ــ في ذكر الظلال فائدة حسنـــة . وهي ان الظل الذي هو في سجود الشخص ، وهو غير قائم بنفسه، اذا ظهرت فيه اعلام الخضوع للخالق تعالى . بما فيه من دلائل الحكمة وعجائب الصنعـــة ، كان ذلك اعجب من ظهور هذه الحال في البنية القائمة بنفسها . والمعروفة بشخصها :

الاية ــ ١٧ « كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ »

س ــ ١١ ــ هل يجوز على الله سبحانه أن يضرب الحق :

ج ــ معنى الاية ان الله سبحانـــه ينصب منار الحق والباطل، ويوضح اعلامهما ، ليعرف المكلفون الحق بعلاماته فيقصـــدوه . ويعرفوا الباطل فيجتنبوه، واراد من ــ يضرب ــ اي يضرب الحق مثلا والباطل مثلا . بدليل قوله في اخر الاية (كذلك يضرب الله الامثال) ،

الاية ــ ٢٧ ــ « قُلْ إِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْـــدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ »

س – ١٢ – كيف يصح منه سبحانه ان يضل عبده ثم يعاقبه على ضلاله،

ج – معنى ذلك ان الله سبحانه يمنعه الطافه وفوائده . وذلك اذا واتر عليه الادلة ، واوضح له الحجج . فاعرض عنها ولم ينعم النظر فيها . وليس المراد من الضلال انه يوقعه فيه وذلك كما لو اخذ الله من عبده نعمة الصحة فانه يقع في المرض قهراً لا ان الله امرضه ، ومثل ذلك ايضاً ما لو اعطيت رجلا الف ليرة قرضا ليتاجر بها وله الربح . ثم رايته لا يقدر لك هذا المعروف فاخذت منه الالف ليرة فانه يقع في الفقر ، لا انك انت افقرته . بل انت اخذت ما انعمت به عليه لانك وجدته لا يستحق . لانه لم يشكر . ومثل ذلك ايضاً ما لو ارسلت الحكومة معلما على نفقتها الى بلدة لتعليم اولاد اهلها فحضر المعلم ثم لم يرسلوا اولادهم ليتعلموا، ولما بلغ ذلك الحكومة ألغت المدرسة . فانه يقال حرمت الحكومة اهل البلدة المدرسة . ولدى الحقيقة لم تحرم الحكومة وانما هم حرموا انفسهم ، وهكذا ، وتقدم هذا البحث صفحة ٢٢٠ –

الاية – ٣١ – « وَلَوْ أَنَّ قُرْآناً سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى الخ »

س – ١٣ – اين جواب – لو –

ج – محذوف والتقدير ، لكان هذا القران ، لما يمتاز به عن سائر الكتب السماوية ، وللعلم بهذا، جاز الحذف، وتقدم هذا البحث مفصلا عند الجواب عن السؤال في الاية (٢٧) من سورة الانعام صفحه ٢١٥ –

الاية – ٣٣ – « وَمَنْ يُضْلِلِ اللهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ »

تقدم البحث عنها قريباً في شرح الاية (٢٧) فلا نعيد ،

الاية – ٣٨ – « وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلاً مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا

لَهُمْ أَزْوَاجاً وَذُرِّيَّةً »

س ــ ١٤ ــ ما سبب نزول هذه الاية ،

ج ــ لقد عيَّر اهل مكة رسول الله (ص) بكثرة تزويج النساء ، وقالوا لو كان نبيا لشغلته النبوة عن تزويج النساء ، فنزلت هذه الاية ، فلقد كان لسليمان (ع) ثلاثمأة امرأة مهيرة وسبعمأة سرية ، ولداود مأة امرأة ، ولقد اشبعنا هذا الموضوع بحثا في كتابنا محمد عند علماء الغرب صفحة ٢٦٠ ــ فهو حري بالمراجعة :

الاية ــ ٣٩ ــ « يَمْحُو اللهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ »

س ــ ١٥ ــ اذا كان تنزيل القرآن . كما هو معلوم من اللوح المحفوظ منذ الازل ولا يتغير منه شيء . فكيف يمحو الله في تنزيله ما يشاء ويثبت ، أيهما المكتوب في اللوح هل الممحو ام المثبت ،

ج ــ قد تقضي حكمة الله التعديل في الاحكام من أجل إلى أجل ، ومن كتاب منزل الى كتاب غير منزل ،

الاية ــ ٤١ ــ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ،

س ــ ١٦ ــ كيف يكون نقص الارض من اطرافها ،

ج ــ ننقصها من اطرافها بالفتوح على المسلمين فتنقص من اهل الكفر . وتزيد في المسلمين ، وذلك من آيات النصرة والغلبة ومثل ذلك قوله تعالى في سورة الانبياء آية (٤٤) « افلا يرون انا ناتي الارض ننقصها من اطرافها افهم الغالبون سنريهم آياتنا في الافاق الخ »

الاية ــ ٤٣ ــ (وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلاً قُلْ كَفَى بِاللهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ)

س ــ ١٧ ــ من هو الذي عنده علم الكتاب،

ج ــ هو علي بن ابي طالب وابناؤه الميامين (ع) فلقد وردت الروايات الصحيحة بذلك، منها ما رواه عبد الله بن كثير عن الامام ابي عبد الله الصادق «ع» انه وضع يده على صدره ثم قال ايانا عنى وعلي اولنا وافضلنا وخيرنا بعد النبي «ص» وفي حديث آخر انه قال عندنا والله علم الكتاب كملا، وروي عن الشعبي انه قال ما احد أعلم بكتاب الله بعد النبي من علي بن طالب «ع ومن الصالحين من اولاده، وروى عاصم بن ابي النجود عن ابي عبد الرحمان السلمي، قال ما رايت احدا أقرأ من علي بن ابي طالب «ع» للقرآن، كيف وعلي هو القائل: القرآن كتاب الله الصامت وانا كتابه الناطق»،

سورة ابراهيم

ـ الر ـ تقدم الكلام عليها في اول سورة البقرة ،

الآية ـ ٤ ـ « فَيُضِلُّ اللهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ »

يراجع شرح الآية ـ ٢٧ ـ من سورة الرعد قبل هذه السورة ، ـ صفحة ٣٠٦ ـ

الآية ـ ٥ ـ « وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ »

س ـ ١ ـ ماذا أراد من ـ ايام الله ـ

ج ـ أراد تذكيرهم بأيام نقم الله التي أوقعها بالماضين ، كعاد وثمود ، ومن جرى مجراهم ، وهذا كقولك ، أيام العرب ، تريد الايام التي كانت فيها الوقائع المشهورة ، والملاحم العظيمة ،

الآية ـ ٦ ـ « وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ »

س ـ ٢ ـ لقد ورد في سورة البقرة آية ـ ٤٩ ـ (يذبحون) بلا واو ، وفي سورة الاعراف آية ـ ١٤٠ ـ بدل يذبحون (يقتلون) ايضاً بلا واو ، وههنا عطف بالواو فما الفرق :

ج ـ التذبيح حيث طرح الواو ، جعل تفسيراً للعذاب وبياناً له ، وحيث أثبت الواو وجعل التذبيح أمراً هو العذاب وزيادة بل كأنه جنس آخر ، والتعبير بالتقتيل تعبير بنتيجة التذبيح ، فكأنه عبر بالنتيجة ولا مشاحة ، وتقدم هذا البحث مفصلا ـ صفحة ـ ٥٦ ـ

الاية ـ ١٣ ـ (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا)

س ـ ٣ ـ متى كانوا في ملتهم حتى يعودوا فيها :

ج ـ معاذ الله ان يكون الأمر كذلك ، ولكن العود بمعنى الصيرورة ، وهو كثير في كلام العرب ، تقول ما عدت أراه ، عاد لا يكلمني ، ما عاد لفلان مال ، وقوله (في ملتنا) يدل على ما ذكرنا اذ لم يقل الى ملتنا ،

الاية ـ ١٤ ـ « ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ »

س ـ ٤ ـ المقام لا ينسب الا لمن يجوز عليه القيام ، وذلك مستحيل عليه سبحانه ، فما المراد من هذه الاية :

ج ـ المراد به يوم القيامة ، لأن الناس يقومون فيه للحساب ، وعرض الاعمال على الثواب والعقاب ، فقد قال سبحانه في وصف ذلك اليوم « يوم يقوم الناس لرب العالمين » سورة المطففين (٦) ،

الاية ـ ١٧ ـ (وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِنْ وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ)

س ـ ٥ ـ أولا ـ لو كان الموت الحقيقي لم يكن سبحانه ليقول (وما هو بميت) ،

وثانياً ـ لا يوصف العذاب بكونه غليظاً او دقيقاً ، لأنه الالم الذي يلحق الحي في قلبه او جسمه ،

ج ـ راجع جواب السؤال عن الاية ـ ٥٨ ـ من سورة ـ هود، صفحة ـ ٢٧٩ ـ

الاية ـ ١٩ ـ « وَالأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ الخ »

س ـ ٦ ـ في هذه الاية دلالة واضحة على ان الارض مسطحة وغير كروية ، ومثلها في سورة البقرة آية ـ ١٨ ـ (جعل لكم الأرض فراشاً والسماء بناء) ، وفي سورة الرعد آية ـ ٣ ـ « وهو الذي مد الارض وجعل فيها رواسي » ، وفي سورة : ق : آية ـ ٧ ـ « والأرض مددناها وألقينا فيها رواسي » ، وفي سورة نوح آية ـ ١٩ ـ « والله جعل لكم الأرض بساطاً » مع ان الارض كروية باتفاق ،

ج ـ ليس في هذه الاية دلالة على ما ذكرتم ، الا ان الناس يفترشونها كما يفعلون بالمفارش ، وسواء أكانت على شكل السطح ام الكرة ، فالافتراش غير مستنكر، لعظم حجمها ، واتساع جرمها ، وتباعد أطرافها ، واذا كان ذلك متسهلا في الجبل وهو من أوتاد الأرض ، فهو في الأرض ذات الطول والعرض أسهل ، لأنها لم تستوعر كلها على ساكنيها بتضاريس الحزون ، وأسنمة الجبال ، وانّ مد الأرض وبسطها بهذا المعنى لا ينافي كرويتها التي لا تدرك إلا بدقة الرصد وكلفة البرهان ،

الاية ـ ٣١ ـ (مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ)

س ــ ٧ ــ لم جمع ، والوجه ان يقال ــ ولا خلة ــ كما جاء في الاية ــ ٢٥٤ ــ من سورة البقرة (لا بيع فيه ولا خلة) :

ج ــ انما جمع هنا مراعاة للفواصل : وهذا جائز وحسن ،

الاية ــ ٣٤ ــ « وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللهِ لَا تُحْصُوهَا »

س ــ ٨ ــ لماذا قال ــ نعمة الله ــ ولم يقل ــ نعم الله ،

ج ــ تقدم هذا البحث مفصلا عند الكلام على شرح الاية « ١١٠ » من سورة المائدة صفحة ــ ٢١٢ ــ ، فهو حري بالمراجعة،

الاية ــ ٣٧ ــ « رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ »

س ــ ٩ ــ كيف سماه ابراهيم بيتا ولمَّا يبنه « ع » بعدُ ، وما معنى ــ المحرَّم ــ،

ج ــ انه لما كان من المعلوم انه يبنيه سماه بيتا ، كأنه كان هناك تصميم على بنائه ، والمراد عند بيتك الذي مضى في سابق علمك كونه ، ومعنى المحرَّم اي انه لا يجوز لأحد ان يصل اليه الا بالاحرام ،

الاية ــ ٤٣ ــ « لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ » :

س ــ ١٠ ــ ما معنى وصف الافئدة بكونها هواء،

ج ــ اراد بذلك وصف قلوبهم بالخلو من عزائم الصبر والجلد . لعظيم

الاشفاق والوجل . ومن عادة العرب ان يسموا الجبان، يراعة جوفاء . اي ليس بين جوانحه قلب،

الاية ـ ٤٨ ـ « يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيرَ الأَرْضِ والسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا لِلهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ »

س ـ ٨ ـ يظهر من هذه الاية ان الاخرة فيها سماوات وارض فهل ترون في هذا مانعاً ،

ج ـ تقدم الكلام مفصلا في هذا عند شرح الاية « ١٠٧ » من سورة هود ، صفحة ـ ٢٨٢ ـ

سورة الحجر

الر ــ تقدم الكلام عليها في اول سورة البقرة ،

الايــة ــ ٢ ــ (رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَــانُوا مُسْلِمِينَ)

س ــ ١ ــ لقدمنع اهل العربيــة دخول ــ ربما ــ على الفعل المضارع فكيف دخلت هنا ،

ج ــ لان الفعل المترقب في اخبار الله لما كان لا محالة حاصلا كان بمنزلة الماضي المقطوع به في تحققه . فكانه قيل ربما ود ،

الاية ــ ١٩ ــ (وَالأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ)

س ــ ٢ ــ يظهر من هذه الاية عدم كروية الارض وانها مسطحة ولم خص الموزون بالذكر دون المكيل ،

ج ــ تقدم الكلام على الجواب مفصلا عند الجواب على الاية (١٩) من سورة ابراهيم : صفحة ــ ٣١١ ــ وانما خص الموزون بالذكر لان غاية المكيل تنتهي الى الوزن لان كل مكيل اذا صار طعاما دخل في الوزن . لذلك كان الوزن اهم ،

الاية ــ ٢٨ ــ (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ

بَشَراً مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ ـ٢٩ـ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ـ٣٠ـ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ـ٣١ـ إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ)

س ـ ٣ ـ الخطاب بالسجود انما توجه منه سبحانه إلى الملائكة خاصة وابليس ليس منهم يقينا وانما هو من الجن بلا ريب، فلماذا عد عاصيا. وطرد عن رحمته تعالى ،

ج ـ تقدم الكلام مفصلا على هذا الاعتراض عند الجواب عن الاية « ١١ » من سورة الاعراف : صفحة ـ ٢٣٣ ـ

الاية ـ ٣٧ ـ « قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ »

س ـ ٤ ـ لم استجيب ابليس إلى استنظاره وانما استنظر ليفسد في الارض ويغوي الناس ،

ج ـ لما في ذلك من ابتلاء الناس، ولما في مخالفته من اعظم الثواب وحكمه حكم ما خلقه الله من صنوف الزخارف وانواع الملاذ والملاهي وما ركب في الانفس من شهوات ليمتحن بها عباده:

الاية ـ ٣٩ ـ (قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ)

س ـ ٥ ـ كيف صحت نسبة الاغواء اليه سبحانه ،

ج ـ المراد بما خيبتني من رحمتك ، لاخيبنهم بالدعاء إلى معصيتك ،

الاية ـ ٤٤ ـ (لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ)

س ــ ٦ ــ لماذا كان لجهنم سبعة ابواب ، ولم تكن ابوابها اكثر أو أقل ،

ج ــ ان لجهنم سبع طبقات ولكل طبقة باب ، والطبقات او لها جهنم . ثم لظى . ثم الحطمة . ثم السعير . ثم سقر . ثم الجحيم . ثم الهاوية .

الاية ــ ٦٨ ــ (هَؤُلاَءِ ضَيْفِي فَلاَ تَفْضَحُونِ)

س ــ ٧ ــ الوجه ان يقال هؤلاء ضيوفي : ليطابق الخبر المبتدأ ،

ج ــ هذا من باب اطلاق المفرد وارادة الجمع منه ، وهذا ليس بعزيز في كلام العرب فانهم يقولون فلان كثير الدينار . يريدون الدراهم والدنانير . قال الشاعر ،

هم المولى وان جنفوا علينا وانا من لقائهم لزور

وقال الأخر

فقلنا اسلموا انا اخوكم فقد برئت من الاحن الصدور

اي هم الموالى : وانا اخوانكم : وكم له في القرآن الكريم من نظير :

واليك الاية ــ ١٦ ــ من سورة الشعراء « انا رسول رب العالمين » والاية ــ ٥ ــ من سورة الحج « ثم نخرجكم طفلا » والاية ــ ٢٨٥ ــ من سورة البقرة « لا نفرق بين احد رسله » والاية ــ ٤ ــ من سورة المنافقون « هم العدو فاحذرهم » اي الاعداء والاية ــ ٦٩ ــ من سورة النساء « وحسن اولئك رفيقا » اي رفقاء : والاية ــ ٤٧ ــ من سورة الحاقة « فما منكم من احد عنه حاجزين » :

الاية ــ ٧١ ــ « قَالَ هَؤُلاَءِ بَنَاتِي إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ »

س ــ ٨ ــ (كيف صح من لوط ان يعرض بناته)

ج ــ راجع الجواب عن الاية (٧٨) من سورة هود، صفحة ــ ٢٨٠ ــ

الاية ــ ٧٩ ــ ﴿ فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُبِينٍ ﴾

س ــ ٩ ــ لماذا قال ــ منهم ــ بضمير الجمع، ثم قال ــ وانهما ــ بضمير التثنية) ومن هو الامام ،

ج ــ اراد من ضمير الجمع ، اصحاب الايكة ، ومن ضمير التثنية مدينتي قوم لوط واصحاب الايكة، والامام هو الطريق وسمي الطريق اماما لان الانسان يؤمه ،

الاية ــ ٨٧ ــ (وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعاً مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ)

س ــ ١٠ ــ ما هي السبع المثاني ،

ج ــ السبع المثاني هي فاتحة الكتاب وقد تقدم الكلام فيه مفصلا في سورة الفاتحة ،

الاية ــ ٩١ ــ الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ

س ــ ١١ ــ ما معنى عضين هنا :

ج ــ اي جعلوا القرآن اقساما مجزأة : كالاعضاء المعضاة . اي المجزأه فآمنوا ببعض وكفروا ببعض ،

الاية ــ ٩٢ ــ فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (٩٣) عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ،

س ــ ١٢ ــ ما وجه الجمع بين هذه الاية وبين الاية (٣٩) من سورة الرحمن (فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان) والاية (٧٨) من سورة القصص (ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون) ،

ج ــ ان يوم القيامة كما قال سبحانه (كان مقداره خمسين الف سنة) المعارج(٤) في هذا اليوم يسألون في حال وفي حال لا يسألون. لانهم حين يعرضون يوقفون على الذنوب ويحاسبون ، فاذا انتهت المسألة وجبت الحجة ، وانقطع الكلام وذهب الخصام ، واسودت وجوه قوم وابيضت وجوه اخرين ، وعرف الفريقان بسيماهم ، وتطايرت الصحف من الأيدي ، فآخذ ذات اليمين إلى الجنة ، وآخذ ذات الشمال إلى النار ، ففي المرحلة الاولى يسألون : وفي الثانية لا يسألون : وبهذا نجيب عن قوله تعالى في سورة ق اية ــ ٢٨ ــ (لا تختصموا لدي وقد قدمت اليكم بالوعيد) وعن قوله في سورة المرسلات اية « ٣٥ » (هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون) وعن قوله في سورة الزمر اية (٣١) (ثم انكم عند ربكم يوم القيامة تختصمون)
لانهم يختصمون : ويدّعى المظلومون على الظالمين ، ففي تلك الحال يختصمون فاذا وقع القصاص ، وثبت الحكم قيل لهم ، لا تختصموا ولا تنطقوا ، ولا تعتذروا ، فليس ذلك بمغن عنكم ، ولا نافع لكم ، وقيل (اخسؤا فيها ولا تكلمون) ،

سورة النحل

الايـــة ـ ٢ ـ (يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ)

س ـ ١ ـ ماذا اراد من الروح : وهل الروح غيرجبرئيل وما موقع ـ من ـ في قوله ـ من أمره ،

ج ـ المراد بالروح هنا الوحي الذي يتضمن احياء الخلق والبيان عن الحق ومثل ذلك قوله سبحانه في سورة الشورى آية ـ ٥٢ ـ « وكذلك اوحينا اليك روحـاً من أمرنا » ، وقوله سبحانه في المسيح في سورة النساء آية ـ ١٧١ ـ « انما المسيـح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته ألقاهـا الى مريم وروح منه » ، فسمـاه روحاً ، لأن به حياة أمته ، وبقاء شريعتـه ، واما ـ من ـ فهي بمعنى الباء ، اي بامره ،

الاية ـ ١٠ ـ « هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ »

س ـ ٢ ـ كيف صح قوله (ومنه شجر) ، وهل الشجر من الماء ، وما معنى تسيمون :

ج ـ المراد بقوله « ومنه شجر » أي ومن جهة الماء شجر : من سقيه وانباته شجر ، فحذف المضاف الى الهاء في : منه : كما قال زهير :

امن ام اوفى دمنة لم تكلم بحومانة الدراج فالمتثلم

أي امن ناحية ام اوفي ،

ومنه قول أبي ذؤيب :

امنك البرق ارقبه فهاجا فبت اخاله دهما خلاجا

اي امن جهتك :

على ان الاية التي بعدها تفسر هذه الاية : فانها تقول : « ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات » وذلك معنى قوله « ومنه شجر » ،ومعني تسيمون ترعون وترسلون أنعامكم،يقال اسام الابل اذا ارعاها وجعلها سائمة ،

الاية ١٥ « وَأَلْقَى فِي الأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ » :

س ٣ يظهر من هذه الاية ان الارض غير متحركة وان المانع من حركتها الجبال ، ومثل هذه الاية الاية « ٣٢ » من سورة الانبياء « وجعلنا في الارض رواسي ان تميد بهم » ، والاية « ١٠ » من سورة لقمان « وألقى في الارض رواسي ان تميد بكم »

ج — ان الميدان لغة وعرفا ليس من نحو تحرك الكرة على الاستدارة او الاستقامة ، وانما هو التزلزل والتزعزع بالحركات المتفاوتة ، الى جهات مختلفة على التتابع بواسطة القاسر فهو غير الحركة الطبيعية ،التي تثبتها الهيئة الجديدة للارض ، ولكن لما اقتضت الحكمة الإلهية إيداع الحرارة المتحركة ، وأبخرة البحار في جوف الأرض لكي تتولد بسببها الفلزّات والمعادن ، ولتصعد بها مجاري العيون ، لعمارة المسكونة ، جعل لها منافذ مرتفعة عن السطح المعمور،

وفتح فيها بحمكته افواه البراكين ومنافذ الينابيع ولولا ذلك لا ستدام الزلزال في السهل المعمور : واستمر الميدان : وسلب القرار : بسبب ميل القوى النارية إلى الخروج من الارض : فالجبال هي الحافظة لها من الزلزال والميدان جلت حكمته سبحانه وعظمت الاؤه، وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها :

الايـة – ١٧ – (أفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لا يَخْلُقُ أفَلا تَذَكَّرُونَ)

س – ٤ – (من لا يخلق) أراد به الاصنام وهي لا تعقل ، فلم جيء بمن – التي هي لمن يعقل ، والوجه ان يقال (كما لا يَخلُق) بما – فانها لما لا يعقل :

ج – قد تأتي – من – لما لا يعقل ، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى (ومنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على أربع) سورة النور آية « ٤٥ » ،

الاية – ١٨ – (وَإنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللهِ لا تُحْصُوهَا)

س – ٥ – هلا قيل – وان تعدوا نعم الله ،

ج – أراد من – نعمة – الجنس ، وقد يطلق ويراد منه الكثرة ، وله نظائر ،

الاية – ٢٦ – (فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ)

س – ٦ – ما الفائدة في قوله « من فوقهم » مع ان قوله « فخر عليهم السقف » مغن عن ذكر « من فوقهم » ولا يحتمل احد ان السقف يخر عليهم من تحتهم :

ج – ذلك لزيادة البيان والايضاح والتأكيد ، كما في قوله تعالى « ولكن تعمي القلوب التي في الصدور » الحج – ٤٦ – والقلوب لا تكون

الا في الصدور ، ونظائر ذلك في الكتـــاب الكريم كثيرة ، وفي كـــلام العرب أكثر :

الاية ــ ٤٠ ــ « إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ »

س ــ ٧ ــ كيف يجوز توجيه الخطاب لشيء قبل وجوده،مع ان شيئية الشيء مساوقة لوجوده : هكذا قرر الحكماء ، فلم سماه شيئاً ولما يوجد :

ج ــ هذا من باب الاستعارة لأنه ليس هناك شيء على الحقيقة يؤمر ولا قول يسمع ، وإنمـــا هذا القول عبارة عن تحقيق الارادة وسرعـــة وجود المراد ، من غير معاناة ولا مشقة ، فهو في الحقيقة إخبار عن نفاذ قدرته تعالى فاذا أراد الله أمراً كان لوقته، من غير ان يبطيء ايجاده ، او يتقاعس انفاذه، وذلك اشبه بقول احدنا ــ كن ــ في خفة اللفظ به ، وسرعة التعبير عنه ، من غير كلفة تلحقه ، ولا مشقة تعترضه ،

الايـــة ــ ٤٨ ــ (أَوَلَمْ يَرَوا إِلَى مَا خَلَقَ اللهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَفَيَّأُ ظِلالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ)

س ــ ٨ ــ الظلال لا تتفيأ ولا تنقل . بل هي قائمة بحالها . وانما الشمس هي المنتقلة :

ج ــ المراد رجوع الظلال من موضع إلى موضع بواسطة تنقل الشمس عن اليمين والشمائل : باعتبار أن وجودها ينسخ وجود الظل ،

الاية ــ ٤٩ ــ (وَلِلهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَـــاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ)

س ــ ٩ ــ ما ــ لما لا يعقل وما معنى سجود ما لا يعقل وكيف يصدر

السجود من الموجودات التي لا تعقل ، وهي جمادات وحيوانات صامتة ،

ج ـ هذا من باب الاستعارة والمراد كونها غير ممتنعة عليه وتحت تصرفه، ولما كان سجود من يعقل هو الخضوع والخشوع له تعالى الذي هو ضرب من الانقياد، وسجود ما لا يعقل كما عرفت ، ناسب ان يعبر عنه بالسجود وبعلاقة عدم الامتناع عليه :

الاية ـ ٥١ ـ (وَقَالَ اللهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَٰهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ)

س ـ ١٠ ـ قوله ـ إلهين ـ يدل على الاثنينية، و ـ إله ـ يدل على الوحدة، فلا حاجة الى قوله (اثنين) في قوله (إلهين اثنين) و (واحد) في قوله (إله واحد) :

ج ـ الاسم الحامل لمعنى الافراد والتثنية دال على شيئين ، على الجنسية والعدد المخصوص ، فاذا أريدت الدلالة على المقصود منهما كالعدد مثلا وجب التأكيد بقوله واحد او اثنين ، ألا ترى انك لو قلت: إنما هو إله ، ولم تؤكده بواحد لم يحسن ، وخيّل انك تثبت الإلهية لا الوحدانية ، وكذلك في ـ إلهين اثنين ـ ،

الاية ـ ٦٦ ـ (وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ) ،

س ـ ١١ ـ لماذا قال « في بطونه » ولم يقل في بطونها، لان الهاء ضمير يعود الى الانعام وهي جمع كما جاء في سورة ـ المؤمنون ـ آية « ٢٢ » « وان

لكم في الانعام لعـبرة نسقيكم مما في بطونها ولكم فيهـا منافع كثيرة ومنها تأكلون » :

ج ــ الانعام جمع يذكر ويؤنث فجاء هنا على لغـة من يذكّر ، ومنه قول الاعشى :

فان تعهديني ولي همة فان الحوادث أودى بها

ولم يقل اودت : وما ورد في سورة « المؤمنون » انما هو على لغة من أنّث ،

الاية ــ ٦٧ ــ « وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَراً وَرِزْقاً حَسَناً »

س ــ ١٢ ــ إن الله سبحانه في مقام تعداد نعمـه على عباده ، فكيف صح ان ينبه على ان جهة نعمته اتخاذ السكر من ثمرات النخيل والاعناب ، وفي الاية ترخيص بالسكر :

ج ــ انه سبحانه اخبر انه خلق هذه الثمار لينتفعوا بما هو محلل منها ، فاتخذوا منها ما هو محرم عليهم ، ولا فرق بين قوله هذا ، وقوله في الآية « ٩٢ » من هذه السورة « تتخذون ايمانكم دخلا بينكم ، ولا دلالة في الاية على انـه سبحانه رخص في السكر ، والايـة تقول « تتخذون منه سكرا » وهي خاليـة من الرخصة الإلهية ، وهناك جواب آخر وهو ان السكَر ــ الخل ــ وهي لفظة حبشية ، وتقدم بيان ذلك مفصلا صفحـة ــ ٢٨٥ ــ في عـداد الألفاظ الأجنبية في القرآن الكريم وهي ــ ١٠٥ ــ كلمات ،

الاية ــ ٦٨ ــ وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتاً ،

س ــ ١٣ ــ لماذا عدى هنا ــ اوحى ــ بالى ، وفي سورة الزلزال عدّاها

باللام . في قوله (بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا) الاية ـ ٥ ـ وما معنى الوحي للنحل ،

ج ـ يجوز ان يقال اوحى له واوحى اليه : والوحي هنا بمعنى الالهام، بان جعل ذلك في غرائزها بما يخفي مثله على غيرها ،

الاية ـ ٦٩ ـ (يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ)

س ـ ١٤ ـ المراد بذلك العسل ، والعسل عند المحققين من العلماء غير خارج من بطون النحل ، وانما تنقله بافواهها من مساقطه ومواقعه من اوراق الاشجار ، واضغاث النبات ، لانه يسقطه كسقوط الندى في اماكن مخصوصة وعلى اوصاف معلومة ، والنحل تتبع تلك المساقط ، وتعهد تلك المواقع ، فتنقل العسل بافواهها إلى خلاياها المعدة له ،

ج ـ اراد بقوله « من بطونها » من جهة بطونها . وجهة بطونها افواهها وهذا من غوامض البيان، وشرائف الكلام:

الاية ـ ٨١ ـ (وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وسَرَابِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُم)

س ـ ١٥ ـ لماذا لم يقل تقيكم الحر والبرد ،

ج ـ لان ما وقى الحر وقى البرد، وانما خص الحر بذلك مع ان وقايتها للبرد اكثر، لان الذين خوطبوا بذلك اهل حر في بلادهم فحاجتهم الى ما يقي الحر اكثر : على ان العرب تكتفي بذكر احد الشيئين عن الاخر للعلم به قال الشاعر:

وما ادرى اذا يممت ارضا ... اريد الخير ايهما يليني

فكني عن الشر ولم يذكره لانه مدلول عليه ،

ومعني « وسرابيل تقيكم باسكم » يعنـــي الدروع تقيكم شدة الطعن والضرب، وتدفع عنكم سلاح اعدائكم:

الاية ــ ٨٩ ــ (وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانـــاً لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ)

س ــ ١٦ ــ كيف نزل القرآن تبيـــاناً لكل شيء وكثير من الاحكـــام الشرعية لم يتعرض اليها ، فانه قال « أقيموا الصلاة وآتُوا الزكاة » ولم يبين لنا ماهية الصلاة، وانها تكبير، وقراءة، وركوع، وسجود، وذكر، وتشهد، وتسليم، الخ وقال سبحانه « منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص » ، وما أكثر ما لم يذكر في القرآن ،

ج ــ المراد بالكتاب القرآن ، وقـــد ذكر فيـــه كل ما يحتاج اليه الانسان في أمور دينه ، ولكن منه ما ذكر مصرحاً به ، ومنـــه ما ذكر مجملاً ، وهو ما أتانا به الرسول (ص)، وقد أمرنا باتباعه بقوله سبحانـــه « وما أتاكم الرسول فخـــذوه وما نهاكم عنـــه فانتهوا » الحشر ــ ٧ ــ ،

الاية ــ ٩٣ ــ « وَلَوْ شَاءَ اللهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِـــدَةً وَلَكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ »

س ــ ١٧ ــ هل يجوز منه سبحانه أن يضل عباده ثم يعاقبهم :

ج ــ تقدم الجواب على هذا السؤال مفصلا عند الكلام على الآية ــ ٢٧ ــ من سورة الرعد ،

الاية ـ ٩٨ ـ (فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ)

س ـ ١٨ ـ كلام الله ذاته يطرد الشيطان ، فلا حاجة الى الاستعاذة بالله منه ، بل كلامه سبحانه هو استعاذة من حضوره وهمزاته . فما معنى الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم عند تلاوة القرآن الكريم :

ج ـ معنى قوله (اذا قرأت القرآن) يعني اذا أردت أن تقرأ كي تسلم من شر وسوسته وبلبلته كي لا يصرفك عن التوجه الى كلام الله والتأمل في معانيه ومغازيه ، وحتى لا يوقعك في البلبلة ، وبعبارة ثانية مهد لقراءة القرآن والاتعاظ بمواعظه والانزجار بزواجره ،

س ـ ١٩ ـ من هو الشيطان :

ج ـ تقدم الجواب على هذا السؤال عند التكلم على شرح الآية ـ ٢٠٠ ـ من سورة الاعراف ، صفحة ـ ٢٤٦ ـ فراجع ،

الاية ـ ١٠٢ ـ (قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ) ،

س ـ ٢٠ ـ من هو روح القدس ولم سمي روح القدس :

ج ـ هو جبرئيل امين الوحي ، والتقديس : الطهارة ، وانما سمي روح القدس ، لأن حياة الدين وطهارة المؤمنين انما تكون بما يحمله الى الأنبياء عليهم السلام ، من الاحكام والشرائع ، والآداب والمصالح ،

الايــة ـ ١٠٨ ـ (أولَئِـكَ الَّذِينَ طَبَـعَ اللهُ عَـلى قُلُوبِهِـمْ وَسَمْعِهِـمْ وَأبْصَـارِهِـمْ وَأولَئِكَ هُـمُ الْغَـافِلُونَ) :

س ـ ٢١ ـ لماذا جمع القلوب والأبصار وأفرد السمع ،

ج ـ السمع مصدر والمصادر لا تجمع ،

الايــة ـ ١١١ ـ (يَوْمَ تَأتِي كُـلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَـا) :

س ـ ٢٢ ـ ما هي النفس المضافة الى النفس :

ج ـ يقال لعين الشيء وذاته نفسه ، وفي نقيضـه غيره ، والنفس الجملة كما هي ، فالنفس الاولى هي الجملة والثانية عينها وذاتها ، فكأنه قيل يوم يأتي كل انســان يجادل عن ذاته ، لا يهمــه شأن غيره ، كل يقول نفسي نفسي ،

الاية ـ ١١٢ ـ (فَأذَاقَهَا اللهُ لِبَاسَ الجُوعِ وَالْخَوْفِ)

س ـ ٢٣ ـ كيف يذاق اللبــاس : وانما حقيقــة الذوق في المطاعم والمشارب لا في الكسى والملابس :

ج ـ إنما خرج هذا الكلام مخرج الخبر عن العقاب النازل بهم ، والبلاء الشامل لهم ، وقد عرف في كلام العرب ان يقولوا لمن عوقب على جريمة أو أخذ بجريرة ، ذق غب فعلك واجن ثمرة جهلك ، وان عقوبتــه ليست ممــا يحس بالطعم ، ويدرك بالذوق ، وانما قال (لباس الجوع) ولم يقل طعم الجوع والخوف ، لأن المراد بذلك ، والله أعــلم ، وصف تلك

الحـــال بالشمول لهم والاشتمـال عليهم ، كاشتمـال الملابـس على الجلود :

الاية ـ ١٥ ـ « إنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ الخ »

س ـ ٢٤ ـ عرفنا ان الميتة محرمة الأكل ، فهل الصلاة في جلدها جائزة ،

ج ـ لا تصح الصلاة في جلد الميتة : نعـــم قال الزهري بجواز الصلاة في جلد الميتة ، حتى ميتة الكلب والخنزير قبل الدباغ : تفسير الرازي في شرح هذه الآية صفحة ١٧٣ :

سورة الاسراء

الاية ـ ١ ـ « سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ » :

س ـ١ ـ الاسراء لا يكون إلا في الليل ، فما معنى قوله « ليلا » والمسجد الأقصى الذي هو الهيكل السليماني كان قد خرب وانمحت آثاره بخمسمأة سنة قبل الاسلام ، فما معنى الاسراء اليه وهو لا وجود له :

ج ـ أراد بقوله ـ ليلا ـ بلفظ التنكير ، تقليل مدة الاسراء ، وانه أسري به في بعض الليل من مكة الى بيت المقدس، وبينهما مسافة شاسعة معروفة ، وقد دل التنكير فيه على البعضية ، ويمكن ان يكون قوله « ليلا » للتأكيد وزيادة للايضاح ، لانه ليس كل انسان يفهم ان الاسراء لا يكون الا في الليل ، فدفعاً لذلك نبه عليه بقوله « ليلا » ،

واما خراب المسجد الاقصى قبل الاسلام فهو غير مانع من احترامه وتقديسه ، لان المسجد لا يخرج عن المسجدية وشرفها وعنوانها ، وان صار خربة وانمحت آثار البناء فيه منذ آلاف السنين ، وعلى ذلك عمل اليهود والنصارى ، فانهم يعظمون بيت المقدس ، بناءً على مسجديته السابقة على خرابه ،

س ـ ٢ ـ ما معنى (المسجد الحرام)

ج ـ لأنه لا يجوز ان يدخل الداخل الى مكة إلا محرماً،ومكة وحرمها مسجد ،

س ـ ٣ ـ هل كان الاسراء قبل الاسلام أم بعده ، وما معنى «سبحانه» ومن أي مكان أسري برسول الله ـ ص ـ ،

ج ـ كان الاسراء بعد الاسلام وقبل الهجرة بسنة ، وـ سبحان ـ كلمة تنزيه ، وابراء لله تعالى عما لا يليق به ، وكان الاسراء من دار ام هاني أخت علي بن ابي طالب ـ ع ـ وزوجها هبيرة بن وهب المخزومي ، وكان الرسول ـ ص ـ نائماً تلك الليلة في بيتها ، وانما قال : الاقصى : لبعده ، ومعنى باركنا حوله جعلناه مهبط الملائكة ومقر الأنبياء ،

س ـ ٤ ـ هل اسراء الرسول كان بجسمه أم في المنام :

ج ـ لقد كان الاسراء بجسمه لا في منامه ، وفي ذلك أحاديث كثيرة ودعوى ان الاسراء كان في المنام فاسدة ، إذ لا إعجاز فيها ، ولا فضل ولا كرامة ، لأن كثيراً من الناس يرى في المنام الغرائب والعجائب ، فبعضهم يرى نفسه انه طائر بين السماء والارض ، وبعضهم يرى نفسه في امريكا يتحدث مع المغتربين هناك، وهو على فراشه في لبنان، وبعضهم يرى نفسه انه دخل الجنة ، أو دخل النار ، أو أوقف للحساب ، أو : أو: الخ .. وهكذا ، وهذا الرأي من السخافة بمكان ، على انه اخراج للفظ عن ظاهره ، أفعجز على الله ذلك ، وقد توصل عبده ومخلوقه الى ان اخترع العقل (الألكتروني) و (التلفزيون) واحتل سطح القمر ،

الاية ـ ٣ ـ (ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْداً شَكُوراً)

س ــ ٥ ــ ما وجه نصب (ذرية) ،

ج ــ هي منصوبة على الاختصاص ، أي اخص ذرية من حملنا مع نوح :

الاية ــ ٧ ــ « إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا »

س ــ ٦ ــ لماذا قال هنا « وإن أسأتم فلها » وفي سورة فصلت آية ٤٦ قال « ومن أساء فعليها »، وقال في سورة الجاثية آية ١٤ « ومن أساء فعليها » فانه تارة عداها باللام وتارة بعلى :

ج ــ أما قوله « وان أسأتم فلها » أي فلها أسأتم بدليل قوله « أحسنتم لأنفسكم » ، واما قوله، من عمل صالحاً فلنفسه ومن أساء فعليها ، أي من عمل صالحاً فانفسه نفعه ، ومن أساء فعليها ضره :

الاية ــ ١١ ــ وَيَدْعُو الإِنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الإِنْسَانُ عَجُولاً ،

س ــ ٧ ــ كيف يدعو الإنسان بالشر دعاءه بالخير ،

ج ــ ان الإنسان ربما تبلغ به حالة الغضب حداً يدعو فيها على نفسه وأهله وما له ، بما لا يحب ان يستجاب له فيه في حال عدم الغضب ، كما يدعو لنفسه بالخير ، فلو أجاب الله دعاءه لأهلكه ، لكنه لا يجيب بفضله ورحمته ،

الاية ــ ١٣ ــ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَاباً يَلْقَاهُ مَنْشُوراً ،

س ـ ٨ ـ قوله ـ منشوراً ـ صفة لقوله ـ كتاباً ـ فلم أقحمت الجملة الفعلية بينهما :

ج ـ انما تأخرت الصفة المفردة مراعاة للفواصل :

الاية ـ ١٦ ـ (وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيراً)

س ـ ٩ ـ كيف صح منه سبحانه ان يأمر مترفي القرية بما يستوجب العقوبة وهو الفسق . وهذا قبيح عقلا :

ج ـ ان قوله (أمرنا مترفيها) صفة للقرية ويصير المعنى . واذا اردنا ان نهلك قريةً مأموراً مترفوها في الزمان السابق بالطاعة واتباع الرسل، فعصوا وعاثوا فيها مفسدين بالفسق . ويكون جواب (وَاذا) محذوف دل عليه قوله (فحق عليها القول) اي (واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها) قبلا بالطاعة وإتباع الرسل (ففسقوا فيها) اصدرنا أوامرنا بالانتقام وهو معنى (فحق عليها القول) وتكون الفاء في قوله (فحق) زائدة أتي بها لتغني عن الجواب كما أتي بالواو في قوله تعالى (حتى اذا جاؤها وفتحت) اي فتحت بلا واو :

الاية ـ ٢٦ ـ وَلاَ تُبَذِّرْ تَبْذِيراً ،

١٠ ـ س ـ ما الفرق بين الاسراف ،والتبذير ،والتقتير :

ج ـ التبذير هو الانفاق فيما لا ينبغي مثل الانفاق في سبيل الملاهي والعبثيات : والاسراف هو الصرف زيادة على ما ينبغي . كان يكون بحاجة الى نصف كيلو لحم فيأتي بكيلو لحم . والتقتير عكس الاخير ،

الاية ـ ٣٤ ـ ﴿ وَأَوفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْؤُلاً ﴾

س ـ ١١ ـ كيف يعقل سؤال العهد :

ج ـ اي كان مسؤولا عنه فحذف (عنه) لانه مفهوم ولمناسبة فواصل الآيات ، ومثله قوله تعالى في سورة الاحزاب آية « ١٥ » وكان عهد الله مسؤلا »

الاية ـ ٣٦ ـ (﴿ وَلا تَقف مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ﴾)

س ـ ١٢ ـ هل يجوز في القاضي أن يكون جاهلا فاسقاً :

ج ـ لا يجوز ، لأن فاقد الشيء لا يعطيه ، ولأن الفاسق لا يوثق بقوله ولقوله تعالى (ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا) ، هذا وقد قال في كتاب (فتح القدير ج ٥ ص ٤٥٤ باب القضاء (الوجه تنفيذ كل من ولاه سلطان ذو شوكة وان كان جاهلا فاسقاً ، وهو ظاهر المذهب عندنا ؛ وصاحب الكتاب حنفي المذهب :وقال ابن عابدين في كتابه ج ٤ ص ٣١٢ طبع ١٣٢٥ ما نصه (والفاسق أهل للشهادة فيكون أهلا للقضاء) ، وقال الشعراني في باب القضاء انتهى :

« قال الأئمة الثلاثة لا يجوز ان يولى القضاء من ليس من اهل الاجتهاد كالجاهل بطرق الاحكام ، مع قول أبي حنيفة انه يجوز تولية الجاهل للقضاء » ،

الاية ـ ٤٤ ـ ﴿ وَإِن مِن شَيءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ ﴾ :

س ـ ١٣ ـ كيف يتصور تسبيح الجمادات ،

ج ـ لقد تقدم الجواب على هذا السؤال مفصلا في شرح الآية (٧٤) سورة البقرة :صفحة ـ ٦٧ ـ

الاية ـ ٤٥ ـ (وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَاباً مَسْتُوراً)

س ـ ١٤ ـ لماذا قال « مستورا » ولم يقل ساترا ـ ومثل هذه الاية ـ الاية ـ ٤٧ ـ بعدها (ان تتبعون الا رجلا مسحورا) ولم يقل ساحرا ،

ج ـ اما قوله (مستوراً) فمعناه مستوراً عن الاعين لا يُرى وذلك من قدرته تعالى . حجب نبيه عن اعدائه بحجاب لا يرونه ولا يراه النبي « ص » واما « مسحوراً » فمعناها مخدوع : كما في قول امرؤ القيس :

ارانا موضعين لحتم غيب ونسحر في الطعام وفي الشراب

وقول أمية بن أبي الصلت :

فان تسالينا فيم نحن فاننا عصافير من هذا الانام المسحَّر

الاية ـ ٥٩ ـ « وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً » ،

س ـ ١٥ ـ ما معنى وصف الناقة بكونها مبصرة :

ج ـ مبصرة وصف لمحذوف ، والتقدير ـ آيةً مبصرة ـ ومثلها الاية ـ ١٣ ـ من سورة النمل « فلما جاءتهم آياتنا مبصرة » ،

الاية ـ ٦٢ ـ (لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلاً)

س ـ ١٦ ـ ما معنى قوله « لأحتنكن » :

ج ـ لأقودنهم الى المعاصي ، كما تقاد الدابة بحنكها ، غير ممتنعة على قائدها :

الاية ـ ٨٥ ـ « وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلاً »

س ـ ١٧ ـ ربما يقال ان الامتناع عن الجواب انما هو لفقد العلم به وان قوله « وما اوتيتم من العلم الا قليلاً » تبكيت وتقريع لم يقعا موقعهما

وانما هو على سبيل المدافعة فراراً من الجواب :

ج – انما عدل الله تعالى عن جوابهم ، لعلمه بأن ذلك ادعى لهم الى الصلاح في الدين . وان الجواب ولو صدر منه اليهم لازدادوا فساداً وعناداً. لانهم كانوا بسؤالهم متعنتين لا مستفيدين . وليس هذا بمنكر . لاننا نعلم في كثير من الاجوال فيمن يسألنا عن الشيء . ان السكوت عن جوابه اولى واصلح . لان الاسئلة السفيهة جوابها السكوت كما قال الشاعر :

اذا نطق السفيه فلا تجبه فخير من إجابته السكوت :

وقد قيل ان اليهود قالوا لكفار قريش . سلوا محمداً عن الروح فان اجابكم فاعلموا انه ليس بنبي . وان لم يجبكم فهو نبي . فاننا نجد ذلك في كتبنا . فأمره الله سبحانه بعدم الاجابة على سؤالهم . ليكون ذلك دليلا على صدقه . وتكذيباً لليهود الرادين عليه :

الاية – ٩٠ – « وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا لَنَا مِنَ الأَرْضِ يَنْبُوعاً (٩١) أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الأَنْهَارَ خِلاَلَهَا تَفْجِيراً « ٩٢ أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفاً أَوْ تَأْتِيَ بِاللهِ وَالْمَلاَئِكَةِ قَبِيلاً ٩٣ أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَاباً نَقْرَؤُهُ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَل كُنْتُ إِلاَّ بَشَراً رَسُولاً :

ظاهر هذه الايات ان المشركين دعوا الرسول (ص) الى اقامة المعجزة شاهدة على صدقه بالنبوة فامتنع عن ذلك واعترف لهم بالعجز . ولم يثبت لنفسه الا أنه بشر أرسل اليهم :

ج ــ لا شك في أن هذه المعجزات التي طلبها المشركون من النبي - ص - آيات مقترحة . وأن هؤلاء المشركين في مقام العناد للحق . ويدلنـــا على ذلك أمران ،

احدهما ــ أنهم جعلوا تصديقهم بالنبي موقوفاً على أحد هذه الامور التي اقترحوها . ولو كانوا غير معاندين للحق لاكتفَوا بكل آية على صدقه . ولم تكن لهذه الامور التي اقترحوها خصوصية على ما سواها من الآيات .

ثانيهما ــ قولهم - او ترقى في السماء ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتاباً نقرؤه - واي معنى لهذا التقييد بانزال الكتب، افليس الرقي الى السماء وحده آية كافية في الدلالة على صدقه . أوليست في هذه التشهيات البـــاردة دلالة على عنادهم للحق . وتمردهم عليه : ثم ان هذه الامور التي اقترحها هؤلاء : المذكورة في هذه الآيات ستة : ثلاثة منها مستحيلة الوقوع، وثلاثة منها غير مستحيلة الوقوع . ولكنها لاتدل على صدق المدعي للنبوة : فالثلاثة المستحيلة :

اولها : سقوط السماء عليهم كسفا، فان هذا يلازم خراب الارض وهلاك اهلها : كما جاء في قوله سبحانه (إن نشأ نخسف بهم الارض او نسقط عليهم كسفا من السماء) سبأ ، ٩ ، وانما كان ذلك مستحيلا لان وقوعه قبل وقته خلاف ما تقتضيه الحكمة الالهية من بقاء الخلق وارشادهم إلى كمالهم ، ويستحيل على الحكيم ان يجري اعماله على خلاف ما تقتضيه حكمته ، وتقدم هذا البحث صفحة ــ ٢٧٤ ــ في سورة هود ،

ثانيها ــ ان ياتي بالله ليقابلوه وينظروا اليه ، وذلك مستحيل، لأن الله لا تدركه الأبصار ،

ثالثها ــ تنزيل كتاب من الله ، معناه تنزيل كتاب كتبه بيده لا مجرد

كتاب ، وهو مستحيل ،

واما الأمور الثلاثة الأخرى ، فهي وان كانت غير مستحيلة لكنها لا تدل على صدق دعوى النبوة ، فان فجر الينبوع من الأرض ، او كون النبي (ص) مالكا لجنة من نخيل وعنب مفجرة الانهار ، او كونه يملك بيتاً من زخرف ، امور لا ترتبط بدعوى النبوة . وكثيرا ما يتحقق احدها لبعض الناس ثم لا يكون نبيا بل فيهم من تتحقق لديه هذه الامور الثلاثة وهو غير مؤمن واذا لم ترتبط هذه الامور بدعوى النبوة، ولم تدل على صدق مدعيها كان الاتيان بها في مقام الاحتجاج عبثاً . لا يصدر من نبي حكيم ،

الآية – ٩٧ – وَمَنْ يَهْدِ اللهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِهِ :

س – ١٩ – كيف يجوز ان يضل الله عبده ثم يعاقبه . وهذا قبيح ولا يجوز في حقه سبحانه :

ج – لقد تقدم الجواب مفصلا عند الكلام على الاية (٢٧) من سورة الرعد: صفحة –٣٠٦ – فراجع :

الآية – ١٠١ – وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ ،

س – ٢٠ – ما هي هذه الايات التسع :

ج – هي يدموسى . وعصاه . ولسانه. والبحر . والطوفان . والجراد . والقمل . والضفادع . والدم .

الآية – ١١٠ – قُلِ ادْعُوا اللهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَانَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى :

س ــ ٢١ ــ مامعنى ــ ما ــ في قوله (اياما تدعوا):

ج ــ هي زائدة . كما في قوله تعالى (عما قليل ليصبحن نادمين):

الآية ــ ١١١ ــ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ :

س ــ ١٢ ــ كيف يجوز ان يحمد سبحانه حيث لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك ، والحمد انما يُستحق على فعل له صفة الفضل:

ج ــ ان محمدا (ص) لم يؤمر بالحمد من جهة عدم اتخاذ الولد وعدم الشريك لسبحانه ، بل من جهة افعاله المحمودة : ونعمه المزدلفة منه إلى عباده . فالحمد لله الموصوف بانه لم يكن له شريك في الملك. على نعمه المسبغة وافعاله المحمودة :

سورة الكهف

الآية ـ ١ ـ اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجاً ـ ٢ ـ قَيِّماً لِيُنْذِرَ بَأْساً شَدِيداً الخ :

س ١ ـ مافائدة الجمع بين نفي العوج واثبات الاستقامة بقوله ـ قيما ـ وفي احدهما غنى عن الآخر :

ج ـ فائدته التاكيد، فرب مستقيم مشهود له بالاستقامة ، ولا يخلو من ادنى عوج عند السبر والتصفح وهناك جواب آخر وهو الاصح : بأن يقال ان ـ قيما ـ صفة للكتاب :

الآية ـ ٥ ـ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ :

س ـ ٢ ـ إلى م يرجع الضمير في قوله « كبرت »

ج ـ إلى قولهم « اتخذ الله ولدا » اي عظمت الكلمة كلمةً تخرج من افواه هؤلاء الكفار ، وقد تسمى الجملة كلمة كما جاء في قوله تعالى عن الكافر « رب ارجعوني لعلي اعمل صالحاً فيما تركت كلا انها كلمة هو قائلها » المؤمنون « ١٠١ » وقوله « ص » اصدق كلمة قالها لبيد وهي :

الا كل شيء ماخلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل

الآية ـ ٩ ـ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَباً ،

س ــ ٣ ــ ما هو الكهف، وما هو الرقيم :

ج ــ الكهف هو الغار ،والرقيم هو الوادي الذي فيه الغار :

الأية ــ ١٧ ــ مَنْ يَهْدِ اللهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيّاً مُرْشِداً :

س ــ ٤ ــ كيف يضل الله عباده فان ذلك لا يجوز عليه سبحانه:

ج ــ تقدم الكلام مفصلا بما لا مزيد عليه في شرح الاية (٢٧) من سورة الرعد :صفحة ــ ٣٠٦ ــ

الأية ــ ٢٠ ــ إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذاً أَبَداً ،

س ــ ٥ ــ من اكره على الكفر فاظهره وهو مؤمن بقلبه فهو مفلح لأنه حقن دمه ، فكيف قال (ولن تفلحوا اذاً ابدا) ،

ج ــ يمكن ان يكون في ذلك الوقت لا يجوز التقية في اظهار الكفر : او ان ذلك يستمر مع الاجيال الاتية ،

الأية ــ ٢٢ ــ فَلاَ تُمَارِ فِيهِمْ إِلاَّ مِرَاءً ظَاهِراً ،

س ــ ٦ ــ كيف صح من الله سبحانه ان يرخص نبيه بالمراء الظاهر :

ج ــ المراد بالمراء المحاجة والمجادلة : ومعنى ذلك فلا تجادل الخائضين في عدد اهل الكهف وشانهم الا بحجة ظاهرة ودلالة واضحة ،واخبار منه سبحانه وهذا هو المراد بالمراء الظاهر :

الاية ــ ٢٣ ــ « سَيَقُولُونَ ثَلاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْماً بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلاَّ قَلِيلٌ »

س ــ ٧ ـ لماذا عطف بالواو في الجملة الاخيرة ، واهمله في الجملتين الاوليين :

ج ــ هي الواو التي تدخل على الجملة الواقعة صفة للنكرة كما تدخل على الجملة الواقعة حالا من المعرفة في مثل قولك . جاءني رجل ومعه آخر . ومررت باحمد وفي يده سيف . ومنه قوله تعالى ، وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم ، الحجر اية ، ٤ ، وفائدتها تاكيد لصدق الصفة بالموصوف والدلالة على ان اتصافه بها امر ثابت مستقر ، وهذه الواو هي التي آذنت بان الذين قالوا سبعة وثامنهم كلبهم قالوه عن ثبات وعلم وطمأنينة نفس ، ولم يرجموا بالظن كغيرهم ، والدليل على ذلك ان الله سبحانه اتبع القولين الاولين بقوله (رجما بالغيب) واتبع القول الثالث بقوله « ما يعلمهم الا قليل » ،

الأية ــ ٢٤ ــ ﴿ وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ ﴾ ،

س ــ ٨ ــ كيف صحت نسبة النسيان إلى النبي ، ص ، وذلك ممتنع في حقه . للادلة العقلية الناهضة على ذلك :

ج ــ المخاطب هو الرسول ولكن المقصود عامة المكلفين . ولهذا نظائر كثيرة منها قوله تعالى في سورة الاسراء آية ، ٢٣ ، (وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا إما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف) مع انه ، ص ، مات ابوه وهو مختبىء في صدف الرحم ، وماتت امه وله من العمر ستة اشهر . وارضعته حليمة السعدية ، واكثر الخطابات القرآنية للرسول هي من هذا القبيل :

الآية ــ ٢٥ ــ « ﴿ وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَمِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا ﴾ »

س ـ ٩ ـ ما وجه نصب ، سنين،

ج ـ نصب على التمييز كما تقول : عندي عشرة ارطال زيتا:

س ـ ١٠ ـ لقد سئل الامام الصادق عليه السلام ـ لماذا لم يردّ الله سبحانه إلى الناس ميتا من الاموات،

ج ـ اجابه عليه السلام : ان القرآن صرح بان الله سبحانه رد جماعة إلى الدنيا بعد موتهم ، منهم اصحاب الكهف ، فقد اماتهم الله ـ ٣٠٩ ـ سنين ثم بعثهم في عصر انكر اهله البعث والنشر ، ليقطع حجتهم ويريهم قدرته ويعلموا ان البعث حق . قال تعالى (ولبثوا في كهفهم ثلاثمأة سنين وازدادوا تسعا)،

ومنهم ـ ارميا ـ الذي اتى الى خراب بيت المقدس وما حوله حين غزاهم بخت نصر . فقال (أنّى يحي هذه الله بعد موتها فأماته الله مأة عام ثم بعثه) البقرة ـ ٢٥٩ ـ،

ومنهم قوم موسى حين توجه إلى الجبل لمناجات ربه (فقالوا ارنا الله جهرة فاخذتهم الصاعقة) : النساء ـ ١٥٢ ـ فاماتهم الله ثم احياهم،

الآية ـ ٢٨ ـ « وَلاَ تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ »

س ـ ١١ ـ ظاهر الآية ان الله سبحانه هو الذي يوقع عبده في الغفلة وهذا قبيح عقلا :

ج ـ معنى الاية . ولا تطع من جعلنا قلبه غافلا عن ذكرنا : بتعريضه نفسه للغفلة : اي تركناه وشانه بعد ان أقمنا له البراهين واظهرنا اليه الدلائل ويدل على ذلك قوله سبحانه ، فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم ، الصف اية ، ٥ ، فيكون لدى الحقيقة ان الله لم يوقعه في الغفلة . وانما هو اوقع نفسه . لكن

نسب اليه سبحانه بعلاقة انه منعه الطافه وعنايته ، فكانت نتيجة ذلك الغفلة عن ذكر الله :

الآية ـ ٣٣ ـ « كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئاً »

س ـ ١٢ ـ ماذا اراد من قوله ـ تظلم ـ ولم قال ـ آتت ـ ولم يقل اتتا :

ج ـ اما قوله ـ تظلم ـ فمعناه تنقص ومثله قول الشاعر :

بابه اقتدى عدي في الكرم ومن يشابه ابه فما ظلم

اي فما نقص : واما ـ آتت ـ فهو ان ـ كلا وكلتا ـ لفظتان لفظهما مثنى ومعناهما مفرد وهما لفظتان ملازمتان للاضافة فاذا اضيفتا الى المفرد يجب ان يراعى فيهما المعنى وهو الافراد : ولذا قال آتت : واذا اضيفتا الى الضمير يجب مراعاة اللفظ فيهما وهو التثنية ويجمع ذلك قول الشاعر ،

كلا هما حين جد الجري بينهما قد اقلعا و كلا انفيهما رابي :

الايـة ـ ٣٨ ـ « لَكِنَّا هُوَ اللهُ رَبِّي وَلاَ أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَـداً »

س ـ ١٣ ـ كيف اعراب (لكنا)

ج لكن انا ـ فحذفت الهمزة والقيت حركتها على ـ نون ـ لكن فتلاقت النونان. فكان الادغام وجملة ـ الله ربي ـ خبر ـ انا ـ و (هو) ضمير الشأن والشأن (الله ربي)

الاية ـ ٤٧ ـ « وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً »

س ــ ١٤ ــ اي يوم هو هذا وكيف تسير الجبال ،

ج ــ هويوم القيامة وفيه تسير الجبال على وجه الارض كما يسير السحاب في السماء ثم يجعلها الله سبحانه بقدرته كثيبــا مهيلا كما قال « يوم ترجف الارض والجبال وكانت الجبال كثيبا مهيلا » المزمــل « ١٤ » ثم يصيّرها هباء منبثا في الهواء كما قال سبحانه « وبست الجبال بسا فكانت هباء منبثا) الواقعة « ٧ » ثم يصيّرها بمنزلة السراب ، كما قال (وسيرت الجبال فكانت سرابا) النبأ ، ٢٠ ،

الاية ــ ٤٩ ــ « مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا »

ــ ١٥ ــ الوجه ان يقال ــ الا احصاهما ــ لان الضمير يعود الى اثنتين لا الى واحدة ،

ج ــ انما انّث لانه اراد ، فَعلَتها ، فالكلام على تقدير ــ فَعلَتها ــ اي لا يغادر فعلة صغيرة ولا فعلة كبيرة الا احصى هذه الفعلة ،

الاية ــ ٦١ ــ (فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا)

س ــ ١٦ ــ الناسي واحد وهو يوشع بن نون ، ويــدل على ذلك قوله لموسى (إني نسيت الحوت) فلم قال (نسيا) .

ج ــ قد يجتمع شيئان ولاحدهما فعل ، فيجعل الفعل لهما من باب التغليب ومن هذا القبيل قوله تعالى (يا معشر الجن والانس ألم يأتكم رسل منــكم) الانعام (١٣٠) والرسل من الانس دون الجن : وقوله في سورة الرحمــان ١٩ و ٢٠ و ٢٢ : (مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان) ثم قال (يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان) واللؤلؤ والمرجان انما يخرجان من الماء المالح لا من العذب ، ومثل هذا كثير في كلام العرب : فلا نطيل بذكر الامثلة :

الاية – ٦٦ – « قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً »

س – ١٧ – هل يصح ان يكون في زمان النبي من هو اعلم منه فان موسى كان في زمان الخضر . ويظهر من هذه الاية ان موسى مفتقر في العلم الى الخضر،

ج – يجب في النبي ان يكون اعلم من الناس المبعوث اليهم ، وهنا كذلك ، ولكن ليس منهم الخضر بان يكون موسى ارسل الى الناس عامة عدا الخضر ، ويمكن ان يكون الخضر خص بعلم سماوي لا تعلق له بالاداء . فاستعلم منه موسى ذلك العلم فقط ،

س – ١٨ – هل الخضر كان نبياً ام لا ،

ج لقد كان الخضر نبياً لوجوه – اولا – لقوله تعالى فيما بعد « وما فعلته عن امري » معناه ان ما صدر من قتل الغلام، وخرق السفينة، واقامة الجدار ، انما هو عن امر الله سبحانه – ثانيا – لانه اعلم من موسى – ثالثا – لما ورد في التاريخ من ان الخضر كان نبيا ارسله الله الى قومه فدعاهم الى توحيد الله ، وكانت ايته ان لا يجلس على خشبة يابسة ولا ارض بيضاء ، الا اورقت الخشبة واهتزت الارض الخضراء ، وانما سمي الخضر لذلك ، وكان اسمه يليا بن ملكان بن عامر بن ارفخشد بن سام بن نوح ،

الآية – ٧٦ – « حَتَّى اذا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ استَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا » .

س – ١٩ – لماذا قال « استطعما أهلها » ولم يقل استطعماهم ، فراراً من التكرار ، نعم لو قال حتى اذا أتيا قرية استطعما أهلها لما كان فيه تكرار وما اسم القرية ؟

ج ــ ان قوله « استطعما أهلها » وصف للقرية وهي انطاكية . وجواب ــاذاــ قوله في آخر الآية « قال لو شئت لاتخذت عليه أجرا » وحينئذ لو قيل استطعماهم لخلت جملة الصفة من ضمير الموصوف ، وأيضاً ان الاتيــان في الاية كان لجميع أهل القرية والاستطعام لم يكن لجميعهم ، وانما كان لمن هو لائق للضيافة . ولو قيل استطعماهم لاوهم ان الاستطعام كان لجميع أهــل القرية ، فلأجل ذلك كرر ذكر الاهل :

الاية ــ ٧٧ ــ (فَوَجَدَا فِيهَا جِدَاراً يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ فَأَقَامَهُ)

س ــ ٢٠ ــ كيف صحت نسبة الارادة إلى الجدار :

ج ــ هذا من باب المجاز فإنك تقول . نبت البقــل . وطالت الشجرة . وأينعت الثمرة . واقام الجبـل . ورخص السعر : والله سبحانـه يقول (فإذا عزم الامر) سورة محمد (٢١) وإنما يعزم عليه ويقول (فما ربحت تجارتهم) البقرة (١٦) وانما يربح فيها . ويقول (وجاءوا على قميصه بدم كــذب) يوسف «١٨» وإنما كذب به :

الاية ــ ٨٣ ــ « وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي القَرْنَيْنِ »

س ــ ٢١ ــ ما سبب تسميته بهذا الاسم ؟

روي عن علي بن ابي طالب «ع» ان ذا القرنين كان عبداً صالحاً أحب الله وأحبه وناصح الله وناصحه . قد أمر قومه بتقوى الله فضربوه على قرنـه فغاب عنهم ما شاء . ثم رجع اليهم فضربوه على قرنه الآخر . فذلك قرناه وفيكم مثله « يعني نفسه » وقيل غير ذلك والصواب ما ذكرنا :

الآية ـ ٨٨ ـ « حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ » .

س ـ ٢٢ ـ ان الشمس لا تفارق الفلك فليس لها مغرب . ولا تدخل عين الماء . وما معنى « حمئة » .

ج ـ ان ذا القرنين لما بلغ المكان الذي وصل اليه ، تراءى له كأن الشمس تغرب في عين ، كما ان من كان في البر يتراءى له كأنها تغرب في الماء اذا كان على ساحل البحر ، والحمئة هي الطين أي كأنها تغرب في ماء وطين ،

فہرست

صفحة		سؤال وجواب
٥	تصدیر	
٨	سورة الفاتحة	٢١
١٦	سورة البقرة	٢٥١
١٢٢	« آل عمران	٨١
١٥٤	« النساء	٧٤
١٨٢	« المائدة	٦٣
٢١٤	« الانعام	٥٤
٢٣٢	« الاعراف	٤٤
٢٤٨	« الانفال	١٤
٢٥٤	« التوبة	٢٦
٢٦٤	« یونس	٢٥
٢٧٣	« هود	٢٥
٢٨٤	« یوسف	٣٧
٣٠٢	« الرعد	١٧
٣٠٩	« ابراهیم	٨
٣١٤	« الحجر	١٢
٣١٩	« النحل	٢٤
٣٣٠	« الاسراء	١٢
٣٤٠	« الکهف	٢٢
	٨١٠ المجموع	